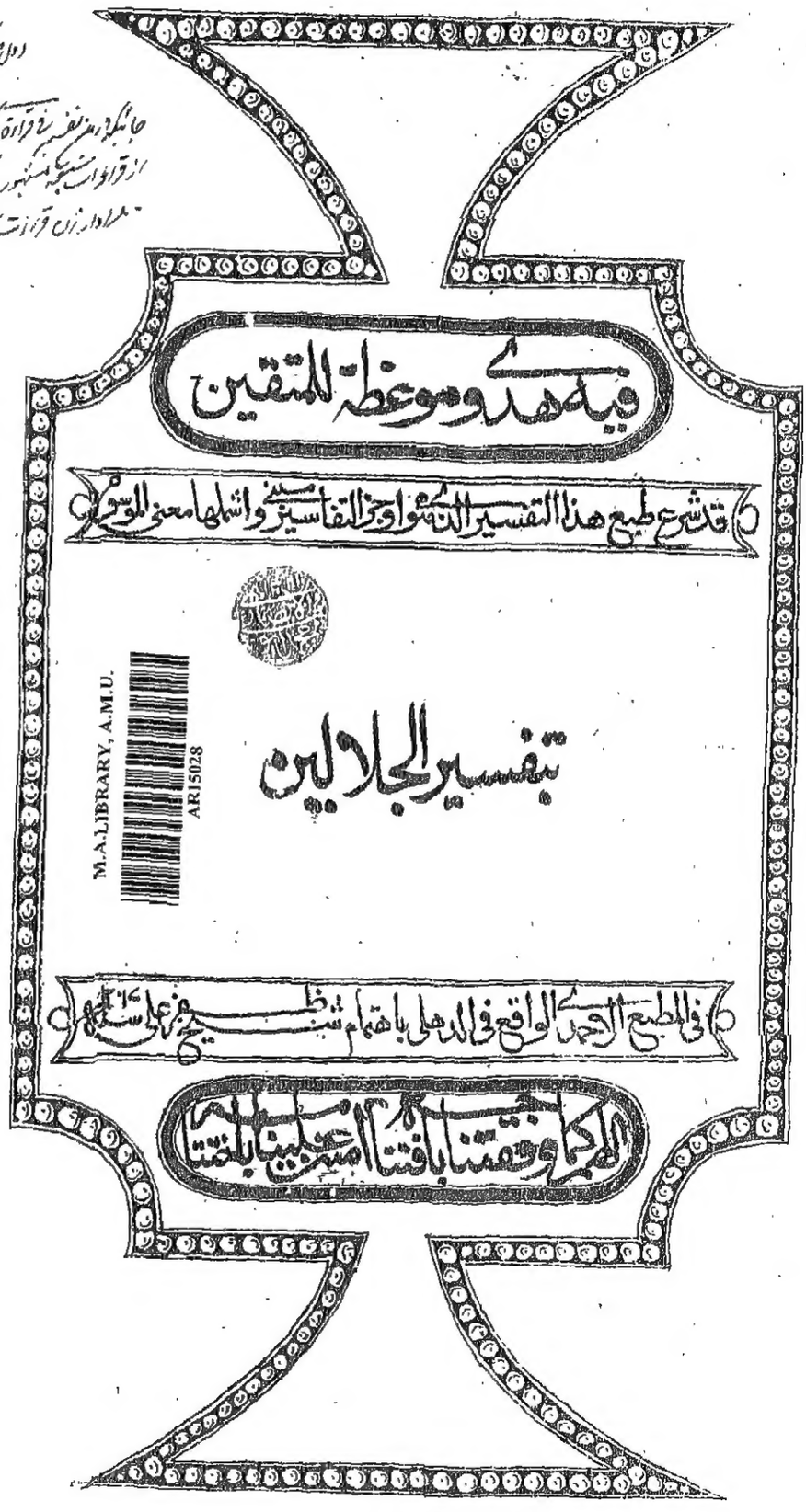

M.A.LIBRARY, A.M.U.
AR15028

صه اما الفاتحة فقد فسرتها والمحلي بعد ان فسر النصف الثاني الى آخر سورة الناس
وابتدء في تفسير النصف الاول فقسم الفاتحة وربما من اول سورة
البقرة فاخرته المنية واما السيوطي فابتدء من البقرة الخ
لم يثبت عنده ان المحلي فسر الربع الاول من البقرة او انه لم يعثر به ١٢
منه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وجنوده وبعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام العالم العلامة المحقق المدقق جلال الملة والدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله تعالى وتممه بما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر سورة الاسراء بتتمته على نمطه من ذكر ما قاله من كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب معلها كتب العربية والله اسأل النفع به في الدنيا والحسنى والخزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

سورة البقرة مدنية وهي مائة وست او سبع وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه واله وسلم لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبرها مبتدؤه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لانتفاعهم بذلك الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلاة اي يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل واضرابه ونحوهما سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاولى ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار الاعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا يتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اي يوم القيمة لانه آخر الايام وما هم بمؤمنين ردعي فيه معنى من وقوضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين امنوا باظهارهم خلاف ما يطنونه من الكفر ليمدوا عنهم لحكمة الدنيوية وما يخدعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما يطنونه ويعاقبون في الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيما استحثين وفي قراءة وما يخادعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادهم الله مرضا بما انزله من القرآن لكفرهم به ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي قولهم امنا واذا قيل لهم اي المنافقون لا تفسدوا في الارض اي بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد

قد الله تعارد عليهم الا المستبه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ۝ بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس
اصحاب النبي قالوا انؤمن كما امن السفهاء الجهال اى لا نفعل كفعلهم قال الله تعارد عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون
بذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم
رؤسائهم قالوا انا معكم فى الدين انما نحن مستهزءون ۝ بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم
ويمدهم يمهلهم فى طغيانهم مجاوزهم الحد بالكفر يعمهون ۝ يترددون متحيرا حال اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فيها بل خسروا والمصير هم الى النار للمؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما
متلهم صفتهم فى نفاقهم كمثل الذى استوقد نارا اضاءت ما حوله فابصر واستدفأ واسن
مما يخاف ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذى وتركهم فى ظلمت لا يبصرون ۝ ما حولهم متحيرين عن الطريق
خائفين وكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا يسمعونه عمى فلا يبصرونه
خرس عن الخير فلا يتلفظون به عمى عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون ۝ عن الضلالة او مثلهم كصيب اى كاصحاب مطر واصله
صوب من صاب يصوب اى نزل من السماء اى السحاب فيه اى السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوت
لمعان سوطه الذى يزجره به يجعلون اى اصحاب الصيب اصابعهم اى انامليهم فى اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد
يسمعونها حذر خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد
والبرق المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عند هم صوت والله محيط بالكافرين
علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم يأخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اى فى ضوئه واذا اظلم
عليهم قاموا وقفوا لتمثيل لازعاج ما فى القرآن من الحجج قلوبهم وتصعيد بقرعهم بما سمعوا فيه ما يجبون وعد وقوفهم عابكين هيبة ونوشاء الله
لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم بالظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله كان على كل شئ شاء قدير ومنه اذهاب
ما ذكر يا ايها الناس اى اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذى خلقكم انشأكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم
لعلكم تتقون تعبادته عقابه ولعل فى الاصل للترجى وفى كلامه للتحقيق الذى جعل خلق لكم الارض فراشا حال
بساطا بفترش لا غاية لها فى الصلابة او اللينونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج به
انواع الثمرات رزقا لكم تأكلونه وتعلفون دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا اشركاء فى العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلق
ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم فى ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فأتوا بسورة من مثله من مثل القرآن فى البيان اى هو مثله فى البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة منه اولها وآخرها توقيفا ثلاث آيات وادعوا شهداءكم الذين تعبدونهم من دون الله اى غيره لتعينكم ان كنتم صادقين فى ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا
عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا للظن والعجز اعترض فاتقوا بالايمان بالله وانه لعين من كلام البشر
النار التى وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعنى انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت
هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستأنفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل
ان اى بان لهم جنت حدائق ذات شجر وساكن تجرى من تحتها اى تحت اشجارها وقصورها الانهر اى المياه فيها والنهر الموضع الذى
يجرى فيه الماء لان الماء ينهر اى يحفر واسناد الجرى اليه مجاز كما مر رزقوا منها من الثمرات الطعم من تلك الجنات من تمر زرقوا قالوا هذا الذى
اى مثل ما رزقنا من قبل اى قبله فى الجنة لتشابه ثمارها بقرينة وأتوا به حبوا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما
ولهم فيها ازواج من الحور غير ها مطهرة من الحيض وكل قذرة وهم فيها خالدون ۝ ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا

لقوله ما يضرب الله المثل بالذباب في قوله تعالى وان يسلبهم الذباب والعنكبوت قوله تعالى مثل العنكبوت ما اراد الله بذكرها
الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول اول مثلا مفعول ثان او اي مثل كان
او زايدة لتاكيد ما تحتها بعوضة مفعول ثان او صفة مثلا والبعوض هو صغار البق فما فوقها اي ايرمنها اي لا يترك بيانه لما فيه من
الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق اي المثل الحق الثابت الواقع من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا
تميز اي بهذا المثل وما استفهام انكاري مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فايدة فيه قال تعالى في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا
عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعة الذين نعت ينقضون عهد الله
ما عهد اليهم في الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه مؤكد بعد ما اخذ عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي صلى الله عليه وآله
والرحم وغير ذلك وان بدل من بهم به ويفسدون في الارض بالعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون باذكرهم الخاسرون اي لا غير
الموبقة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم امواتا نطفا في اصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم ولا استبعاد
للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم
يا اهل مكة الدلالة على البعث بما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق
الارض اي قصد الى السماء فسوى هن الضمير رجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآية اليه اي صيرها كما في آية اخرى فقضاهن سبع سماوات
وهو بكل شيء عليم جملة او مفصلا افلا تعتبرون القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر يا محمد اذ قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو آدم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء
بغير حقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فافسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال ونحن نسبح نصلي لك
اي نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك قال اللام زايدة والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم
ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا الن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم
لسبقنا اللوح ولرويتنا سالر به فخلق تعالى آدم من اديم الارض اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ
الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسماء اي اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية
والمعرفة بان الفي في قلبها على ثم عرضهم اي المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء المسميات
ان كنتم صادقين في ان لا احد اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك
لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد لكاف العليم الحكيم الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قال يا آدم انبئهم اي الملائكة
باسمائهم اي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلقها فلما انبأهم باسمائهم قال تعالى موبخا لهم الم اقل لكم اني اعلم
غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون من قولكم
لن يخلق ربنا خلقا اكرم علينا منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس
هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه وكان من الكافرين في علم الله تعالى
وقلنا يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلع ايسر الجنة وكلا منها
اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا بالاكل منها او الوطء هذه الشجرة بالاكل منها هي الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا
من الظالمين لانفسكما بتعريضها للعقوبة فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفي قراءة ازالهما اي حملهما عنها اي الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما
انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا انتم والحية اي ادم وحواء وابليس عداوة بعضكم لبعض
ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء آجالكم

الٓمٓ

فتلقى آدم من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات اى جاءته وهي ما حكى الله تعالى في سورة الاعراف قالا ربنا ظلمنا انفسنا الآية فتاب عليه
قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرر لئلا يعطف عليه فاما يأتينكم فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما المزيدة يأتينكم مني هدى كتاب ورسل فمن تبع هداي فامن بي وعمل بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الآخرة بخلاف الذين كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ثم ما كتبنا ابدا لا يفنون ولا يحزنون
يا بني اسرائيل اي اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي على آبائكم من انجائهم من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك
بان تشكروها بطاعتي واوفوا بعهدي الذي عهدته اليكم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم الذي عهدته اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة
واياي فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وآمنوا بما انزلت من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة وافقه له في التوحيد والنبوة
ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب كان خلفهم تبع لكم فانهم عليكم ولا تشتروا استبدلوا بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه
ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم واياي فاتقون خافوني في ذلك دون غيري ولا تلبسوا
خلطوا الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق وآقيموا الصلاة
واتوا الزكاة وارکعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه صلى الله عليه وسلم ونزل في علمائهم وقد كانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا
دين محمد فانه حق آتامرون الناس بالبر بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتاب التوراة وفيها
الوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون قبحا سوء فعلكم فترجعون فعلة النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا الطلبة المعونة على امور
بالصبر بالحبس للنفس على ما تكره والصلاة لما فرضها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلاة وقيل الخطاب
لليهود لما عاتبهم على مخالفة القول العمل بالامر بالصبر وهو والصوم لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وآنها
اي الصلاة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون
في الآخرة فيجازيهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالسكر عليها بطاعتي وان فضلتكم اي آباءكم على العالمين عالمي زمانهم
واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا صوابه فيه والا يقبل بالياء والتاء منها شفاعة اي ليس لها شفاعة تنفعها فان نفع الشفيع والفدية
ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكروا اذ نجيناكم اي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين
في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بالنعم على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب اشده
والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون بيان لما قبله ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم للخدمة وفي ذكر هذا بعد الاول بغير عاطف
مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب والانجاء بلاء اختبار او انعام من ربكم عظيم وآذكروا اذ فرقنا
فلقنا لكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى الغرق
اليهم عليهم واذ واعدنا بالف ودونها امر موسى اربعين ليلة تغطيه عند انقضائها التوراة لتعمل بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري الها من بعده
اي بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم صفحنا عنكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون
نعمتنا عليكم واذ آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلالة واذ
موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا انفسكم اي ليقتل
البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم ضبابة سوداء لا يبصر بعضكم بعضا فيه فقتل منهم سبعون الفا بتاب عليكم ط
قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم فعلتم ذلك وعفا عنكم فاذكروا
الله من عبادة العجل جميعكم كلا مجموعين بامر موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون ما حل بكم فبقيتم
احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بعد الموت وظللنا عليكم الغمام سترنا كم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم المن

فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة
وادخروا فقطع عنهم ومعاظموا بذبك وللكن كانوا انفسهم يظلمون ۝ لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه
ادخلوا هذه القرية بيت المقدس وارتحاء كلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اى بابها سجدا
منحنين وقولوا مسالتنا حطة اى احطط عنا خطايانا نغفر وفى قراءة بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين ۝ بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا زحفا
على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة فى تقبيح شانهم رجزا عذابا من السماء
بما كانوا يفسقون ۝ بسبب فسقهم اى خروجهم عن الطاعة فهلك منهم فى ساعة سبعون الفا او اقل واذكر اذ استسقى
موسى اى طلب لسقيا لقومه وقد عطشوا فى التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذى قربه شعيب خفيف مربع كرأس الرجل
رخام او كزبرجد فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين بعد ان ضربه بعصاه موسى فانبجست
موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين ۝ حال
مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام اى نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا
ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى
أتستبدلون الذى هو ادنى اخس بالذى هو خير اشرف اى اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فاذا عاد الله فقال
اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سالتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة والهوان
والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والخزى فهم لازمتهم وان كانوا اغنياء لزوم البدن المضروب لسكة وباءوا رجعوا بغضب من الله دال
اى الضرب والغضب اتاهم اى بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق ط اى ظلما ذلك بما عصوا
كانوا يعتدون ۝ يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد إن الذين امنوا بالسنتهم ومن قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى
والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فى زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثوابا لهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ يوم القيامة واذ اخذنا ميثاقكم فى العمل بما فى التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور بالجبل فتلقيناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة
بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون ۝ النار والمعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك اى الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله
عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين ۝ الهالكين ولقد علمتم علم تعرف الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم فى السبت
بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ۝ مبعدين فكانوا هلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلنا اها اى تلك
العقوبة نكالا عبرة لما بين يديها وما خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها وموعظة للمتقين ۝ الله وخصوا بالذكر
لانهم المنتفعون بها وان كان غيرهم قد اخذ فيه واذ قال موسى لقومه وقد قتل فيهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوا ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه اى ربه
ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا نهزأ بنا حيث يجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ بالله اعتصم به ان اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ط اى ما سنها قال انه يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر ط صغيرة هو ان بين ذلك
المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون ۝ بسرعة بينها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ط قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد
الصفرة تسر الناظرين ۝ اليها لحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ان البقر اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه
علينا لكثرة ما نعت لنا من البقر وانا ان شاء الله لمهتدون ۝ اليها فى الحديث لولم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول صفة مذللة
بالعمل يثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى ولا تسقى الحرث ۝ الارض المهيئة للزرع مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية

الم ۱ البقرة

لون فيها الغير لونها قالوا الآن جئت بالحق فنظفت بالبيان الرسم فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها
عليهم ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون ۷۱ لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم
وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون ۷۲
من امرها هذا اعتراض وقعوا في اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحي وقال قتلني فلان
وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته دلايل قدرته لعلكم تعقلون
تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتوسنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت
عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وإن من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار ط وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو
الى سفل من خشية الله ط وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون ۷۴ وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية
وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها الاتقياء منهم ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم
يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والجملة للانكار اي لا تطمعوا فلم سابقة في الكفر
واذا لقوا اي منافقو اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلى بعض بعضهم الى بعض قالوا اي رؤساء
الذين لم ينافقوا من اظهر اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التوراة من نعت محمد ليحاجوكم لياصركم واللام للصيرورة
به عند ربكم في الآخرة وفيه دليل على الحجة فوبخ اتباعه مع علمهم بصدقه افلا تعقلون ۷۶ انها حجتهم اذا حدثتموهم فتتركوا الاقرار او لا تعلمون الاستفهام
للتقرير والواو والداخل عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ۷۷ ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيجازيهم عن ذلك وغيره
اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا اماني ان كاذيب تلقوها عن رؤسائهم فاعتقدوها وان هم في ما هم في حديث نبوة
النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها ما يختلقون ۷۸ ما يكذبون فيه ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي يحتالون
من عند انفسهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا عرضا من الدنيا وهم اليهود وغيروا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وآية الرجم
وغيروها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المحتال وويل لهم مما يكسبون ۷۹ من الرشى وغيرها لن الذي ادعاه النبي
لن تمسنا النار الا اياما معدودة ط قليلة اربعين يوما مدة عبادة اباءهم العجل ثم تزول قل لهم ايتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده به لا ايم بل تقولون على الله ما
بلى تمسكم وتخلد فيها من كسب سيئة شركا وقد احاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت به من كل جانب بان مات
مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۸۱ وعيد فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ۸۲
واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله تقدم خبر معنى النهي وقرئ لا تعبدوا وقد احسنوا
بالوالدين احسانا وبذي القربى عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصدق من شان محمد صلعم والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ط ففعلتم
ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به وفيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون ۸۳ عنه كابائكم واذ اخذنا ميثاقكم
وقلنا لا تسفكون دماءكم لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من داركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم بذلك
الميثاق وانتم تشهدون ۸۴ على انفسكم ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها فتعاونون عليهم بالاثم المعصية والعدوان الظلم وان يأتوكم اسارى
وفي قراءة اسرى تفادوهم تفدوهم من الاسر بالمال او غيره وهو ما عهد اليهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب

الٓمٓ

٨

متعلق بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اى كما حرم ترك الفدا وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا قوما وهم وكانوا اذا استفكوا الفريقا تلوهم وتفادوهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حيا ان يستحلفا وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي ذل في الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام و ضرب الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اى اتبعنا هم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح المقدس جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون كه المضارع لحكاية الحال الماضية اى قتلتم زكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اى مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى للامر بل لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اى بعضهم قليل جدا وهم الذين آمنوا ولما جاءهم كتاب من عند الله محمد قليلا معهم من التوراة هو القرآن وكانوا من قبل مجيئه يستفتحون ينتصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا وحقدا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا يميز لفاعل بئس المحصور بالذم ان يكفروا اى كفرهم بما انزل الله من القرآن بغيا مفعول له ليكفروا اى حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من يشاء للرسالة من عباده فباءوا رجعوا بغضب على غضب من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير للتعظيم على الغضب استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وللكافرين عذاب يهين ذو اهانة واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اى التوراة قال تعالى وكفروا بوراءه اى القرآن وهو الحق حال مصدقا حال ثانية موكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اى قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة وقد نهيتهم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل آباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات اى المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الهاء للتاكيد اى بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها لتسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل اى خالطه حبه فلونهم كما يخالط الشراب بقربهم قل لهم بئسما يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها كما زعم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد آباؤهم اى فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا صلعم والايمان به لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الآخرة اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في دعواكم بمعلق بالشرط على الاول قيد في الثاني اى ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يوثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين وعيد للكافرين فيجازيهم ولتجدنهم اى الناس قسم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم الى النار دون المشركين لانكارهم له يود احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية تعمل ان وهي بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه بمبعده من العذاب ان يعمر ان مرفوع فاعل مزحزحه اى يعمر والله بصير بما يعملون وقل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن باذن الله بامره مصدق لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو لهم نزل بالعذاب لهم ميكائيل لاسالانه باذن بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزل القرآن على قلبك باذن الله بامره مصدقا

بياء ودونها وميكال عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي اخرى بالياء فان الله عدو لهم
اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات واضحات حال او مقول لهن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم ما جئتنا
وما كفر بها الا الفاسقون كفروا بها او كلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان كابعاد نواعليه المشركين نبذه طرحه فريق
منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل لاستقبال اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي التوراة وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون
ما فيها لمن له بهوى حق وانها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اي ما تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت دفاتر تحت كرسي
الملوك ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه كاذيب تلقيه الى الكهنة فيدونونه ويفشي ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان ما وقع الكتب
ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملكم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم
قال تعالى تبرئة لسليمان ورد عليهم انظر والى محمد يذكر سليمان في الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي بعمل السحر
ولكن الشياطين كفروا بالتشديد والتخفيف يعلمون الناس السحر حال من ضمير كفروا وقد يعلمان هم ما انزل على الملكين
اي الهامه من السحر وقرئ بكسر اللامين الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران
كانا ببابل فمسخا كواكب ان انزال السحر تعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نحن فتنة ابتلاء من الله للناس
ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلم كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
بان يبغض كل الآخر فيطلقها اي السحر يضارين به بالسحر من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو
السحر ولقد علم اي اليهود لمن ابتدأ معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشتراه اختاره واستبدله بكتاب الله ساله في الآخرة
من خلاق نصيب الجنة وليس ما شروا به انفسهم اي الشارين اي حظها من الآخرة ان تعلموا حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون
حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب لما علموه ولو انهم اي اليهود امنوا بالنبي والقرآن واتقوا اعقابهم الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف
اي لاثيبوا عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خبره خبر ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا للنبي اي من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسر لبذلك وخاطبوا بها
النبي فنهي للمؤمنين عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم مؤلم النار هو
ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب كاليهود والمشركين من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة
خير وحي من ربكم والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا
ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا فنزل ما شرطية ننسخ من آية نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من انسخ اي
نامر الله او جبريل بنسخها او ننسها اي انسخها فلا نامر انزال حكمها او نرفع تلاوتها او نوخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همزة من النسيان في النسخ
نضعها من قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شيء قدير
ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير لتعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من زائد
ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان انكروا نزل لما سالته اهل مكة ان يوسع لهم او يجعل الصفا ذهبا ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما
سئل موسى اي سالة قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي اخذه بدله بترك النظر في آيات البينات وقد اخذ غيرها فقد
ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ودت كثير من اهل الكتاب او مصدية ودكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له
من عند انفسهم اي حملهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق في شان النبي فاعفوا عنهم اي تركوهم واصفحوا اعرضوا
فلا تجازوهم حتى ياتي الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شيء قدير فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير

ع ١٣

لله كهيئة وصدقة تجدونه اى ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا وبين يدى النبى صلى الله عليه وسلم اى قالت اليهود لن يدخلها الا اليهود وقالت النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك اشارة الى القولة امانيهم شهوتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه اى انقاد لامر وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اى ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة وقالت اليهود ليست النصرى على شئ معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصرى ليست اليهود على شئ معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اى قالوا الكل اذى دين ليس واحد منهم على شئ فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى فى خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت وذلك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اى خيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد منا لهم فى الدنيا خزى هوان بالقتل والسبى والجزية ولهم فى الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود فى نسخ القبلة او فى صلاة النافلة على الراحلة فى سفر حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب اى الارض كلها لانها احياها فاينما تولوا وجوهكم فى الصلوة بامر فثم هناك وجه الله قبلته التى رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شئ عليم بتدبير خلقه وقالوا بولد وهو اى اليهود والنصرى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له منه بل له ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافى الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل من افراده منقاد وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدهما على مثال سبق واذا قضى امرا اراد امرا اى ايجاده فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اى كفار مكة للنبى او لآحاد المؤمنين لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا اية علما افترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الآيات تشابهت قلوبهم فى الكفر والعناد فيه تسلية للنبى قد بينا الآيات لقوم يوقنون يعلمون انها آيات فيؤمنون بها فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحاب الجحيم النار اى الكفار فما الهم ليؤمنوا انما عليك البلاغ وفى قراءة بجزم تسئل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التى يدعونك اليها فرضا بدون الذى جاءك من العلم الوحى من الله ما لك من ولى يتولى امرك ولا نصير يحفظك ولا يمنعك عنه الذين اتيناهم الكتاب مبتدا يتلونه حق تلاوته اى يقرءونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت فى جماعة قدموا من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اى بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخسرون المصيرهم الى النار المؤبدة عليهم يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين تقدم مثله واتقوا يوما لا تجزى تقضى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى ابراهيم وفى قراءة ابراهيم ربه بكلمات باوامر ونواه كفعله بها قيل هى مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن اتما قال تعالى انى جاعلك للناس اماما قدوة فى الدين قال ومن ذريتى واولادى اجعل ائمة قال لا ينال عهدى بالامامة الظالمين الكفرين منهم دل على انه ينالها غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس يثوبون اليه من كل

١٣ ع ٩

١٢ ع ٩

جانب وامتناع ما منالهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس
من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء
وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما ان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع
السجود جمع راكع وساجد للمصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله
حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل
بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفرا لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم
بالدعا لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى ومن كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف
في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره ألجيه في الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير
المرجع هي واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس والجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف
على ابراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين
منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة اي صوروا من للتبعيض والى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين
وارنا علمنا مناسكنا شرائع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا
وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم
يتلوا عليهم ايتك القران ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك
انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة
لله يجب عليه عبادته واستفف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين
لهم الدرجات العلى واذكر اذ قال له ربه اسلم ايقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين وفي قراءة اوصى بها
بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون فالزموه حتى
الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل
ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا
نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسمعيل واسحاق عد اسمعيل من الاباء تغليبا لان العم بمنزلة الاب لقاء واحدا صمد بدل
من الهك ونحن له مسلمون واو بمعنى همزة الانكار اي احضرتموه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدء والاشارة
الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة وقد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل او جزاءه لستم انتم ولكم الخطاب
للمعاصرين ولا تسئلون عما كانوا يعملون كما لا يسالون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
او للتفصيل وقالت الاولى اليهود للمدينة والثانى نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم مائلا عن الاديان
كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم
من الصحف العشر واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التوراة وعيسى من الانجيل وما اوتي
النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون
فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان فانما هم في شقاق خلاف عظيم
فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب
الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه ظهور اثره على

سهل اليهود ادعوا بني اخيه الى الاسلام وبما كان من قائم سليم وامتنع مهاجر عن الاسلام فنزلت ١٢ منه

مسطوح حجرنا ١٢ منه

عسى بالقصر للحنيفية ١٢ منه

عسى ان يوفقنا صابئا للحق المنزه وهذا يناسب ان غرضه تنقيص قدم ١٢ منه

١٥ اي قبولها المترتب عليه الاثابة والرضى ١٢ منه

١٥ ع ٨

١٥ اي متهيئا لضروب صنعه واجتهاده ١٢ منه

بعد اذ اصل الصفة الخفة والاذلال ثم غلب حتى صار بمعنى مطلق الترك فقد يتعدى بنفسه ١٢ منه

سماعيل كالصبغ في الثوب وهو اي الاحسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون ۝ قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء
من العرب ولئن كان محمد نبيا لكان سائر قل لهم انما خاصمونا في الله ان اصطفى نبيا من العرب ونحن ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا تجازى بها
ولكم اعمالكم تجازون بها اقول يجوز ان يكون قوله اما ان يعبد الله تكملة لما قبله اي ان الله اصطفى نبيا من العرب اما ان يعبد الله ويكون قوله ونحن له عابدون
اعتراضا بين المتعاطفين والاول اظهر ام تقولون بالتاء والنون ان ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برأهم منها ابراهيم بقوله ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والذكر بن يعرج له قد من الله علينا بكم اخفى من الناس شهادة عندكم كما ستر عليكم اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتمتم شهادة الله في التوراة لابراهيم بالحنيفية
بفعلهم تعاتبهم ثم قد يلهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون اي لهم ثواب عملهم ولكم ثواب عملكم لا تسئلون عما كانوا يعملون اي لهم ثواب عملهم ولكم ثواب عملكم
ما ولاهم اي شيء صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها الى استقبال الصلاة وهي بيت المقدس والذين بالسين الله على الاستقبال من الانبار بالغيب قل لله المشرق
والمغرب اي الجهات كلها ملك بالتدبير الوجه شامل لاعضاء من يليه فيمكن تشبيه هداية الغير الى طريق مستقيم دين الاسلام اي وسطا عدولا او كذلك كما هديناكم
جعلناكم امة مجتمعة وسطا خيارا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الكفر بسكناه في الدين وظنا ان المبنى محمية من امره وقد ارتد
جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف واي اما كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع
ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب وهي السول عن صلاتهم قبل التحويل ان الله بالناس للمؤمنين لرؤف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرأفة
شدة الرحمة وتقديم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السماء انتظارا لما يأمر به من استقبال الكعبة وكان يود ذلك
لانها قبلة ابراهيم وكذا اهل ملته العرب فلنولينك تحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلاة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة
وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم شطره في الصلاة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي
صلى الله عليه وسلم وما الله بغافل عما يعملون بالتاء ايها المؤمنون ومن استمال الغير وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب
كل اية على صدقك فما تبعوا اي لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في رجوعه اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض
اي اليهود قبلة النصارى والعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعون اليها من بعد ما جاءك العلم ان القبلة التي امرت بها هي الحق انك اذا لمن الظالمين الذين بدلوا نعته
يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتابهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهو نعته وهم يعلمون انه الحق ولكل وجهة هو مولاها اي الله مولي كل امة ما تستقبله في صلاتها
فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبلتها اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يوم القيمة ليجازيكم على اعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت للسفر فول وجهك
شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان نسخ حكم السفر وغيره
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود او المشركين عليكم حجة الا
اي مجادلة في القبلة بقولهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها الا ان يحتج بدينهم فيقولوا يوشك ان يرجع الى قبلتنا وفي المشركين بدعوى ملة ابراهيم ويخالف قبلته فلا تخشوهم
منهم بالعناد فانهم يقولون ساتحول اليها كما حول الى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لئلا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء الذين ظلموا فلا تخشوهم تخافوا فيما
قالوا فيها واخشوني بامتثال امري وكرر لتغير عطف على لئلا اكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا مستعلق باتم نعمتي
كما اتممتها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القرآن ويزكيكم يطهركم من الشرك وغيره ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من امر دينكم فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحو اذكركم قيل مناه اجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملإ خير من ملإه اشكروا لي فيما امرتكم به ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة
خصهما بالذكر لفضلهما وعظمهما ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل هم احياء ولكن لا تشعرون ۝ ولنبلونكم لنعاملنكم معاملة المختبر

تسرح في الجنة حيث شئتما بذلك ولكن لا تشتغلوا بتعلم ما لم فيه ولنبلونكم لنختبرنكم بشيء من الخوف الحرب والجوع القحط ونقص من الأموال بالهلاك والأنفس بالقتل والأمراض والموت والثمرات بالجوائح أي لمن يصبر منكم فنثيبه ممن لا يصبر فنعاقبه وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين إذا أصابتهم مصيبة بلاء قالوا إنا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وإنا إليه راجعون في الآخرة فيجازينا وفي الحديث ما من مسلم يسترجع عند الصيبة لجبره الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه إن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة رضي الله عنها هذا مصباح فما الكل ما أساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود في مراسيله لولا أن الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقد أبدوا إبدال الله به بمعنى الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه إدغام التاء فيها خيرا أي خيرا في فعل الواجب عليه من طواف وغيره فإن الله شاكر لعمله بالإثابة عليه عليم به ونزل في اليهود إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى كآية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة أولئك يلعنهم الله فيبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة إلا الذين تابوا رجعوا عن ذلك وأصلحوا أعمالهم وبينوا ما كتموه فأولئك أتوب عليهم أقبل توبتهم وأنا التواب الرحيم به بليغ في قبول التوبة للمؤمنين إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والعقبى والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين فيها أي اللعنة أو النار المدلول عليها بلا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة أو معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وإلهكم أي المستحق للعبادة منكم إله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته الله لا هو هو الرحمن الرحيم وللبيهقي في الأسماء الدعوة الأولى وفي الحديث الذي رواه الحاكم وصححه اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد وفاتحة آل الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم وما فيهما من العجائب وتحيل في الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والفلك الدائر الذي تجري في البحر ملتبسة بمنافع الناس من التجارات والحمل وما أنزل الله من السماء من ماء مطرا فأحيا به الأرض الميتة بعد يبسها وبث فرق ونشر فيها من كل دابة صنوفا لا تحصى بتصريف الخلق عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر للدلائل لما يسيره الحيث شاء الله بين السماء والأرض بالإضافة لأمره دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله أي غير الله أندادا أصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحبي الله أي كحبهم له والذين آمنوا أشد حبا لله منهم لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدائد إلى الله ولو ترى بصرية الذين ظلموا باتخاذ الأنداد إذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت أمرا عظيما جواب لو أن القوة لله جميعا حال وأن الله شديد العذاب وقرئ بالتحتانية والفاعل ضمير السامع أو الذين ظلموا في محل مفعول ثان ليرى أي لو علموا في وقت عدم نفعه أن القوة والغلبة لله جميعا وأن الله شديد العذاب وقرئ بالفتح على حذف لام العلة أي لأن القوة إلخ إذ تبرأ بدل من إذ يرون أي تبرأ المتبوعون أي الرؤساء من الذين اتبعوا أي الكبراء أهلهم وقرئ العذاب وتقطعت عطف على تبرأ أي تقطعت عنهم الأسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الأرحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم أي المتبوعين كما تبرؤوا منا اليوم ولو للتمني فنبرأ جواب التمني كذلك كما أراهم شدائد الآخرة يري أعمالهم السيئة حسرات حال ثانية عليهم ومآلهم مخلدين من النار بعد خروجها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا صفة مؤكدة أي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان إنه لكم عدو مبين بين العداوة إنما يأمركم بالسوء الكائر والفحشاء القبيح شرعا وأن تقولوا عطف على ما قبله من تحريم الرحيم وغيره وإذا قيل لهم أي الكفار اتبعوا ما أنزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا نتبع بل نتبع ما ألفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الأصنام وتحريم السوائب والبحائر قال أتتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون للحق ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم إلى الهدى كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء أي صوتا وهو البهائم أي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهم هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما أحلكم إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة أكلها إلى الكلام فيه وكذا

هو مستقبل تحويل يوم القيامة اهـ كرخي

عند الحنفية حيث شاء

عند الشافعي راجع للحج والعمرة للعمرة اهـ كرخي

تلبثي اهـ جلالين

عند الشافعي يسن فورا فلو أخر فدم حتى يكون الطواف بها من حلة الحج والعمرة اهـ كرخي

هو أحمد ومالك في مشهور مذهبه وقال أبو حنيفة إنه واجب يجبر بالدم اهـ كرخي

رجع إلى البقرة

ع ١١

١٩ جمادى الآخرة

ع ١٢

٢٠ رمضان

ع ١٣

ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما أبين من حي وخص منها السمك والجراد والدم او المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير رخص
اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما أهل به لغير الله اي ذبح على اسم غيره تعالى ولاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لآلهتهم
فمن اضطر اي الجأته الضرورة لاكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه
في اكله ان الله غفور لا وليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي وبلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق
والمكاس فلا يحل لهم كل شيء من ذلك سالر يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه
وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا به من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوتها عليهم اولئك ما يأكلون في
بطونهم الا النار لانها تالهم وكأنما يأكلهم الله يوم القيامة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مؤلم هو النار اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الاخرة فما اصبرهم على النار اي ما اشد صبرهم
وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بان الله نزل
الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه كتبه وان الذين اختلفوا في الكتب لفي شقاق بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا
اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة
قبل المشرق والمغرب نزلت لما عير اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وفي قراءة بالتشديد من امن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب اي الكتب والنبيين وآتى المال على حبه مع حبه له ذوي القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين
وفي فك الرقاب بالمكاتبين والاسرى واقام الصلاة واتى الزكاة المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا واو الاولى والثانية
والصابرين نصب على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا
في ايمانهم واعمال البر واولئك هم المتقون يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا فيقتل بالحر
ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم وان جعد بكفر وحر بمن حر فمن عفي له
من اخيه اي ولي الدم شيء من العفو بان ترك القصاص من بعض انواعه بتكميل فعفي مبني للمفعول وشيء نائب فاعله وهو بدل من الموصول وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وابدل بان القتل
لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان
احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسم فله شيء وبه قال ابو حنيفة والثاني الواجب احدهما لا بعينه فان اختار القصاص
فله الدية برضا القاتل وان اختار الدية فله ذلك بلا رضاه وعلى القاتل اذا اختار الدية اداء اليه اي العافي والوارث باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك التخفيف والرحمة
المذكور رخصة مما كان محتوما على من قبلكم وتعيين القصاص او العفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على من قبلكم
وعلى المتصدق الدية فمن اعتدى بعد ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك او العفو فله عذاب اليم مؤلم في الاخرة بالنار والدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء عظيم
يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل فتحقن الدماء كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم
الموت اي سببه ان ترك خيرا اي مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت ظرفية ورد الشرطية جوابها ان كانت شرطية وجواب اذا محذوف وفي للمحذوف الوالدين والاقربين
بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي
فمن بدله اي الايصاء من شاهد وصي بعد ما سمعه فانما اثمه اي الايصاء على الذين يبدلونه وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لاقوال الموصي عليم بفعله الوصي فجاز على جائر
فمن خاف من موص حيفا ميلا عن الحق في الوصية او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني وترك فقيرا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر
بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي
مبدؤها اياما نصب بالصيام او بصوموا معدودات قلائل اي مؤقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم
حين شهد دخوله او رأى هلاله مريضا او على سفر فافطر فعليه عدة ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه كالهرم والمريض الذي لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي اداؤه لكل يوم وهو مد من غالب قوت البلد كالبر في قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام

بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن يشهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس رض كان الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانهما بمنزلة المريض فحكمهما ان تفطرا وتطعما بالزيادة على القدر المذكور في الفدية وهو اى التطوع خيرا له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون ه اذ خير فما فعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر جملة

هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات ايات واضحات من الهدى مما يهدي الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد منكم

الشهر فليصمه ه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يقدم مثله ويكبر الله ويتم نعمته بتعيين شهر رمضان للصوم ولتكملوا العدة عدة ما افطرتم فيه من ايام المرض والسفر ولتكبروا الله على ما هداكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون ه واذا سألك عبادي عني فاني قريب من اشتياقهم بعلمي فاخبر

يا محمد اجيب دعوة الداع اذا دعان بالطاعة وليؤمنوا بي يديموا على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون الى اصلح الامور بمعنى الاقضاء

الى نسائكم بالجماع نزل نسخ المأكل في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن وكانوا حين نام احدهم حل له ما حرم عليه

علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره رض واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفى عنكم ه فالآن اذا

باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى الولد من الجماع او رخص لكم من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم

اى الصادق بيان للخيط الابيض بياض الاسود هو ما في الليل شبه سواد من البياض صباحه من الفجر كخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل

اى الى وقت غروب الشمس وانتم عاكفون ه مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بما قبله فلو خرج وهو معتكف فجامع امرأته وعمد

تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها عباده ليقفوا عندها فلا تقربوها فلا تتعدوها بلفظ النهي للمبالغة في آية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون

محارمه وقد كانوا اتوا الكبائر بأكلكم اموالكم بينكم اى لا يأكل بعضكم مال البعض بالحيل الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اى بحكمها او بالاموال الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا

طائفة من اموال الناس متلبسين بالاثم وانتم تعلمون ه انكم مبطلون يسئلونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم بدوه فيقولون لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت لا

تكون على حالة واحدة كالشمس قل هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدة نسائهم ودينهم وانظارهم والحج عطف على الناس اى

يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا اذا فعلوا

ذلك لم يدخل بيته ولا خرج منه حتى ينزع ثوبه او يخرج من باب منزله ولكن البر بر من اتقى الله بترك مخالفته وأتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون ه تفوزون والمحصن صلى الله عليه وسلم حين ابت عام

الحديبية وصالح الكفار على ان يعتمر من العام القابل ويخلي له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء خافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره للمسلمين قتالهم في الحرم وفي الاحرام والشهر الحرام

قاتلوا في سبيل الله اى لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم

وهذا منسوخ بآية براءة وبقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اى من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك

اشد اعظم من القتل لهم في الحرم والاحرام الذي يستعظمونه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اى في الحرم حتى يبدأوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه

وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين ه فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم

حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم بالقتال ان العدوان الاعتداء يقتل

او غيره الا على الظالمين ه ومن انتهى فليس لكم ظلمه فلا عدوان عليه الشهر الحرام الحرم مقابل بالشهر الحرام فلما قاتلوكم فيه فقاتلوهم فيه

مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص ه اى تقتصر بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم

بالقتال في الحرم او الاحرام والشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في

الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين ه بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته

الجهاد وغيره ولا تلقوا بأيديكم اى انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او ترك الغزو لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا

بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين ه اى يثيبهم وائتموا الحج والعمرة لله اديا بحقهما فان احصرتم منعتم من اتمامهما بعدو فما استيسر فعليه ما استيسر من الهدي

عليكم وهو شاة ولا يحلقوا رؤسكم اى المحلوق منكم فعليه فدية للاذى محله حيث حل به وهو مكان الاحصار عند الشافعي ح فيذبح فيه بنيته
ويفرق على مساكين ويحلق ويحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او اذى من رأسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام فعليه من صيام لثلاثة ايام او صدقة
لثلاثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اى ذبح شاة وهو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق
كالطيب واللبس لان عذر اولغيره فاذا امنتم اى زال الخوف بان ذهب العدو او لم يكن ثم فمن تمتع استمتع بالتمتع اى بسبب فراغه من افعال العمرة في اشهر الحج اى الاحرام الحج
بان يكون احرم بها في اشهره فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام بها ولا فضل اليوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده او فقد ثمنه فصيام
اى فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اى في حال احرامه بها حيث يجب الدم وهو بعد الاحرام بالحج ولا فضل قبل السابع من يحرم بالحج ولا فضل قبل اليوم السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج ولا يجوز صوم
ايام التشريق على الاصح قول الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى اوطانكم مكة او غيرها وقيل اذا رجعتم من اعمال الحج وفي الالتفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيدية لمفهوم العدد
المذكور ومعنى كاملة في الصيام على من لم يتمتع ان لا تسقط منه شيء لسبب من الاسباب ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لا يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي قراءة بالفتح
بالشروط السبعة فان قلت اتم قبل اتم فعل ماض فكيف يقع شرطا قلت هو بمعنى يستوفون ومتع فعل ذلك وهو احد محصورين والثاني لا هل مكة اشارة الى ان حاضري المسجد الحرام هم اهل مكة ومن في حكمهم ممن لا يلزمه سفر قصر بالنسبة اليها واتقوا الله في امر الحج وغيره واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالف امره
وهو بيان لاشهر الحج اشهر معلومات وقت اشهر معلومات عند الشافعي ح شوال
وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاهلال به فلا رفث جماع ومقدماته ولا فسوق معاصي ولا جدال مخاصمة في الحج مع الرفقة او غيرهم وما تفعلوا من خير يعلمه الله فتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى
ما يقي به سؤال الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول الخير عليكم حتام فاتبعوا مطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج ونزل
في الذين كانوا يتاثمون في التجارة اذا حججتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام
هو جبل في آخر المزدلفة يقال له قزح وقف بالحرم وقال ثم اصبنا منه فوقف عليه وقال قد وقفت ها هنا وجمع كلها موقف وادكروه ذكرا كائنا كما هداكم لمعالم دينه وشرائع حجه وان كنتم
للتعليل ان مخففة كنتم قبله من قبل الهدى لمن الضالين عنه فهداكم له ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس من عرفات بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج الى غيرها فامروا بالافاضة منها
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله بالتكبير والتهليل عند المشعر الحرام واذكروه ذكرا حسنا كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين عنه ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله من تقصيركم في ذكره ان الله غفور لمن استغفره رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وحلقتم واستقر بكم النوى اذكروا الله بالتكبير عند الرمي كذكركم آبائكم او اشد ذكرا عطف على الجلالة او على ما بالاضافة اذ التقدير كذكر آبائكم او ذكرا بدل من ذكركم آباءكم وانما امروا بذكر الله عند قضاء المناسك لان العرب كانت بعد فراغها من حجها تقف بسوق عكاظ بقرب منى وتتفاخر بمآثر آبائها فامروا بان يكون ذكرهم الله تعالى بدل ذكرهم آباءهم فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الآخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بسبب دخولها وهذا
بيان لما كان عليه المشركون وفي الحال من الضمير والتقدير الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب مما اكتسبوا عملوا من
الحج الدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات في ايام معدودات ايام التشريق
فمن تعجل اى استعجل النفر من منى في يومين اى في ثاني ايام التشريق بعد رمي جمار فلا اثم عليه بالتعجيل فمن تاخر بها حتى رمى جمار ليلة الثالث ورمى جمارها فلا اثم عليه بالتاخير لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
ويعجبه ذلك وفي الامر ليغيظ النبي صلى الله عليه وسلم ويشهد الله على ما في قلبه من حبه وهو الاخنس بن شريق كان منافقا
حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به وبحبه فيه فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم مجلسه فكذبه الله تعالى في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه بيانا كما قال تعالى واذا تولى سعى
انصرف عنك سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل بحرقه من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اى لا يرضى به واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته
حمية الانفة والحمية على العمل الاثم الذي امر باقامته فحسبه جهنم تكفيه عقوبة كافية جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه اى يبذلها في طاعة الله
ابتغاء طلب مرضات الله ورضاه وهو صهيب لما اخذ المشركون هاجر الى المدينة وترك اهله وماله والله رؤوف بالعباد حيث امرهم بما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه
لما عيروا بترك السبت وشرب الالبان بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اى في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اى تزينه بالفوا ايكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم مالتم عن الدخول فيه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على الحق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه
هل ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان يأتيهم الله اى امره كقوله او يأتي امر ربك في قراءة بالجمع ظلل من الغمام السحاب الابيض رقة وبياضا وتخويفا اتى امر الله بالعذاب وقضي الامر فرغ من اهلاكهم والى الله ترجع الامور ترد

بالبناء للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي كلا بعمله بنو اسرائيل تبكيتا لهم كم استفهامية معلقة لسل عن المفعول الثاني
وهي ثاني مفعولي آتينا ومن بمعنى اية بينة ظاهرة كفلق البحر ونزل المن والسلوى عبد لها كم مرة من تبديل نعمة الله اي ما انعم به عليه من الايات
لانها اسباب لهدايته ومن بعد متعلق بمحذوف دل عليه سل كفرا بان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحياة الدنيا بالتمويه فاحبوها و
هم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اي يستهزئون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم
القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا في الاخرة او الدنيا بان يملك السخرين منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة
على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب
بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين الا الذين اوتوه اي الكتاب اي علموا بعض
من بعد ما جاءتهم البينات الحج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا بينهم الكافرين بينهم
فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الدين بارادته والله يهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق
ونزل في جهد اصاب المسلمين ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل شبه اتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن فصبروا كما صبروا
مستهم جملة مستانفة مبينة لما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع اي قال الرسول
والذين امنوا استبطاء للنصر لشدة ما هم فيه من البلاء متى يأتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله تعالى الا ان نصر الله قريب ايانه
يسئلونك يا محمد اذا الى الذي ينفقونه والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى من ينفق فنزل لهم
ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو احد شقي السؤال واجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فللوالدين و
الاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم فيجازيكم عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره
مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم لما فيه من احدى الحسنيين وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لما فيه من احدى السوأتين فقد
وان كرهتم خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر في تركه وان احببتم شرا لانه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون
ذلك فبادروا الى ما امركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اميرا وعليها عبد الله بن جحش فقالوا للمشركين وقد ابصروا ابن الحضرمي احد العيرين من جمادى الاخرة وانتم عليه
يرجب نعيرهم الكفار باستحلاله في اول رجب فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام الحرم يقاتل فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزر استئناف وخبر مبتدأ محذوف
عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اي مكة واخراج اهله منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ الاكبر اعظم وزرا عند الله من
القتال فيه والفتنة الشرك منكم الذين يقتلونكم فيه ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا وحتى يرتد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها بالموت على ردته بخلاف من رجع الى الاسلام ثم مات عليه
ولا يعبأ بكم شيئا وعليه الشافعي اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وهذه والتي قبلها في المؤمنين لما روي ان سرية من الاسد لما بعثها النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم ان لكم اجرا وانا نرجو ان تكون غزاتكم فقالوا يا رسول الله وان لنا لاجرا فانزل الله ان الذين امنوا والذين هاجروا
وجاهدوا في سبيل الله اعلاء دينه اولئك يرجون رحمة الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل
فيهما اثم كبير عظيم وقرأ بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقتل النفس وسائر المفاسد التي تنافي الدين بالذة والربح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر
واثمهما اكبر من نفعهما وان كان فيهما منافع ما ويسئلونك ماذا ينفقون وفي قراءة بالرفع بتقدير هو قل العفو اي الفاضل عن الحاجة وكانوا يتصدقون بجهد انفسهم وفي قراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات تعلمون تتفكرون
في امر الدنيا والآخرة فتأخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتامى لما نزل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الآية عزلوا طعامهم عن طعامهم وشرابهم عن شرابهم
وصنعوا لهم طعاما فحبس فضل طعامهم عن طعامهم وشرابهم عن شرابهم فشق ذلك عليهم فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها وما خالطتموهم فاخوانكم خير من تركه ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح لها فيجازي كلا منهما
ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون

المشركات اى الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها التعيب على من تزوج امة مؤمنة والترغيب فى نكاح
حرة مشركة وان اعجبتكم بجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا المشركين اى الكفار
الذين امنوا حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم مالا وجمالا اولئك اى اهل الشرك يدعون الى النار اى يدعون اهلهم الى العمل الموجب لها والله
يدعو بفضله الى الجنة والمغفرة اى العمل الموجب لهما باذنه باراداته تعجب احابته بتزويجها اياه ويبين آياته للناس لعلهم
يتذكرون فيتعظون ويسألونك عن المحيض اى الحيض وهو كما قاله شارحا قذر ومحله فاعتزلوا النساء اتركوا لهن الجماع فى المحيض
اى وقته وهو كما قاله شارحا الدم الخارج من اقصى رحم المرأة لا من فمه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن ويسكون الطاء وتشديد هاء والهاء وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه
فاذا تطهرن فأتوهن للجماع من حيث امركم الله به بقبله فى الحيض وهو القبل لا الدبر فانه حرام فى غيره ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب
المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اى محل زرعكم الولد فأتوا حرثكم اى محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال
وادبار بشرط رد القول اليهود من اتى امرأته فى قبلها من جبهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله
فى امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه فى البعث فيجازيكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اى الحلف به عرضة لايمانكم
اى نصبا لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا او تتقوا او تصلحوا بين الناس فتحلفوا بان لا تفعلوا ذلك ويمين فيه الحنث ويكفر بما دونها على فعل البر وتركه فهى طاعة
المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا الان سبب نزولها الامتناع من ذلك والله سميع لاقوالكم عليم
باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن فى ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم اى بقصدها الحلف وهذا فى المستقبل والله غفور لكم ما مضى حليم لا يعاجلكم بالعقوبة للذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون ان لا يجامعوهن من
ترك وطء المرأة اربعة اشهر فان فاؤوا رجعوا عما حلفوا عليه فان الله غفور لهم ما كان من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اى على ايقاعه بان لم يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم
بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اى لينتظرن بأنفسهن عن النكاح ثلاثة قروء مضى من حين الطلاق جمع قرء بفتح
القاف وضمها الطهر او الحيض فى الايضاء فى المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة لهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فى
غير الآيسة والصغيرة تعتدان ثلاثة اشهر والحامل اجل عدتها ان يضعن حملهن كما فى سورة الطلاق والاماء عدتهن قروء ان بلغن
ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن من الولد والحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وتعولهن احق بردهن ازواجهن احق بردهن
اى برجعتهن ولو ابين فى ذلك اى زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا ضرارا للمرأة وهو يخص على قصده لا شرطه لكون الرجعة
وهذا فى الطلاق الرجعى واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم فى نكاحهن فى العدة وهن على الازواج مثل الذى لهم عليهن من الحقوق بالمعروف
شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز
فى ملكه حكيم فيما دبره فى خلقه الطلاق اى التطليق الذى يرجع بعده مرتان اى مرات فامساك اى فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او تسريح ارسال لهن باحسان هو لا يحل لكم ايها الازواج ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اى الزوجان
ان لا يقيما حدود الله اى لا يأتيا بما حدها لهما من الحقوق وفى قراءة بخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وترك بالفوقانية
فى الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اى لا حرج على الزوج فى اخذه ولا الزوجة فى
بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل
له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره ويطأها كما فى الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثانى فلا جناح عليهما اى الزوج
والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها للقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف من غير ضرار لتركوهن حتى

ثلث

تمتضوهن عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالاجاء الى الافتداء او التطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد
ظلم نفسه بتعريضها للعذاب ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها بالعمل بما يخالفها واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل
عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به وبان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم
لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اى لا تمنعوهن من ان يتكحن ازواجهن
المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اى الازواج والنساء بينهم
بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به ذلكم امر الله العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين
من الريبة بسبب العلانية بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
صفة هو كناية عن ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اى الاب رزقهن اطعامهن والدات وكسوتهن على الارضاع اذ كن
مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود
له بولده اى بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اى وارث الاب وهو الصبي او ماله
مثل الذي على الاب من الرزق والكسوة ان ارادا اى الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض منهما وتشاور بينهما يظهر مصلحة
الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب للآباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن
ما آتيتم اى اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل لطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير وعد ووعيد
والذين يتوفون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اى ليتربص بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل
اما الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن بآية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم
ايها الاولياء فيما تفعلن في انفسهن من الزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم
فيما عرضتم به لوحتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثالك درب راغب فيك او اكننتم
اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اى نكاحا
الا لكن ان تقولوا قولا معروفا فاعلوه اى امر شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اى لا عقد حتى يبلغ الكتاب اى المدة
من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم لم يعاجل بعقوبة
لا جناح عليكم بنا خير العقود بتمكن مستحقها ان طلقتموهن النساء ما لم تمسوهن اى تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اى الا سعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض او شرطية لا مهر ونطلقوهن وتمتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع
الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره بقدر حاله لا تكلف الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على
المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة تنصفون ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون
اى المزوجات فيتركنه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس لولي الامة كذلك حجر فاذا صح في ذلك كان تعفون مبتدأ
اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير وعد ووعيد فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بادائها في اوقاتها والصلاة
الوسطى هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلاة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو
طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او
غيرهما فرجالا جمع راجل اي مشاة او ركبانا جمع راكب اي فصلوا كيفما امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويوميا بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمثل او ما موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وليجب وصية
وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويطعوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من مواريث الاحياء بان ترصى غير خرج بالجاء اي غير

من غير أن يسكنهن وإن خرجن بأنفسهن فلا جناح عليكم يا أولياء الميت فيما فعلن في أنفسهن من تعريض الخطبة وترك الإحداد وقطع النفقة وغيرها والله عزيز في ملكه
حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وقيل بحول بآية أربعة أشهر وعشرا السابقة المتلوة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي رحمه الله
إلا أن يخرجن باختيارهن من غير إخراج الورثة فلا جناح عليهم في ذلك كما مر وهو يدل على أن المراد بالحول في الآية السابقة غير ما ذكر كما بين لكم ما ذكر مبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون
تتدبرون بعد الإحكام حقائقه بفعله المقرون على المتقين ألم تر استفهام تعجيب وتشويق إلى استماع ما بعده إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف أربعة أو ثمانية أو تسعة أو ثلاثة أو أربعون أو سبعون ألفا حذر الموت مفعول له هم قوم من بني إسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم أحياهم بعد ثمانية أيام أو أكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر الهاء والقاف وسكون الزاي فعاشوا
دهرا طويلا مدة لبثهم لئلا يشاهدوا الأعادي كي لا يكون لهم داعية للجهاد وتمرة لباقي الناس ومنه أحيا هؤلاء ولكن أكثر الناس وهم الكفرة لا يشكرون والقصد من ذكر هؤلاء تشجيع سنن على القتال لا عطفه عليه وقاتلوا في سبيل الله أي لأعلاء دينه واعلموا أن الله سميع لقولكم عليم بما في صدوركم فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله بالنفقة في سبيله قرضا حسنا بأن ينفقه لله تعالى طيب القلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له أضعافا كثيرة جمع ضعف من عشرة إلى أكثر من سبعمائة كما سيأتي والله
يمسك الرزق عمن يشاء امتحانا ويبسطه على من يشاء امتنانا وإليه ترجعون في الآخرة بالبعث فيجازيكم بأعمالكم ألم تر إلى الملأ الجماعة من بني إسرائيل من بعد موسى من تحتي وإلى فتحته
وضمها لأجل الروي لنبي لهم هو شمويل بعثه الله لهم ابعث لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم بكلمته ترجع إليه قال لهم هل عسيتم بالفتح والكسر إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا
خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بسبيهم وقتلهم فلما فرض عليهم ذلك قوم جالوت اسم ملك العمالقة
مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وعصوا إلا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فيجازيهم وقال لهم نبيهم
إرسال ملك فأجابهم إلى الرسال وقالوا له أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس من سبط المملكة
ولا النبوة وكان راعيا أو دباغا أو سقاء ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على إقامة الملك قال إن الله اصطفاه اختاره الملك عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجلهم وأتم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء إيتاءه لا معترض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو أهل له وقال لهم نبيهم
لما طلبوا منه آية على ملكه آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق الذي كان فيه صور الأنبياء أنزله الله تعالى على آدم وستة أنبيهم بغلبتهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا
على عدوهم ويقدمونه في القتال وتبكن به اليه كما قال تعالى فيه فيه سكينة تسكن إليه قلوبكم بتقدير مضاف أي تابوت فيه سكينة أي ذكره وهي نحلا سوى وعصاه وعمامة هارون وقفيز
من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم إن في ذلك لآية لعلامة على ملكه إن كنتم مؤمنين حقا فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون
حتى وضعته عند طالوت فآمنوا بملكه وسار على الجهاد فلما فصل خرج بالجنود من تيه المقدس وكانوا ثمانين ألفا مقاتل وطلب منه الماء فقال إن الله مبتليكم يختبركم
بنهر الطبع سكم والعاصي بصوبين الأردن وفلسطين فمن شرب منه أي من مائه فليس مني أي من أتباعي ومن لم يشربه بفتح الياء وضمها أي لم يذقه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بالفتح والضم
فلا يضره فشربوا منه فكثروا عليه فشربوا كلهم إلا قليلا منهم فانصرفوا على العبرة روي أنهم لما رأوا قلتهم وشربهم منه وهو ماء كان ألوفا ثمانية وضعة عشر فلما جاوزه هو والذين آمنوا
وهم الذين انتصروا على العبرة قالوا أي الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده أي بعد العلم بحبنهم وامتيازهم وقال الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا الله بالبعث هم
الذين جاوزوه وكم خبرية بمعنى كثيرين فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله بإرادته والله مع الصابرين بالنصر لهم والتأثير لدعواتهم وبرزوا أي ظهروا لجالوت وجنوده أي لقتالهم وقصدوا قتالهم قالوا ربنا أفرغ صب
علينا صبرا يليق بقدرتك أو اجعلنا صابرين وثبت أقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم بإذن الله بإرادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت وآتاه الله داود الملك
الأرض بعد طالوت والنبوة بعد موت شمويل وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض من الناس بعض
بغلبة المشركين وقتل المسلمين وخراب المساجد وكثرة الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض ذلك هذه الآيات آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالصدق وإنك لمن
المرسلين والمائدة بأن وغيرها لدلالة الكفار له لست مبتدأ الرسل صفة والخبر خصصنا بعضهم على بعض تخصيصا بمنقبة ليست لغيره منهم منهم من كلم الله أسبى ورفع بعضهم
أي محمدا صلى الله عليه وسلم درجات على غيره بما خص به من الدعوة العامة وختم النبوة به وفضل أمته على سائر الأمم وبالمعجزات الكثيرة والخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه قويناه برفع الذين
جبريل ليلة حاولت سارة قتله ولو شاء الله هدى الناس جميعا أقسم الذين من بعدهم أي بعد الرسل أي أممهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلفوا في تضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم
من آمن بما ذكر ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تأكيد لما قبله ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا أيها الذين آمنوا
أنفقوا مما رزقناكم من الزكاة من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه فنشتري ما نتصدق به ولا خلة صداقة تنفعنا لغيره أو نفديه به ولا شفاعة لأحد إلا بإذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة بفتح الثلاثة والكافرون هم الظالمون لأنفسهم بتعريضها للعقاب

لوضعهم امر الله تعالى غيره جملة الله لا اله اى لا معبود بحق فى الوجود الا هو الحى الدائم البقاء القيوم المبالغ فى القيام بتدبير خلقه
لا تأخذه سنة نعاس ولا نوم له ما فى السموت وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذى اى لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها
يعلم ما بين ايديهم اى الخلق وما خلفهم اى امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ان يعلمهم به منها بما خبا
الرسل وسع كرسيه السموت والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسى جسم بينه وبين العرش وهما بالنسبة الى السموات السبع والكرسى
الاكدار اهم سبعة الفيت فى قرس ولا يؤده يثقله حفظهما اى السموات والارض وهو العلى فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه فى الدين
على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغى اى ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غى فمن كان له من الانصار او لاد اراد
ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وقد يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة
الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولى ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما فى مقابلة قوله
يخرجهم من الظلمات او فى كل من امن بالنبى صلى الله عليه وسلم قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه ان اتاه الله الملك مراى حمله بطره بمنعة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال
من ربك الذى تدعونا اليه ربى الذى يحيى ويميت اى يخلق الحياة والموت فى الاجساد قال هو انا احيى واميت بالقتل والعفو عنه ودعى برجلين
فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غضبا قال ابراهيم مستقلا الى حجته فاضح منها فان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب فبهت
الذى كفر تحير ودهش والله لا يهدى القوم الظلمين اى بالكفر الى حجة الاحتجاج او زايت كالذى الكاف زائدة مر على قرية هى بيت
المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهى خاوية ساقطة على عروشها سقوفها الماخربها نبخت نصر قال
انى يحيى هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه واحياه ليريه كيفية ذلك قال
تعالى كم لبثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيى عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة
عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت بين
سانيت وفى قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو نراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لنعلم ولنجعلك اية بالبعث للناس وانظر
الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من نشز ينشز لغتان وفى قراءة بضمها والزاى من نشرها اذا نشرها بعضها
على بعض نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونطق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم مشاهدة ان الله
على كل شئ قدير وفى قراءة اعلم امر من الله له وقال اذ ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال تعالى اولم تؤمن بقدرتى على الاحياء قال
على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأله فيعلم السامع غرضه قال بلى امنت ولكن سألتك ليطمئن ليسكن قلبى
بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير نصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن
واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز
لا يعجزه شئ حكيم فى صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤسهن عنده ودعاهن فتطايرت
الاجزاء الى بعضها حتى كاملت ثم اقبلت الى رؤسها مثل صفة تفقات الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله اى طاعته كمثل حبة انبتت سبع
كل سنبلة مائة حبة فكذلك تفقاتهم تتضاعف بسبع مائة ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم
بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله
ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يجب قوله عليه ونحو ذلك لهم اجرهم ثواب نفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة
قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له فى الحاضر خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعييره له بالسؤال

والله غنى عن صدقة العباد حليم لا يعاجل بالعقوبة عن المال والمؤذى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بوجوهها بالمن والاذى
ابطالا كالذى اى كابطال نفقة الذى ينفق ماله رياء الناس مراءاتهم ولا يؤمن بالله واليوم الاخر وهو المنافق فمثله كمثل
حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا اصاب املس لا شئ عليه لا يقدرون اى منافقون لبيان مثل المنافق المبطل رياءه وجمع
الضمير باعتبار معنى الذى على ما سبق مما كسبوا اعمالهم اى لا يجدون له ثوابا فى الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شئ من التراب الذى كان عليه
لاذهاب المطر له والله لا يهدى القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم
اى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع
يصيبها مستو اصابها وابل فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلى ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف
ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر او قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم
ايود يحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات وقد اصابه الكبر وضعف عن
الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقتدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيها نار فاحترقت فقد عجز عن اصلاحها احوج ما كان
وبقى هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائى والمان فى ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها فى الاخرة والاستفهام
بمعنى النفى وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى احرق اعماله كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين لكم
الايات لعلكم تتفكرون تعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا زكوا من طيبات جياد ما كسبتم بالتجارة ومن طيبات ما اخرجنا
لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردى منه اى المذكور تنفقون فى الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه
اى الخبيث لو اعطيتموه فى حقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غنى
عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم ان تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء البخل ومنع الزكاة
والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا ورزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتى الحكمة
العلم النافع المؤدى الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا لاصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء فى الاصل
فى الذال يتذكر الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكاة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه
فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين يمنعون الزكاة والنذر او يوضعون النفقات فى غير محلها من معاصى الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا
تظهروا الصدقات النوافل فنعما هى اى نعم شيئا ابداؤها لكن ان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خيرا لكم من ابدائها لانها ابعد من الاغتياب
اما صدقة الفرض فالاخفاء لظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعينين وتكفير بالياء وبالنون مجزوم وما بالعطف على محل
فهو فى موضع جزاء الاستيناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون من خير خبير عالم بباطنه كظاهره ولا يخفى عليه شئ منه وما منع النبى
ان يمنعكم ان تصدقوا على المشركين ليسلموا ليس عليك هداهم اى الناس الى الخير فى الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدى
من يشاء هدايته للدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابها لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى لطلبه لا غير
من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهى وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون لا تنقصون منه شيئا الجملتان تاكيد للاولى للفقراء
خبر مبتدا محذوف او الصدقات الذين احصروا فى سبيل الله اى حبسوا انفسهم على الجهاد ونزلت فى اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين
اى هدوا للعلم القرآن والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا فى الارض للتجارة والمعاش لاشتغالهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم
اغنياء من التعفف اى لعفتهم عن السؤال وترکه تعرفهم بالخطاب سيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسئلون الناس
شيئا يلحفون الحافا اى لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازيكم عليه
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون

اى يأخذونه وهو الزيادة فى المعاملة بالنقود والمطعومات فى القدر والاجل لا يقومون من قبورهم الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس اى الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذى تراهم به انهم بسببهم قالوا انما البيع مثل الربوا فى الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال احل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه بلغه موعظة من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهى اى لا يسترد منه وامره فى العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله شبهه الله بالبيع فى الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا اى ينقصه ويذهب بركته ويربى الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله الربوا اى بعامله ان الذين امنوا وعملوا الصلحت واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين صادقين فى ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهى بما كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدان لنا بحرب الله وان تبتم رجعتم عن استحلال الربوا فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص فى الاجل وان كان ذو عسرة غريم ذو عسرة فنظرة اى فعليكم انظار الى ميسرة بفتح السين وضمها اى وقت يسره وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء فى الاصل وبالتخفيف على حذفها اى تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه وفى الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون فيه بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة وزيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق فى كتابته لا يزيد فى المال والاجل ولا ينقص ولا يأب كاتب ممتنع ان يكتب لاحد عما علمه الله اى فضله بالكتابة فليجز بها والكاف متعلقة بما قبلها فليكتب تاكيد والاجمال على الكاتب الذى عليه الحق لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه فى املائه ولا يبخس ينقص منه اى الحق شيئا فان كان الذى عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولى امره من والد ووصى وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين من رجالكم اى المسلمين الاحرار فان لم يكونا اى الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية رجاء الاذكار محل العلة اى لتذكران ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفى قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استينافا او جزاء ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة او التحمل لها ولا تسأموا تملوا من ان تكتبوه اى ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء فى تكتبوه ذلكم اى الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا فى قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة فى قراءة بالنصب تكون تامة واسمها ضمير التجارة يديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح فى ان لا تكتبوها والمراد بها التى فيه واشهدوا اذا تبايعتم على ما فيه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع عن الشهادة او الكتابة او لا يضر صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق بالكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحقكم وتقوا الله فى امره ونهيه ويعلمكم الله معالم دينكم او مستانف والله بكل شىء عليم وان كنتم على سفر اى مسافرين ولم تجدوا كاتبا يكتب فى وثيقة فرهن مقبوضة وفى قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة لا تستوثقون به وبينت السنة جواز الرهن فى الحضر ووجود الكاتب فالقيد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وامانة اى مضمونة اشترى طعاما ولم يقبضه ورهن فى الرهن ولا كتفاء به من المرتهن وكيله فان امن بعضكم بعضا اى الدائن المديون حقه فليؤد الذى اؤتمن امانته دينه ولا يتقى الله ربه فى اداء ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها او تحملها ومن يكتمها فانه اثم قلبه

ع ٧

خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثبت بعلمه غيبه فبعلمه تعالى اولى ﴿عليم﴾ لا يخفى عليه شيء ﴿له ما في السموات وما في
وان تبدوا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسره لنحاسبكم يخبركم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة ويعذب
من يشاء ان تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع اى فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم ﴿امن الرسول﴾
محمد ﴿بما انزل اليه من ربه﴾ من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل منوين عوض عن المضاف اليه امن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله ﴿يقولون
لا نفرق بين احد من رسله﴾ فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرتنا به سمعا قبول واطعنا نسألك
غفرانك ربنا واليك المصير ﴿المرجع بالبعث والمنزلات الآية قبلها شاكلها المؤمنون من الموسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اى ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اى ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اى وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه وما
وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن
هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اى بني
اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا
اى فيما بيننا وبينك واغفر لنا ما قصر فيه وارحمنا في الاخرة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم
فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية مائتان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الم﴾ الله اعلم بمراده بذلك ﴿الله لا اله الا هو الحي القيوم﴾ ﴿نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا بالحق في الصدق في اخباره مصدقا لما بين
يديه قبله من الكتب وانزل التوراة والانجيل من قبل اى قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن شيعهما وعبر
فيهما بما نزل في القرآن بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل او
كرره بعد ذكر التلاوة ليعم ما عداها ﴿ان الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز
وعيده ووعده ذو انتقام منه عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض كما في السماء لعلمه
بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض
وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن
ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا يفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله تعالى احكمت آياته بمعنى
انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها اى يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم لوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله ومن
والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به اى بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا
وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال اى يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذ اراد ان يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا
عما انت عليه من الحق بتاويلك الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا
انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس لجمعهم ليوم اى في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت
بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك
بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت تلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى آخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين
سمى الله تعالى فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا من

تلا شك لل وذكر صنفان يهتم لهم الكتاب فيما يجتهد المؤمن بتحري تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل
من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار
بفتح الواو وما يوقد به اي كدأب عادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم في الكفر
لما قبلها والله شديد العقاب وتزلت لما امر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود فيما بينه وبين وفد نجران فقالوا لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون
القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون
بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلوها وبئس المهاد الفراش هي فكان كم اية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر
للقتال فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم
فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين الذين هم كانوا الخوالف
رأي العين ما ادركته ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى مع قلتهم والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصرا ان في ذلك المذكور
لعبرة لاولي الابصار لذوي البصائر اما لا عبرة وزين بذلك فتحوهم زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه الانفس تتعلق به من النساء
ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان او الغالية
اي الابل والبقر والغنم والحرث ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة
فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك وانبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك
عند ربهم خبر مبتدؤه جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذ قد خلوها وازواج مطهرة من الحيض
وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كبير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم
بعمله الذين نعت وبدل من الذين قبله يقولون يا ربنا انا آمنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ادم
الصابرين على الطاعة وعن المعصية والصادقين في الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين
بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالوحدانية انه لا اله
لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملائكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما بالقسط
مصنوعا به ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ان الدين عند الله الذي رضيه لعباده هو الاسلام فدين الله اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد
بغيا بينهم من الكافرين بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل
لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وجهه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين
مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ للرسالة
والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون
من عبادهم فقتلوهم في يومهم فبشرهم لهم بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم اولئك الفريق في خبر ان لشبه اسمها للموصول بالشرط
الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين
من العذاب الم تر بمعنى الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
قوم اصروا على قبول حكمه تولوا عن قبوله وهم معرضون ذلك بانهم اي تولي فريق منهم وهم اليهود زنا منهم اشتان فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فحيج بالشام فوجد فيها

نصف

ع

يرجعا فعصوا واذلك التولى والاعراض بانهم قالوا اى بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة
ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرتهم فى دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون ومن قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اى فى يوم
لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اى الناس لا يظلمون
بنقص حسنة وزيادة سيئة وقل يا محمد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك
الملك تؤتى تعطى الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء نزعه وتعز من تشاء بايتائه وتذل من تشاء بنزعه بيدك
لا بيد غيرك الخير اى والشر لك على حذف المضاف اى الشر من يشاء قدير تولج تدخل الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل
فيزيد كل منهما بنقص من الاخر وتخرج الحى من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت من الحى كالنطفة والبيضة
اى بغير حساب لكثرته او لانه لا يحاسب احد على ما يعطيه او يمنعه لا يتخذ الكافرين اولياء يوالونهم من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك
اى موالاتهم فليس من دين الله فى شىء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر بمعنى اتقاء اى تجانبوا مخافة تظهروا لهم الموالاة باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام
ويحذركم فى بلاد ليس فيها سلطان يقدر على اذاكم نفسه اى عقابه ان يغضب عليكم ان والاهم وتصيروا مثلهم والى الله المصير فيجازيكم
عليه ان تخفوا ما فى صدوركم او تبدوه تظهروه يعلمه الله ويعلم ما فى السموات وما فى الارض والله على كل شىء قدير ومنه تعذيب من والاهم واذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
اى مكتوبا فى صحيفتها ومن سوء حال تتمنى لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية فى نهاية البعد فلا يصل اليها وتجدد ذكر الله
نفسه كرره للتاكيد والله رؤف بالعباد ومنه ازالة ما نهاكم عنه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لما تقدم من ذنوبكم رحيم بكم فى ان رخص لكم فى بعض ما حرم على من قبلكم
قل اطيعوا الله فيما امركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اى لا يحبهم بمعنى
انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران بمعنى انفسهما على العالمين فجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها
من بعض فى الدين والله سميع لقول امرأة عمران عليم بما فى ضميرها اذ قالت امرأة عمران حنة بنت فاقوذ ام مريم واسمها بالحاء كما سماها الله واحسنت الحاء يا رب انى
نذرت ان اجعل لك ما فى بطنى محررا عتيقا خالصا من شغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل منى انك انت السميع للدعاء العليم
بالنيات وهلك عمران وهى حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما لانذر يكن يجزى الاغلمان قالت معتذرة يا رب
انى وضعتها انثى والله اعلم اى عالما بما وضعت جملة اعترضت من كلامها تحاز فى قراءة بضم التاء وليس الذكر كالانثى التى
وهبت لا تتقصد للخدمة التى لا تصلح لها لضعفها وعوباتها وما يعتريها من الحيض ونحوه وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها
اوكدها من الشيطان الرجيم المطرود وفى الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مسه اياها
رواه الشيخان فتقبلها ربها اى قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها بخلق حسن فكانت تنبت فى اليوم كما ينبت
المولود فى العام وآتى بها اى صيرها ان جعلها رسدت تربيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتناقسوا فيها لانها كانت بنت امامهم فقال زكريا انا احق
بها لان خالتها عندى فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه فى الماء
وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة فى المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بطعامها وشرابها فوجد عندها
فيجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء كما قال الله تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفى قراءة بالتشديد ونصب زكريا
مدا وقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهى اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا
قالت هو رزق وهى صغيرة هو من عند الله ما ينبغى من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اى لما رأى
زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشىء فى غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه فدخل

ع ١٣

المحراب اسم للصلاة في جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولما صلى الله انك سميع مجيب الدعاء فاجابته الملائكة
اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول الله يبشرك شقلا ومخففا يحيى مصدقا بكلمة
كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلام كن وسيدا مستوعبا حصورا ممنوعا عن النساء وقيل عن الذنوب وقيل
انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب انى يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة
وامرأتي عاقر لم تلد بلغت ثمانيا وتسعين سنة قال الامر كذلك من خلق الله غلاما منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه شيء ولا اظهر
هذه القدرة العظيمة الهمه الله السؤال ليجاب بها ولما كانت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية اي علامة على حمل
قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاثة ايام اي عليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا
وسبح صل بالعشي والابكار اوائل النهار واواخره واذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل بامر من الله اصطفاك لنبوة
من بين النساء واصطفاك على نساء العالمين اي اهل زمانك بامر من انثى لا يوجد لها نظير وقيل على نساء العالمين كلهم الى يوم القيامة
امر زكريا ومريم من اخبار الغيب اخبارا ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون ايهم يكفل
مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في ذلك فتخبر به واما عرفته من جهة الوحي واذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه اي ولدا اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها آنثه بلا اب ذعادة الرجال نسبتهم الى الآباء
وجيها دانيا في الدنيا بالنبوة والآخرة بالشفاعة والدرجات العلى من المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا وقبل وقت الكلام وكهلا عطف على وجيها
اي ويكلمهم كهلا بعد نزوله وكذا وكونه يمسهم ولم يتزوج ولا غيره كذلك الامر كذلك من خلق ولد من غير اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى
امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ويعلمه بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل
ان مفسرة لما في الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان بين امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله تعالى
الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم انى اي بانى قد جئتكم بآية علامة على صدقي من ربكم هي انى وفي قراءة بالكسر استيناف
اخلق لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله
باراده فخلقوا لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرون فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي
ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داء اعيى الاطباء وكانا يعالجان من الطب فابرأني بدعائي خمسين الفا بالدعاء بشروط الايمان واحي الموتى
باذن الله باراده تكرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحياء اذ صدقه والا بن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسلم
بن نوح ومات في الحال وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص
بما اكل وما يأكل بعد ان في ذلك المذكور لآية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدي من التوراة
ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل لاحل الجميع فيض بمعنى كل
وجئتكم بآية من ربكم كرره تاكيد اوليبني عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله ان
طاعتي ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه وليوه
فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصرة دينه قال الحواريون
نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها آمنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون وربنا آمنا بما انزلت من
الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل
بعيسى اذ دبروا لقتله من بقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم بما اذكر

يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي من الدنيا مع جسمك وطاهرك من دنس الكفار ومبعد عنك صحبة الخبثاء ومتوفيك
بعد نزولك من السماء ومميتك ميتة الانبياء وجاعل اتباعك فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيامة
ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ٥٥ من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا
بالقتل والسبي والاسر والنار وما لهم من ناصرين ٥٦ مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون
اجورهم والله لا يحب الظالمين ٥٧ اي يعاقبهم روى ان الله تعالى اوحى اليه يا عيسى اني رافعك الي فاحب ان يطهرك من
مساكنة الاشرار فقال وكيف لي بذلك فامر جبريل فنفضه نفضة تناثر ما كان عليه من القمل وقيل كان في بيت ضيق
فوجد منفذا في سقفه فخرج منه فرفع وكان ذلك ليلة القدر وهي ليلة الجمعة وله ثلاث وثلاثون سنة وماتت امه بعده بست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل
قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب بضم الراء وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين
وفي حديث عن ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع اقامته في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور
من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعاملها ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم
اي القرآن ان مثل عيسى شأنه العجيب عند الله كمثل آدم شأنه كذلك في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون
ابلغ الخصم او قوم في النفس خلقه اي آدم اي قاله من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون ٥٩ اي فكان وكذلك عيسى قاله كن من
غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين ٦٠ الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى
فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم
ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين ٦١ بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم
ونجران لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم نأتيك فقال ذوو رأيهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابوا الا
الدين فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فقالوا يا ابا القاسم نرى ان لا تباهلنا وصالحنا على
الجزية رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوا على الف حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا
وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو خرج الذين يباهلونه لرجعوا لا
يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لخرجوا الا حمما تسيل عليهم نارا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من اله الا الله وان الله
لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين ٦٣ فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع
المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ٦٤ موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك
يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولها
حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون ٦٥ بطلان قولكم هاؤلاء للتنبيه انتم مبتدا هاؤلاء خبره حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى
وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون ٦٦ قال تعالى تبرئة لابراهيم
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين
ان اولى الناس احقهم بابراهيم الذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد وامته لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا امة محمد من اتباعه
فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ٦٨ ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة
وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم
فيه وما يشعرون ٦٩ بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على نعت محمد صلعم وانتم تشهدون ٧٠ تعلمون

انه حق

انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اى نعت محمد صلعم وانتم تعلمون ٥
١٦ ع
انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم امنوا بالذى انزل على الذين امنوا اى القرآن وجه النهار اوله واكفروا
به اخره لعلهم اى المؤمنين يرجعون ٥ عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا علمهم ببطلانه وقال ايضا
ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن تبع دينكم اللام زائدة اى لا تبع وافشوا بينكم ثم تعاتبوا لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذى هو الاسلام وما عداه ضلال
والجملة اعتراض ان اى بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل او تحاجوكم فيغلبوكم عند ربكم يوم القيمة كما تقدم عليه
المستثنى منه المعنى لا تقروا بان احدا يوتى ذلك الا من تبع دينكم او لهما يحاجونكم اى المؤمنون يغلبونكم عند ربكم يوم القيمة كما اصح دينا وفى
قراءة ان بهمزة التوبيخ على اتيتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وفضل اين كم انتم لا يوتى احد مثل ما اوتيتم
والله واسع كثير الفضل عليم ٥ بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٥ ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار
اى مال كثير يؤده اليك ٥ كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتى اوقية ذهبا فادى اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك
لخيانته الا ما دمت عليه قائما ٥ لاقتضاء قرضته فانكره كعب بن الاشرف واستودعه قرشى دينارا فجحده ذلك اى بتركك
الاداء بانهم قالوا ليس علينا فى الاميين اى العرب سبيل ٥ اى اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه الى الله تعالى قال تعالى
ويقولون على الله الكذب فى نسبة ذلك اليه وهم يعلمون ٥ انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده الذى عاهد الله عليه
او بعهد الله عليه من اداء الامانة وغيرها واتقى الله بترك المعاصى وعمل الصالحات فان الله يحب المتقين ٥ فيه وضع الظاهر موضع
المضمر اى يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل فى اليهود لما بدلوا نعت النبى صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم فى التوراة او فيمن حلف كاذبا فى نحو
اوفى بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم بالايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا
ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم برحمتهم يوم القيمة ولا يزكيهم
يطهرهم ولهم عذاب اليم ٥ مؤلم وان منهم اى اهل الكتاب لفريقا طائفة كعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اى يعطفونها
بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبى صلى الله عليه وسلم ونحوه ليحسبوه اى المحرف من الكتاب الذى نزل الله تعالى وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ٥ انهم كاذبون ونزل
لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا اولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغى
لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم اى الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن
يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوبين الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون الكتاب بالتخفيف والتشديد ليس
الكتاب وبما كنتم تدرسون ٥ اى بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا به كما امركم بالرفع استيناف اى الله والنصب عطفا على ما يقول
اى لبشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى يامركم بالكفر بعد
١٧ ع
اذ انتم مسلمون ٥ لا ينبغى له هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذى
فى اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اى للذى اتيتكم اياه وفى قراءة اتيناكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه
جواب القسم ان ادركتموه وامتهم تبع لهم فى ذلك قال تعالاهم ءاقررتم بذلك واخذتم على ذلكم
اصرى عهدى قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشهدين عليكم وعليهم
فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون ٥ الخارجون عن الايمان افغير دين الله يبغون بالياء اى المتعاون والتاء وله اسلم انقاد
من فى السموت والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجى اليه واليه يرجعون ٥ بالتاء واليا والبناء للافعال قل لهم يا محمد

امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى
وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون ٨٤ ومخلصون
في العبادة ونزل فيمن ارتد لحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ٨٥ وهو في الاخرة من الخاسرين ٨٦ لمصيره الى النار الموبقة
كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم البينات ٨٧ الحجج الظاهرة
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين ٨٨ الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ٨٩ خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ٩٠ يمهلون الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم فان الله غفور لهم رحيم ٩١ بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم
بموسى ثم ازدادوا كفرا بجحدهم نعت محمد لن تقبل توبتهم اذ لا عبرة بها او ماتوا كفارا اولئك هم الضالون ٩٢ ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به ٩٣ ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذين بالشرط
وايذان بتسبيب عدم القبول عن الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم ٩٤ مؤلم وما لهم من ناصرين ٩٥ مانعين منه كرتنا الثاني

الجزء الرابع ع

اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون ٩٦ من اموالكم ٩٧ ما تنفقوا من شيء يعلمه فان الله به عليم ٩٨ فيجازي عليه ونزل لما قالت
اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلالا لابراهيم الا ما حرم اسرائيل
يعقوب على نفسه وهو لحوم الابل والبانها لعرق النساء بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا يأكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل التوراة ٩٩ وذلك
بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتوراة فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين ١٠٠ فيه فبهتوا ولم
يأتوا بها فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك
هم الظالمون ١٠١ المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي دانا عليها حنيفا مائلا
عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين ١٠٢ ونزل ردا اقالوا لما قبلتكم ان اولى بيت وضع متعبد الناس في الارض للذين
بالبابلة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعد الاقصى باربعين
سنة كما في حديثي الصحيحين وفي حديث اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته مباركا
حال من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه آيات بينات منها مقام ابراهيم ١٠٣ اي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت
فاثر قدماه فيه وبقي الى الآن مع بطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن
دخله كان آمنا لا يتعرض له بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان وفي مصدر بمعنى
قصد وسبيل من الناس من استطاع اليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن
كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين ١٠٤ لا تضره الجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات
الله القرآن والله شهيد على ما تعملون ١٠٥ فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله دينه
من امن تبغونها تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة مائلة عن الحق وانتم شهداء ١٠٦ عالمون بان الدين
المرضي هو القيم دين الاسلام مما في كتابكم من الله نبأ واقعا تعملون ١٠٧ من الكفر والتكذيب بآياته يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين ١٠٨ كيف تكفرون استبعاد بتوبيخ وانتم تتلى
عليكم آيات الله القرآن وفيكم رسوله ٩ ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ١٠ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى قالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن

الا وانتم مسلمون ۝ واعتصموا بحبل الله اى دينه جميعا ولا تفرقوا امر بعد الاسلام واذكروا نعمة الله
انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصار بنعمته
اخوانا فى الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم
منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ۝ ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير الاسلام ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون ۝
الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اى لتكونوا امة
ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب
عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم فقد وهم الكافرون فيقال
فالنار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ۝ واما الذين
ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففى رحمة الله اى جنته هم فيها خالدون ۝ تلك هذه الايات ايات الله نتلوها
عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ۝ بان يأخذهم بغير جرم ولله ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا
وعبيدا والى الله ترجع الامور ۝ كنتم يا امة محمد فى علم الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقد امن اهل الكتاب
بالله لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه
واكثرهم الفاسقون ۝ الكافرون لن يضروكم اى اليهود يا معاشر المسلمين بشئ الا اذى باللسان من سب وعيد
وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ۝ عليكم بل الكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا
حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالايمان على
اداء الجزية اى لا عصمة لهم غير ذلك وباؤا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ما ذلك بانهم اى بسببهم
كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تأكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون ۝ يتجاوزون الحلال
الى الحرام ليسوا اى اهل الكتاب سواء مستوون من اهل كتاب امة قائمة مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه
يتلون آيات الله اناء الليل اى ساعاته وهم يسجدون ۝ يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الآخر يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ۝ ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من
الصالحين وما يفعلوا بالتاء وبالياء اى الامة القائمة من خير فلن يكفروه بالوجهين اى تعدموا ثوابه بل تجازون
عليه والله عليم بالمتقين ۝ ان الذين كفروا لن تغنى تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اى عذابه شيئا خصهما بالذكر
لان الانسان يدفع عن نفسه نار بفداء المال ونار بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۝ مثل صفة ما ينفقون
اى الكفار فى هذه الحياة الدنيا فى عداوة النبى صلى الله عليه وسلم او صدقة او نحوها كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم
بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا يثابون عليها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون
بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على اسراركم من دونكم اى غيركم من اليهود والمنافقين لا يألونكم
خبالا لا تقصر فى ايصال الشر اليكم ودوا تمنوا ما عنتم اى عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء
العداوة لكم من افواههم بما يسمعكم من الوقيعة فيكم وما تخفى صدورهم من العداوة لكم اكبر وقد بينا لكم الآيات على عداوتهم
ان كنتم تعقلون ۝ ذلك فلا تتولوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم فى الدين

ع

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

تؤمنون بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا ۚ واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ ۚ شدة الغضب المايرون من ابتلائكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم دعاء اي بقوا على الموت فلن ترتوا مما تبسركم ان الله عليم بذات الصدور ۚ بما في القلوب ومنه ما بهم هؤلاء ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم وتحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط على متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم تزالوا منهم على حذر وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا ان الله بما يعملون بالياء والتاء محيط ۚ علما فيجازيهم وإذ اذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز تقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم ۚ بما تعلمه منكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه بالف والاخمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت حالية ان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جبنا عن القتال وترجعا الى مما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي حاتم السلمي القائل لهما نشدكم الله في نبيكم وانفسكم او نعلم قتالا لاتبعناكم فشيعهما الله تعالى ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۚ ليثقوا به دون غيره ونزل لما عير من تذكيرهم نعمته الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة واانتم اذلة ۚ بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون ۚ نعم اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين يوم بدر تطييبا لقلوبهم الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين ۚ بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الكلام التفات اذ اسناده اولا الى ضميره تعالى ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم اي المشركون من فورهم وفتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين ۚ بكسر الواو وفتحها اي معلمين انفسهم او خيل الملائكة وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ۚ بوعده من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي اهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين ۚ لم ينالوا ما املوه ونزل لما كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم بالقتل او الموت ۚ بالكفر ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة ويعذب من يشاء بعذبه والله غفور لاوليائه رحيم ۚ بهم يا اهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة مرة بعد اخرى بان كان لاحدهم دين على انسان حل اجله فيقول له زدني في المال حتى ازيد في الاجل وتؤخر والطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون ۚ تفوزون واتقوا النار التي اعدت للكافرين ۚ ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ۚ وسارعوا بوادوها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اي كعرضها لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض لسعة اعدت للمتقين ۚ الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء اي العسر واليسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي المتاركين عقوبته والله يحب المحسنين ۚ بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا تبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب اي لا يغفرها الا الله ولم يصروا ولم يقيموا على ما فعلوا وهم يعلمون ۚ ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذ الجنة لا تفنى ونعم اجر العاملين ۚ بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قد خلت من قبلكم سنن طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المكذبون في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ۚ الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم

لغلبتهم فانا امعلم لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين ١٣٨ منهم ولا تهنوا تضعفوا
عن قتال الكفار ولا تحزنوا على اصابكم باحد فانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين ١٣٩ حقا وبية دل عليه مجموع ما قبله
ان يمسسكم يصبكم باحد فتح بفتح القاف وضمها بلمة من جرح وبحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام
نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا ويعلم الله علم ظهور الذين امنوا خلوص ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم
شهداء بكرامتهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين ١٤٠ الكافرين اى يعاقبهم وما نبهم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين امنوا بطهرهم
من الذنوب بالمصائب ويمحق يهلك الكافرين ١٤١ امر بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين
في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التاءين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لنال
ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اى سببه وهو الحرب وانتم تنظرون ١٤٣ اى بصراء تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم وتركتم هو
لما اشيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم ارتددتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجاهلية الاخرة محل الاستفهام الانكاري فكان معبودا فترجعوا ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين ١٤٤ نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا
مصدر اى كتب الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم الفرار من الموت والثبات لا يقطع الحين ومن يرد بعمله ثواب الدنيا
اى جزاءه فيها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اى من ثوابها وسنجزي الشاكرين ١٤٥ وكاين
كم من نبي قتل وفي رواية قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدإ ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح والقتل
ابدانهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب
الصابرين ١٤٦ على البلاء اى يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وما اسرفنا تجاوزنا
الحد في امرنا ايزالنا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لنفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين ١٤٧ فاتاهم الله
ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الاخرة واى الجنة وصفه بالفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين ١٤٨ يا ايها الذين امنوا
ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين ١٤٩ بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين ١٥٠
فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم عن احد على العود واستيصال المسلمين فرعبوا
ولم يرجعوا اشركوا بسببه بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على صحته وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين ١٥١
الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم
في الامر اى امر النبي بالمقام في شعب الجبل الرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم وتحصيلتم اعرضتم الكم الحرص
طلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا محذوف دل عليه ما قبله اى منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لاجل الغنيمة ومنكم
من يريد الاخرة فثبت حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اى الكفار ليبتليكم
ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين ١٥٢ بالعفو اذكروا اذ تصعدون في الارض
هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اى من وراكم تقول الى عباد الله الى عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالغم
بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اى مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا تاسفوا تحزنوا على ما فاتكم
من الغنيمة وما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ١٥٣ ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل
يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون وكانوا عيلون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وكل بالتاء طائفة منكم قد اهمتهم انفسهم
اى حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظن غير ظن الحق ظنا

اى كظن الجاهلية حيث ظنوا ان النبى قتل او لا ينصر يقولون هل ما لنا من الامر اى النصر الذى وعدناه من زائدة شئ قل لهم ان الامر كله
بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اى القضاء لله يفعل بالنبيا ما يحفون فى انفسهم ما لا يبدون لك ظاهرا يقولون لك
بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا هاهنا اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم
فى بيوتكم ولم تكتب عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضى عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم
قعودهم لان قضاء الله تعالى لا محالة وفعل ما فعله باحد ليبتلى يختبر الله ما فى صدوركم تلوكم من الاخلاص والنفاق
وليمحص عما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه شئ وانما يبتلى ليظهر للناس ان الذين تولوا انهزموا منكم من القتال
يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الاثنى عشر رجلا او اربعة عشر هم سبعون منهم انما استزلهم الشيطان يوسوسته فبقبض ما كسبوا
من الذنوب وهو مخالفة امر النبى صلى الله عليه وسلم ولقد عفا عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
كفروا اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى فى شانهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما
ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا لقولهم ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت فلا يمنع عن الموت
قعود والله بما تعملون بالتاء واليا بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى سبيل الله اى الجهاد او ضم الميم وكسرها من مات يموت
ومات اى تاكيد للدلالة فيه على ان المرء كائنة بمشية الله لا بتدبيرهم ورحمة منه خير لهم مما يجمعون من الدنيا بالتاء واليا ولئن لام قسم متم بالواو حذفت من الخط
مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء واليا ولئن لام قسم متم بالواو حذفت من الخط قتلتم فى الجهاد او غيره لا الى الله لا الى غيره
تحشرون فى الاخرة فيجازيكم وما مازائدة ورحمة من الله لنت لك يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك اذ خالفوك وكنت فظا سيئ الخلق
غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفر لهم
وشاورهم استخرج ما عندهم فى الامر اى شائك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليس بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم
فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله وثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين فيه عليه ان ينصركم الله
يعنكم على عدوكم يوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذى ينصركم من بعده اى بعد خذلانه
اى لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل المؤمنون ونزل لما فقد قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبى صلى الله
عليه وسلم اخذها وما كان لنبى ان يغل يخون فى الغنيمة فلا نظنوا به ذلك وفى قراءة بالبناء للمفعول اى ينسب الى
الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون
شيا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يتحمل كمن باء رجع بسخط من الله بمعصيته وغلوله وماواه جهنم وبئس المصير
المرجع هى لا هم درجات اى اصحاب درجات عند الله اى مختلفوا المنازل فاهل اتبع رضوانه الثواب واهل باء
بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اى عربيا
مثلهم يعرف نسبه وبشره لا ملكا لا يعجمية يتلو عليهم ايات القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القران والحكمة السنة وان مخففة
اى انهم كانوا من قبل اى قبل بعثه لفى ضلال بين وما اصابتكم مصيبة يوم احد بقتل سبعين منكم وقد اصبتم مثليها يوم بدر بقتل
سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ونبينا بين اظهرنا والجملة الاخيرة فى محل الاستفهام
الانكارى قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز مخالفتم امر الله على كل شئ قدير ومنه نصره وسعة وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم
يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله باراده وليعلم الله علم ظهور للمؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا وهم الذين قيل لهم لما انصرفوا عن
القتال وهو عبد الله بن ابى واصحابه تعالوا قاتلوا فى سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم
نحسن قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يا اظهر من امارته لانهم للمؤمنين وكانوا قبل

اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون من
من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهدا واحدا واطاعوا
والقعود ما قتلوا وقل لهم فادرؤا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين فان القعود ينجي منه وقتل في الشهادة ولا تحسبن
الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاعلاء دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في
حيث شاءت كما ورد في حديث يرزقون كالمأكل من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما اتاهم الله من فضله وهم
يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين وبدل من الذين اني بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا
بهم ولا هم يحزنون في الاخرة معطوف على فرحين بامنهم وفوزهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على
والكسر استينافا والله لا يضيع اجر المؤمنين بل يأجرهم الذين مبتدا استجابوا لله والرسول دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان
واصحابه العود وتواعد وا مع النبي صلى الله عليه وسلم الموسم من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح ما احد خبر المبتدا الذين احسنوا
منهم بطاعته واتقوا المحاققه اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود لا تجمعي
ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله
وبهيبته وقالوا حسبنا الله كافينا امره ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو فرجعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والتي
الله في قلب ابي سفيان واصحابه فلم يأتوها لم يسمع بهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل سلامة
وربح لم يمسسهم سوء من قتل وجرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته
انما ذلكم القائل لكم ان الناس الخ الشيطان يخوف اولياءه كم الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك
بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغتان حزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بالنصرة وهم
اهل مكة والمنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا
في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم
شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي اي امهلناهم بتطويل الاعمار وتاخير هم خير لانفسهم
وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم
عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى
يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة كذلك فيفعل في ذلك يوم احد وما كان الله
ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي صلى الله
عليهم على حال المنافقين فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن بالياء والتاء الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدما قبل الموصول على الفوقانية
وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيامة بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد
الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا
سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم ليجازوا عليه وقرأ ياليا مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع
الانبياء بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الاخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم
اي المقولة فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بها وان الله ليس بظلام بذي

ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت الذين قبله قالوا لمحمد ان الله عهد الينا في التوراة ان لا نؤمن لرسول يدعي انه من الله حتى يأتينا بقربان
تأكله النار فان جئتنا به صدقناك فقل لهم قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل
من قبلك جاؤوا بالبينات والزبر والكتاب المنير وفي قراءة بإثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس
ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بما يطلب وما الحياة
الدنيا اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء
الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود
والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي
من معزوماتها التي يحزم عليها او يوجبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التوراة لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه حرفي
بالتاء واليا في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا هو من الدنيا من سفلتهم رياستهم في
العلم فلبئس فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء واليا الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا
انه يحمد عليه بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تأكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب فالآخرة
بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا يحسبن الاولى دل عليهما مفعولا يحسبن الثانية على قراءة
الفوقانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء
قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين ان في خلق السموت والارض وما بينهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب
والزيادة والنقصان لآيات دلالات على قدرته تعالى لأولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والارض ليستدلوا به
على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال بعيدا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك
عن العبث فقنا عذاب النار بهدايتك ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته وما اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة لتصاريه تمنعهم من عذاب الله ربنا انا سمعنا منادي يدعو للايمان
اي اليه وهو محمد والقرآن ان اي بان امنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها
وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمن الفضل
وسوالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سوال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم لذلك وتكرير ربنا مبالغة في التضرع
ولا تخزنا يوم القيمة وانك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني اي بانني لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي المذكور من الاناث وبالعكس والجملة موكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازات بالاعمال
وترك تفصيلها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا اي مكة الى المدينة واخرجوا
من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم
استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن موكد له من عند الله فيه التفات
عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك
يتقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد قوة بالتجارة وغيرها والكسب هو متاع قليل تقلبهم به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماوهم

ع ١١

ثلث

سورة النساء مدنية الا ان يسر الله عليكم وهي مائة وخمس وسبعون او ست او سبع وعشرون آية

يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم وخلق منها زوجها حواء وبثّ منهما نشر من ضلع من اضلاعه اليسرى وهو نائم وجاء بها فسوّاها فاستيقظ وهو لا يعلم وتعجب من ذلك فقال له الله ان شئت وهبتها لك فقال نعم يا رب فقال له اتزوجها بكذا فقال لا فقال له اتمسك فقال نعم فقال له اذهب فقد زوجتكها فجاء الملك فقال له ما فعلت فاخبره فقال له اتزوجت

الى المال اكثره جعله الله نصيبها مفروضا مقطوعا مسلما اليه والا حضر القسمة اولوا القربى ذوو القرابة ممن لا يرث والبتمى والمساكين ممن لا يرث وهو امر ندب عند اكثر الفقهاء وقيل للاولياء ليقوم كل واحد لقرابته بعار ان لم يعطوه وقاه حميلا بان تصدقوا اللهم اكولا عليه وانه لصغار وهذا قبل ان يكون مفروضا وقيل لا يكون بهذا ومن الناس فرغه وعليه يعمل وعن ابن عباس رض واجب وليخش اى اخشوا على اليتامى الذين لو ثركوا اى قاربوا ان يتركوا من خلفهم اى بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله فى امر اليتامى وليقولوا لهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا فالمعارف وان يتصدق بدون ثلثه وقيل الى ورثته والامر عام على ان للرجل ان يأكل من مال ولده او ان الامر للاولياء ظلما يغرمن اثما يأكلون فى بطونهم اى عاقبة اكلها لان يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون بها يوصيكم يامركم الله فى شان اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين واذا اجتمعا معه فله نصف المال وهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اى الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك بهما اولى وكان الميت تستحق الثلث مع الذكر مع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل للتوكيد فوجب زيادة النصيب بزيادة العدد فلهم استحقوا الاثنين بالثلثين من جعل المثلث للواحدة مع الذكر وان كانت للواحدة واحدة وفى قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ما ترك الميت وبينهما اى كل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا او انثى وبكلمة البدل افادت انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها وازالة من الانتقال من ضم الى كسرة فى الوضعين الثلث اى ثلث المال وما يبقى بعد الزوج والباقى للاب فان كان للميت اى اشقاء او لاب اذكورا واناثا فلامه السدس والباقى للاب لا تشترك الاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد وصية يوصى بها الميت للفاعل والمفعول بها او دين عليه وقدم الوصية على الدين وان كانت موخرة عنه فى الوقوع اهتماما بشانها آباؤكم وابناؤكم كرر مبتدا خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فى الدنيا والاخرة فتظنون ان اينه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب بعكسه والعالم بذلك الله فرض ذلك فريضة بين الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ولم يزل سنصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد مشترك او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين وللحق بالولد فى ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اى للزوجات بعد دين اولا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن كالولد فى ذلك اجماعا وان كان رجل يورث صفة لرجل والخبر كلالة او الولد ولا والد او امرأة ورث كلالة وله اى للمورث الكلالة اخ او اخت اى من ام وقرئ به ابن مسعود رض وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا اى الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اى من واحد فهم شركاء فى الثلث يستوى فيه ذكورهم واناثهم من بعد وصية توصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصى اى غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصى باكثر من الثلث او مصدر موكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم فلا يعاجل العقوبة عمن خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن لم يرث فيه مانع من قتل واختلاف دين اوزق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التى حدها لعباده ليعلموا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها ولا يموت فيها عذابا مهينا ذو اهانة وروعى فى الضمائر فى الاربعين لفظ من وفى خالدين معناها واللاتى يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اى من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن فى البيوت ومنعوهن من مخالطة الناس حتى يتين فاهن الموت اى ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخير وقد جاء ذلك اول الاسلام ثم جعل

بضم سبيلا بحال البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم والذان بتخفيف النون وتشديدها أي الفاحشة الزنا واللواطة عليكم من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا توذوهما ان الله كان توابا على من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحدان اريد بهما اللواطة عند الشافعي رح لكن المعمول به لا يرجع عنده وان كانا محصنين بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر بدليل تثنية الضمير والاول فالمراد الزاني والزانية ويرده تنبيههما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبيخ والاعراض وهو مخصوص بالرجال فالمتقدم في الحبس انما التوبة على الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال اي جاهلين اذ عصوا ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغر واقال لبيك يتوب الله عليهم بقبول توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم ولكيست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا ماتوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اي نكحهن كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهين على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاؤا تزوجوها بلا صداق اولا يزوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او توفي فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر الا ان يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت وهي بينة اي زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال والقول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اي اخذ هذا بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا نصبا على الحال والاستفهام للتوبيخ والانكار في قوله وكيف تأخذونه اي بأي وجه وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع للقرب والمهر وكذن منكم ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح آباؤكم من النساء الا لكن ما قد سلف فدعوه من فعلكم فانه معفو عنه انه اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا لاسمه المقت من الله وهو اشد البغض وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب والام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة الاب والام وعماتكم اي اخوات اباءكم واجدادكم وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وتدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل استحكام المجاعة خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة النسبات منها وهن من ارضعته من ترطرئ العمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم تربينها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح والوطء بملك اليمين بالسنة للجمع بينهما وبين عمتها وخالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملك اليمين معا وطيا واحدة بالاكل بملك ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل رحيما بكم في ذلك وحرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء الا ان تنكحوهن قبل مفارقة الزوج لهن حرائر مسلمات

ذوات الأزواج إلا ما ملكت أيمانكم من الإماء بالسبي فلكم وطؤهن بعد الاستبراء وإن أباه الله نصب على المصدر لأن كتب بمعنى حرم الله
عليكم ذلك وأحل بالبناء للفاعل والمفعول ما وراء ذلكم أي سوى ما حرم عليكم من النساء أن تبتغوا النساء بأموالكم أي الكبر بصداق
أو ثمن محصنين متعففين غير مسافحين زانين بهن معلنين به متخذين إياهن أخدان أصدقاء فما استمتعتم به منهن بنكاح صحيح أو ملك يمين
إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن مهورهن فريضة مقدرة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من حط بعضها أو زيادته صدها إن الله كان عليما بخلقه حكيما في تدبيره ومن لم يستطع منكم طولا غنى أن ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات
هو مبتدأ على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت أيمانكم فتياتكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم فاكتفوا بظاهره
وكلوا السرائر إليه فإنه العالم بحقائقها وربما تفضل الحرة عليه وهذا تأنيس بنكاح الإماء بعضكم من بعض أي أنتم وهن سواء
في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن بإذن أهلهن مواليهن وآتوهن أعطوهن أجورهن مهورهن بالمعروف من غير
مطل ونقص محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهارا ولا متخذات أخدان أصدقاء أهلا يزنون بها سرا فإذا أحصن زوجن
وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فإن أتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الأبكار إذا زنين من الحد
الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الإحصان شرطا للوجوب بالجدل لإفادة أنه لا رجم عليهن
إذ لا زنا ذلك أي نكاح الإماء عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت الزنا وأصله المشقة سمي به الزنا لأنه سببها بالحد في الدنيا
والعقوبة في الآخرة منكم ومن لا يخاف منهن لكرم الأحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله
من فتياتكم المؤمنات الكاملات فلا يحل نكاح الكتابيات وإن تصبروا عن نكاح الإماء وهو خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا
والله غفور لكم ما كان منكم قبل النهي رحيم بكم في النهي وغيره يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح أموركم ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الأنبياء ع
في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها إلى الطاعة والله عليم بكم حكيم فيما دبره
لكم والله يريد أن يتوب عليكم كرره لينبي عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس والزناة أن تميلوا ميلا
عظيما عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله أن يخفف عنكم فيسهل عليكم أحكام الشرع وخلق الإنسان
ضعيفا لا يصبر عن النساء والشهوات يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب
إلا لكن أن تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب تكون الأموال سوى التجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم أن تأكلوها
ولا تقتلوا أنفسكم بارتكاب ما يؤدي إلى هلاكها أيا كان في الدنيا والآخرة بقرينة إن الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك
ومن يفعل ذلك أي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال إلى الحرام وظلما تأكيد فسوف نصليه ندخله نارا عبر عن دخولها بالصلي تجوزا فيها وكان ذلك على الله يسيرا
هينا إن تجتنبوا تكبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس رضي الله عنهما إلى السبعين أقربها
نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم بالتخفيف وبضم الميم مدخلا ومكانا كريما هو الجنة ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا والدين لما روي أنه لما نزل للذكر مثل حظ الأنثيين قالت أم سلمة يا نبي الله يغزو الرجال ونحن لا نغزو
ما لهم الأجر والجهاد وغنيمة ونحن نرث النساء من طلاق أزواجهن ونحفظ فروجهن نزلت لما قالت أم سلمة يا نبي الله يغزو الرجال ونحن لا نغزو
وكنا نأخذ نصف ميراث الرجال واسألوا بهمزة ودونها الله من فضله ما اختصكم به إن الله كان بكل شيء عليما وضمنه معنى الفضل
وصلكم وكل من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك الوالدان والأقربون كالأقربون طهم من المال والذين عاقدت أيمانكم
أيمانهم جمع يمين بمعنى القسم أو اليد أي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والإرث فآتوهم الآن نصيبهم حظهم من الميراث
وهو السدس إن الله كان على كل شيء شهيدا أو مطلعا ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في التوارث
قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على أيديهن بما فضل الله بعضهم على بعض أي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل ع

والولاية

والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اى لما يجب حفظه
وغيرها فى غيبة ازواجهن بحفظهن الله وحيث وصى عليهن الازواج والذين تخافون نشوزهن تعصيانهن بظهوراماراته فعظوهن
من الله والظهور فى الصلاح اعتزلوا فى الفراش اخوان الظن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم
فيما يراد منهن فلا تبغوا اطلبوا عليهن سبيلا طريقا بالضرب من ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فيما فكبر ان ظلمتم هن وان خفتم
علم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه
وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه فى طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان ويلزمان الظالم بالرجوع او
ان رايا به قال تعالى ان يريدا اى الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما اى بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان
كان عليما بكل شئ خبيرا به بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا بر الوالدين احسن بجانب
وبذى القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذى القربى القريب نسبا فى الجوار او النسب والجار الجنب البعيد عنك فى الجوار او النسب
والصاحب بالجنب الرفيق فى سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع فى سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله
لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بالغنى الذين يبخلون ببخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل بهم ويكتمون
ما اتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا
مهينا ذا اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رياء الناس مراءين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل باس فبئس قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله
واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اى اى ضرر عليهم فى ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اى لا ضرر فيه وانما الضرر
فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم باعمالهم ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة نملة صغيرة بان ينقص ثواب حسناته او يزيد
فى سيئاته وان تك الذرة حسنة من مومن وفى قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفى قراءة يضعفها بالتشديد
ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة بنبيها يشهد عليها
بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا تبعث يوم القيامة يومئذ يوم المجئ بنبيهم الذين كفروا وعصوا الرسول كذبوه اى ان تسوى
بالبناء للمفعول والفاعل بحذف احدى التاءين فى الاصل ومع ادغامها فى السين اى تتسوى بهم الارض فلا تبقى مرتفعة او تتسوى بهم
اياه اخرى ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ولا تكتمون الله حديثا عما عملوه وفى وقت اخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلاة اى لا تصلوا يا ايها سكارى من الشراب لانه يسبب زوالها صلاة جماعة فى حالة السكر حتى تعلموا ما تقولون فى
بان تصحوا ولا جنبا بالايلاج او الانزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابرى سبيل مجتازين فى المسجد طريقا اى مسافرين فتى
تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنى المسافر لانه لا يجد الماء غالبا وقيل المراد النهى عن قربان مواضع الصلاة اى المساجد الا عبورا فيها من غير مكث
وان كنتم مرضى مرضا يضر الماء او على سفر اى مسافرين وانتم جنبا وجاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء
الحاجة اى احدث او لامستم النساء وفى قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى الجس وهو الجس باليد قاله ابن عباس رضى الله عنه وعليه الشافعى والمعنى
الجس بباطن البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلاة بعد الطلب التفتيش وهو واجب فى ما عدا
فيتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا ترابا طاهرا فامسحوا برايتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه للموفقين
ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا ازاله المنزل الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم
اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم
منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا تتولونه حافظا لكم وكفى بالله نصيرا تنصرونه من الذين هادوا قوم يحرفون

يحرفون الكلم الذي انزل الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي
واذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امره واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت وقيل لا سمعت
وقفي عن خطابه بهيا وهي كلمة سب بلغتهم كنايةً بها بألسنتهم وطعناً قدحاً في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا
واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيراً لهم مما قالوه واقوم لا اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلاً منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتب امنوا بما نزلنا من القرآن مصدقاً لما
معكم من التوراة من قبل ان نطمس وجوهاً نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوجه واحد او نلعنهم
نمسخهم قردة كما لعنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولاً ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان
وعيداً بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون لهم وسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاشراك به ويغفر ما دون ذلك
من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن يشاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله
فقد افترى اثماً ذنباً عظيماً نزل الم تر الى الذين يزكون انفسهم قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه فاليس الامر بتزكيتكم انفسكم بل الله يزكي
بالتوفيق للايمان من يشاء ممن علم انه يؤمن ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلاً قدر فتيل النواة انظر متعجباً كيف يفترون على الله الكذب بدعواهم
انما سميناه بيناً ونزل في كعب الاشرف ونحو من ثمانين راكباً من اليهود قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومعاونة النبي صلى الله
عليهم الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه ع
حين قالوا لهم نحن اهدى سبيلاً ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونحقن دم محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم
وفارق الحرم هؤلاء اشارة الى اقرب اهدى من الذين آمنوا سبيلاً اقوم طريقاً اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً
مانعاً من عذابه ام لهم نصيب من الملك اي ليس لهم شيء منه ولو كان فاذاً لا يؤتون الناس نقيراً اي شيئاً تافهاً قدر النقرة
في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس النبي صلى الله عليه وسلم على ما آتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اي يتمنون
زوالها عنه ويقولون لو كان نبياً لاشتغل عن النساء فقد آتينا آل ابراهيم جده كموسى وداود وسليمان الكتاب والحكمة التوراة والانبياء
ملكاً عظيماً فكان لداود تسع وتسعون امرأة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من آمن به كعبد ومنهم من صد
اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيراً ناراً عذاباً لمن لا يؤمن ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ندخلهم ناراً
يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها بان تعاد الى حالها الاولى غير محترقة ليذوقوا العذاب
ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزاً لا يعجزه شيء حكيماً في خلقه والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابداً لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخامة والبصاق والمني والحيض وندخلهم ظلاً ظليلاً دائماً لا تنسخه شمس وهو ظل
الجنة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات ما اؤتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي رضي الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان
ابن طلحة الحجبي سادنها ثم لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح دفعه وقال له اعلمت انه رسول الله فلم ننفعه فأمر صلى الله عليه وسلم برده اليه
فقال له خالد ان الله انزل فيك قرآناً فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الآية فاسلم واعطاه عند موته لابن عمه شيبة فبقي في ولده والآية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر
للجميع واذا حكمتم بين الناس يا حكام ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعاً لاقوالكم بصيراً بما يفعل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي امركم منكم اي الامراء اذا كانوا
والحكم بالعدل ان الله كان سميعاً لما يقال بصيراً بما يفعل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي امركم منكم اي الامراء اذا كانوا
كذلك فان تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه الى الله اي كتابه والرسول بعد موته الى سنته ع
اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالرأي واحسن تأويلاً عاقبة
ما لك ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فابى

قضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله المترجم الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يبالوه ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القرآن من الحكم والى الرسول ليحكم بينهم رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا شاذا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي يقدرون على الاعراض والفرار منها ثم جاؤك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تالبفا بين الخصمان بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شان انفسهم قولا بليغا موثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما امر به ونهى عنه باذن الله باسره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زيادة لا النافية مزيدة لتاكيد معنى القسم الذي تضمنه حرف النفي بعدها اي لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا يسلموا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من امتثال امر الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا لاتيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين فاضل اصحاب الانبياء لما لهم في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها بروبتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم مع من ذكر من النبيين الخ الفضل الكبير الذي لا يقدر قدره الا الله وكفى بالله عليما به وبمن يستحق الفضل فيثيبه عليه لانهم فازوا بطاعتهم وكفى بالله عليما به وبمن يستحق الاجر فيثيبه ايا اخبر به ولا ينبئك مثل خبير اي انا الخبير بذلك فاسمع يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصيب كما اصابهم ولئن لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها محذوف وتاء كانت تكتب مفتوحة على لغة من يقف بالهاء والتاء بينكم وبينه معرفة وصداقة وهذا رجع الى قوله وان منكم لمن ليبطئن به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذ حظا وافرا من الغنيمة قاتلوا فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل ليس تشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذاهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت انا وامي منهم الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك وليا تتولانا واجعل لنا من لدنك نصيرا تمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن اسيد فاعز الله به المؤمنين وقهر به الظالمين الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان اي انصاره وحزبه تقاعدوا عن قتالهم لقوة كيد الشيطان ان كان مبتدئ كان ضعيفا خوار لا يقاوم كيد الله بالكافرين الذين

قيل لهم كفوا أيديكم عن قتال الكفار المطلوب بمكة لأذى الكفار لهم ومع جماعة من الصحابة وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم
القتال إذا فريق منهم يخشون الناس الكفار أي عذابهم بالقتل خشية كخشية الله أو أشد خشية مفعول ثان لـ يخشون من خشيتهم له ونصبه
على الحال وجواب لما محذوف دل عليه إذا وما بعدها أي فاجأتهم الخشية وقالوا أخيرا عاجلا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا أخرتنا إلى
أجل قريب قليل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها ولا استمتاع بها قليل وما الآخرة للمتقي الكفر والمعاصي خير لمن اتقى عذاب الله بترك
معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من أعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال لخوف الموت وإن تصبهم أي اليهود حسنة خصب يقولوا هذه من عند الله
وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد أي بشؤمك
قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله وما قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون أي لا يقاربون أن يفهموا حديثا يلقى
إليهم وما استفهام تعجب من وضعهم أو في مقاربة الفعل أشد من نفيه ما أصابك أيها الإنسان من حسنة خير فمن الله تفضلا منه وما
أصابك من سيئة بلية فمن نفسك أي بشؤم عملك حيث ارتكبت ما يستوجب بها من الذنوب وأرسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة
وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى أعرض عن طاعته فلا تهتم لذلك فما أرسلناك إلا عليهم حفيظا تحفظ
أعمالهم بل إنما وإلينا أمرهم فنجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال ويقولون أي المنافقون إذا جاوزوا لدعائك أمرنا طاعة بالرفع خبر مبتدأ محذوف
بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركه أي أضمرت غير الذي تقوله لك في حضورك من الطاعة أي عصيانك والله يكتب يأمر بكتبه
ما يبيتون في صحائفهم ليجازيهم فأعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فإنه كافيك وكفى بالله وكيلا موكولا إليه أفلا يتدبرون
يتأملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه وإذا
جاءهم أمر عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الأمن بالنصر أو الخوف بالهزيمة أذاعوا به أفشوه بنزل في جماعة من المنافقين أو ضعفاء
المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه أي الخبر إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم
أي ذوي الرأي من كبار الصحابة أي لو سكتوا عنه حتى يخبر هو به لعلمه هل هو مما ينبغي أن يذاع أو لا الذين يستنبطونه يقفون عليه ويطلبون
علمه وهم الذين يتبعون منهم من الرسول وأولي الأمر ولولا فضل الله عليكم بالإسلام ورحمته بكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان فيما يأمركم به من
الفواحش إلا قليلا منهم فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك للغزو فقاتل ولو وحدك فإنك موعود
وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله أن يكف بأس حرب الذين كفروا وقد كف الله بأس أبي سفيان ومن معه يوم بدر
بإلقاء الرعب في قلوبهم والله أشد بأسا منهم وأشد تنكيلا تعذيبا فقد بايعه منهم سبعون ألفا على أن لا يفروا وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يأتي علي مائة سنة وعلى وجه الأرض نفس منفوسة اليوم
الرجح فأخرج ومنهم أبو سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة حسنة من فقه للشرع يكن له نصيب من الأجر منها
بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقتدرا مجازيا فيجازي كلا بعمله وإذا حييتم بتحية
كأن قيل لكم سلام عليكم فحيوا بأحسن منها بأن تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته أو ردوها بأن تقولوا له كما قال لكم أو لا بأس أن تقولوا
بأن تقولوا كما قال لكم أو لا بأس أن تقولوا له كما قال لكم أو لا بأس أن تقولوا له كما قال لكم أو لا بأس أن تقولوا له كما قال لكم
الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت التحية بالذكر لأن البداءة بالسلام من السنة
الكافر والمبتدع والفاسق بالسلم على تأضي الحاجة ومن في الحمام وكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الأخير ويقال للكافر عليك أو إياك
لا إله إلا هو والله ليجمعنكم من قبوركم إلى يوم القيامة لا ريب شك فيه ومن أي لا أحد أصدق من الله حديثا خبرا فترجعون
تارة من أحد اختلف الناس فيهم فقال فريق نافقون وقال فريق لا نقتلهم أي ما شأنكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله أركسهم
ردهم إلى كفرهم بسبب ما اكتسبوا من الكفر والمعاصي أتريدون أن تهدوا من أضل الله أي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للإنكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا إلى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون أنتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا

منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا ٩٠ ع

وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما

فمن يكيدنا نطيقه وليا صغير الولايتنا ذو بالكبير لتؤتمر به يريدنا مسه فقد تحمل ضلالا بعيدا وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن آذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا يستفتونك قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا

المحصنات

والاهون ذا المؤمنين ومن يفعل الله فلن تجد له سبيلا ٨٩ الى الهدى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ١٠ اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ٩١ وهذا بينا على نفاقهم ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار ولن تجد لهم نصيرا ٩٢ الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا اعمالهم واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين فيما يتولونه وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما ٩٣ في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
نعمه واستم به لا استهلهم بمعنى النفي اي بعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليها عليما بخلقه لا يحب الله الجهر
من احد في بعض القول الا من ظلم فانه يباح له ان يخبر عن ظلامته وبدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل
ان تبدوا خيرا تظهروه او تخفوه او تعفوا عن سوء تظلموه سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ١٤٩ ان الذين يكفرون بالله
ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض منهم
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا ١٥٠ طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا - مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ١٥١ ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد
اولئك سوف يؤتيهم النون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما ١٥٢ باهل طاعته يسالك يا محمد
اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة واحدة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سالوا اكبر
موسى كبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوه في السؤال
ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات الحجج على وحدانية الله تعالى فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم وآتينا موسى
سلطانا مبينا ١٥٣ تسلطا بينا له اظهره عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل عند ابائهم بسبب اخذ الميثاق
عليهم ليعطوا ما امروا به وقلنا لهم وهو مظلة عليهم ادخلوا الباب بالقرية سجدا منحنين وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وفي قراءة بفتح العين
وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي لا تعتدوا في السبت بامر اصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا ١٥٤ على ذلك
فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف دل عليه ما قبله اي عذبناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق
وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا ١٥٥ منهم كعبد الله
ابن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما ١٥٦ حيث رموها بالزنا
وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم تهكما ذلك عند بنائهم قال تعالى لكن بناهم في قتله وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم ليهوذا اي القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وانا
الذين اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد
ليس بجسده فليس هو هو وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون
فيه الظن الذي نخيلوه وما قتلوه يقينا ١٥٧ حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما
في صنعه وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا
يبقى على وجه الارض احد الا امن به كما ورد في حديث ويوم القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا ١٥٨ بما
فعلوه ايبعث اليهم فيظلم اي بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وهي التي ذكرها في قوله حرمنا
كل ذي ظفر الآية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا ١٥٩ وكخذهم الربوا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس
بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما ١٦٠ مؤلما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام
والمؤمنون من المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك من القرآن وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح

وهو ما في الدين والمؤمنون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ج كما اوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ابنيه ويعقوب ابن اسحاق والاسباط اولاده
وعيسى وايوب وهرون وسليمان ج وآتينا داود زبورا بالفتح اسم للكتاب الموحى والضم مصدر بمعنى مزبور اى مكتوب
ورسلا ارسلناهم رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى انه بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من
بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما ج رسلا بدل من رسلا قبله
مبشرين بالثواب من آمن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة ج مقال بعد ارسال الرسل
اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فنعتذر بها هم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا
في ملكه حكيما ج في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوة صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك
بما انزل اليك من القرآن المعجز انزله متلبسا بعلمه اى عالما به اوفيه علمه والملائكة يشهدون ايضا وكفى
بالله شهيدا ج صلة ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمان نعت محمد صلى الله عليه
وسلم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا بنبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اى الطريق المودى اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا ج
وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا
خيرا لكم ج مما انتم فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما في السموت والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان
الله عليما بخلقه حكيما في صنعه يا اهل الكتاب لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من
تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح اى ذو روح منه اضيف اليه
تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او اله ما معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله يتره عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا
بالله ورسله ولا تقولوا الهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك وائتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد
سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموت وما في الارض خلقا وملكا والملكية تنافي البنوة وكفى بالله وكيلا ج شهيدا
على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف المسيح الذي زعمتم ان الله عن ان يكون عبدا له ولا الملائكة المقربون ج عند الله لا يستنكفون
ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد كر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود
خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا ج في الآخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته
فيعذبهم عذابا اليما هو لما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اى غيره وليا يدفع عنهم ولا نصيرا ج يمنعهم منه يا ايها
الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا ج بينا وهو القرآن فاما الذين امنوا بالله
واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما ج هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة
قل الله يفتيكم في الكلالة له دين امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اى ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب
فلها نصف ما ترك وهو اى الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له وان ترك فله ما فضل
عن نصيبها ولو كانت الاخت اولا خ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اى الاختان اثنتين اى فصاعدا لانهما تثنية
فيرد ربع ما ورث عن اخوات فلو ترك اختين واخا ورثت الاختان ثلثي ما ترك والاخ الثلث الباقي وان كانوا اى الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين ج يبين الله لكم
شرع ان تضلوا كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا والله بكل شيء عليم ج ومنه المواريث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت من القرآن تم

الجزء

سورة

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون آية او واحدى او اثنتان او ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس أحلت لكم بهيمة الأنعام الإبل والبقر والغنم أكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في قوله حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وأنتم حرم جمع حرام اي محرمين ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يقلد به من لحاء الحرم ليأمن آكله فيتعرض لها او لاصحابها ولا آمين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصدهم بزعمهم وهذا منسوخ بآية براءة وإذا حللتم من الاحرام فاصطادوا واه امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لأجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وأمر عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر والتقوى ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا عليه حذف احدى التاءين في الأصل على الإثم المعاصي والعدوان مجاوزة الحد في المعاصي واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة ان أكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح الاخرى لها وما أكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا بالأزلام تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام وبكسر الفاء سهام صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يجيلونها فيما اذا همّوا بامر او في نتاجهم او في شك من انسابهم ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل بعرفة حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان يرتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته فلا تخشوهم واخشون في اليوم أكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلا ينزل بعدها حلال ولا حرام وأتممت عليكم نعمتي بكماله وقيل بدخول مكة آمنين ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى شيء مما حرم عليه فاكل غير متجانف مائل لإثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق الباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسئلونك يا محمد ماذا أحل لهم من الطعام قل أحل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد اذا سددته على الصيد تكلبون تؤدبون حال ايضا من علمتم اي تؤدبونهن مما علمكم الله من آداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم يأكل منه بخلاف ما اذا اكل منه فانما امسك لنفسه فلا يحل صيده وعلامة انها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وانما يعرف ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله في امره ونهيه ان الله سريع الحساب اليوم أحل لكم الطيبات المستلذات وطعام الذين أوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم لهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تتزوجوهن اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي أخدان اخلاء سرا بهن تستترون بالزنا بهن ومن يكفر بالإيمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الآخرة من الخاسرين ٥ اذا قمتم عليه يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم اي اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون

وأرجلكم وأيديكم الى المرافق اى معها فما بينته السنة والمسح برؤسكم الباء للالصاق اى الصقوا المسح بها من غير سنّ ماء وهو اسم جنس فيكفى فيه ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعى رح وأرجلكم بالنصب عطفا على ايديكم وجر على الجوار الى الكعبين اى معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان فى كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدى والارجل المغسولة والرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب فى هذه الاعضاء وعليه الشافعى رح ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اى مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اى احدث او لامستم النساء سبق مثله فى اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا واصعيدا كل ما تصاعد على وجه الارض فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه مع الفرق المعلوم من السنة بضربتين والباء للالصاق وبعضية السنة ان للمراد استيعاب العضو بالمسح بدليل ما يجعل عليكم من حرج فى الدين ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد الله ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم بالاسلام ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وغيره وميثاقه عهده الذى وثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم النبى صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا واطعنا فى كل ما امرتنا به ونهتنا عنه وما احببنا وكرهنا واتقوا الله فى نقض ميثاقه ان تعضوا وان الله عليم بذات الصدور فى خبايا القلوب فغيره اولى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله مجدين فيه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملكم شنآن بغض قوم اى الكفار على ان لا تعدلوا فيهم بل اعدلوا لاجلهم لعداوتهم اعدلوا هو اقرب للتقوى وهو ترك الجور واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة وأجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم بدعائكم فامنكم منهم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل بما ايدكم به وبعثنا فيه النقباء عرفاء على قومهم من كل سبط قبيلة يكونون كفلاء على قومهم بالوفاء بالعهد توثقه عليهم وقال لهم الله انى معكم بالعون والنصر لئن اقمتم الصلوة بحدودها تقيمون ان تكرروا بها وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلى وعزرتموهم تنصروهم وأقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق فى سبيله لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط فنقضوا الميثاق فلعناهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذى فى التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم غيروه عن معانيه التى وضعه الله عليها اى يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به فى التوراة من اتباع محمد ولا تزال تطلع اى خيانة منهم بقتل نبى وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ بآية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بنى اسرائيل اليهود فنقضوا حظا مما ذكروا به وهو ترك الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله فى الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب التوراة والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفو عن كثير لا حاجة لبيانه اذ الركين فيه مصلحة الا لافتضاحكم بتركه قد جاءكم من الله نور هو النبى صلى الله عليه وسلم وكتاب قرآن مبين بين ظاهر هدى به اى بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم هو دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوا الهاوهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك اى يمنع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن فى الارض جميعا اى لا حد ملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله

ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير ١٨ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير ١٩ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير ٢٠ وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين ٢١ يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ٢٢ قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون ٢٣ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون ٢٤ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ٢٥ قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ٢٦ قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ٢٧ قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين ٢٨ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين ٢٩ لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين ٣٠ إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ٣١ فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ٣٢ فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين ٣٣ من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ٣٤ وقال ابن عباس رض من حيث انتهاك الحرمة وهو قتلها ولقد

بعدهم اى فى اسرائيل بعد ذلك العهد او بعد ذلك الكتب او بعد ذلك الوقت فى الارض مسرفون يجاوزون الحد فى الكفر والقتل وغير ذلك ونزل فى العرنيين لما اتوه المدينة اسلموا فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها وابنها فلما صحوا قتلوا الراعى واستاقوا الابل فارسل الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربتهم المسلمين ويسعون فى الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اى يد يمنى ورجل يسرى او بالعكس او ينفوا من الارض اى الترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفى لمن اخاف فقط قاله ابن عباس رضى عنه وعليه الشافعى واصح قوليه ان الصلب ثلاثة ايام بعد القتل وقيل قبله قليلا وليس بشئ والنفى ما اشتهر به فى التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزى ذل فى الدنيا وهو فى الآخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم هو غير ذلك دون فلا يجوز ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لى ارجو ان تعرضه والله اعلم اذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب هو اصح قولى الشافعى ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيأ وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا فى سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به اى يبذلوه فداء لانفسهم من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة الفاء فيها موصولة مبتدأ والشبه بالشرط دخلت لفظ فى خبره وهو فاقطعوا ايديهما اى يمين كل واحد منهما من الكوع وبينت السنة ان الذى يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا من السرقة نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم فى خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم فى التعبير بهذا ما يفهم فلا يسقط بتوبته حق الآدمى من القطع ورد المال نعم يثبت الشفعة لا عفو عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعى الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء مغفرته والله على كل شئ قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك منهم الذين يسارعون فى الكفر يقعون فيه بسرعة اى يظهر ونه اذا وجدوا فرصة من للبيان من الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذى افتريه احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود لم يأتوك يحرفون الكلم الذى فى التوراة كآية الرجم من بعد مواضعه التى وضعه الله عليها اى يبدلونه يقولون بعد ان اوتيتم هذا الحكم المحرف فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيأ فى دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم فى الدنيا خزى ذل بالفضيحة والجزية ولهم فى الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اى الحرام كالرشى فان جاؤك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذه التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولى الشافعى رح ولو ترافعوا الينا سلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيأ وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين فى الحكم اى يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجيب اى لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل اهواؤهم عليه ثم يتولون يعرضون عن حكمك من بعد ذلك التحكيم بالرجم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة ونور بيان الاحكام يحكم بها النبيون من بنى اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لامر الله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما استحفظوا استودعوه اى استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود

في الحكم بينكم من بعث محمد صلى الله عليه وسلم او غيرها واخشون في كتماني ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا هو من الدنيا
كحطامها من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اي التوراة ان النفس تقتل بالنفس اذا
قتلها والعين تفقأ بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن والجروح يقتص فيها بالجرح بالرفع والنصب
والجروح بالوجهين فيقتص اي يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر فيجب ذلك مما لا يمكن فيه كالعظم وهذا الحكم وان كتب علينا
فهو مقرر في شرعنا بما يصدقه اي بالقصاص بان سكن من نفسه هو كفارة له اي لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص وغيره
فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على اثارهم اي النبيين بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التوراة وآتيناه
الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور للبيان للاحكام ومصدقا حال ايضا من الانجيل لما بين يديه من التوراة اي فيما من الاحكام وهدى وموعظة
للمتقين خصا لانهم اهل التأمل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه وفيمن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه اي قبله
من الكتاب من شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب ان رفعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع
اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين تمشون عليه
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة لينظر
المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين
ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله
اليك فان تولوا عن الحكم المنزل واراد واعرضوا عنه فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم بتولي من تولى منهم
فمنهم المتولي جميعهم على جميعها في الآخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون لخارجون عن الحكم الماهلية يبغون الباء والتاء بالياء والتاء
والميل اذا تولوا استفهام انكاري وهو اي لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرون

ع يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء تتولونهم وتوادونهم تعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم
منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله
ابن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة من دوائر الدهر علينا فنحتاج الى مظاهرتهم
فلا يمير ولا قال تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع استينافا وبدونها وبالنصب
عطفا على يأتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك ستر هؤلاء تعجبا اهؤلاء الذين اقصى ايمانهم جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها
انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا فصار والخاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة
بالعقاب يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري
رواه الحاكم في صحيحه اذلة على المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما
يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله
ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجروا وحلفوا ان لا يجالسونا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
خاشعون او مصلون صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فحزب الله هم الغالبون لنصره
اياهم او قعسه موقوم فانهم بيان للانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزولا ولعبا

يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابنؤا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي ففرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل واذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد بانا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير

ع

اذا اتقوا المحرمات وثلثوا بالصالحات ثم اتقوا بالايمان ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ٥ يحيى انه عليهم ايها
الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن
اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ٥ يحرم عليكم الصيد وانتم حرم والله حرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله
الذي اليه تحشرون ٥ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا
ان الله يعلم ما في السموت وما في الارض وان الله بكل شيء عليم ٥ اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور
رحيم ٥ ما على الرسول الا البلغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ٥ قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك
كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون ٥ يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم ٥ قد سألها قوم من قبلكم ثم
اصبحوا بها كفرين ٥ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله
الكذب واكثرهم لا يعقلون ٥ واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا
اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون ٥ يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون ٥ يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين

ع

الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من
بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين ٥
فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا
احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظلمين ٥ ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان
ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفسقين ٥ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب ٥ اذ قال الله يعيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك
اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من
الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني
واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينت فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين ٥ واذ اوحيت الى
الحوريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد بانا مسلمون ٥ اذ قال الحوريون يعيسى ابن مريم هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين ٥ قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن
قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشهدين ٥ قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من
السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرزقين ٥ قال الله اني منزلها عليكم فمن
يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العلمين ٥ واذ قال الله يعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحنك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ٥ ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي
وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ٥
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ٥ قال الله هذا يوم ينفع الصدقين صدقهم لهم
جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ٥ لله ملك
السموت والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير ٥

يعلمه من داخل او خارج لحصر او غيره من غير بينة لكم ان علمتم ساعة الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم اى عشيرتكم او غيرهم ان انتم ضربتم فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت وحضركم
تحبسونهما اى توقفونهما بعد الصلاة اى صلاة العصر لانها وقت اجتماع الناس فيقسمان بالله ان ارتبتم بهما فى شئ من امر الوصية وقلتم لا نشترى به ثمنا عوضا للمقسم له ولو كان ذا قربى منا ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين ان كتمنا شيئا مما امرنا بالقيام به فان عثر بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى عملا ما يوجب عليهما من خيانة او كذب فشهادة بان وجد بعدهما اى بعد حلفهما او بعد ظهور خيانتهما
من الميت او وصى هما به فآخران يقومان مقامهما فيحلفان على ان شهادتهما اصح من شهادتهما وما اعتدينا فيها وان ما حلفنا به حق وانا اذا لمن الظالمين والمعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين
او يوصى اليهما من اهل دينه او غيرهم ان لم تجدوهم اى لم تجدوا مسلمين لسفر ونحوه فان ارتبتم فى امرهما فاوقعوا اليمين عليهما فيقسمان بالله لا نشترى به ثمنا اى لا نأخذ شيئا او نؤخره لاجل هذا الحلف ولو كان المشهود له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى عملا ما يوجب عليهما من خيانة او كذب فشهادة بان وجد بعدهما اى بعد حلفهما او بعد ظهور خيانتهما
الاولين بالميت اى الاوليان اليه وفى قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشاهدينا احق اصدق من شهادتهما وما اعتدينا فيها وانا اذا لمن الظالمين والمعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين
ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ان يأتوا اى الشهود بالشهادة على وجهها الذى هى عليه من غير تحريف او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة فيحلفون كاذبين فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما توعظون به والله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكروا يوم يجمع الله الرسل صوبوا الفيه فيقول لهم ماذا اى الذى اجبتم به من دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد وهو جواب عن هولهم لشدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهد الله على امم لما يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم حال من الكاف فى عليك اى تبرئ الناس حال من الكاف فى ايدتك اى طفلا وكهلا بعد نزوله قبل الساعة لا بعد رفع قبل الكهولة كما سيأتى فى آل عمران واذ علمتك الكتب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين اى تصور كهيئة الطير
والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وتبرئ الاكمه ولد اعمى باذنى واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذنى واذ كففت بنى اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذى جئته به الا سحر مبين وفى قراءة ساحر اى عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اٰمنوا بى وبرسولى عيسى قالوا اٰمنا بهما واشهد بانا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع اى يفعل ربك وفى قراءة بالفوقانية ونصب اسمه اى يقدر ان ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله فى اقتراح الآيات ان كنتم مؤمنين به قالوا نريد بسؤالها من اجل ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا باليقين ونعلم زيادة علما ان قد صدقتنا فى ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين بها عند من لم يحضرها قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اى يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار واخرنا ومن بعدنا وآية منك على قدرتك وصدق نبوتى وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال الله مجيبا له انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم اى بعد نزولها فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا
قاله ابن عباس رضى الله عنهما وفى حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فمسخوا

الآيات الثلاث والاثنتان والاربعون ومائة وخمس او ست وستون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهو المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء عليه وهما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصها بالذكر لانها اعظم المخلوقات للناظرين وجعل الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وجود الصانع ثم الذين كفروا مع قيام هذه الدلائل بربهم يعدلون به غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم آدم منه ثم قضى اجلا وكل لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث لعدم علمكم انه ابتدأ خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تأتيهم اي اهل مكة من اية من ايات القرآن الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزؤن ألم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم قرنا بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين وهو قرن لنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رقا كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ليزول ما بهم من عناده لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون لا يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذ الوعيد متى وجد حل بالمتوعد ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رسولا للبس شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يجيبوه لا جيب بغيره كتب قضى على نفسه الرحمة تفضلا لوسعه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم بأعمالكم

لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بغبن حظوظها من الجنة فهم لا يؤمنون به تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اى كل
مخلوق له وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو
يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قال اني امرت ان اكون اول من اسلم لله تعالى من هذه الامة وقيل لا تكونن من المشركين
به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة من يصرف بالبناء للمفعول اى العذاب والفاعل اى
والعائد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اى الله الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض
وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير صحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره
وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير بسرائرهم كظواهرهم ونزل لما قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بما يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب ينكرونك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تميز محول عن المبتدأ قل الله
ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي وان وحي الي هذا القرآن لانذركم به يا اهل مكة ومن بلغ ممن
عطف على ضمير انذركم اى من بلغه القرآن من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم
لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اى محمدا
بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن انه اي الشان لا يفلح الظالمون به بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله تر لتكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اى معذرتهم
الا ان قالوا اى قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم
بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الله تعالى شركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم
اكنة اغطية ان لا يفقهوه يفهموا القرآن وفي اذانهم وقرا اي صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها
حتى اذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك ولا اجتمع اسرار
بالضم وكسر الراء ينهون الناس عنه اى عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وينأون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كانا
ينهى عن اذيته ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا
عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا
ونصبهما في جواب التمني برفع الاول ونصب الثاني وجواب لو اي امر عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا لهم
ما كانوا يخفون من قبل يكتمونه من نفاقهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فعند ذلك ودوا الى الدنيا عن ضمائرهم وانهم لكاذبون
من الشرك وانهم كاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعثين
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قد رأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا اليس هذا بالبعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا
انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا
جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا هي شدة الندم ونداؤها مجازا اي هذا اوانك فاحضري فهذا اوانك قال تعالى
ويجاء اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان يأتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة واسوئه ريحا فيركبهم الاثام بدل مما قبله
يعملونه عليها هو ذلك وما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار
للدار الاخرة وفي قراءة ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا تعقلون يا اولي التمييز ذلك فيؤمنون بالتشديد
قد للتحقيق نعلم اي الشان ليحزنك الذي يقولون ذلك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم بصدقك وقد ثبت

اى لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه وضع الضمير بآيات الله اى القرآن يجحدونه يكذبون ولقد كذبت رسل من
قبلك فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلماته مواعيده ولقد جاءك من نبأ المرسلين قصتهم فاسبك به فاصبر كما صبروا
النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلماته مواعيده ولقد جاءك من نبأ المرسلين قصتهم فاسبك به فاصبر كما صبروا
عليك اعراضهم عن الاسلام يحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغى نفقا سربا فى الارض او سلما مصعدا فى السماء فتاتيهم بآية
مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا
فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اى الكفار شبههم بهم فى عدم السماع
يبعثهم الله فى الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا المائدة
قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتخفيف والتشديد آية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان انزالها بلاء عليهم لوجوب
هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشى فى الارض ولا طائر يطير فى الهواء بجناحيه الا امم امثالكم فى تقدير خلقها ورزقها
واحوالها ما فرطنا تركنا فى الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شئ فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضى بينهم ويقتص للجماء من القرناء
ثم يقال لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق فى الظلمات الكفر من يشأ الله اضلاله
يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم قل يا محمد لاهل مكة ارأيتكم اخبرونى ان اتاكم عذاب الله فى الدنيا
او اتتكم الساعة القيامة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون الهة لان كنتم صادقين فان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون فى الشدائد فيكشف ما تدعون اليه اى يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون
معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء
المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اى لم يفعلوا الا قسا لم تلن قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصى فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا
به من البأساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شئ من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا
بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا
اى آخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارأيتم اخبرونى ان اخذ الله سمعكم
ابصاركم وافئدتكم اعمالكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من الله غير الله يأتيكم به ايها اخذه منكم انظر كيف
نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون تعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم ارأيتكم
ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اى ما يهلك الا هم
وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة
قل لهم لا اقول لكم عندى خزائن الله التى منها يرزق ولا اعلم الغيب ما غاب عنى ولم يوح الى ولا اقول لكم
انى ملك من الملائكة ان ما اتبع الا ما يوحى الى قل يستوى الاعمى الكافر والبصير المؤمن افلا تتفكرون فى ذلك فتؤمنوا
وانذر خوف به بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اى غيره ولى ينصرهم ولا شفيع ينفعهم
فيخلصهم من عذابه لعلهم يتقون فيطيعوا ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون بعبادتهم وجهه تعالى شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء
المشركين طمعوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه وارادوا النبى صلى الله عليه وذلك طمعا فى اسلامهم ما عليك من حسابهم من

زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء ما مطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ٥٢ ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الاشراف والاغنياء منكرين انهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا ٥٣ بالهداية اي لو كان ما هم عليه حقا لسبقونا اليه قال تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين ٥٤ له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة بانه اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث اركبه ثم تاب رجع من بعده عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم ٥٥ وفي قراءة بالفتح اي فله المغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات القرآن ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين ٥٥ فتجتنب في قراءة بالفوقانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل اني هيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين ٥٦ قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله وحده يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح لكنه عند الله والله اعلم بالظالمين ٥٨ متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين ٥٩ هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد اراحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ٦٠ فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ٦١ ملائكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم ربهم الحق الثابت الولاية لجزائهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين ٦٢ يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف يوم من ايام الدنيا الحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية ٦٣ سرا يقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا الى الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين ٦٣ المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون ٦٤ به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم للمنزلات هذا اهون واليسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي ان لا يجعل بأس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم ار تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات الدالة على قدرتنا لعلهم يفقهون ٦٥ يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذبوا به بالقرآن فوهمك وهو الحق في الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل ٦٦ فاجازيكم انما انا نذير وداعيكم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبأ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر منه عذابكم وسوف تعلمون ٦٧ تهديد لهم واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا القرآن بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وانما فيه ادغام نون ان الشرطية في

واذا سمعوا

ما الزائدة ليسبنك ليسكن الغيظ ويخفف وقعها والتشديد الشيطان فقعد بعد سمعهم فلا تقعد بعد الذكرى اى التذكرة مع القوم الظالمين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم بالظلم وما كلما خاض قوم في الباطل نخاض في الحق نطوف نازل وما على الذين يتقون الله من حسابهم
اى الخائضين من شيء ولكن عليهم ان يذكروهم وموعظة لعلهم يتقون فحرض وذر اتركهم الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا وتركوا
ما يهمهم به وغرتهم الحياة الدنيا فلا تعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر به بالقرآن الناس لئلا تبسل نفس تسلم للهلاك
بما كسبت بما عملت ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل لا يؤخذ
منها يقدى به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية في الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم
قل اندعو نعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله
للاسلام كالذي استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران لا يدري اين يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه الى
الهدى اي الهدوه الى الطريق يقولون له ائتنا فاو يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد على ان هدى الله
الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب العالمين وان اي بان اقيموا الصلوة واتقوه وهو
الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذي خلق السموت والارض بالحق اي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون
هو يوم القيمة يوم يقول للحق موافقة قوله الحق الصدق الواقع لا محالة كذلك يوم ينفخ في الصور النفخة الثانية من
اسرافيل لا ملك فيه لغيره من الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بما لا يشاهد
كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه ازر هو لقبه واسمه تارح اتتخذ اصناما الهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك
باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك السموت والارض ليستدل به
على وحدانيتنا وليكون من الموقنين به فعلنا ذلك وما بعدها جملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل رأى كوكبا
قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي على زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الافلين اي ان اتخذهم ارباما لان الرب لا يجوز عليه
التغير والانتقال لانها من شان الحدث فلم يتبعهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي
وفقني بتثبيتي على الهدى لاكونن من القوم الضالين لاعرضن لقومه بانهم على ضلال فلم يتبعهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال هذا
ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر مما رأيت من الكوكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون
بالله تعالى من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فعالم الله ما تشيد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر
خلق السموت والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه في دينه وهددوه بالاصنام
ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون
الوقاية عند القراء اي تجادلونني في وحدانية الله وقد هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لانها
لعدم قدرتها على شيء لا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء فلا تتذكرون
هذا فتوسمون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله تعالى انكم اشركتم بالله في العبادة
ما لم ينزل به بعبادتكم عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم
ان كنتم تعلمون شيئا من الاشياء به اي وهو نعم فاجابوه قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما
فسر ذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا
التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده اتيناها ايتاء اليقين اياها ارشدناه لها حجة على قومه نرفع
درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وهبنا له اسحاق ويعقوب

انبيائه كلا منهم هديا ونوحا هديا من قبل اى قبل ابراهيم ومن ذريته اى ذرية نوح داود وسليمان ايوب ويوسف ان يعقوب
وموسى وهارون وكذلك كما نجزى ابراهيم نجزى المحسنين ٨٤ وزكريا ويحيى وعيسى ابن مريم بعيد ان الذرية تتناول اولاد البنات
والياس كل من الصلحين ٨٥ واسمعيل ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا كلا من هارون الى ابراهيم وكلا من
فضلنا على العالمين ٨٦ بالنبوة ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او فضلنا من التبعيض لان بعضهم لم يكن
كذلك واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ٨٧ ذلك الدين الذى هديناه اليه هدى الله يهدى به من يشاء من
عباده ٨٨ ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ٨٩ اولئك الذين اتيناهم الكتاب اى جنس الكتب فالحكم بالحكمة والنبوة فان يكفر
اى بهذه الثلاثة هؤلاء اى اهل مكة فقد وكلنا بها اى رصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين ٩٠ هم المهاجرون والانصار اولئك الذين
هدى الله فبهداهم طريقتهم من التوحيد او الصبر اقتده ٩١ بها فى الكف وقفا وصلا وفى قراءة بحذف الهاء وصلا قل لاهل مكة
لا اسألكم عليه اى القرآن اجرا ان هو اى ما هو الا ذكرى عظة للعالمين ٩٢ الانس والجن ما قدروا حق قدره ما عظموه حق عظمته اذ
اى ساعة عظموه حق عظمته اذ انكروا نبوة من قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه فى القرآن ما انزل الله على بشر من شىء
قل لهم من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه اى تكتبونه بالياء والتاء فى المواضع الثلاثة قراطيس اى تكتبونه فى ورق
مقطعة تبدونها اى ما يجوز ابداءه منها وتخفون كثيرا مما فيه كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود فى القرآن ما لم
تعلموا انتم ولا اباؤكم من التوراة تبيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوا لا جواب غيره ثم ذرهم دعهم فى
باطلهم يلعبون ٩١ وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك مصدق والذى بين يديه قبله من الكتب وتصديقه بالتاء و
الياء عطف على مبارك اى انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها اى اهل مكة وسائر الناس
والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم صلاتهم يحافظون ٩٢ خوفا من عقابهم ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا بادعاء النبوة ولم يكن نبيا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شىء نزلت فى مسيلمة الكذاب وفى من قال سانزل مثل
ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم اى اليس انتقاضها اليوم تجزون عذاب الهون
بالكسر والضم الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق يدعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون ٩٣ عن الايمان بها وجواب لو لرأيت امرا عظيما
وقيل لهم اذا بعثوا ولقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة غرلا وتركتم ما
خولناكم اعطيناكم من الاموال والخدم والاتباع فى الدنيا بغير اختياركم وراء ظهوركم ٩٤ وقيل لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم
انهم فيكم انى استخفافا بعبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اى تشتت جمعكم وفى قراءة بالنصب فعلى ظرف وصلكم بحذف
عنكم ما كنتم تزعمون ٩٤ فى الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحى من الميت كالانسان
والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحى وذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون ٩٥ فكيف تصرفون
عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر وهو الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من ضوء النهار جعل
ظلمة الليل وجعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا على
الاوقات والباء محذوفة وهو جار ومجرور حال من مقدر اى يجريان بحسبان كما فى سورة الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز
فى ملكه العليم ٩٦ بخلقه وهو الذى جعل لكم النجوم ليهتدى بها فى ظلمات البر والبحر وفى الاصفار قد فصلنا بينا
الآيات الدالات على قدرتنا لقوم يعلمون ٩٧ يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من نفس واحدة هى آدم فمستقر ومستودع
فمنكر فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان قراركم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ٩٨ ما يتأتى لهم وهو الذى انزل لكم

النبات ماء فاخرجنا به النبات كل شيء بنبت فاخرجنا منه اى من النبات شيأ خضرا اى غضا اخضر يخرج منه
من الخضرة حبا متراكبا بعضه على بعض كالسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل حين يبدو منه من طلعها اول ما يخرج منها وهو
الطلع وهو وعاء الثمر قنوان عراجين كاينة قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها
ورقها حال كونه مشتبها بعضه ببعض وغير متشابه ثمرها انظروا يا معاشر المخاطبين نظر اعتبار الى ثمره اذا اثمر اى عند
اثماره اى بدو صلاحه وكيف هو وكيف يصير الى ينعه اى نضجه اذ الادراك كيف يعود فى ذلكم لآيات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره
خص بالذكر لانهم المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وتجعلوا لله مفعول اول وشركاء مفعول ثان قدم اول وبدل منه للجن حيث
اطاعوهم فى عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم
حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفونه بان له ولدا هو بديع السموات والارض
مبدعها من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء هو من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم
ذلكم الموصوف بما ذكر الله الا هو معاليه خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار رؤية
وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له فى الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما
تضامون فى رؤية البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اى يراها ولا يجوز فى غيره ان يدرك البصر وهو لا يدرك
او يحيط بها علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها فلانفسه ابصر لان
ثواب ابصاره له ومن عمى عنها فعليها وبال الضلالة وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر
نصرف نبين الآيات لغيرها واو ليقولوا اى الكفار فى عاقبة الامر دارست ذاكرت اهل الكتاب فى قراءة درست او كتمان المهتدين
وجرت بهذا منها وليبين بتاء وياء لقوم يعلمون اتبع ما اوحى اليك من ربك اى القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين
ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك له عليهم حفيظا فترعيها باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله اى الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير
علم اى جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم فى الآخرة فينبئهم
بما كانوا يعملون واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن
بها قل لهم انما الآيات عند الله يتيها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم ايها المخاطبون بايمانهم اذا جاءت اى انتم لا تدرون ذلك
انها اذا جاءت لا يؤمنون هذا مستونف على قراءة الالتفات خطابا للكفار وفى اخرى بفتح ان بمعنى لعل او بحملونه لما قبلها وقيل
اقسموا ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اى بما انزل اليك من الآيات
اول مرة ونذرهم نتركهم وطغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما
اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اى صنفا صنفا وبكسر القاف وفتح الباء اى مقابلة فشهدوا
بما كانوا اليه مبعثون فى علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا
لكل نبى عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداءك شياطين مردة الانس والجن يوحى يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه الباطل غرورا اى ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اى الايحاء المذكور فذرهم ودع الكفار وما يفترون
من الكفر وغيره ولتصغى عطف على غرورا اى تميل اليه اى الزخرف افئدة قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا اليكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيما قبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبى
صلى الله عليه ان يحكم بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغى الحكم حكما قاضيا بينى وبينكم وهو الذى انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا

مبينا منه الحق من الباطل والذين اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف
والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين ٥ الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمة ربك
بالاحكام والمواعيد صدقا ٥ في وعده لا مغير لا مبدل لكلماته ٥ يمضون خلف وهو السميع لما يقال العليم ٥ بما يفعل وان
تطع اكثر من في الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في عبادتهم لك في امر الميتة اذ الرأيا
قل الله احق ان تاكلوه مما تعلمون وان ما هم الا يخرصون ٥ يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو
هو اعلم بالمهتدين ٥ فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه ان كنتم بآياته مؤمنين ٥ وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر
اسم الله عليه من الذبائح ٥ وقد حصل بالبناء للمفعول والفاعل في الفعلين لكم بتاء حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه
منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر بعد بيان لكم الحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها
باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم ٥ يستندون في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين ٥ المتجاوزين الحلال
الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه ٥ علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم
سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون ٥ يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره وانه
لفاذ جه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رض عليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسوق
خروج عما حل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم
لمشركون ٥ ونزل في ابي جهل وغيره او من كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق
من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائد اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان
زين للكافرين ما كانوا يعملون ٥ من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون ٥ بذلك فراي الجهل منهم اي اهل
آية على صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله كحسن الرسالة ويوحى الينا لا الكرامة
والنبوة نحن اكابر سنا واكثر مالا فالله اعلم حيث يجعل رسالته ٥ بالجر والافراد حيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح
اوضعه بل فيه فيضعها وهو محمد لا غيره اهلها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا
يمكرون ٥ اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فيفسح له ويقبله كما
ورد في حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة
وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد ٥ وفي قراءة يصاعد وفيها ادغام التاء في الاصل في الصاد وفك الحرف بابقائها
في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب والشيطان اي يسلطه على الذين لا يؤمنون
بها وهذا الذي انت عليه يا محمد صراط ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها
معنى الاشارة قد فصلنا بينا الآيات لقوم يذكرون ٥ فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ٥ واذكر يوم نحشرهم بالنون
والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اوليآؤهم الذين اطاعوهم من الانس
ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيامة
وهذا الحسرة منهم قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم منزلكم خالدين فيها ابدا الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون
لشرب الحميم فانهم يخرجون لها كما قال تعالى ان لهم لشوبا من حميم لا لي الجحيم وعن ابن عباس رضوانه في من علم الله تعالى انهم يؤمنون فما بعضهم من ايمان

ع

لتصنعه عليه ٥ بخلقه فكذلك زينا لكل امة اعمالهم عصاة الانس والجن اغضهم بعض اولياءهم من الجانبين بعض الظالمين بعضا اى على بعض بان كانوا يلقون الى الجن وساوس الى الانس ويلقون الى الانس وساوس الى الجن ليضلوهم بذلك ٥ يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم اى من جملتكم الصالح للانس من جنسهم والرسل الجن لهم الذين يسمعون كلام الرسل ويبلغونهم يقصون عليكم يقرؤن عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغتنا قال تعالى غرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ٥ ذلك اى ارسال الرسل ان لم اكن مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون ٥ لم يرسل اليهم رسل منهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون ٥ بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ايها العصاة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم آخرين ٥ اذ هم اولاد الكفرة اقبلوا ما توعدون من الساعة والعذاب لآت ٥ لا محالة وما انتم بمعجزين ٥ فائتين عذابنا بل لهم قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم التي انتم عليها اني عامل على حالتي فسوف تعلمون ٥ من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة في الدار الآخرة انه لا يفلح الظالمون ٥ الكافرون وجعلوا اى كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا فيصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فما كان من نصيب شركائهم لم يواسوا به الفقراء وفي نصيب الله شيء من نصيب شركائهم ردوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اى الجهة ومما كان لله فهو يصل الى شركائهم ٥ ساء بئس ما يحكمون ٥ حكمهم هذا وكذلك اى كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببناء الفعل للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد على ما مر وجرشركائهم باضافة قتل وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم اى ليهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ٥ وكون شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ٥ وقالوا هذه انعام وحرث حجر ٥ محرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم اى لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك كله الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون ٥ عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوائب البحائر خالصة حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اى النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب تاء التأنيث لتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ما ذكر بالتعليل والتهديد اى جزاء وصفه الحكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله ٥ قد ضلوا وما كانوا مهتدين ٥ وهو الذي انشأ خلق جنات بساتين معروشات منبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل والزرع مختلفا اكله ثمره في هيئته والطعم والجيد والردىء ومن شاء بان يأكل منه قبل ان يصرم وآتوا حقه زكاته يوم حصاده ٥ بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا بالاعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين ٥ التاركين ما عليهم ومن الانعام حمولة ما صلحت للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا ما لا تصلح له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لدنوها من الارض لدنو الفرش منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان ٥ طرقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين ٥ بين العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا من الضأن زوجين اثنين ذكر وانثى وزن المعز بالفتح والسكون اثنين ٥ قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب ذلك الى الله ٥ الذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منها ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين ٥ فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالرجال فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

ع

ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ۚ قل الذكرين حرم ام الانثيين امر ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ۚ ام كنتم شهداء اذ وصىكم الله بهذا ۚ فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ۗ ان الله لا يهدي القوم الظالمين ۝ قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به ۚ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم ۝ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ۚ ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ۚ ذلك جزيناهم ببغيهم ۖ وانا لصادقون ۝ فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ۚ ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين ۝ سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء ۚ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا ۗ قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ۚ ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون ۝ قل فلله الحجة البالغة ۚ فلو شاء لهداكم اجمعين ۝ قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا ۚ فان شهدوا فلا تشهد معهم ۚ ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون ۝ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ۖ ان لا تشركوا به شيئا ۚ وبالوالدين احسانا ۚ ولا تقتلوا اولادكم من املاق ۚ نحن نرزقكم واياهم ۚ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ۚ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ۚ ذلكم وصىكم به لعلكم تعقلون ۝ ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده ۚ واوفوا الكيل والميزان بالقسط ۖ لا نكلف نفسا الا وسعها ۚ واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ۚ وبعهد الله اوفوا ۚ ذلكم وصىكم به لعلكم تذكرون ۝ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ۚ ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ۚ ذلكم وصىكم به لعلكم تتقون ۝ ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ۝ وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ۝ ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين ۝ او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم ۚ فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة ۚ فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها ۚ سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ۝ هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك ۚ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ۚ قل انتظروا انا منتظرون ۝ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ۚ انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ۝ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ۖ ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون ۝ قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ۚ دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا ۚ وما كان من المشركين ۝ قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ۝ لا شريك له ۚ وبذلك امرت وانا اول المسلمين ۝ قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ۚ ولا تكسب كل نفس الا عليها ۚ ولا تزر وازرة وزر اخرى ۚ ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ۝ وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم ۗ ان ربك سريع العقاب ۖ وانه لغفور رحيم ۝

الاعراف ۷ ۶۹ ۸ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰ ۳۱ ۳۲ ۳۳ ۳۴ ۳۵ ۳۶ ۳۷ ۳۸ ۳۹ ۴۰ ۴۱ ۴۲ ۴۳ ۴۴ ۴۵ ۴۶ ۴۷ ۴۸ ۴۹ ۵۰ ۵۱ ۵۲ ۵۳ ۵۴ ۵۵ ۵۶ ۵۷ ۵۸ ۵۹ ۶۰ ۶۱ ۶۲ ۶۳ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۶۹ ۷۰ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ۱۰۰ ۱۰۱ ۱۰۲ ۱۰۳ ۱۰۴ ۱۰۵ ۱۰۶ ۱۰۷ ۱۰۸ ۱۰۹ ۱۱۰ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳ ۱۱۴ ۱۱۵ ۱۱۶ ۱۱۷ ۱۱۸ ۱۱۹ ۱۲۰ ۱۲۱ ۱۲۲ ۱۲۳ ۱۲۴ ۱۲۵ ۱۲۶ ۱۲۷ ۱۲۸ ۱۲۹ ۱۳۰ ۱۳۱ ۱۳۲ ۱۳۳ ۱۳۴ ۱۳۵ ۱۳۶ ۱۳۷ ۱۳۸ ۱۳۹ ۱۴۰ ۱۴۱ ۱۴۲ ۱۴۳ ۱۴۴ ۱۴۵ ۱۴۶ ۱۴۷ ۱۴۸ ۱۴۹ ۱۵۰ ۱۵۱ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۵۵ ۱۵۶ ۱۵۷ ۱۵۸ ۱۵۹ ۱۶۰ ۱۶۱ ۱۶۲ ۱۶۳ ۱۶۴ ۱۶۵ ۱۶۶ ۱۶۷ ۱۶۸ ۱۶۹ ۱۷۰ ۱۷۱ ۱۷۲ ۱۷۳ ۱۷۴ ۱۷۵ ۱۷۶ ۱۷۷ ۱۷۸ ۱۷۹ ۱۸۰ ۱۸۱ ۱۸۲ ۱۸۳ ۱۸۴ ۱۸۵ ۱۸۶ ۱۸۷ ۱۸۸ ۱۸۹ ۱۹۰ ۱۹۱ ۱۹۲ ۱۹۳ ۱۹۴ ۱۹۵ ۱۹۶ ۱۹۷ ۱۹۸ ۱۹۹ ۲۰۰ ۲۰۱ ۲۰۲ ۲۰۳ ۲۰۴ ۲۰۵ ۲۰۶

حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الحالة صفة نفس او نفسا لم تكن آمنت وايمانها خبره والجملة او لا ينفعها توبتها كذلك والحديث على تقدير احد هذه الاشياء انا ستظهر له ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا ببعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء ع انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم في الاخرة بما كانوا يفعلون ع فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل اني هداني ربي الى صراط مستقيم ع دين بدل من محل اني هداني ربي اي عرفني طريقا مستقيما ملة ابراهيم حنيفا حال وما كان من المشركين ع قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك له ع وفي ذلك وبذلك اي الاخلاص امرت وانا اول المسلمين ع من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب كل شيء ع لا تكسب كافس الا عليها لا يؤاخذ احد بذنب احد ولا تزر تحمل نفس وازرة اثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ع وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها او قرنا بعد قرن بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه بعيد ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم ما اعطاكم ليظهر للطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا وسئلهم عن القرية الثمان والخمسون آية ثمانمائة وثلثون كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لاجله ع متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين ع به تابعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا من دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون ع بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول لمن قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا ليلا وهم قائلون نائمون بالظهيرة والليل استراحة نصف النهار فان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها الياس ومرة جاءها النهار فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين ع فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعلمهم فيما بلغوه ولنسئلن المرسلين عن ابلاغ فلنقصن عليهم بعلم ليخبرن بما علموه وما كنا غائبين ع عن ابلاغ الرسل وعلم الامم الخالية فيما عملوا والوزن يومئذ الاعمال والصحائف بميزان له لسان وكفتان كما في حديث ثابت ع فمن ثقلت موازينه اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل صفة الوزن فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بآياتنا يظلمون ع يجحدون ولقد مكناكم يا بني آدم في الارض جعلنا لكم فيها معايش جمع معيشة وهي ما يتوصل به الى التنعم في الحياة الدنيا قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون ع اذ لم تشكروا ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي ابا كم آدم ثم صورناكم اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ع قال ما منعك الا زائدة لتسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ع قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات لما يكون فيك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ع الذاليين قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون ع اي الناس قال انك من المنظرين ع وفي آية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي بسبب اغوائك لي والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني آدم صراطك المستقيم ع اي على طريق الحق ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولم يستطع ان يأتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين موحدين قال اخرج منها مذءوما مطرودا من الذأم مهموزا او صفوقا من ذأمته اذا طردته بعيدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم ولام

لا ملأن جهنم منكم وممن تبعك منهم اجمعين ثم خاطب بني آدم فقال ويا آدم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد بالجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي لهما ما واري عنهما من عوراتهما فيسوءهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام ان تكونا من الخالدين اي من ذلك الاكل عن اكل منها حلفا لهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين فدلاهما فاسقطهما عن المرتبة التي كانا فيها من رغد العيش بوسوستهما فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبل الاخر ودبره وسوءاتهما سوءاهما لان انكشافها يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة استفهام تقرير فتابا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا الى آدم وحواء واشتمتا عليه من ذريتكم بعضكم لبعض عدو لبعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر قرار ومكان استقرار للمعتاج اليه ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه آجالكم قال فيها اي الارض تحيون فيها وتموتون وفيها تخرجون بالبعث بالبناء للمفاعيل والمفعول يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من آيات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يا بني آدم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم من الجنة نزع حال عنها لباسهما ليريهما سوآتهما حال من ابويكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم الطافة اجسادهم وعدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا للذين لا يؤمنون اذا فعلوا الفاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قالوا لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها ونحن نعيبها فقالوا وجدنا عليها آباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء ان يقولوا على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اذ المعنى قال قسطوا واقيموا وجوهكم نصب بفعل مقدر اي قل اقيموا وجوهكم لله عند كل مسجد اي في الصلاة سجود وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بدأكم اول خلقكم ترجعون اليه احياء للجزاء فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم ما يستر عوراتكم عند كل مسجد الصلوة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل لهم انكار عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس والكيات المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم يوم القيمة كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما ذكر وغيره ولكل امة اجل وقت من حياة او رزق او عذاب فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم اما فيه ادغام نون الشرطية في ما الزائدة يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها تكبروا عن اتباعها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب بآياته القرآن اولئك ينالهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا لهم اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا عنا غابوا عنا فلا نراهم وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها

ع

ع

ع

عند التقدير او الوقوف على قاقبلوا اي كل كونوا مقدرا قبله اي قبل دخولكم (١٢)

عند كقبيل ثم الى آخره

عند موضع العمل او الصلوة والتلاوة ونحوه

بادخلوا كلما دخلت أمة النار لعنت أختها التي قبلها الضلالها بها حتى إذا ادّاركوا بلا حقوا فيها جميعا قالت أخراهم وهم الاتباع لأولاهم أي لأجلهم لمزيد ضلالهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون ذكره يا محمد لقوم قالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل لأنكم لم تكفروا لسببنا فحسب وإنما سوّلت لكم أنفسكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم أبواب السماء إذا عرج بأرواحهم إليها بعد الموت فيهبط بها إلى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد إلى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فتقبل الإبرة وهو غير ممكن فكذلك دخولهم وكذلك نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش من فوقهم غواش أعطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات معتدا وقوله لا نكلف نفسا إلا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم الأنهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا وفقنا لعمل هو لها وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله محمد فجواب لولا الدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن محققة أي أنه أو مفسرة في الماضي لخمسة تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار تقريرا وتبكيتا أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فأذن مؤذن نادى بينهم بين الفريقين أسمعهم أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله دينه ويبغونها أي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة كافرون وبينهما أي أصحاب الجنة وأصحاب النار حجاب مما هو سور الأعراف وعلى الأعراف وهو سور الجنة رجال أي قوم حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يمرّون كلا من أهل الجنة والنار بسيماهم بعلاماتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لوحا بتهم لهم الذي وضعهم عال ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم خبر قال تعالى لم يدخلوها أي أصحاب الأعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لرفعة درجاتهم إلا الكرامة يريد بها هم ورفع الحائل عن حذيفة رض قال بينا هم كذلك اطلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم وإذا صرفت أبصارهم أي أصحاب الأعراف تلقاء تجاه أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف رجالا من أصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم المال أو كثرتكم أنتم تستكبرون أي واستكباركم عن الإيمان وتقولون لهم مشيرين إلى ضعفاء المسلمين أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا بإلى النفي حال أي سقط عنهم ذلك ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله من الطعام قالوا إن الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا غرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا لأنهم تركوا العمل له وما كانوا بآياتنا يجحدون ولقد جئناهم أي أهل مكة بكتاب قرآن فصلناه بيناه بالأخبار والوعد والوعيد فأي حال أي عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء أو من الضمير في فصلناه ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون إلا تأويله عاقبة ما فيه يوم يأتي تأويله يعود عليه قوله الذين نسوه من قبل تركوا الإيمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو هل نرد إلى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قد خسروا أنفسهم أي صاروا إلى حال استحقوا بها الخسران وضل عنهم غاب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام سواء الدنيا التي فيها أنتم لو شئنا خلقها في لمحة ولكن عوّدنا خلقها في ستة لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش قيل

هو في اللغة سير الماء استولى يطلب الليل النهار يغشى الليل النهار يغطيه حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ خبره مسخرات سخرات مذللات بأمره بقدرته الآية الخلق جميعا والأمر الكلام تبارك تعاظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا إنه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الأرض بالشرك والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته إن رحمت الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير قريب للخبر به عن رحمة لإضافتها إلى الله تعالى وهو للقريب من الريح نشرا بين يدي رحمته أي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي أخرى بسكونها وفتح النون مصدر بمعنى فاعل أخرى بضمها وضم الموحدة بدل النون أي مجتمعا بعد تفرقه والأولى نشور كرسول والأخيرة بشيرا حتى إذا أقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه أي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به أي لإحيائه فأنزلنا به بالبلد الماء فأخرجنا به بالماء من كل الثمرات وكذلك الإخراج نخرج الموتى من قبورهم بالإحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا بإذن ربه هذا مثل لمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه كالسبخة لا يخرج نباته إلا نكدا عسر إمشقة وهذا مثل الكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره بالجر صفة لإله والرفع بدل لمن محل إني أخاف عليكم إن عبدتم غيره عذاب يوم عظيم وهو القيامة قال الملأ الأشراف من قومه إنا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي أعم من الضلال فنفيها أبلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون قال الكفار أو عجبتم أن جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب إن لم تتقوا ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فأنجيناه والذين معه من المؤمنين في الفلك السفينة وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان إنهم كانوا قوما عمين عن الحق وأرسلنا إلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من إله غيره أفلا تتقون الله فتخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة جهالة وإنا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم برسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين مأمون على الرسالة أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان طول الواحد منهم مائة ذراع وطول أنوفهم مائتين فاذكروا آلاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب إن كنت من الصادقين في قوله قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم أصناما سميتموها آلهة ما نزل الله بها أي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب إني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم لي فأرسلنا عليهم الريح العقيم فأهلكناه أي هودا والذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا أي استأصلناهم وما كانوا مؤمنين فيه دليل على أن الرسل إلى العصاة بترك الصرف مرادا به القبيلة أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه أن يخرج لهم من صخرة ناقة وصفوها بكل ما تكمل به وكملها بسوء بعقر وضرب فيأخذكم عذاب أليم وإذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض من بعد عاد وبوأكم أسكنكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء وتضيفون إليها المنازل فاذكروا آلاء نعمه ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا نعم إنا بما

عما أرسل به من سوء ٭ فأخذ الذين استكبروا منهم بالذي آمنتم به كافرون ٭ وكانت الناقة هي الملوهم نبيهم قال لقومه
فعقروها عقرها قدار بن سالف بعد رضاهم بفعله وعتوا عن أمر ربهم ٭ وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب على قتلها
إن كنت من المرسلين ٭ فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء فأصبحوا في ديارهم جاثمين ٭ باركين على الركب ميتين
فتولى عنهم بعد هلاكهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ٭ وإذكر لوطا وبيد له منه
إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة أعادبار الرجال ما سبقكم بها من أحد من العالمين ٭ الإنس والجن وأنكم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون ٭ مجاوزون الحلال
إلى الحرام وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم قاصدوها وأتباعه من قريتكم إنهم أناس يتطهرون ٭ من أدبار الرجال فأنجيناه
وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ٭ الباقين في العذاب وأمطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فانظر كيف كان
عاقبة المجرمين ٭ وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم
على صدقي فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بالكفر والمعاصي بعد إصلاحها
ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم إن كنتم مؤمنين ٭ حق الإيمان فبادروا إليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون
تخوفون الناس بأخذ دياتهم أو المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من آمن به بتوعدكم إياه بالقتل وتبغونها تطلبون
الطريق عوجا معوجة وإذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ٭ قبلكم تنكيل بهم فاحذروا أن يحل بكم مثله
وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بإنجاء المحق وإهلاك المبطل وهو خير الحاكمين ٭ إعدلهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الإيمان لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن ترجعن في ملتنا ودخلوا في الخطاب الجمع على الواحد لكون شعيبا
لم يكن في انتهاء قط وعلى نحوه الجواب قال أتعودون فيها ولو كنا كارهين ٭ لها استفهام إنكار قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد
إذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما
أي وسع علمه كل شيء وسنه تعالى وبالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين
الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه أي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون ٭ فأخذتهم
الرجفة الزلزلة الشديدة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ٭ باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كأن لم يغنوا
مخففة واسمها محذوف أي كأنهم لم يقيموا يقيما فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ٭ التأكيد
الموصول وغير الراد عليهم في قولهم السابق فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى
أحزن على قوم كافرين ٭ استفهام بمعنى النفي أي ما أرسلنا في قرية من نبي كذبوه إلا أخذنا أهلها بالبأساء شدة الفقر
والضراء المرض لعلهم يضرعون ٭ يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا مكان السيئة العذاب الحسنة النعمة والصحة حتى عفوا كثروا
وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكفروا على ما أنتم عليه فأخذناهم
بالعذاب بغتة فجأة وهم لا يشعرون ٭ بوقت مجيئه قبله ولو أن أهل القرى المكذبين آمنوا بالله ورسله واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا
بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والأرض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فأخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون ٭ أفأمن أهل القرى
المكذبون أن يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون ٭ غافلون عنه أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى نهارا وهم يلعبون ٭
أفأمنوا استفهام تقرير أي أمنوا مكر الله استدراجه إياهم بالنعمة وأخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ٭ أو لم يهد يتبين للذين يرثون الأرض
بالسكنى من بعد هلاك أهلها أن لو فاعل يهد بمحذوف دل عليه نشاء أصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم ونطبع

الجزء الثامن

ع

ع

ع

في المواضع الاربعة للتنبيه والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا ولو
نحن نطبع بختم على قلوبهم فهم لا يسمعون ١٠٠ الموعظة ساء ما يعبدون تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبائها
اخبارها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا به رأوه من قبل اي قبل مجيئهم بل
استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين ١٠١ وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد اي وفاء بعهدهم يومر
اخذ الميثاق وان مخففة وحذف نا اكثرهم لفاسقين ١٠٢ ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع الى فرعون
وملائه فقومه فظلموا بها كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ١٠٣ بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول
من رب العالمين ١٠٤ اليك فلذا به فقال انا حقيق جدير على ان لا اقول على الله الا الحق ١٠٥ وفي قراءة بتشديد ياء حقيق
مبتدأ خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل ١٠٦ وكان استعبدهم فاذ رعون له
ان كنت جئت بآية على دعوى النبوة فات بها ان كنت من الصادقين ١٠٧ فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان اي حية عظيمة
ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين ١٠٨ خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملأ من قوم فرعون
ان هذا لساحر عليم ١٠٩ فائق في علم السحر وفي البيت الاول من قول فرعون نفسه فبأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان
يخرجكم من ارضكم مصر فماذا تأمرون ١١٠ قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين ١١١ شرطيين يأتوك
بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم ١١٢ يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان
وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين ١١٣ قال نعم وانكم اذا لمن المقربين ١١٤ قالوا يا موسى اما ان تلقي
وامان نكون نحن الملقين ١١٥ ما سحرتم به قال القوا اعراب بالاذن بتقديم القائم تسلطا به الى اظهار الحق فلما القوا
حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صوروها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى
وجاؤا بسحر عظيم ١١٦ واوحينا الى موسى ان القي عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يأفكون
يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون ١١٧ من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك
وانقلبوا صاغرين ١١٩ صاروا اذلين والقي السحرة ساجدين ١٢٠ قالوا امنا برب العالمين ١٢١ رب موسى وهارون ١٢٢
لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا الاتيان بالسحر قال فرعون امنتم بحذف احدى الهمزتين وابدال الثانية الفا بموسى قبل
ان اذن انا لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ١٢٣ ما ينالكم من
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين ١٢٤ قالوا انا الى ربنا بعد
باي وجه كان منقلبون ١٢٥ راجعون في الاخرة وما تنقم وتنكر منا الا ان امنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا
صبرا اعدد فعل ما توعده به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين ١٢٦ وقال الملأ من قوم فرعون له اتذر ترك موسى وقومه
ليفسدوا في الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا بعبدونها قال سنقتل ابناءهم
ونستحيي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون ١٢٧ قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم
ان الارض لله تفويض لها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين ١٢٨ قالوا قوم موسى اوذينا
من قبل ان تأتينا وبعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف
تعملون ١٢٩ فيها ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ١٣٠ يتعظون فيؤمنون
فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة

جرب ولام تعليل ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى حسبنا ما نتشاءم به من اجلك ان ما اصابنا الا بشؤمك ولئن لم تكف عنا ما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسل عليهم
الطوفان وهو ما دخل بيوتهم ووصل الى الجلوس الى انسان سبعة ايام والجراد فاكل زروعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من القراد
فتسد بها انوفهم والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها
وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت العذاب عنا لنؤمنن لك
لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه
اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم كذبوا بآياتنا
وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها فاورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو اسرائيل مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا الخ على بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون
بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا بهم البحر فاتوا على قوم يعكفون يقيمون على عبادة اصنام لهم
على عبادتها قالوا لموسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون تعظمون جهلا بالله نعمة الله عليكم بما فلمنوه
ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها معبودا وهو فضلكم
على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله اذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء
العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم يستبقون بناتكم للخدمة وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء ابتلاء وانعام او ابتلاء
من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما انتم عليه وواعدنا بالف ودونها موسى ثلاثين ليلة تكملة فتم ميقات
ربه اربعين ليلة وهي ذو القعدة وعشر من ذي الحجة وقال موسى لاخيه هارون اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي فلما جاء موسى
لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال رب ارني نفسك انظر اليك
قال لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير بها دون لن ارى يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر
مكانه فسوف تراني اي ثبت لرؤيتي ولا قلا ما تمالك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر بعض انملة الخنصر كما ورد في حديث صحيح للحاكم
للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رآه فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك مما لا يليق بك
من سؤال الرؤية وانا اول المؤمنين في زمانك قال تعالى يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس برسالاتي بالجمع ولا قراءة
وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما آتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح التوراة وكانت من سبعة
او دون جواميد سبعة او عشرة من كل شيء محتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها
قبله قلنا مقدرا يقوة بجد واجتهاد وامر قومك يأخذوا بأحسنها اي يأخذوا بما هو حسن منها سأريكم دار الفاسقين فرعون وقومه مصر لتعتبروا
سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها
وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا ليسلكوه وان يروا
سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء
الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من غير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل يجزون

جزاء ما كانوا يعملون ١٤٨ من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم التي استعاروها
من قوم فرعون بعلة تزين بها عند عيدهم عجلا جسدا بدل الحمار وما الفرق الا ان هذا صوت يسمع التقليب كذلك
بوضع التوابل لكن هذه من حافر فرس جبريل عليه السلام في قول اثارة الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي
الها يعبدونه الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا ١٤٩ فكيف يتخذ لها اتخذوه الها وكانوا ظالمين ١٥٠ باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على
عبادته ورأوا انهم قد ضلوا ١٥١ بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء والتاء فيهما لنكونن
من الخاسرين ١٥٢ ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما ابى بئس خلافة خلفتموني هاء
بعدي من بعد ذهابي حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم ١٥٣ وألقى الالواح التوراة غضبا لربه فتكسرت واخذ برأس اخيه اي شعر رأسه
وجبته يشده اليه ١٥٤ يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها العطف لقلبه ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين ١٥٥ بعبادة العجل فاعفو عني
قال رب اغفر لي ما صنعت باخي وكان اشركه في الدعاء ارضاله ودفعا للشماتة وادخلنا في رحمتك انت ارحم الراحمين ١٥٦ قال
تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا كما نعذب بالامر بقتلهم انفسهم
وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين ١٥٧ على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها
من بعد عملها وآمنوا بالله ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التي
القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ١٥٤ يخافون وادخل اللام على المفعول المقدم وكان
موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بأمره تعالى ميقاتنا اي الوقت الذي وعدناه اياتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة
اصحابهم العجل فخرجوا فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يزايلوهم حين عبد العجل وهم غير الذين سألوا الرؤية و
اخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي قبل خروجهم لعلمت بهم ولو اهلكتهم اياي افتهلكنا بما فعل السفهاء
منا استفهام استعطاف اي لا تفعل بنا بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنة التي وقعت فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء
اضلاله وتهدي من تشاء هدايته انت ولينا سيدنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين ١٥٥ واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك ما قال تعالى عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا فسأكتبها
في الاخرة للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون ١٥٦ الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمد صلى الله عليه الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل باسمه وصفته يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ما حرم في شرعهم
ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة
وقطع الاعضاء الخاطئة فالذين آمنوا به منهم وعزروه وقرروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اي القرآن اولئك هم المفلحون ١٥٧
قل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون ١٥٨ ترشدون ومن قوم موسى امة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون ١٥٩ في الحكم وقطعناهم فرقناهم بني اسرائيل اثنتي
عشرة حال اسباطا بدل من قبله اي قبائل امما بدل مما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبطهم منهم
وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى طير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ١٦٠ واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها

حيث شئتم رغدا واسقطة وادخلوا الباب اى باب القرية سجدا سجود انحناء تخفرا والتنوين والتاء مبنيا للمفعول لكم خطيئاتكم
سنزيد المحسنين بالطاعة فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فقالوا استه فى شعره ودخلوا يزحفون على استاههم
فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون وسألهم يا محمد توبيخا عن القرية التى كانت حاضرة البحر محاورة بحر القلزم
وهى ايلة ماوقع باصلها اذ يعدون يعتدون فى السبت بصيد السمك المأمورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تأتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اى سائر الايام لاتيانهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم نعاملهم
بفسقون بتركهم ما امروا به من الصيد والسمك افترقت القرية اثنتا عشرة فرقة ثلثان صادوا ومنعوهم وثلث نهوهم عن الصيد وثلث امسكوا عن الصيد والنهى
واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تصيدون تعظونهم لمن لم ينتهوا قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا
موعظتنا معذرة نعتذر بها الى ربكم لان ينسبنا الى التقصير فى نهى الناهى ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا به
به فلما رجعوا اتجبنا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن
ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوا هاوصا بتفصيل لما قبله قال ابن عباس رضى ما ادرى ما
بالفوقية الساكنة وقال عكرمة لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس رضى رجع
اليه واعجبه واذ تأذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اى اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث
عليهم سليمان ثم بعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه
وسلم فضرب عليهم الذلة والصغار ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم فى الارض امما فرقا منهم
الصالحون ومنهم دون ذلك ناس دون ذلك فى الخير والشر كفارا وفساقا وبلوناهم باحسان بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة عن اسلافهم يأخذون عرض هذا الادنى اى حطام هذا الشىء الدنى اى الدنيا من حلال وحرام
ويقولون سيغفر لنا ما فعلنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوا
مصرون عليه وليس فى التوبة وعن المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى فى انه
يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرأ ما فيه فلم تدبروا عليه بتسير المغفرة اليه مع الاصرار والدار الاخرة
خير للذين يتقون الحرام افلا تعقلون بالياء والتاء انها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف
بالكتاب منهم واقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام رضى واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر
موضع المضمر اى اجرهم واذ كرا اذ نتقنا الجبل رفعنا من اصله فوقهم كانه ظلة فظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بقدر
اياهم لو توعد ان لم يقبلوا احكام التوبة وكانوا ابوا قبلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج
بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم
عقولا واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك ولا شهادة آن لا تقولوا بالياء والتاء فى الموضعين
اى الكفار يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لانه لم تقم علينا حجة او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل اى قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاتبعنا
افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من آبائنا تأسيس اشراك الغير لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد
والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق لتتدبروها فتعلموا
يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اى اليهود نبأ خبر الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم
ابن باعوراء من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واهله الى شىء فدعا فانقلب عليه ولزم لسانه على صدره فاتبعه الشيطان فادركه

فصار قرينه فكان من الغاوين ٭ ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الى الارض اى الدنيا ومال
اليها واتبع هواه فى ايثارها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث او ان تتركه يلهث ٭ وليس غيره من الحيوانات كذلك جعلنا الشرط حالا اى لاهثا ذليلا بكلا الحالين والقصد التشبيه فى الوضع والخسة بقرينة الغاية
المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى بقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص
القصص على اليهود لعلهم يتفكرون ٭ يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اى مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فانفسهم كانوا يظلمون
بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدى ٭ ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ٭ ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها الحق لهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله تعالى بصر اعتبار لهم اذان لا يسمعون بها آيات و
المواعظ سماع تدبر وانتفاع اولئك كالانعام فى عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل ٭ من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها
وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ٭ ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردبها الحديث والحسنى مؤنث
الاحسن فادعوه بسموه بها واتركوا الذين يلحدون من الحد وهو الميل عن الحق فى اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لالهتهم
كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون فى الاخرة جزاء ما كانوا يعملون ٭ وهذا قبل الامر بالقتال ومن
خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ٭ هم امة محمد النبى صلى الله عليه وسلم كما فى حديث والذين كذبوا بآياتنا القرآن من اهل مكة
ع سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون ٭ واملى لهم امهلهم ان كيدى متين ٭ شديد لا يطاق او لم يتفكروا فيعلموا
ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة ما هو الا نذير مبين ٭ بين الانذار او لم ينظروا فى ملكوت ملك السموت
والارض وفى ما خلق الله من شئ بيان لما فيستدلوا على قدرة صانعه ووحدانيته وفى ان اى انه عسى ان يكون قد اقترب
اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فبماذا يؤمنون اذا لم يؤمنوا الى الايمان فبأى حديث بعده اى القرآن يؤمنون ٭ من يضلل الله فلا هادى له
ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استينافا او الجزم عطفا على محل ما بعد الفاء فى طغيانهم يعمهون ٭ يترددون حيارى يسئلونك
اى اهل مكة عن الساعة القيامة ايان متى مرساها مثل لهم ايمانها متى يكون قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت عظمت
فى السموت والارض على اهلها لهولها لا تأتيكم الا بغتة فجاة فيأخذكم على غرة يسئلونك كأنك حفى بها مبالغ فى السؤال عنها حتى علمتها
قل انما علمها عند الله تأكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ٭ انما علمها عنده تعالى فلا املك لنفسى نفعا جلبه ولا ضرا دفعه الا ما
شاء الله ان املكه ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عنى لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء من فقر وغيره لاستعددت له باجتناب المضار ان
ما انا الا نذير بالنار لقوم يؤمنون ٭ هو اى الله الذى خلقكم من نفس واحدة اى آدم وجعل منها زوجها حواء ليسكن اليها ويألفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت بمخففة فلما اثقلت بكبر الولد
فى بطنها واشفقتا ان يكون بهيمة دعوا الله وربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا
جعلا له شركاء وفى قراءة بكسر الشين والتنوين اى شركاء فيما اتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغى ان يكون عبد الا الله وليس
بشرك فى العبودية لعصمة آدم وروى سمرة رضى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها
ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذى وقال
حسن غريب فتعالى الله عما يشركون ٭ اى اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون ما فى
العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ٭ ولا يستطيعون لهم لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون ٭ بمنعهم من اراده سوء من كسر
او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم ان الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم
اليه ام انتم صامتون ٭ عن دعائهم لا يتبعوكم لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد امثالكم

أسماؤكم ما دعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين في انها آلهة ثم بين غاية جهلهم بقوله عليهم السلام ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها استفهام انكاري أي ليس لهم شيء من ذلك فما هو لكم فكيف تعبدونهم وبانم امر حالا منهم قل لهم ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ثم بين لهم ان وليه لا ابوكم إن وليي الله بتولي امره الذي نزل الكتاب بالقرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون فكيف بالي لهم وان تدعوهم الى الاصنام يا محمد ينظرون اليك أيقابلونك كالناظرة لا يبصرون حتى العفو الذي ليس من اخلاق الناس فلا بحث عنها وأمر بالعرف المعروف وأعرض عن الجاهلين ولا تقابلهم بسفههم وإما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفع عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراءة طائف اي شيء ألم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره يرجعون وأخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي قومهم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون وإذا لم تأتهم اي اهل مكة بآية مما اقترحوه قالوا لولا هلا اجتبيتها اتيتها من قبل نفسك قل لهم إنما اتبع ما يوحى إلي من ربي ليس لي أن من عند نفسي شيء هذا القرآن بصائر حجج مفتوحة يكفهم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون زلت قارئ الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا متضرعا خائفا اللام للتأكيد خيفة خوفا منه دون الجهر من القول اي متوسطا بينهما بالغدو والآصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله إن الذين عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا انتم كذلك

ع سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الذين كفروا الآيات الست عشرة حتى يعلموا

بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الويات ولو انكشفتم لفئتم الينا فكانت لنا فلم تزل يسألونك يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلها حيث شاء أنفسهم باصول الله عليكم بينهم على السواء رده الي المستحق فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي عذابه وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يثقون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلاة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا استثناء لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وهو متعلق بالخبر وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال عن كاف اخرجك وكما خير مبتدأ محذوف اي هذه الحالة في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابوجهل في مقاتلة مكة لينجوا عنها وهم النفير ولما بلغ ابا سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقال لاجل الرجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فاعلمه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا فكراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة اي الباس للسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها بالنسبة الى النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين آخرهم بالاستيصال لتكرير قتال النفير ليحق الحق ويبطل الباطل الكفر ولو كره المجرمون ذلك اذكر اذ تستغيثون تدعون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني ممدكم معينكم بألف من الملائكة مردفين متتابعين

يردف بعضهم بعضا وعلى هذا الاول فهو صفة ثلاثة الاف ترخمة كما في الثمرات وقرئ بالف كما مر ترجمه وما جعله الله الى آخره بشارة
وليطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم ١٠ اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة منه اسناما حصل لكم من الخوف منه
تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان ١١ وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق
ما كنتم كذا محدثين والمشركون على الماء فربط بحيس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ١٢ الرمل اذ يوحي ربك الى
الملائكة الذين كلمهم المسلمين انى اى بانى معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب
الخوف فاضربوا فوق الاعناق اى الرؤس واضربوا منهم كل بنان اى اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط
قبل ان يصل سيفه اليه فيراهم صلى الله عليه بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينه شئ منها فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم ذلكم
شقاق خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ١٣ له ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار في الدنيا وان
للكافرين في الاخرة عذاب النار ١٤ ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اى مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار
منهزمين ومن يولهم يومئذ اى يوم لقائهم دبره الا متحرفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة ويهوي بالكرة اذا تمكن او متحيزا منضما
الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله وماوه جهنم وبئس المصير ١٥ المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم
يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ايها المسلمون ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت اذ رميت يا محمد عين القوم اذ حصبتهم بالحصى لان كفا
من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى ١٦ بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه
بلاء عطاء حسنا انه هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم ١٧ باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد الكافرين ١٨ ان
تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اى القضاء حيث قال ابو جهل اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اى
اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وان
تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتالنا نعد لنصرهم عليكم ولن تغني عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله
مع المؤمنين ١٩ بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة
امره وانتم تسمعون القران والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ٢٠ سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون والمشركون
ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ٢١ ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع الحق لتولوا وهم
سماع تفهم وقبول وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون ٢٢ عن قبوله عنادا وتجبرا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم ٢٣ من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يعرض او يكفر
الا بارادته وانه اليه تحشرون ٢٤ فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل يعمهم وغيرهم
واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب ٢٥ لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار بسرعة فاواكم الى المدينة وايدكم فوكم بصر يوم بدر بالملائكة ورزقكم
من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون ٢٦ نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى قريظة لينزلوا على
حكمه فاستشاروه فاشار عليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
لا تخونوا امانتكم ما اؤتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون ٢٧ واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ابتلاء لكم فلا تخونوا
لاجلهم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم ٢٨ فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم نزل في توبة ابي لبابة يا ايها
الذين امنوا ان تتقوا الله بالامانة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فيخلصكم منه ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل
العظيم ٢٩ واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا واجتمعوا للمشاورة في شان دار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك

ع ١٠ اذ يغشاكم النعاس امنة منه

عند الصبح ما روى ان المشركين نجسهم بعضهم بعضا وعطشوا فوسوس الشيطان اتزعمون ان فيكم انبياء وانتم تصلون محدثين مجنبين فاشتد عليهم العطش فصلوا وتلبدت الارض بالطل فاغتسلوا وتوضؤا وشربوا وسقوا الركاب وحشوا الاسقية

ع ١٥ اى ظاهرا بالنصر او باطنا بالصبر او الموصل بالمطر لان ذكر

ع ١٩ وهو ابو جهل او الجمع للتعظيم

تقاتلوا كلكم قتال رجل واحد ويحرجك فيهم ويكلفك وتعاونك وتعمكم الله بهم يبتدئ بين امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج وكان بمعنى المكانين ٥ اعلامهم به وارادة على عليهم بآياتنا القرآن قالوا ان سمعنا ان نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان باتى الحيرة فيتعلم كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان هذا القرآن اساطير الاولين ٥ واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذى يقوله محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم نزل على اثره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى ما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم ولا يعذبهم الا بعد اخراجك من بين اظهرهم ولم يعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ٥ حيث يقولون فيما بينهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى ولو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هى منسوخة بما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون ٥ ويمنعون النبى صلى الله عليه وسلم وللمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه ٥ وما كان عمار ان ساروا اولياءه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ٥ ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية ٥ تصفيقا اى جعلوا ذلك موضع صلوتهم التى امروا بها فوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ٥ ان الذين كفروا ويصدون اموالهم التى انفقوها على حرب النبى صلى الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله ٥ فسينفقونها ثم تكون فى عاقبة الامر عليهم حسرة ٥ ندامة لفواتها وفواتها ما قصدوه ثم يغلبون ٥ فى الدنيا والذين كفروا منهم الى جهنم فى الاخرة يحشرون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اى يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكبا بعضه فوق بعض فيجعله فى جهنم ٥ اولئك هم الخاسرون ٥ قل للذين كفروا كابى سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبى صلى الله عليه وسلم يغفر لهم ما قد سلف ٥ من اعمالهم والا نعد ٥ الى قتالهم فقد مضت سنة الاولين ٥ اى سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة ٥ شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير ٥ فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ٥ ناصركم ومتولى امركم نعم المولى هو ونعم النصير ٥ اى الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شىء ٥ فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذى القربى قرابة النبى صلى الله عليه وقسم من بنى هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوى الحاجة من المسلمين وابن السبيل ٥ المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الاخماس الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة والايات يوم الفرقان اى يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان ٥ المسلمون والكفار والله على كل شىء قدير ٥ ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم التقى انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهى بضم العين وكسرها جانب الوادى وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون بمكان اسفل منكم مما يلى البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم فى الميعاد ٥ ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضى الله امرا كان مفعولا ٥ فى علمه وهو نصر الاسلام وقهر الكفر فعل ذلك ليهلك ليكفر من هلك عن بينة ٥ اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهى نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حى عن بينة ٥ وان الله لسميع عليم ٥ اذكر اذ يريكهم الله فى منامك اى نومك قليلا ٥ فاخبرت به اصحابك فسروا لانهم كثير ٥ فلفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم فى الامر من القتال ولكن الله سلم ٥ كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور ٥ ما فى القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم فى اعينكم قليلا ٥ نحو سبعين اوساتم وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم فى اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحمت رآهم اياهم مثليهم كما فى اعين ليقضى الله امرا كان مفعولا ٥ وهو اعزاز دينه واعلاء كلمته ان يشأ يرزقك النصر عليهم يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا

لقتالهم

لقتالهم ولا تهنوا ولا تحزنوا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون ٤٦ تفوزون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا
تختلفوا فتجبنوا وتفشلوا تجبنوا وتنهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين ٤٧ بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم لمنعوا غيرهم وليرجعوا بعد نجاتها بتحريز عير ابي سفيان حين قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وتضرب علينا القيان
ببدر فيسمع بذلك الناس ويهابونا وبصدون الناس عن سبيل الله دينه والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به واذ زين
اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا المخرج من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم من ان تاتيكم كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت الفئتان التقت الفئة المسلمة
والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له تخذلنا على هذه الحال
اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون ع
والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين دينهم واخرجوا معهم قلة عددهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون
بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد
اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم واذبارهم بمقامع من حديد ويقولون ذوقوا
ذوقي عذاب الحريق اي النار وجوابه لرأيت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الاعمال
تزاول بها وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب كداب هؤلاء كعادة الفرعونية والذين من قبلهم
كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم بعد ما رأوها سفسر لما قبلها ان الله قوي على ما يريد شديد
العقاب ذلك اي تعذيب الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم سبلا لها بالنقمة حتى يغيروا
ما بانفسهم لا يبدلوا نعمتهم كفر اكتسبوا كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكف
والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم
واغرقنا ال فرعون وكلهم كانوا ظالمين وان شرار الدواب عند الله الذين كفروا فهم
لا يؤمنون ٥٦ الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون ٥٧ الله في غدرهم
فاما تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد بهم فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة
لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون ٥٨ يتعظون بهم وان تخافن من قوم عاهدوا خيانة في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم
اليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ٥٨ بنزل فيمن
اطلت يوم بدر ولا تحسبن يا ايها الذين كفروا سبقوا ما الله اي فائتوه انهم لا يعجزون ٥٩ لا يفوتونه وفي قراءة بالفوقانية فالمفعول
الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم
هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى جمعها في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اي كفار
واخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء تنفقوه في سبيل الله يوف
اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون ٦٠ تنقصون منه شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها فاجنح لها وعاهد
قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله
ثق به انه كافيك امرهم للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا والله فان حسبك كافيك
الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين ٦٢ والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ٦٤ يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم
ع عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اى بسبب
انهم قوم لا يفقهون ٦٥ الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان يكن
بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر
بمعنى الامر ولما اخذوا اسارى يوم بدر قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الاسارى
بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار يريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء
والله يريد لكم الاخرة اى ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم ٦٧ وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء
لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم ٦٨ فكلوا
مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم ٦٩ يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى وفي قراءة
ع من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم الله خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا
ويثيبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ٧٠ وان يريدوا اى الاسرى خيانتك بما اظهروه من القول
فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم ٧١ في صنعه
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا النبي ونصروا وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء
فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر
لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصيرة ٧٢
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا وارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اى تولي المؤمنين وقطع
الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله و
الذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم الجنة والذين امنوا من بعد اى بعد السابقين الى الايمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام في القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث
من التوارث بالايمان والهجرة المذكورين في الاية السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ٧٥ ومنه حكمه الميراث

ع سورة التوبة مدنية الا الاية ١ والاية ٢ منها ومائة وثلاثون اية

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لما امر بذلك كما يجيء من حديث رواه الحاكم وغيره في معناه عن علي رضي الله عنه البسملة امان وهذه نزلت لرفع الامن
بالسيف فمن حينئذ اكم تسمى براءة وسميت التوبة فضحت المنافقين براءة من الله ورسوله اى هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم
من المشركين عهدهم فالاضافة الى المفعول دون الشهر او توقيتها وتقدير المعهد بما ذكر في قوله فسيحوا سيروا آمنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال
بدليل ما سيأتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اى فيما يأتي عذابه وان الله مخزي الكافرين منهم في الدنيا بالقتل والاخرة
بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر اى بان الله بريء من المشركين ورسوله ط وعهودهم ورسوله ط
بري ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان تولتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين
كفروا بعذاب اليم مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا

من شرط العهد وكم يظاهروا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب
المتقين ٥ فاذا انسلخ الاشهر الحرم وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم
وخذوهم بالاسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى الدخول في الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد طريق
ليسلكوه وتصيد كل على رجح الخاصر فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تعرضوا لهم ان الله
غفور رحيم ٥ وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك من القتل فاجره اسنه حتى يسمع
كلام الله القرآن ثم ابلغه مامنه ٥ اى موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن ليتظر في امره ذلك المذكور وانهم قوم لا يعلمون
دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف اى لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بما عاهدتم الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم
على الوفاء به ما شرطية ان الله يحب المتقين ٥ وقد استقام صلى الله عليه على عهدهم حتى نقضوه باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا
عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ٥ عهدا بل يوذوكم ما استطاعوا جملة الشرط حال يرضونكم بأفواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء
وأكثرهم فاسقون ٥ اقتصروا للعهد اشتروا بايات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا اى تركوا اتباعها للشهوات والصد فاعرض عن سبيله
دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون ٥ معلوم هذا لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ٥ واولئك هم المعتدون ٥ فان تابوا عن الكفر واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فاخوانكم اى هم اخوانكم في الدين ٥ ونفصل نبين الآيات لقوم يعلمون ٥ يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفي قراءة بالكسر
لعلهم ينتهون عن الكفر اللتحريض يقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم همموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار
الندوة وهم بدؤكم بالقتال اول مرة ٥ حيث قاتلوا خزاعة حلفاء بكر بهم بني بكر بما يتعلق ان تقاتلوهم التخشونهم ان اتخافوهم فالله احق
ان تخشوه في تركه قتالهم ان كنتم مؤمنين ٥ قاتلوهم يعذبهم الله بقتلكم اياهم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مؤمنين ٥ مما فعل بهم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم ٥ كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله
عليم بخلقه حكيم ٥ امر بمعنى مرة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ٥ بطانة واوليا للمعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون ٥ ما كان
للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم
لعدم شرطها وفي النار هم خالدون ٥ انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى
اولئك ان يكونوا من المهتدين ٥ اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اى اهل ذلك كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ٥ الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس
اوضيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة منزلة عند الله من غيرهم واولئك هم
الفائزون ٥ الظافرون بالجنين يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ٥ دائم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ٥
يا ايها الذين امنوا ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون ٥ قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم اقرباؤكم وقرئ عشائركم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها وهم نفاقها مساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتعرضوا
فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بامره وتهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين ٥ لعدم تصرفهم في مواطن الخير

كذلك وبين ذلك والضمير في ادباركم للمؤمنين وبين مكة والطائف اي يوم ضاقكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان اذ بلغهم ان محمدا قد قام لهم فجمعوا له وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة آلاف فلما التقوا عند حنين انهزم عنه اكثرهم فاعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت اي برحبها او مع رحبها اي مع سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين ثم تاب الله على من ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء ليس معه غير ابي سفيان ابن عمه وابن عمه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وايمن ابن ام ايمن فانزل الله سكينته طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين حتى رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانهزم المشركون وانزل جنودا ملائكة لم تروها وعاملهم الله بما يعاملهم به من القتل والاسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فاسلم بعد هذا عامة من بقي منهم وحسن اسلامهم والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يمكنوا من دخوله بعد عامهم هذا وهو عام تسع من حجه وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم بمنعكم اياهم من الحج فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقد اغناهم بالفتح والجزية ان الله عليم بمصالحكم حكيم فيما دبر لكم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من الذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الى آخره الضرب عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء تحت حكمنا وفي قراءة بضم الصاد من اصغره اذا اذله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا سند لهم عليه بل يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من امم آبائهم قاتلهم الله لعنهم الله اني يؤفكون كيف يصرفون عن الحق مع قيام الدليل الواضح على صحته اتخذوا احبارهم علماءهم ورهبانهم عبادهم النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرموه وتحريم ما حللوه والمسيح ابن مريم وما امروا الا بعبادة الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون به يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم اقوالهم الباطلة في تكذيب النبي والقرآن ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله بان يعليه على جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار اليهود والرهبان كالمكوس يأخذون اموال الناس بالباطل كالرشا في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله عن دينه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا يؤدون منها حقه من الزكاة فبشرهم اخبرهم يا محمد بعذاب اليم موجع يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ثم يقال لهم توبيخا هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها في السنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم الشهر الحرام ثلاثة سرد ورجب مضر سمي بذلك لتحريمه ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم بالمعاصي فانها فيهن اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في كل الشهر كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء تأخير حرمة شهر الى آخر فكانت الجاهلية تحل المحرم عاما وتحرم مكانه صفر عاما آخر وهكذا حتى دارت في السنين كلها فقال ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون على اربعة ولا يخصون ما خصه الله زين لهم سوء اعمالهم قبحها فعلوا ما حرم الله من تحليل المحرم والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر وشظف عليهم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل المماثلة واجتلاب همزة الوصل اي تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الاهل والمال والعيش بها من نعيم الآخرة وجنانها التي جنبتها الآخرة الا قليل متعها قليل لا تقدر ان تشتروا بدل الم خلافا لابي عمرو حاصله النبي صلى الله عليه وسلم انه يعذبكم عذابا اليما مؤلما ويستبدل قوما غيركم اي اياهم بدل الم وتضروه اي النبي فقد نصره الله اذ نصره في موضع اشد منه حين لم يكن معه الا واحد

واعلموا

حين اخرجه الذين كفروا من مكة ابن الحارث الى الخروج لما اراد واصحابه او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال اي وهما في حال ما والاخر ابو بكر رضي الله عنه بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء وبفتحها اذ يقول لصاحبه ابي بكر وقد قال له لما رأى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته طمأنينته عليه فقبل على ابي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر رضي الله عنه وايده اي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها هم الملائكة في الغار وصاحبتا قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقويا وضعفاء او اغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فاثقلوا نزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا ما عاجلا من الدنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعت اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزلت عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف هلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت شكت قلوبهم في دينهم فهم في ريبهم يترددون لو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة اهبة من الآلة والزاد لكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم لسلامكم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان اي قد تعذر ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين وتقليل سوادهم ولا وضعوا خلال ركابكم اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم الفتنة يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اي حاولوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر ظهر امر الله دينه وهم كارهون له فمن المؤمنين من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو جد بن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة اي مجالدة بني الاصفر فقال ائذن لي فاقيم بالنساء واخشى اذا رأيت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فاذن له فقال لقد علمت قومي ما رجل اشغف بالنساء مني واني اخشى ان رأيت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فاعرض عنه وقال قد اذنت لك الا في الفتنة سقطوا بالتخلف فيقع فيما هو اشد منه وان تصبك حسنة نصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي اصابته هو ولا ناصر لنا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون فيه من احدى الحسنيين اي العاقبتين الحسنيين الشهادة حسنى تانيث احسن النصر والشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بقارعة من السماء كما اهلك به من قبلكم او بايدينا بامرنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتم لكونكم منافقين قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم كفروا فاعل منعهم وان تقبل مفعول الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا بالمصائب فيها من الشدة في جمعها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة اشد العذاب ويخلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كما تفعلون فيعاملونهم كما تعاملونهم لو يجدون ملجأ حصنا يلجأون اليه او مغارات سربا يسربون فيه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله فلا ينصرفون عنكم الا

لا يريده حتى كالاوس الخمس ونحوهم ممن لم يعط منها شيئا وان لم يعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من عمومه او اخرى سايكفينا انا الى الله راغبون انما الصدقات اي المفروضات وهي الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع من موقع حاجتهم وكفايتهم والمساكين الذين لا يجدون كفايتهم والعاملين عليها اي الصدقات من جباتهم وكاتبهم وحاشرهم والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم وبين نواعون المسلمين اقسام ثلاثة والاثنان لا حصة لهما اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاصناف فيعطيان على الاصح وفي فك الرقاب اي المكاتبين وفي الغارمين اي المحتاجين وفي سبيل الله اي الغزاة المتطوعة الذين لا حق لهم في الديوان وابن السبيل اي المنقطع به في سفره فريضة نصب بفعل مقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يعطي شيئا منها لغني ولا لقوي مكتسب ولا يسع صنفا منها اذا وجد اقتسمها القيام عليهم على السواء وله تفضيل بعض الاصناف على بعض باختلاف اللائم وجوبا يستغرق اوزاده لكن لا يعطي عاملا اكثر من اجرة مثله ان زاد ويكفي العامل الواحد وان كثر لعسر الباقي ولا يعطى اعلى من ثلاثة من كل صنف لا يكفي دونها كما افاده صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا فرغ ذلك المبلغ عنه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له فانما نحلف لنرضيه فقل هو اذن خير لكم لا سمع شر حين يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عني لارضوكم ارضاء لهم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا وتوحيد الضمير لالتزام الاصل او غيره او رسوله محذوف الم يعلموا الهمزة للتقرير والواو للعطف على مقدر اي الم يعلموا ان الشان من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم جزاء خالدا فيها وذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم اي المؤمنين سورة تفضحهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزؤن قل استهزؤا ما شئتم ان الله مخرج ما تحذرون اخراجه من نفاقكم فان لم تسمه سماكتمكم من استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب نتحدث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا اعتذاركم قد كفرتم بعد ايمانكم اظهرتم الكفر بعد اظهاركم الايمان ان نعف بالبناء للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم بانا لم نصر على توبتها نعذب بتخفيف الحرفين وضم الاول وفتح الثاني وسكون الياء نعذب بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهون في الدين كتشابه اعضاء الشيء الواحد يأمرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله ترك طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا لعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم تمتعوا بانصبائهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اي كخوضهم في الباطل والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنوب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يمتنع عليه شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يفعل شيئا في ملكه وعد الله المؤمنين والمؤمنات

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وبساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك
هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم
وبئس المصير يحلفون اي المنافقون بالله لكم ايها المؤمنون ما بلغك عنهم من السب وقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا
الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب
عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا اي وما كرهوا الا اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى
لم ينلهم منه الا هذا وليس ما يقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما
في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين ونحوه لنطوفن بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم
ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويرد في منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى
فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه
اي الله وهو يوم القيامة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان
منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر رض فلم يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها
ثم مات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب
ما غاب عن العباد ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله
لغني عن صدقة هذا فنزل الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم
تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم ان لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها وقيل المراد العدد الخاص
لحديث ايضا وسازيد على السبعين فبين له المغفرة بالية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا لا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون ان ذلك
ان تقتوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما
كانوا يكسبون فعبر عن عالم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين
فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة
فاقعدوا مع الخالفين من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابي نزل
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفنه او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون وهم
كارهون ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم
كافرون وإذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا مع نبيه استاذنك اولوا الطول
منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين نتخلف مع النساء ورضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة يعني النساء اللاتي يخلفن البيوت وطبع على
قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والآخرة واولئك هم المفلحون
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في

في الدلالة المعتمدين بمعنى المعتدين وروي به عن الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم انكم في قعودكم اعتدتم فاذنهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
اذا علم الايمان من منافق الاعراب جمع المحق للاقصار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ وكالمرضى كالزمنى
والاعمى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط
والطاعة وما على المحسنين من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك
الى غزوة وهم سبعة من الانصار وقيل ستة من مزينة ثامنهم عرباض بن سارية قلت لا اجد ما احملكم عليه ردا لقولكم جوابا لمن اتاهم فاذا اتوا
حزنا لا جل انه لا يجد ما ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله
على قلوبهم فهم لا يعلمون قبح ما يأتون به عند تقوم عذره اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من
اخباركم اي اخبرنا الله بما حوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم ترددون الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من غزوتهم لتعرضوا عنهم فلا تعنفوهم لتعرضوا عن معاتبتهم فاعرضوا عنهم انهم رجس نجس فلا يجب
بالهم فمأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا يلهم رضا
مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن وتأخذ والى ان اي بان لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة
وضررا لانه لا يرجو ثوابه بل يتقيه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص بكم الدوائر الدوران ان ينقلب عليكم فتتخلص عليهم دائرة السوء
بالضم والفتح اي الدور والعذاب والضلالة عليهم لا عليكم والله سميع لاقوالهم عليم بنياتهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق
قربات عند الله وصلوات الرسول دعواته لهم الا انها اي نفقتهم قربة لهم بضم الراء وسكونها لهم اعتقدوها كذلك والله يدخلهم الله في رحمته جنته
ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار هم من شهد بدرا او بيعة الرضوان والذين اتبعوهم بالايمان الى يوم القيمة باحسان
في العمل رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراءة بزيادة من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة مردوا ثبتوا عليه اقاموا عليه وهو النفاق لا تعلمهم
نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة والقتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الآخرة الى عذاب عظيم هو النار
وآخرون اعترفوا بذنوبهم من التخلف خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك واعترافهم بذنوبهم او غير ذلك وآخر سيأتي وهي تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم فان الله غفور رحيم بقبول توبة التائب وجاءوا وثقوا انفسهم في سواري المسجد الما علم منهم ندما على التخلف
وحلفوا كما يحلفون للنبي صلى الله عليه وسلم فحلم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها من دنوبهم واخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصلى عليهم
ادع لهم ان صلاتك سكن لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع لقولهم عليم بما في قلوبهم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
يقبل الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والتحريض عليه وقل لهم اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسترددون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم وآخرون من المتخلفين مرجون يؤخر امرهم حتى يأتي الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم ان بقوا على النفاق واما يتوب عليهم ان تابوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا ومالوا الى المدينة لا نفاقا فاوثقوا انفسهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم لكفيرهم فوثقوها حين بلغهم نزول ما نزل فيهم وهجر الناس حتى نزلت توبتهم بعد ستة منهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر رجلا من المنافقين ضرارا
مضارة لاهل مسجد قباء وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكيد به رسول الله فيه من اتى من عنده وكان وعد ليأتين بجند من قيصر لقتال النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبر بذلك فهدموه وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون بقباء وبعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حاربه الله ورسوله من قبل اي قبل بنائه وهو
ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر والبرد والتوسعة على المسلمين والله يشهد انهم

كذا ذكره وقيل وجاءوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لا تقم فيه ابدا فامر بحراقته فاحرق حتى صار رمادا وجعل مكانه مزبلة تلقى فيها الجيف لبني عمرو بن عوف وقيل بنو ضبيعة حلفاء بني عمرو بن عوف قباء كما في البخاري ومنه انه اي بان تقوم فيه وفيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم ففيه ادغام التاء في الاصل في الطاء

روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء فقال ان الله قد اثنى عليكم الثناء في الطهور في قصة سبحي كيف فعلتم هذا الطهور الذي اثنى به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا في حديث رواه البزار فقال كنا نتبع الحجارة بالماء فهذا هو الذي اثنى الله علينا به فعليكم به انتم ايضا اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار قرئ بضم الراء وسكون الياء وبكسرها جانب هار اي مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم فيه تمثيل البناء على عزم التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو مثال صحيح والثاني مثال الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوه لنفاقهم ريبة في قلوبهم الا ان تقطع تتفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها في طاعته كالجهاد بانهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف لبيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي كذا وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اي احد في شيء من كتبه استبشروا فرحوا بالبيع الذي بايعتم به وذلك اشارة الى البيع هو الفوز العظيم لبلوغ غاية الطلب التائبون رفع على المدح بتقدير بسببه من الشرك والنفاق العابدون المخلصون في العبادة الحامدون لله على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اي المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب الذي استغفر له بعض الصحابة كما مر للمشركين ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وان كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم الملازمون النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله سأستغفر لك ربي رجاء ان تسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلم يعاقبهم بفعله ما نهاهم عنه قبل بيانه انه بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضره لقد تاب الله اي تاب على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حال هم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفدر بين بعد كما تزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤف رحيم وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بتوبة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتباين توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه اي فتاب عليهم وقدم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلتزموا الصدق ما كان اهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما يصيبه لنفسه من الشدائد وهو بليغ لخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم يسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا به ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كثيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاء وما وقع من التخلف وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية تغزو حيا من العرب فنزل ما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو وما كان فلولا نفر من كل

قبيلة منهم طائفة جاءوه معتذرين بالباطل ليعفوا عنهم فتابوا الى الله فتاب عليهم وليستأذنك اولوا منهم اى الجد بن قيس واصحابه جحدوا ان يكونوا قالوا ما نقل عنهم من الغمز بعلم ما تعلق به من الاحكام انما هم يتحدثون ونخوض عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس رض نهى ان يصلى على احد منهم او يقام على قبره ابدا والمعنى قبلها بالنهى عن تخلف احد عما ادى الخروج النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اى الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اى اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر وكلما نزلت سورة من القرآن فمنهم اى من المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا تصديقهم بها وهم يستبشرون بنزولها واما الذين فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم بكفرهم بها وماتوا وهم كافرون او لا يرون بالياء والتاء اى المنافقون والتاء اى المؤمنون انهم يفتنون يبتلون فى كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبى نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا لبثوا انصرفوا اعلم كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الخير لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اى منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اى عنتكم اى مشقتكم ولقائى كم بالكفر حريص على ان تهتدوا بالمؤمنين رؤوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان فقل حسبى كافينى الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسى العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم فى المستدرك عن ابى بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة

سورة يونس مكية الا ان كنت فى شك الآيتين او الثلث او منهم من يؤمن به الآية مائة وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس عجبا اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وباقى اسمها والخبر هو لها على الاولى ان اوحينا اعجبنا او الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة لانذر خوف الناس اهل الكفر بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اى بان لهم قدم صدق سابقة فى عند ربهم اى اجرا حسنا بما قدموا من الاعمال قال الكافرون ان هذا القرآن المشتمل على ذلك لساحر مبين وفى قراءة لساحر والمشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم ان ربكم الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التئبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر ما بين الخلائق ما من شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء فى الاصل فى الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه يبدؤا الخلق ثم يعيده بالبعث ليجزى ليثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالتوحيد والطاعة القسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم موجع بما كانوا يكفرون هو اى ليثيب كفرهم هو الذى جعل الشمس ضياء ذات ضياء اى نورا والقمر نورا وقدره اى القمر من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب وما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا لغير ذلك نفصل الآيات نبينها لقوم يعلمون ان فى تعاقب الليل والنهار بالذهاب بالليل والمجىء والزيادة والنقصان

وما خلق الله في السموات من الملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات
دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون ٭ فيؤمنون فخصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا
بالحيوة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها واطمانوا بها اسكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلائلنا وحدانيتنا غافلون ٭ تاركون
النظر فيها اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ٭ من الشرك والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات بقلوبهم يرشدهم ربهم
بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة يخرج من تحتهم والانهار في جنات النعيم تجري بهم على حسب طلبهم في الجنة
لما يشتهون ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام اي تسلم من كل مكروه
ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ٭ ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم
بالخير لقضي بالبناء للمفعول والفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فندر نترك الذين لا يرجون
لقاءنا فطفيانهم يعمهون يترددون متحيرين ٭ واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا
او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفر كان مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر
كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ٭ ولقد اهلكنا القرون
الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وجاءتهم رسلهم بالبينات الدلائل على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف
على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين ٭ الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم
لننظر كيف تعملون ٭ فيها هل تعتبرون بهم فتطيعوا رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القرآن بينات ظاهرات حال
قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا ليس فيه عيب لهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم
ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء نفسي قل لهم ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به
على لسان غيره فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنا اربعين من قبله لا اتلوه ولا اعلمكم شيئا افلا تعقلون ٭ انه ليس من قبلي فمن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن انه لا يفلح الشان لا يفلح ويسعد المجرمون ٭ المشركون ويعبدون من دون الله
اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم
اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له وتعالى علوا كبيرا عن شركهم ٭
وما كان الناس الا امة واحدة ٭ على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض
فاوحى الله اليهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون ٭ من الدين بتعذيب الكافرين
ويقولون اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب
ما غاب عن العباد والله ومنه الايات فلا ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من
المنتظرين ٭ واذا اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجهد مستهم اذا لهم مكر في اياتنا
بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون ٭ بالتاء والياء هو الذي
يسيركم يحفظكم ويرزقكم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم اي الفلك عن الخطاب بريح طيبة
لينة وفرحوا بها اجابة نداء محذوف شديد الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين
له الدين بالدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين ٭ الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض يفسدون فيها بغير الحق
يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم ان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا

يعتذرون

لهم اى لا يستطيعون ان يدفعوا عنهم ما يريد الله بهم من ضر او نفع فكيف يستطيعون ان يدفعوا عنى ما اريد بى من ذلك ع
بهديد لهم على اشراكهم بالله وقل لهم فى معنى ولكم عملكم اى لكل جزاء عمله انتم بريئون منى وانا برئ
منه تعالى وهذا منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن افانت تسمع الصم
ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون شبههم فى عدم الاهتداء بل هم اعظم منهم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التى فى الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كان اى كانهم
لم يلبثوا فى الدنيا او القبور الا ساعة من النهار فهول ما رأوا فيه وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم
يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين وامّا فيه ادغام نون ان الشرطية فى الزائدة ونرينك بعض الذى نعدهم
به من العذاب فى حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد
مطلع على ما يفعلونه من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب وكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم بكذبوه قضى
بينهم بالقسط بالعدل فينجو الرسول ومن صدقه ويعذب من كذبه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك يفعل بهؤلاء
ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم ما تستعجلونه
ان يقدرنى عليه فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة مسلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون
يتاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم اخبرونى ان اتاكم عذابه اى الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اى شىء
يستعجل منه اى العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك
ماذا تعطينى والمراد به التهويل اى ما اعظم ما تستعجلون ثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اى الله او العذاب عند نزوله
والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون استهزاء وتقريعا للذين
ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اى الذى تخلدون فيه هل تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون وليستنبئونك اى يستخبرونك
احق هو اى ما وعدتناه من العذاب والبعث قل اى نعم وربى انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل
نفس ظلمت كفرت ما فى الارض جميعا من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة على ترك
الايمان لما رأوا العذاب اى اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضى بينهم بين الخلائق
بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما فى السموت والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت
ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون ذلك هو يحيى ويميت واليه ترجعون فى الآخرة فيجازيكم باعمالكم
يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه مالكم وعليكم وهو القرآن وشفاء
ما فى الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله
الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو اى احدهما خير مما يجمعون من الدنيا بالياء
والتاء قل ارايتم اخبرونى ما انزل الله لكم من رزق جعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة
والميتة قل آلله اذن لكم فى ذلك التحريم والتحليل ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه
وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اى اى شىء ظنهم يوم القيمة اتظنون انه لا يعاقبهم ان الله لذو فضل
على الناس بامهالهم ولا نعلم عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد فى شان امر وما تتلو منه

تتلوا منه اى من القرآن او الله من قرآن انزله عليك ولا تعملون عامليه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقبا وقت تفيضون
تاخذون فيه اى العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل من اولياء بامتثال اموره
ونهيه لهم البشرى في الحياة الدنيا مصدق في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له في الآخرة
بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست
مرسلا وغيره ان استيناف لعزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات
ومن في الارض طوعا وملكا وخلقا وعبيدا وما يتبع الذين يدعون من دون الله اى غيره اصناما شركاء لله على الحقيقة تعالى
عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اى ظنهم انها آلهة تشفع لهم وان هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لاسناد الابصار اليه مجازا لانه مبصر فيه ان في ذلك لآيات دلالات على
وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله
ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما
في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه افتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام
توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا
يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت فنذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون وتل يا محمد عليهم اى كفار مكة نبأ خبر نوح
اذ ظرف لفعل مقدر قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم بتذكيري وعظي اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا
امركم اعزموا على امركم فقولوا لي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي
امضوا في ما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فان لست مسالما بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر فوابه علي فتولوا
ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم اي من معه خلائف
في الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذبك نرسلهم من
بعده اي نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاؤهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل مجيء
الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون
الى فرعون وملائه قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
ان هذا لسحر مبين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر آيته هذا وقد افلح من اتى به وابطل السحر ولا يفلح الساحرون
الاستفهام في الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لترددنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر وما
نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي
واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم فاوحينا الى موسى لما استفهامية مبتدأ خبره
القوا بدل من ما الشرطية بهمزة واحدة واخرى مسهلة سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الحق يثبته
ويظهره الله الحق بكلماته بوعده وكره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اى فرعون على
خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه
لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا ونجنا برحمتك من القوم

ع ثلث

ع

الكافرين

الكافرين ٥ وحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وصلوا
من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلوة فامروا بالصلوة واخبروا بالوعد بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك
اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم
اهلكها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق منها فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم اجيبت دعوتكما
على فرعون وهامان بالهلاك وهارون يؤمن على دعائه قال تعالى
قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولم يزل موسى وهارون بعد من فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى الايمان بالله العذاب
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضاء الله قبل وقته انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوز بني اسرائيل البحر
فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا اي مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر استينافا لا اله الا
الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ٩٠ كرر لقبول سنه فلم يقبل ودسر جبرئيل في فيه من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة
وقال له الآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ٩١ يضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك
الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك اية علامة فيمر قوم عبيد بك ولا يقدموا على مثل عملك وعن ابن عباس مر ان بعض بني اسرائيل شكوا
في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن اياتنا لغافلون ٩٢ يعتبرون بها ولقد بوانا انزلنا بني اسرائيل مبوأ
صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان آمن بعضهم وكفر بعضهم حتى جاءهم العلم
اي ما علموه بالتوراة من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما
انزلنا اليك من القصص فرضا فاسئل الذين يقرؤن الكتاب التوراة من قبلك فانه ثابت عندهم بخبر ربك بصدقه قد قال صلى الله عليه وسلم لا اشك
ولا اسال لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ٩٤ الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين ٩٥
ان الذين حقت كلمة ربك بالعذاب لا يؤمنون ٩٦ وان جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا كانت قرية
اريد بها اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا عند رؤية امارات العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم
العذاب في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ٩٨ نفضي آجالهم ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس بالرشاه
الله منهم حتى يصيروا مؤمنين ٩٩ اي لا مكان لذلك الا باذن الله ارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون لا يستعملون عقولهم في
ايات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا اي الذي في السموت والارض من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الآيات والنذر جمع
نذير اي الرسل عن قوم لا يؤمنون ١٠١ في علم الله اي بانتفاعهم فهل ما ينتظرون تكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم الماضية
من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ١٠٢ ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك ننجي الايمان
حقا علينا ننجي المؤمنين ١٠٣ النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه
فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض ارواحكم
وامرت ان اي بان اكون من المؤمنين ١٠٤ وقيل لي ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ١٠٥ ولا تدع تعبد
من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين ١٠٦ وان يمسسك
يصبك الله بضر مرض فقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي
اراد له به يصيبه به اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ١٠٧ قل يا ايها الناس اي اهل مكة
قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن
ضل فانما يضل عليها لان وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل ١٠٨ فاجبركم على الهدى وانما انا منذر وعليّ ان ابلغ واصبر على الاذى
حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين ١٠٩ اعدلهم وقد حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية الا اقم الصلاة الاية فلعلك تارك الاية
واولئك يؤمنون به الاية فانها وثنتان او ثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر هو الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ
من لدن حكيم خبير اي الله ان اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم
وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق
الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا
فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب
ونزل كما روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يستحيي ان يجامع فيفضي الى السماء وقيل في الماء فقين الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه اي الله الاحين يستغشون ثيابهم يتغطون بها ليعلم تعاليا بريهم وما يعلنون بها فلا يخفى عليه استخفاؤهم انه عليم بذات
الصدور اي بما في القلوب وما من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل ما ذكر في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم ليختبركم متعلق بخلق
اي خلقها وما فيهما لذلك ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن
الذين كفروا ان ما هذا القرآن الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ولئن اخرنا عنهم العذاب الى حين امة جماعة اوقات معدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول
قال تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا
غنى وصحة ثم نزعناها منه ليؤسن لشدة شديد الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن
ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها ولا يشكر عليها انه لفرح فخور يطر ويتعظم على الناس بما اوتي الا الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات
في النعماء اولئك لهم مغفرة وأجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك
بناء على قولهم لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحوه انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان
بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم أم بل يقولون افتراه اي القرآن قل فأتوا انتم فلم تأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والنظم
مفتريات فانكم عربيون بضعاهم مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا لمعاونة تعالى ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين
في انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل مستليسا بعلم الله وان لا اله الا هو
فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا ان كان يريد بالحسنة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك
وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان يوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون
ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الآخرة فلا ثواب لهم وباطل ما كانوا يعملون فيها
افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه القرآن فيتلوه يتبعه شاهد يشهد له منه اي من الله وهو جبريل
ومن قبله اي القرآن كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما قدوة حال كان ليس كذلك اولئك اي من كان على بينة يؤمنون به
اي بالقرآن فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية شك منه اي القرآن انه الحق من ربك
ولكن اكثر الناس اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على ربهم

يوم القيامة في جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها عوجا يطلبون لسبيله عوجا
معوجة وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره
من اولياء ينصرونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب اي باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون
اي يبصرون لاهتمامهم له كانهم لم يسمعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لصيرورهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشركاء لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الاخسرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
واخبتوا سكنوا واطمأنوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكافر والمؤمن
كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال الهمزة ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني اي بانى وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان لا تعبدوا
الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مؤلم في الدنيا والاخرة فقال الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك
الا بشرا مثلنا ولا نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا حاكة ولاساكة بادي الرأي بالهمز تركه اي ابتداء
من غير تفكر فيك ونصبه على الظرفي اي وقت حدوث اول رأيهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع بل نظنكم كاذبين
في دعوى الرسالة او رجعا لقومه معه في الخطاب قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي وآتاني رحمة نبوة من عنده
فعميت خفيت فانتم وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على
ذلك ويا قوم لا اسالكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم
بالبعث فيجازيهم ويانتقم لهم ممن ظلمهم بطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم بالطرد من ينصرني يمنعني من الله
اي عذابه ان طردتهم اي لاناصر لي فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال تعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله وان لا اني
اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم
اني اذا ان ظلمت ان قلت ذلك فيهم فقالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين
فيه قال انما يأتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الى وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم وفي قراءة بالتاء وإليه ترجعون فيجازيكم
ام بل يقولون اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء
اليّ واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر
فاباب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا او تعليمنا في الذين ظلموا اي كفروا انهم مغرقون
ويصنع الفلك فكان يتعالى ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه يسخرون منه واستهزءوا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم
كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى
غاية للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين
اي ذكر وانثى او من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل
يضرب بيديه فيخرج زوج فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة واهلك اي زوجتك واولادك
الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فصلبهم وزوجاتهم
ثلاثة ومن امن ومآ امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل هم من كان في السفينة ثمانون نصفهم

رجال فنحتوها بيوتا فاندرست وذهبت وانقرضت وصارت اثرا بعد عين ومرتها بفتح الميمين وضمهما مصدران اى جريها وسيرها
الى ان هبت ريح صرصر عاتية فى شدة هبوبها شديدة حيث لم يهبها كذا وهم بتلك البلدة فى سعة كالجبال فى الارتفاع والعظم فدخلت
عليهم بابهم فماتوا وكان فى معمل السفينة بابها ثم ركب نوح ومن معه ولم يكن مع الكافرين فيها قال سآوى الى جبل يعصمنى
من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
وقيل يا ارض ابلعى ماءك الذى معك فشربته دون ما نزل من السماء فغار نهارا وبخارا وياسماء اقلعى اى امسكى عن المطر
فامسكت وغيض نقص الماء وقضى الامر امر هلاك قومه واستوت وقفت السفينة على الجودى جبل بالجزيرة بقرب
الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى كنعان من اهلى وقد وعدتنى
بنجاتهم وان وعدك الحق الذى لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك
الناجين او من اهل دينك انه سؤال الذى ينجانه عمل غير صالح فانه كافر فلا نجاة للكافرين وفى قراءة بكسر ميم عمل
فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألنى بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من ايمان ابنك انى اعظك ان
تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم قال رب انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم والا تغفر لى ما فرط
منى وترحمنى اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات خيرات علينا
وعلى امم ممن معك هى فى السفينة اى من اولادهم وذرياتهم وهم الى منون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم فى الدنيا ثم يمسهم منا
عذاب اليم فى الاخرة وهم الكفار تلك اى هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبارها نوحيها اليك ما كنت تعلمها
انت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من الاه غيره ان ما انتم فى عبادتكم الا اوثانا انتم فيها مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسألكم عليه على التوحيد
اجرا ان ما اجرى الا على الذى فطرنى خلقنى افلا تعقلون ذلك ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليهم سنين كثيرة الدرور غزيرة ويزدكم قوة الى قوتكم مع قوتكم بالمال والولد
ولا تتولوا عنه مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة على ما تدعيه وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك
اى لاجله وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول فى شانك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء فخبلك
بسببك اياها فانت تهذى قال انى اشهد الله على ما اقول وكذا اشهدكم بتبريه مما تشركون به من دونه فكيدونى
انتم والهتكم جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون فتعاجلونى ان توكلت على الله ربى وربكم ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها اى ما لكها وقاهرها فلا تنفع ولا تضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان
من اخذ بناصية شىء قبض عليه وهو فى غاية الذل ان ربى على صراط مستقيم اى طريق الحق والعدل فان تولوا فما على من رسالة
اليكم ويستخلف ربى قوما غيركم ولا تضرونه شيئا بالكلية ان ربى على كل شىء حفيظ فيحفظنى منكم ولما جاء امرنا عذابنا بمجيئه هودا والذين
آمنوا معه برحمة منا بانجائهم ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وذلك عاد اشارة الى آثارهم اى نسبوا الى الارض وانظر اليها ثم وصف بالضمير
وجحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا فقد عصى جميع الرسل لاشتراكهم فى اصل ما جاؤا به وهو التوحيد واتبعوا امر كل جبار عنيد
اى كل متكبر معاند معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة من الناس فى موقف القيمة لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا
كفروا ربهم الا بعدا لهم من رحمة الله ولقد ارسلنا الى ثمود فقرأ ثمود ارسلنا الى عمهم اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من الهة غيره
هو انشأكم ابتدأ خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارها لتسكنوها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا

اليه بالطاعة ان ربي قريب من خلقه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما كان يعبد آباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة وبيان من ربي وآتاني منه رحمة نبوة ومن يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني بما ترومون من ذلك غير تخسير تفضيل وياقوم هذه ناقة الله لكم آية حال من الهاء والعامل الاشارة تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها فتمتعوا في داركم ثلاثة ايام ثم هلاك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا بالهلاك نجينا صالحا والذين آمنوا معه وهم اربعة آلاف برحمة منا وخزي يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر لفعل سلام عليكم قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكر واوجس خيفة في نفسه ونفر منهم حين لم ياكلوا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة اي سارة فضحكت حيضا او ولدا او فرحا بزوال الخوف عنه لما علمت انهم رسل الله فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ولد ولده فعاش الى ان رأى اسباطه قالت يا ويلتى كلمة تقال عند امر عظيم الالف بدل من ياء الاضافة والدا وانا عجوز ذات تسع وتسعين سنة وهذا بعلي شيخا له مائة او ثلاثة وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه معنى الاشارة ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد جادلنا يجادلنا في شأن قوم لوط ان ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم افتهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا فاقل قالوا لو كان فيها مؤمن واحد قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان صرفت ابصارهم نحو ملائكة العذاب جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا اصدرا انهم حسان الوجوه في صور اضياف فخاف عليهم قومه لتعرضهم لفعلهم السيء وكانوا يأتون الذكران وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي اتيان الرجال والادبار قال لهم يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحوني في ضيفي الا ليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او آوي الى ركن شديد عشيرة تمنعني لفعلت بكم ما اردت الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر بأهلك بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد اليك لئلا يرى ما ينزل بهم الا امرأتك بالرفع بدل من احد وقرئ بالنصب استثناء من الاهل فانه يصيبها ما اصابهم موعدهم وقت هلاكهم الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقالت اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراها سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى به اعجازية ما فارق منها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير بنعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم ترتدعوا

عذاب يوم محيط ٨٤ ويقوم اوفوا المكيال والميزان اوفوا الكيل والميزان اتموها بالوفاء بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
حقوقهم شيأ ولا تعثوا في الارض مفسدين ٨٥ بالقتل وغيره من وجوه الفساد ومفسدين حال مؤكدة لما قبلها تعثوا تبقيت الله رزقه الباقي لكم
بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين ٨٦ وما انا عليكم بحفيظ رقيب لجازيكم باعمالكم انما بعثت
نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلوتك تأمرك بتكليفنا ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء
من عدم الترجيح الا يدعوا اليه داعي حرز انك لانت الحليم الرشيد قال لهم ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
افيكون الا ما اشتهيه بالحرام من الخمر والتطفيف اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما
توفيقي وحفظي عن ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب ٨٨ ارجع ويا قوم لا يحرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي في فاعل يجرم والضمير
اول الثاني ان تصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي سائرهم او زمانهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا
ربكم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود ٩٠ محسن قالوا اي انا نقله الا يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا
ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم فترتدع بل ارهطك اعز علينا منه قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله فتتركون
قتلي لاجلهم ولا تحفظون فيه واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا منبوذا لتخلفكم ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط ٩٢ علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على
مكانتكم حالتكم التي عليها اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب ونحن وانتظروا ان الله معكم رقيب ٩٣ انتظروا عاقبة امركم
اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا اهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا
الصيحة صاح بهم جبريل فماتوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان لم يغنوا اي كانهم لم يقيموا في ديارهم
الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ٩٥ ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين ٩٦ برهان بين ظاهر الى فرعون وملئه
فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد ٩٧ سديد يقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم
ادخلهم النار وبئس الورد المورود ٩٨ هي وانتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة بئس الرفد العون المرفود ٩٩ ذلك
المذكور مبتدأ خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد ١٠٠ هلك باهله فلا اثر له
كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي
يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زائدة شيء لما جاء امر ربك ٱ عذابه وما زادوهم بعبادتها غير تتبيب ١٠١ تخسير وكذلك
مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اي اهلها وهي ظالمة ٱ بالذنوب اي لا يفوت عنه من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد ١٠٢
روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك
اخذ ربك الآية ان في ذلك المذكور من القصص لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك اي يوم القيمة يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود ١٠٣ يشهده جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود ١٠٤ لوقت معلوم عند الله يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم نفس
عند احد الا باذنه تعالى فمنهم اي الخلق شقي وسعيد ١٠٥ كتب كل في الازل فاما الذين شقوا فهم في النار لهم فيها زفير
صوت شديد وشهيق ١٠٦ صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامهما في الدنيا الا ما شاء ربك
من الزيادة على ذلك مما لا نهاية له فانها مدة لا نهاية لها والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد ١٠٧ وامتثال ما يريد وامتثال الذين سعدوا فهم في الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك مما تقدم دخل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ ١٠٨ مقطوع وما
تقدم من الاستثناء فيهما للرد على من حلف ليضربن غلامه الا ان يشاء الله فلا يبر بتركه والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انما يعبدون
كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم تاما غير منقوص من العذاب يوم القيامة ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن

ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا بما اختلفوا فيه ولهم
اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع للريبة وان بالتشديد والتخفيف كلا اي كل المختلفين فيما اذ ما
ومن قرا في قراءة بتشديد الميم الاولى ان نافية للجنس فيومئذ اعمالهم اي جزاءها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره
فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه ومن تاب آمن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم
ولا ترتكنوا تميلوا الى الذين ظلموا بعبادة او معصية او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله غير من زائدة اولياء يحفظونكم منه
ثم لا تنصرون ممنوعون من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء ان
الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبر صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا قال لجميع امتي كلهم فقال الشيخان
ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك او على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا
فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك
الا لكن قليلا ممن انجينا منهم فهو افجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين كافرين
وما كان ربك ليهلك القرى اهل القرى ظلم منه لها وهم مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولكنهم لا يزالون
مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف فيه واصل لها وتمت كلمة ربك
وهي لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وكلا نقص عليك نقص به عوض من المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء والآيات الحق فمن عظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها
الا يمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون
ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل ويقرا للمفعول يرد الامر كله فينتقم من عصى فعذبه وحده وتوكل
عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل بتاء وياء عما يعملون وانا يوخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية مائة واحد عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قد الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القرآن والاضافة بعض من للبيان او للظرف للحوت الحامل اذ انزلناه قرآنا
عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا باعمالنا اليك هذا القرآن
وان مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين عنه اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر لالتزام على ياء الاضافة المحذوفة
والفتح دلالة على الالف المحذوفة قلبت عن الياء اني رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين جمع بالياء
والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا
بتاويلها من انهم الكواكب اسمائهم والقمر ابوك والشمس امك او خالتك راهن لي ساجدين ظاهر العبارة وذلك كما ياتي يجتبيك يختارك ربك و
يعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده نساءهم بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم
واسحاق قبلك ان ربك عليم بمن يليق حكيم في صنعه لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر ابنا عبر لليهود الذين سالوا عن خبرهم اذ
قالوا الى آخره ليوسف اي بعد اخوته يوسف ليكبر سنا واخوه شقيقه سميا من احب حبا الى ابيهما منا ونحن عصبة جماعة اذ ابانا لفي ضلال
خطا بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي ارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا
من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا فقال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابت
مظلم البير وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فكفوا بذلك فقالوا يا ابانا مالك لا تامنا
على يوسف وانا له لناصحون نحفظه فارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ونلعب بالنون واليا وفيهما من نشاطه وتنعم وانا له لحافظون

ثلاثة

دخل حبه شغاف قلبها اى غلافه لانها فى حبة القلب غلافان رقيق وثخين ٥ بين بحبها اياه لما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ طعاما يقطع بالسكين للاترفا عنده وهو الاترج وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن يالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله بتنزيه الله عن السوء ما هذا البشر اى يوسف ان هذا الا ملك كريم ٥ لما رأوه من الحسن الذى لا يكون عادة فى النشأة البشرية وفى الصحيحين قالت امرأة العزيز لما علمت ان قد علمن فذلكن الذى لمتننى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم واستبان لعذرها لقد راودته عن نفسه فاستعصم واستبان لعذرها ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقال اى لما علم ذلك منهن رب السجن احب الى مما يدعونني اليه اى من الزنا به والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين الذين يجهلون والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى حين ع يقطع فيه كلام الناس ويسجن ودخل معه السجن فتيان طعان لاحد الملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فغضبا على الملك يعبر الرؤيا فقالا لنخبرنه فقال احدهما وهو الساقى انى اراني اعصر خمرا اى عنبا فذلك الآخر وهو صاحب الطعام انى احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا خبر بتأويله بتعبيره انا نراك من المحسنين فقال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا لا بيكما طعام ترزقانه فيه الا نبأتكما بتأويله فى اليقظة قبل ان يأتيكما اى ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانها ثم قوله انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون فجاءت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيوحدونه ثم صرح بدعائها الى الايمان فقال يا صاحبي سالكي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فيه استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اى غيره الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها اى بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الذي هو القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا اى على عادته هذا تأويل رؤياه واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه هذا تأويل رؤياه فقال للذي ظن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقال له ان فى السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اى الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف فى السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنى عشر قال المالك ملك مصر الريان بن الوليد اني أرى فى رؤياي اى رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف يابسات وسبع سنبلات خضر اى سبع سنبلات خضر وأخر اى سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلمت عليها يا أيها الملأ افتوني فى رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون تعبرونها ان كنتم تعلمون التعبير فاعبروها قالوا هذه اضغاث احلام اخلاط احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اى من القتل وادكر قرئ بابدال التاء فى الاصل دالا وادغامها فى الدال التي بعدها اى تذكر بعد امة اى حين سأل يوسف انا انبئكم بتأويله فأرسلون فارسلوه اليه فاتى يوسف فقال ايها الصديق الكثير الصدق افتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس الى الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اى ازرعوا سبع سنين دأبا على عادتكم فما حصدتم فذروه اتركوه فى سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تأكلون فادرسوه فما حصدتموه فذروه فى سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك اى السبع المخصبات سبع شداد صعاب وهي تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع فى السنين المخصبات اى اكلهن فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم يأتي من بعد ذلك اى السبع الجدبات عام فيه يجات الناس بالمطر وفيه يعصرون من الاعناب وغيرها الخصب وقال الملك ائتوني به فجاءه الرسول واخبره بتأويلها ائتوني به اى يوسف الرسول وطلبه للخروج فلما قص الخبر راجعه ارجع الى ربك فاسأله ما بال حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن حاش ربي سيدي بكيدهن عليم فسجن ما اخبر الملك فجمعهن

قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز
الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين قوله هي راودتني عن نفسي فلما رجع اليه ذلك قال ذلك اي طلب البراءة ليعلم العزيز
اني لم اخنه في اهله بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين ثم قال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما جاءه خاطبه قال انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وذلك ان الملك لما سمع من يوسف ما سمع قال ما اراه الا احق بالملك منا فقام الى سريره فجلس عليه وولاه امره كله فحكم فيه بما شاء وقلد خاتمه وطوقه بطوق من ذهب وكساه ثيابا من حرير وديباج وجعل في عنقه قلادة من ذهب مكللة بالجوهر وركب في العجلة الثانية من عجلة الملك وامر الناس ان يسجدوا له اذا مر بهم وامر منادياً فنادى بين يديه انه عبد الملك الاعظم وامر له بثلث ما في خزائن مصر وكان الملك لا يقطع امراً دونه وجمع له اهل السجون فملكهم وغلب على ارض مصر كلها وكان يحكم على جميع اهلها الا على الملك وحده وكان يدخل على فرعون كل يوم فيجلس بين يديه على كرسيه وكان فرعون لا يتكلم كلمة الا جعل يوسف ترجمانه بينه وبين الناس وكان يوسف يحكم بين الناس بحكم الله وبما كان يحكم به آباؤه ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام وكان يقضي بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم وكان يحكم بالعدل في جميع ما ولي وكان يقضي بين الناس بقضاء لا يجور فيه ولا يحيف ولا يحابي ذا قرابة ولا يرتشي ولا يأخذ على الحكم هدية وكان يقضي بالحق في الدماء والاموال والفروج وكان يقضي بالحق في الرعية وفي الغرباء وفي الاهل والقرابة وفي الاجانب وفي الاحرار والمماليك وفي الرجال والنساء وفي الاولاد والاباء وفي الاصحاء والمرضى وفي الاقوياء والضعفاء وفي الشاهد واليمين وفي الشاهد بلا يمين وفي الشاهدين وفي الشاهد والمرأتين وفي الشاهد والمرأة وفي النكول وفي الاقرار وفي الدعوى وفي البينات وفي الدعوى بلا بينة وفي الدعوى على الغائب وفي الدعوى على الميت وفي الدعوى على الصبي وفي الدعوى على المجنون وفي الدعوى على الوصي وفي الدعوى على الوكيل وفي الدعوى على الشريك وفي الدعوى على الاجير وفي الدعوى على المودع وفي الدعوى على المرتهن وفي الدعوى على الراهن وفي الدعوى على المستعير وفي الدعوى على المستأجر وفي الدعوى على المتلف وفي الدعوى على الغاصب وفي الدعوى على السارق وفي الدعوى على الجاحد وفي الدعوى على المقر وفي الدعوى على المدعي وفي الدعوى على المدعى عليه وفي الدعوى على الخصم وفي الدعوى على الخصمين وفي الدعوى على الخصمين الغائبين وفي الدعوى على الخصمين الحاضرين وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والشاهد واليمين وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والشاهد بلا يمين وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والشاهدين وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والشاهد والمرأتين وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والشاهد والمرأة وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والنكول وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والاقرار وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى بلا بينة وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الغائب وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الميت وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الصبي وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المجنون وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الوصي وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الوكيل وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الشريك وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الاجير وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المودع وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المرتهن وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الراهن وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المستعير وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المستأجر وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المتلف وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الغاصب وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على السارق وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الجاحد وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المقر وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المدعي وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المدعى عليه وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الخصم وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والشاهد واليمين وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والشاهد بلا يمين وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والشاهدين وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والشاهد والمرأتين وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والشاهد والمرأة وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والنكول وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والاقرار وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى بلا بينة وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الغائب وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الميت وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الصبي وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المجنون وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الوصي وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الوكيل وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الشريك وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الاجير وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المودع وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المرتهن وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الراهن وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المستعير وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المستأجر وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المتلف وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الغاصب وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على السارق وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الجاحد وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المقر وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المدعي وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على المدعى عليه وفي الدعوى على الخصمين الغائبين والحاضرين والدعوى على الخصم وفي ال

استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ۝ قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم ۝ اخذ ذلك
الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر الى لقائهم
فلما دخلوا على يوسف ضم اليه ابويه اى ضم اليه ابويه وابنه او اخاه وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين ۝ فدخلوا وجلس يوسف
على سريره ورفع ابويه ليجلسهما معه على العرش السرير وقيل كان لابويه اى ابوه وامه او خالته لها تخدرا سجدوا له اى لاجله وصح سجودهم وكان تحيتهم في ذلك
الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب لئلا يخجل
اخوته وجاء بكم من البدو والبادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه
الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت سنة قدومه ثمان عشرة او اربعين
او ثمانين سنة وحضره الموت فاوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثم رجع الى مصر
فاقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما احتضر وعلم انه لا بد وان تاوب نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد اتيتني من الملك
وعلمتني من تاويل الاحاديث ما تعبر به الرؤيا وانا طرحتني في الجب السفلية والاسر ثم الحبس وابتليتني بالفقر ثم الغنى وانت متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين ۝ من باقي اعمالهم جد ذلك اسبوعا او اكثر وما مات وله مائة وعشرون سنة وتنازع المصريون
في قبره فجاءوه في صندوق من مرمر وقيل في الماء الذي اتخذ البركة جانبه نسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من اسرار
من انباء الغيب اخبار ما غاب عنا يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم اذ اتفقوا على ان يجعلوه في غيابة الجب اى عزموا عليه
وهم يمكرون ۝ بك اى لم تحضرهم فتعرف قصتهم بتخبير بعضنا اياك عليها من جهة الوحي وما اكثر الناس اى اهل مكة ولو حرصت
على ايمانهم بمؤمنين ۝ وما تسالهم عليه اى القران من اجر فتاخذه ان ما هو اى القران الا ذكر عظة للعالمين ۝ كائن وكم من اية دالة على
وحدانية الله تعالى في السموت والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون ۝ لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه
الخالق الرازق الا وهم مشركون ۝ به بعبادة الاوثان ولذا كانوا في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملكه
يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون ۝ بوقت
اتيانها قل هذه طريقتي سبيلي وفسرها بقوله ادعو الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني ۝ امن بي عطف على انا المبتدا
الخبر عنه ما قبله قل لهم هذه

الر قد الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتب القرآن والاضافة بمعنى من والذي أنزل إليك من ربك اى القرآن مبتدأ
خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها
اى بغير جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل
منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل بين الآيات الدلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم
بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يعشى
يغطي الليل بظلمته النهار وان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون فيه وفي صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من قدرته تعالى وجنات بساتين من أعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو
وهي النخلة تجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اى الجنات وما فيها والياء اى المذكور
بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الأكل بضم الكاف وسكون ما فيه حلو وحامض وهو من دلائل قدرته
ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيبهم لك فتعجب من قولهم منكرين للبعث أإذا
كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد لا نكون القادر على انشاء الخلق ومتقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق
وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني وفي اخرى
عكسه أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم
العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة التوبة وقد خلت من قبلهم المثلات بضمتين وبضم فسكون جمع المثلة بوزن السمرة اى
عقوبات امثالهم ممن كذب فلا تعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والا لما تركه على ظهرها هادياتي وان
ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى إنما انت
منذر مخوف للكافرين وليس عليك اتيان الآيات وكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الآيات لا يعجزون الله
يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد وتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الأرحام من مدة الحمل
وما تزداد منه في كل شيء عنده بمقدار بقدر معين لا يجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من
اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه
طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعتقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه ورائه يحفظونه
من امر الله اى بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم من نعمة حتى يغيروا ما بانفسهم
من الحالة الجميلة بالمعصية وإذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم
ان اراد الله تعالى بهم سوءا من دونه اى غير الله من زائدة والي يمنعهم عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر
من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب
يسوقه متلبسا بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده وتسبح الملائكة من خيفته اى الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب
فتصيب بها من يشاء فيحرقه نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله ومن ذهب هو أم فضة أم نحاس
فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه وهم اى الكفار يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة ولاذلك
تعالى دعوة الحق اى كلمة وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه اى غيره وهم الاصنام

لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه إلا استجابة كباسط كفيه إلى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه
بارتفاعه من البئر إليه وما هو ببالغه أى فاه ابدا لكذلك ما هم مستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة
الدعاء الا في ضلال ضياع وذهاب ليسجد ما في السموات والأرض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن كره بالسيف و
يجب ظلالهم بالغدوات البكر والآصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات والأرض قل الله ان لم يقولوا فاجبهم بغير
قل افاتخذتم من دونه اولياء اصناما لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف تتخذونها آلهة وترجونها لدفع ما استضرهم فيه
قل هل يستوي الاعمى البصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق اى خلق الشركاء كخلق الله تعالى عليهم فاعتقدوا استحقاقهم العبادة بسبب تشابه استحقاقهم اذ ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا
قل الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل
من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما علا وجه من قذر ونحوه وكذلك
مما يوقدون بالتاء والياء عليه في النار من حول حلية او متاع كالذهب والنحاس والحديد زبد مثله اى مثل زبد السيل وهو خبثه الذي
يعلوه عند اذابة الحلية او المتاع فيذهب جفاء يابسا مرمية به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث في الارض فكذلك يضرب الله الحق والباطل اى مثلهما فاما الزبد
وان على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت فكذلك المذكور يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى
الجنة والذين لم يستجيبوا له بضم الكاف لو ان لهم ما في الارض جميعا من سائر معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب
وهو المؤاخذة بكل ما عملوا لا يغفر منه شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي وتزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما
انزل اليك من ربك الحق فآمن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين
الذين يوفون بعهد الله الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر وكل عهد وكل يقضون الميثاق بترك الايمان والفرائض والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالرسل والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اى وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم والذين صبروا على
الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا لغيره من اغراض الدنيا واقاموا الصلاة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة بالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اى العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي
جنات عدن اقامة يدخلونها ومن صلح امن من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم لكونهم في درجاتها
تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة والقصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا
الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقبكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اى العاقبة السيئة
في الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ابتلاء ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء وفرحوا اى اهل مكة فرح بطر بالحياة الدنيا
اى بما نالوه منها وما الحياة الدنيا في جنب حياة الآخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة تعنتا
هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كعصا وايد بيضاء قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغني الايات عنه شيئا ويهدي اليه
اليه من اناب رجع اليه ويبدل من من الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اى وعده الا بذكر الله
تطمئن القلوب اى قلوب المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب وشجرة في الجنة يسير الراكب
في ظلها مائة عام يقطع الهم وحسن مآب مرجع كذلك ارسلناك الى امة قد خلت من قبلها امم
لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك اى القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد

سجدة ٢٦

على ظلال الزيتون طوعا كرها حين تسجد ظلالهم

ضعيف

ع

هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ٣٠ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد ٣١ ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب ٣٢ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد ٣٣ لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق ٣٤ مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب ٣٥ وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق ٣٧ ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب ٣٨ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ٣٩ وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ٤٠ أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ٤١ وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ٤٢ ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ٤٣

سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الآيتين أحد او اثنتان وأربعون وخمس ركوعها

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تقدم الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب أنزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن ربهم بتوفيقه الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا عبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين استحبوا يختارون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما أرسلنا من رسول الا بلسان لغة قومه ليبين لفهم ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى بآياتنا التسع وقلنا له اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بأيام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لآيات لكل صبار على الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يبغونكم بذلك ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا لبني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم وإذ تأذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لأزيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعم بالكفر والمعصية لأعذبنكم عليه ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد في صنعه ألم يأتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم كقوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا الى افواههم في أفواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما أرسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم أفي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض يدعوكم الى الطاعة ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بالعذاب الى أجل مسمى هو اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا فنتركها كان يعبد آباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان بحجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا بإذن الله بأمره لا نحن عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون بثقوا به وما لنا ان لا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا به على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فأوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض من بعدهم ارضهم من بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم بعد هلاكه من خلقها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت فيستريح ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم سيئة وبعد لصنه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلت هباء منثورا لا يقدرون على شيء مما كسبوا لعدم شرط الاجر وغيره المعتد به اي الاكبار

مما كسبوا اى عملوا فى الدنيا على شئ اى لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال البعيد ثم الخطاب لكل مكلف ألم تر تنظر يا محمد او يا من يصلح له الخطاب ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق اى ان شأنه ذلك ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز بممتنع شديد وبرزوا اى الخلائق للحساب والتعبير فيه وفيما بعده بالماضى لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع كخدم جمع خادم فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شئ من الاولى للتبعيض والثانية للتبعيض قالوا اى المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم ولكن ضللنا فاغويناكم كما غوينا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة من محيص معدل او مهرب وقال الشيطان ابليس لما قضى الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقتم وعده ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وعده وما كان لى عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتى الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتى انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخى بفتح الياء وكسرها انى كفرت بما اشركتمونى باشراكم اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم بارادته تحيتهم فيها من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سلام اى تسلم كيف ضرب الله مثلا وبين بدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها ثابت فى الارض وفرعها فى السماء تؤتى تعطى اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء وبركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هى كلمة الكفر كشجرة خبيثة هى الحنظل اجتثت استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد فى الحياة الدنيا وفى الآخرة اى فى القبر لما يسأل المكلف عن ربه ودينه ونبيه فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكافرين فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ادرى كما فى الحديث ويفعل الله ما يشاء من الاضلال والتعذيب الم تر نظر القلب الى الذين بدلوا نعمت الله اى شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا قومهم اى انزلوا قومهم باضلالهم ايام بدر البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هى وجعلوا لله اندادا اشركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بما شئتم فليلا فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتى يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اى صداقة تنفع يوم القيمة الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجرى فى البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار فى البحار لمنافعكم وسخر لكم الشمس والقمر دائبين فى فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله وآتاكم من كل ما سألتموه على حسب الحكمة ان تعدوا نعمت الله لا تطيقوا عدها لا تحصوها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالكفران لنعمة ربه واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعل حرما آمنا فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبنى بعدنى وبنى عن ان نعبد الاصنام رب انهن اى الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعنى على التوحيد فانه منى من اهل ديني ومن عصانى فانك غفور رحيم حيث تقبل توبته هذا قبل علمه تعالى ان الشرك لا يغفر ربنا انى اسكنت من ذريتى اى بعضها وهو اسماعيل عليه السلام بواد غير ذى زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذى كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوى تميل وتحن اليهم قال ابن عباس رض لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفى نسر وما نعلن نظهر وما يخفى على الله من

ع

ع

ع

نحو في الارض ولا في السماء فيعجل الله بكونه من كلام ونحوه او كلامه اياهم الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق
تسع وتسعون سنة وارضاك بولده ذبيحا وفداه بعظيم ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء
والذي نرجو لاعلاء الله تعالى ان سلمهم كفار ربنا وتقبل دعاء ظلل كوكبة من الحمير الى والدي هذا قبل ان يتبين له عدو لله
لله وقيل بسلب ايمانه وقرئ والدي بحذف الياء اكتفاء بالكسرة يوم يقوم الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بالاعذاب ليوم تشخص فيه الابصار هول يأتي قال شخص بصره اذا فتحه
اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال من ضمير يأتيهم او مفعول ثان لانذر مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم
قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد اهل مكة الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا اكفروا انفسهم
اخرنا ابقنا ردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا
اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زائلة وزوال عنها الى الاخرة تستكنون بها في مساكن الذين ظلموا انفسهم
بالكفر من الامم السالفة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من تعذيبهم فلم يتوبوا وضربنا بينا لكم الامثال في القرآن فلم
تعتبروا وتذكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي جزاء مكرهم وان كان
مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال اي امر النبي لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع
الاسلام المشبهة بها في الرسوخ والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة واللام فارقة ومكرهم وقيل
المراد بمكرهم وما سبة على الثانية كاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ وما كان
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يمنعه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض
غير الارض بزيادة وتنقص والسموات كذلك فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وفي حديث مسلم
عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا اخرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى المجرمين الكافرين
يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود اي الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال
النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق بمحذوف اي فعل ما ذكر ليجزي الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب به
جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القرآن بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم وليندروا به وليعلموا
بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من وقرآن مبين مظهر الحق من الباطل
عطف بزيادة صفة رب بالتشديد والتخفيف ربما يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حال المسلمين لو كانوا
مسلمين وربب للتكثير فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنى اذ المسلم
احيانا قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا وينتفعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره
عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها
كتاب اجل معلوم وقت معين لاهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستأخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه انك لمجنون لو ما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين
في قوله انك نبي وان هذا القرآن من عند الله تعالى ما ننزل الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين

ومن الملة وان بالدراب مطرية ٥ مني عربي انا نحن نأتيك بالاسم ان او نصل لن لنا الامر القرآن وانا لنحن انطوية من السبيل والخبر
والزيادة والتعزية لقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع من الاولين ٥ وما كان يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون ٥ كذلك
كذا استهزأ اي مثل ذلك الاستهزاء بك يا محمد نسلكه اي ندخله في قلوب المجرمين اي الكافرين ٥ مكة لا يؤمنون به بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد خلت سنة الاولين اي
سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيب انبيائهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في النهار
يعرجون اي يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ٥ يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا ع
في السماء بروجا اثني عشر لحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو
والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة
والقمر وله السرطان والشمس وله الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل والجدي والدلو وزينا ها بالكواكب الثوابت ٥ وحفظنا
بالشهب من كل شيطان رجيم ٥ مرجوم لا تكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين ٥ كوكب مضيء يحرقه
او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ان تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون ٥
معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين ٥ من العبيد والدواب
والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه بالياء والتاء مفاتيح خزائنه ومانرله الا بقدر معلوم ٥ على حسب
وارسلنا الرياح لواقح في تلقح السحاب بالماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين ٥ اي ليست
خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ٥ الباقون بعد جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من
من الخلق من لدن آدم ولقد علمنا المستأخرين ٥ المتأخرين الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم ٥
بخلقه ولقد خلقنا الانسان آدم من صلصال من حمأ مسنون ٥ متغير يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حمأ طين اسود منتن اي متغير
اي الحمأ والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق آدم من نار السموم ٥ هي نار لا دخان لها تسعين في السموم ٥ اذكر اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون ٥ فاذا سويته اتممته ونفخت فيه من روحي اضافه تشريف مصدر مبهما واضافة الروح
اليه تشريف لآدم فقعوا له ساجدين ٥ سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون ٥ فيه تأكيدان الا ابليس
هو ابو الجن كان بين الملائكة أبى استنع من ان يكون مع الساجدين ٥ قال يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون مع
الساجدين ٥ قال لم اكن لاسجد لا ينبغي ان يسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون ٥ قال فاخرج منها اي من الجنة او من
من السموات فانك رجيم ٥ مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين ٥ الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون ٥ اي الناس
قال فانك من المنظرين ٥ الى يوم الوقت المعلوم ٥ وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه
لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين ٥ الا عبادك منهم المخلصين ٥ اي المؤمنين قال تعالى هذا صراط
علي مستقيم ٥ وهو ان عبادي اي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا من اتبعك من الغاوين ٥ الكافرين وان جهنم
لموعدهم اجمعين ٥ اي من تبعك سبعك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منهم جزء نصيب مقسوم ٥ على قدر ذنوبهم من الموحدين
في جنات بساتين وعيون ٥ تجري فيها ويقال لهم ادخلوها اسلموا اي سالمين من كل خوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا
امنين ٥ من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد اخوانا حال من هم على سرر متقابلين ٥ حال ايضا اي لا ينظر بعضهم
الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ٥ ابدا نبئ عبادي اني انا الغفور
للمؤمنين الرحيم ٥ بهم وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم ٥ المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم ٥

عشر وعشرة اولاد وتزوجوا وولد لهم فلما طال عليهم الامد قال بعضهم لبعض ما يحبسنا ههنا وقد مات لوط فلنرجع الى ارضنا وبلدنا فقالوا لا نرجع حتى نرى ما يكون من امر هذا الرجل فلما رأوا العذاب قالوا حقا ما كان لوط كاذبا فلما خرج لوط من القرية اوحى الله تعالى الى الارض ان اخسفي بما عليك فانخسفت بما عليها فذلك قوله تعالى فاسر بأهلك بقطع من الليل اي بسواد من الليل وقيل في آخر الليل وقرئ بقطع من الليل وهو ظلمته واتبع ادبارهم امش خلفهم لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استيصالهم في الصباح وجاء اهل المدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون في ولا تخزون بفضيحتهم قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم او عن ان تمنع بيننا وبين من نريد قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يتحيرون يترددون فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على صدقي للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قويم الى الشام لم تندرس فلا يعتبرون بها ان في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر تنبت سدر وهم قوم شعيب لظالمين انفسهم بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم مران اهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام طريق مبين واضح فلا يعتبرون بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر وادي بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه كذب لبانيا الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا هي الناقة فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين واحدتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية لا محالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان اذ هي الفاتحة لانها تثنى في كل ركعة والقرآن العظيم لاشتمالها على معانيه لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك اتواضع للمؤمنين وقل اني انا النذير من عذاب الله ان لم تؤمن كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود كانوا اثني عشر رهطا على اثني عشر طريقا يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر به اي اجهر به واصدع واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالقتال وانا كفيناك المستهزئين بك ان اهلكناهم بآفاتهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث وقيل الاسود بن عبد الاسد وقيل الحارث بن حنظلة وقالوا اي كفار مكة للنبي انك لمجنون حين دعانا الى التوحيد وقيل مبتدأ والخبر محذوف اي ما هو الا مجنون لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين بما تقول من الاستهزاء بك والتكوين فسخر متلبسا بحجة ذلك اي قال سبحان الله وحق الملائكة لا بالحق الا ملتبسة بالحق والعذاب وما كانوا اذا اي حين

حتى يأتيك اليقين ١٠ الموت **سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى آخرها مائة وثمان وعشرون آية**

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل اتى امر الله اى الساعة واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعها اى قرب فلا تستعجلوه استعجال مستظليه قبل حبسه فانه واقع لا محالة سبحانه يتنزه عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اى جبريل والروح بالوحي من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا انذروا المشركين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق اى محقا لا عبثا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة حتى اذا هو خصيم قوي شديد الخصومة شديد في امر البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها دفء ما يستدفأ به من الاكسية والادثية من اشعارها واصوافها وما تناسل من النسل والدر والركوب وتنها تاكلون ٥ قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون ترودونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم امتعتكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس بجهد منها ان ربكم لرؤوف رحيم حيث خلقها لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بها للتعريف للنعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل اى بيان الطريق المستقيم بنها اى السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختياركم هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون وانبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطف على ما قبله والرفع مبتدأ والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بعد خبر بارادته ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان لا تميد تحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركوها معه في العبادة افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها تضبطوها مفصلة ان ربكم لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء واليه تعبدون من دون الله وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها امتن لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالبعث لهكم المستحق للعبادة منكم الله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون منكرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث واذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليضلوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون حمله

ع

ع

ع

يحملونه حملهم هذا لثقله كالبيت بيانهم وهو عمود وبيت صرحا طويلا يصعدونه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله بنيانهم من القواعد اساسه بان سلط عليه الريح والزلزلة فهدمته عليهم فخروا عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته فانهدم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لاستيصالهم بما ابرموا من المكر والسعى فى تحريم الجنة بحريم بنيانهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركائى بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم فى شأنهم اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة حال كونهم ظالمى انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قالوا ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون بمجازاتكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل خيرا للذين احسنوا بالايمان فى هذه الدنيا حسنة اى حياة طيبة والدار الآخرة اى الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هى جنات عدن اقامة مبتدأ خبره يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك الجزاء يجزى الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم فى الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينتظر الكفار الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او يأتى امر ربك العذاب والقيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اى جزاؤها او عذاب نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شئ من البحائر والسوائب فاشركنا وحرمنا بمشيئته فهو راض بها قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اى كذبوا رسلهم فيما جاؤا به فهل على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هداية وقد بعثنا فى كل امة رسولا كما بعثناك فى هؤلاء اى بان اعبدوا الله وحده واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت عليه الضلالة فى علم الله فلم يؤمن فسيروا ايها المكذبون فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص على هداهم فقد اضل الله لا يقدر على ذلك فان الله لا يهدى بالبناء للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهم المقدر اى وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق ببعثهم المقدر لهم الذى يختلفون مع المحسنين فيه من امر الدين بتعذيب هؤلاء واثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فى انكار البعث انما قولنا لشئ اذا اردناه اى ارادة ايجاده وقولنا مبتدأ خبره اى نقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على يقول والآية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا فى الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم فى الدنيا دار حسنة هى المدينة ولاجر الآخرة بالجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى الكفار والمتخلفون عن الهجرة سالمها جرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بهم صلى الله عليه بالبينات متعلق بمحذوف اى ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب اى ارسلنا الينا الذكر

القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون ٤٤ في ذلك فيعتبروا افامن الذين مكروا
المكاوحة السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون
او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ٤٥ اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلك كلا منهم ربك بما يليق به او يأخذهم
او اخذ هم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين ٤٦ بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف في تنقص
شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرؤف رحيم ٤٧ حيث لم يعاجلهم بالعقوبة
او كرروا الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤ يميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال اي عن جانبي
اول النهار وانتم سجد لله حال اي خاضعون بما يراد منهم وهم اي الظلال داخرون ٤٨ صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي يخضع له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما لا يعقل
لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون ٤٩ يتكبرون عن عبادته يخافون ٥٠ اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون
ربهم من فوقهم حال من هم اي عالما عليهم بالقهر فيجعلون ما يؤمرون ٥١ وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تأكيد
انما هو اله واحد ٥٢ الى ذاته لاثبات الالهية والوحدانية فاياي فارهبون ٥٣ خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة
وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا له الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف
افغير الله تتقون ٥٤ وهو اله الحق والاله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لانها غير
وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم الضر الفقر والمرض فاليه تجارون ٥٥ ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا
تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ٥٦ ليكفروا بما اتيناهم من النعمة فيمتعوا
باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون ٥٧ عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون انها لا تضر
ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسئلن سؤال
توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون ٥٨ على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله
سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون ٥٩ اي البنون والجملة في محل رفع او نصب بجعل المعنى يجعلون لله البنات
التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء التي يختارونها فيختصون بالابناء لقولهم فاستفتهم الربك البنات
ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى ظل صار وجهه مسودا لتغير مغتما وهو كظيم ٦٠ ممتلئ غما فكيف تنسب
البنات اليه تعالى يتوارى يختفي من القوم اي قومه من سوء ما بشر به ط خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل بها يمسكه ويتركه على هون
هوان وذل ام يدسه في التراب بان يئده الا ساء بئس ما يحكمون ٦١ حكمهم هذا حيث نسبوا الخالق البنات اللاتي عن
عدهن هضيمة بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالاخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة السوأى بمعنى القبيحة وهي وأد البنات مع
احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل الاعلى ٦٢ الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم ٦٣ في خلقه
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل
مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون ٦٤ ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات
والشركاء في الرياسة واهانة الرسل وتضيف تقول ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اي الجنة لقولهم
ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون ٦٥ متروكون فيها او مقدمون اليها
وفي قراءة بكسر الراء اي متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة
فرآوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي امورهم اليوم في الدنيا ولهم عذاب اليم ٦٣ مؤلم في الاخرة وقيل

سجدة غ

الى الكفار ٢

المراد باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الآتية اى الاولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك
يا محمد الكتب القرآن الا لتبين لهم للناس الذى اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين وكذا رحمة لقوم يؤمنون
به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها ان فى ذلك المذكور لاية دلالة على
البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم فى الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما فى بطونه اى الانعام
ع من للابتداء متعلقة بنسقيكم بين فرث وهو الكرش وقد طبخا خالصا لا يشوبه شئ من الفرث والدم من طعم اولون او
ريح وهو بينهما سائغا لذيذا للشاربين سهل المرور فى حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
خمرا اسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس ان فى ذلك المذكور
لاية دالة على وجود الله تعالى وقدرته لقوم يعقلون يتدبرون وأوحى ربك الى النحل وحى الهام انى متعدية او مصدرية
اتخذى من الجبال بيوتا تاوى اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اى الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تاو اليها
ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى ادخلى على سبيل ربك طرقه فى طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبيل اى مسخرة لك
لا تعسر عليك وان بعدت ولا تضلى عن العود منها وان بعدت وقيل حال من الضمير فى اسلكى اى منقادة لما يراد منك يخرج من
بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء لا كلها
بمضمضته الى غير ذلك وقد اقول وبدونها بسنيته وقد اجراه صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه دواه الشيخان ان فى
ذلك لاية لقوم يتفكرون فى صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء آجالكم
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اى اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن
لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم يدبر خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فمنكم غنى
ع وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اى الموالى برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم اى بما على ما رزقناهم من
الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اى المماليك والموالى فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء
من مماليكهم فى اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمت الله يجحدون يكفرون
حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا تحلق حواء من ضلع آدم وسائر الناس من نطف
الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من
انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون
من دون الله اى غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا وكذا
ولا يستطيعون يقدرون على شئ وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا لله اشباها تشركوهم به ان الله
يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة مميزة من الحر فانه
عبد الله تعالى لا يقدر على شئ لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اى حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا
اى بتصرف كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى هل يستوون اى العبد العاجز والحر المتصرف لا الحمد لله
وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما
ابكم ولد اخرس لا يقدر على شئ لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على من ولاه ولى امره اينما يوجهه يصرفه لا يأت منه بخير
بشئ وهذا مثل الكافر هل يستوى هو اى الابكم المذكور ومن يأمر بالعدل اى ومن هو ناطق نافع للناس حيث يأمرهم به
ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثانى المؤمن لا وقيل هذا مثل لله تعالى والابكم للاصنام والذى

قبله والكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيأ الجملة حال وجعل لكم السمع يعني الاسماع والابصار والافئدة القلوب لعلكم تشكرون نعمة على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات سخرات للطيران في جو السماء اى الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه والله جعل لكم من بيوتكم سكنا مرضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم وايام اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها اى المعز اثاثا متاعا اليكم كبساط واكسية وقماشا تتمتعون به الى حين تبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والانعام ظلالا كجبل وشجر وبيوت تقيكم الحر اى والبرد وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك مثل ذلك يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تنتفعون به لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اى يقرون بأنها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون وهو ابو جهل ويوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضي الله واذا اى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا رأوه واذا اى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فألقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا كما في آية اخرى ما كانوا الينا يعبدون سيكفرون بعبادتهم واألقوا الى الله يومئذ السلم او استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود رض عقارب انيابها كالنخل الطوال تلسع احداهن الرجل فيهتز بطنه اربعين خريفا ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتاب القرآن تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد والانصاف والاحسان ادآء الفرائض وان تعبد الله كأنك تراه كما في الحديث وايتآء اعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشآء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء لان كلا يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود رض هذه اجمع آية في القرآن للخير والشر وأوفوا بعهد الله من البيعة والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت انسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما نكث اى حل احكامه وهي امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اى ناكثين ايمانكم دخلا غشا وخيانة بينكم بان تقضوها ان اى لان تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امتها اى كانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلفاءهم وحالفوا غيرهم انما يبلوكم يختبركم الله به اى بما امركم به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي وتكون لتبعثن اقسم لكم ليجازين الذين يصبرون الشيء فيه حذف من اول الكلمة

عبد
جو شن نوعی از اسلحه نیزه دار ست
جمع او بزرده تمام حلقه باشند و
جو شن هم که از حلقه ها و
پاره آهن باشد
غیاث

ع

ثلث ارباع

ع

في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة هادية اهل دين واحد ولكن
يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيمة سؤال تبكيت عما كنتم تعملون فيه لتجازوا عليه ولا تتخذوا
ايمانكم دخلا بينكم كرره تاكيدا اتخذتم اي لا تحلفوا حلفا فاسدا مكرا وخديعة بان تحلفوا لقوم على الاسلام بعد تبينكم
وزلة قدم بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يسن لكم
ولكم عذاب عظيم في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الخير لكم
خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من حسن مجزى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن اي اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه
ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه باطاعته والذين هم به اي الله
مشركون واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزل اية غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي صلى الله
عليه وسلم انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل
من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما
يعلمه القرآن بشر وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه اي علم
النبي ما وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله
ولهم عذاب اليم مؤلم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القرآن بقولهم هذا من قول البشر واولئك
هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان غير ما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتدأ وشرطية والخبر او الجواب فعليهم غضب من الله ولهم عذاب
عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا اختاروا الحيوة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا اعذبوا او تلفظوا بالكفر وفي قراءة
بالبناء للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم
رحيم بهم وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم
القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت
امنة من الغارات لانتهاج مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها الضيق او خوف وايتها رزقها رغدا واسعا من كل مكان وكفرت بانعم
بتكذيب النبي صلى الله عليه فاذاقها الله لباس الجوع فقحط سبع سنين واخذ بالقتل يوم بدر بما النبي صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون
ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المؤمنون
مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لوصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون

ع

ع

على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل في الدنيا لهم في الآخرة عذاب اليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك وبكفرهم كانوا انفسهم يظلمون ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه واصطفاه وهديه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ذا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ادع الى سبيل ربك بالحكمة القرآن والموعظة الحسنة مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي هي احسن كالدعاء الى الله بآياته والدعاء الى حجيته ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه لأمثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو اي الانتقام خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا بحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لانهم بمكرهم فان الله ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعدل والنصر

سورة الاسراء مكية الا وان كادوا ويسئلونك الآيات الثمان مائة وعشر آياتها واحدى عشرة ركوعا

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرفية والاسراء سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام اي مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من آياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله فانعم عليه بالاسراء الشامل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تفخيما لشأنه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال وقد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال وقد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف فاذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي

وتعالى بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مسند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع يصفها من حسنها قال فاوحى الى ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت قلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل قال تعالى واتينا موسى الكتاب التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا يفهمون اليه امرهم وفي قراءة بالتحتانية والفوقانية فالتفات فان زائدة والفعل مضمر باذريته من حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الارض ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تتغلبون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد اصحاب قوة في الحرب والبطش فجاسوا ترددوا خلال الديار وسطها ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا اولا بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد المرة الاخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم بمعنى يسوء وجوهكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوا كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا عليه تتبيرا هلاكا فافسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وهو الجنة وينذر الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما وهو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير ويدعو بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم التظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا آية الليل اي طمسنا قدرها بالظلام للتسكن فيه ولاضافة للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بها عدد السنين والحساب والاوقات وكل شيء فصلناه فصلا مبينا وكل انسان

ع

الزمناه

الزمناه طائره في عمله في عنقه فخص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه
ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ويخرج له يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صحيحا
لحكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا حاسبا من احسد اى لنفسه لان فوائد
له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة اثم اى لا تحمل نفس اخرى ما وكنا معذبين
احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اى امرنا من فيها بالطاعة
بمعنى دوسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها
تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اى كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى
بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وما يعلنون نوب من كان يريد بعمله
العاجلة اى الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخرة
جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اى مقبولا مثابا عليه كلا
من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق بمد عطاء ربك ما في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها
محظورا ممنوعا من احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات
واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك
وقضى ربك ان اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر
احدهما فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الف فلا تقل لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا
وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا لانتهرهما ترجرهما وقل لهما قولا كريما حسنا جميلا لينا واخفض لهما
جناح الذل الى اسما ما بك الدليل من الرحمة اى لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حيث ربياني صغيرا
ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين ان طائعين لله تعالى فانه
كان للاوابين الراجعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون
عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن
السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
اى على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكن لله اخوه
المبذرين واما تعرضن عنهم اى المذكورين من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة
من ربك ترجوها اى لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا
ليسا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
اى لا تمسكها عن الانفاق كل البخل ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول
محسورا منقطعا لا شيء عندك راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق بوسعه لمن يشاء ويقدر بضيقه لمن
يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالوأد
خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم وايا كم ان قتلهم كان خطأ اما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا انه من الاثام البالغ
انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا هو يفضي الى النار الا بالحق الذي تقتضيه الشريعة ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه

لولاية ولا سلطانا تستطيل به على القائل فلا تسرف بتجاوز الحد في القتل بان تقتل غير قاتله او تمثل به او تقتله بما لم يقتل به فان ذلك هو السرف وقيل لا تسرف في الكفن ولا تغالوا في الحنوط وقيل لا تسرف في القتال بان تقتل غير قاتلك او تمثل به او تقتله بما لم يقتل به فان ذلك هو السرف

ان يشأ يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشأ يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال
ربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص بعضهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه وعليهما السلام بالاسراء وما ينبغي ان يدعى الا الله قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اذ لا اله غيره اولئك الذين يدعون
يبتغون يطلبون الى ربهم الى من يتقرب اليه بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغي
الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعوهم الهة
وان هذا اي ما من اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت
او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا
منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون وقد ارسلناها فلما كذبوا
ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لانعام امرهم وآتينا
ثمود الناقة آية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات الا
الا تخويفا للعباد ليعتبروا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته
فلا تهتم ولا تخف احدا فيعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك عيانا ليلة الاسراء الا فتنة
للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم
التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته وتخويفهم بها
فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا اي اذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين قال ارأيتك اي اخبرني عن هذا الذي
فضلت علي بالامر بالسجود له لاطيعنه ولاغوينه لئن اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن لاستأصلن ذريته
بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاءكم وجزاءهم جزاء موفورا وافرا واستفزز استخف واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك
بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك وركلك وهم الركاب والشاة في المعاصي
وشاركهم في الاموال المحرمة كالربوا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما
يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط
وقدرة على اغوائهم وكفى بربك وكيلا حافظا لهم من كيدك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك
السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم
واذا مسكم الضر الشدة في البحر ضل غاب عنكم من تدعون الهتكم من الملائكة وغيرهم
من الآلهة فلا تدعونه الا اياه وحده تعالى فانه يذكر بفضله ويعينه ولا تدعون شيئا لا يكشفها
الاهوال عنكم فلما نجاكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا
يخسف بنا جانب البر فنهلك او يرسل علينا حاصبا ريحا ترمينا بالحصباء او الحجارة كقارون او نرسل ما كنا

هذا ما يحتمل ان يكون وقع في حق ملك مقرب نبي فيما قيل

عند نزول الآية وهي الصبح اي الفجر

يسيركم بالخصب لقوم يخلط غيرها لا يجدون الكم وكيلا حافظا منه اقرأ منكم ان يعيدكم فيه اى البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اى ذا شديدة لا عن شئ الا قصفته فتكسر فلكم بكم بما كفرتم بكم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا بما حللنا بكم ولقد كرمنا بنى ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعو كل اناس بامامهم بنبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال ياصاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اى الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم وادیهم والحوا عليه وان يخففه كما قاربوا ليفتنونك يستزلونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره وانا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا اى لانا ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت تقارب تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في ان صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو كنت لاذقناك لاضعفنا لك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات اى مثلى ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها فاذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اى كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة ليدلوك الشمس اى من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلوة الصبح ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقرآن نافلة لك مرفيضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على النوافل المفروضة عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني منها مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخول مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من القرآن ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونأى بجانبه تباعد عطفه مستكبرا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا منوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسئلونك اى اليهود عن الروح هو الذي يحيى بالبدن قل لهم الروح من امر ربي اي علم لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك

اي القرآن بان نمحو من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن بقيناه رحمة من ربك ان فضله كان
عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعدك للمقام المحمود وغير ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
ياتوا بمثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل رد القولهم
لولا انزل علينا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل صفة لمحذوف اي شانا من شان
ليتعظوا فابى اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحود الحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتي بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف
ذهب او ترقى تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك لرقيت فيها حتى تنزل علينا كتابا فيه تصديقك نقرؤه
قل لهم سبحان ربي تعجبا منها هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا يا تراباة الا باذن الله وما منع
الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل
لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الا من
جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم منه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما
ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم
يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا
تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا
لمبعوثون خلقا جديدا او لم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموت والارض مع عظمها قادر على
ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا
جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم خشية
الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات
واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات
فاسئل يا محمد بني اسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسال نفر قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون
اني لاظنك يا موسى مسحورا سحرت عامل اولا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا ايات الا رب السموت والارض بصائر لي وعبرا لو كنت
تعاند وفي قراءة بضم التاء وفي الاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرجهم من موطنهم
من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة
جئنا بكم لفيفا جميعا وبالحق انزلناه اي القرآن وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك الا مبشرا
لمن امن بالجنة ونذيرا منذرا لمن كفر بالنار وقرانا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او ثلاث لتقرأه على الناس
على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل للكفار معاملة امنوا به او لا تؤمنوا به تهديد لهم
ان الذين اوتوا العلم من قبله من قبل نزوله وهم مؤمنو اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان
ربنا ننزهه عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف
بزيادة صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه يقول يا الله يا رحمن فقالوا انها تدعو الهين ونحن موحدون
معه فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما او ناديه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي

سبحان الذي الاسراء

من هذين تكون اتم وحسن دل عليها هذه الآية اي لسماها الاسماء الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو
الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق
الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير
العليم الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ
المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر
الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط
الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي
قال تعالى ولا تجهر بصلوتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوا ويسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت بها فيسقط
اصحابك واسمع اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اعلم ذل يحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة
عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على ان المستحق لجميع المحامد الكمال
ذاته وتفرده في صفاته رواه الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز
اكمال الله الذي لم يتخذ ولدا الى آخر السورة والله اعلم * وهذا * آخر ما كملت به تفسير القرآن العظيم الذي
الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد فرغت فيه جهدي * وبذلت فيه فكري
في نفائس اراها ان شاء الله تجدي * والفته في قدر ميعاد الكليم * وجعلته وسيلة للفوز بجناب النعيم * و
هو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل * وعليه في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول * فجزى الله امرءا انظر بعين
الانصاف اليه * ووقف فيه على خطإ فاطلعني عليه * وقد قلت شعرا * سيدي الله ربي اذ هداني * لما اليه مع عي
وضعفي * فعلى الخطإ فاردعنه * ومن لي بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط في ذلك اني اتعرض لذلك اعلى بالبحر عن الخوض
في هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا عجلا ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا وآذانا صما وكاني بمن لعنا دبا المطبوع لا يرتد
ان يرجع عن هذه المكابرة واصلها حسدا وعدل الحاسد عن العناد ولم يوجه الى دقائقها فهما ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
اعمى ورزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال مؤلفه عامله الله بلطفه فرغت من
تاليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة
المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس

صفر سنة احدى وسبعين

وثمان مائة *

* * *

*

تم الجزء الاول من تفسير القرآن المسمى بالجلالين للامامين العلامة جلال الدين المحلي يوم الخميس الرابعة
والعشرين من جمادى الاخرى سنة ثمان وستين والف ومائتين ويتلوه الجزء الآخر
العلامة جلال الدين السيوطي انشاء الله تعالى

سورة الكهف مكية اياتها كوعاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به اوهما احتمالات اندفعها الثالث
الذي انزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له اي فيه عوجا ﴿ اختلافا وتناقضا والجملة حال من
الكتاب فيما مستقيما حال ثانية موكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا ابتن لدنه من قبل
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ﴿ ماكثين فيه ابدا ﴿ هو الجنة وينذر من جملة الكافرين
الذين قالوا اتخذ الله ولدا ﴿ ما لهم به بهذا القول من علم ولا لآبائهم ط من قبلهم القائلين به كبرت عظمت كلمة
تخرج من افواههم ط كلمة تميز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان يقولون
يقولون في ذلك الا قولا كذبا ﴿ فلعلك باخع مهلك نفسك غيظا على آثارهم بعدهم اي بعد توليهم
عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا مفعول له غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له ايضا
جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين
الى ذلك ايهم احسن عملا ﴿ فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا ترابا جرزا ﴿ يابسا لا نبت
ام حسبت اي اظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل
صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا من جملة آياتنا عجبا ﴿ خبر كان وما هل حال اي كانوا عجبا دون باقي الآيات
او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار
فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا ﴿ هداية نصرنا على اعدائنا فضربنا اي انمناهم
في الكهف سنين عددا ﴿ معدودة ثم بعثناهم اي انتبهناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة
احصى فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله صيغ للدلالة على ابعده امدا ﴿ غاية نحن نقص عليك نباهم بالحق ط بالصدق انهم
فتية اسنانهم ورءوسهم وزدناهم هدى ﴿ وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي خروج عن الحق
عن الله تقريرا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة ط لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين ظاهر
فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا ﴿ بنسبة الشريك اليه اعتزلتموهم اي فارقتموهم بالهجرة بعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا
ما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف يبسط لكم يبسط ويوسع عليكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء
وترى الشمس اذا طلعت تزاور تميل بالتشديد والتخفيف تقرضهم تتركهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تقطعهم
وهم في فجوة منه ط متسع من الكهف ينالهم من الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله ط دلائل
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ﴿ وتحسبهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم مفتحة حال من الضمير المحذوف
الفاعل وهم رقود ﴿ نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال تقليبا لئلا تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
بفناء الكهف لو اطلعت عليهم لو انقلبت حالهم من النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لو اتيت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد
منهم رعبا من دخول احد عليهم وكذلك كما نمناهم ما ذكر بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عما
عن حالهم ومدة لبثهم ان نائم قال منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس ثم انتبهوا وقد غابت فقالوا
غروب يومهم او الرحيل ثم قالوا متوجهين ذلك وبكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها هذه الدراهم التي معكم الى المدينة فلينظر ايها اسوا

ع

ع

الآن طيبوس يقطع الراء فليأتكم أيها أزكى طعاما اي اطهر المدينة اهل فليأتكم برزق منه وليتلطف
ولا يشعرن بكم احدا ﴿ انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم ركن في ملتهم ولن تفلحوا
اذا ابدا ﴿ وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اي قومهم
ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على اماتتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء
الموتى وان الساعة لا ريب لا شك فيها اذ يتنازعون اي المؤمنون والكفار في امرهم
اي الفتية من البناء حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا تواجيستهم ربهم اعلم بهم قال الذين
غلبوا على امرهم الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا ﴿ نصلي فيه ونجعل ذلك على باب الكهف
سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي يقول بعضهم هم ثلثة رابعهم
كلبهم . ويقولون اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب ج اي ظنا في
الغيبة منهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له اي لظنهم ذلك ويقولون اي المؤمنون سبعة وثامنهم
كلبهم والجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيد او دلالة على ان الصفة بالموصوف ووصف
الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ج ما يعلمهم الا قليل ق وقال ابن عباس
انا من القليل وكرهم سبعة فلا تمار بحادل فيهم الا مراء ظاهرا اي بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا
منهم من اهل الكتاب اليهود احدا ﴿ وسالوه اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فتزل
ولا تقولن لشيء اي لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا ﴿ اي فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اي الا ملتبسا
الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اي بمشيته معلقا بها اذا نسيت المعلق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها
مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة
على نبوتي رشدا ﴿ هداية وقد فعل الله تعالى ذلك وليثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين بيان لثلاثمائة
وهذه السنون الثلاثمائة عند اهل الكتاب شمسية ويزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين وقد ذكرت في قوله
وازدادوا تسعا ﴿ اي تسع سنين فثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ج من اختلافهم فيه
وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض ط اي علمه المميز به الله هي صيغة تعجب واسمع به كذلك
بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يعيب عن سمعه وبصره شيء مما لهم لاهل السموات و
الارض من دونه من دون الله تعالى من ولي يتولى امرهم ولا يشرك في حكمه احدا ﴿ لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب
ربك ط لا مبدل لكلماته ص ولن تجد من دونه ملتحدا ﴿ ملجا واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه حال من فاعل اصبر اي مخلصين له تعالى لا مشركين من اغراض الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك
عنهم ج عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحيوة الدنيا ج ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القرآن هو جهينة
بن حسين واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا ﴿ اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القرآن الحق من
ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ج تهديد لهم انا اعتدنا اي هيانا للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم
سرادقها ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه ط من حره اذا قرب اليها
بئس الشراب ط مهل وساءت اي النار مرتفقا ﴿ تمييز منقول من الفاعل اي ترتفق او هو مقابل للمهل له
ان الذين امنوا وعملوا الصلحات انا لا نضيع اجر من احسن

ع

تلث

ثلث

أحسن عبادة الجملة خبران الذين ومنها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم الى تتمة الآية أولئك لهم جنات عدن اقامة مجرى من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي انه الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك ط جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور الحسان نعم الثواب ط الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا ط واضرب اجعل أيها الكافرهم المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما للكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما يحفل وجعلنا بينهما زرعا ط فثنى كلتا الجنتين كلتا مفرد بدل على التثنية مبتدأ اتت خبره اكلها ثمارها ولم تنقص منه شيئا لا وجعلنا خلالهما نهرا ط يجري بينهما وكان له ثمر الجنتين تمر بفتح الثاء واسكان الميم وضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كنهر ونهر وخشب وخشب بدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا وأعز نفرا ط عشيرة ودخل جنته صاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنته ارادة للوصف وقيل المعنى بالواحد وهو ظالم لنفسه ج بالكفر قال ما أظن ان تبيد تفنى هذه ابدا ط وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي في الآخرة على زعمك لأجدن خيرا منها منقلبا ط مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يفاخره أكفرت بالذي خلقك من تراب لان أصلكم آدم خلق منه ثم من نطفة ثم سواك عدلك وصيرك رجلا ط لكنا اصله لكن انا فنقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان يفسره الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي أحدا ط ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله ج في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يرفيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل بين المفعولين أقل منك مالا وولدا ط فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا ط املسا لا ينبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا ايمعنى غائرا اعطف على يرسل دون تصبح لان غورا لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركها واحيط بثمره باهلاك الضبط السابق ثم جنته بالهلاك اي ثمر ماله فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها الكروم بان سقطت ثم سقط السقف بعد ويقول يا للتنبيه ليتني كانه تذكر موعظة اخيه لم اشرك بربي أحدا ط ولم تكن له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا ط عند هلاكها نفسه هنالك اي يوم القيامة الولاية بفتح الواو والنصرة وبكسرها الملك لله الحق ط بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا ط بضم القاف وسكونها عاقبة المؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب لهم لقومك مثل الحياة الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاشتبك بسبب نزول الماء فأصبح هشيما تكسره الرياح وتفرقه اي صار بعد خضرته ونضارته يابسا متفرقا تذروه تفرقه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا ط قادرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا يتجمل بها منها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ونحو بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا ط اي ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى

واذكر يوم نسير الجبال بان تدهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بضم النون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة الظاهر ليس عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم الموصوف والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا ان لم نبعثه وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة غرلا كما قال تعالى وجئتمونا فرادى وبل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل لكم موعدا للبعث بل زعمتم ووضع الكتاب اي كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل لنا من لفظه مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها نجدوا ما عملوا منه في ذلك الوقت وجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية له فسجدوا الا ابليس كان حال باضمار قد او استثنا من الجن قيل هم نوع من الملائكة فلا استثنا عن متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن فلذريته ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم فتسمى ففسق خرج عن طاعة امر ربه اي عن ترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لادم وذريته والهاء في الموضعين لابليس اولياء من دوني تطيعونهم فيما يدعوكم اليه وهم لكم عدو اي اعداء حال بئس للظالمين بدلا ابليس من ذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما اشهدتهم اياهم اي ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم ولا حضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول يا كفار مكة نادوا شركائي الاوثان الذين زعمتم انهم شفعاؤكم فدعوهم فلم يستجيبوا لكم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من اودية جهنم يهلكون فيها جميعا وتيقنوا المؤمنون والكافرون انهم مواقعوها اي ايقنوا انهم واقعون فيها لا محيد واعنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شيء جدلا خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء منه وما منع الناس اي كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القرآن ويستغفروا ربهم الا كان ما يمنعهم منه الا ان تاتيهم سنة الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين ليجادل الكافرون ويعادل الذين كفروا الباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا الحق اتخذوا القرآن واتخذوا آياتي القرآن وما انذروا به من النار هزوا مهزوءا به من اطلاق المصدر على المفعول ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القرآن اي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا اي لعلمنا بما سبق لهم في الازل وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا من المعاصي لعجل لهم العذاب بل لهم موعد وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ من العذاب وتلك القرى اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم موعدا وقرئ بفتح الميم اي اهلاكهم واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يخدمه ويتعلم منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى

هذا ابتداء وهو اضافة الى موضع وكان بين بعثته وقيل كان بعد الرد وقد امر بالجهاد موسى وقاتل الجبارين وهو ابن

ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلى المشرق اى المكان الجامع لذلك او انمضى حقبا ۝ دهرا طويلا وفى
بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما اى نسى يوشع حمله عند الرحيل ونسى موسى تذكيره بالجمع
الحوت سبيله فى البحر اى جعله يجمع الله سربا ۝ اى مثل السرب وهو النفق الطويل لافادته وذلك بان الله
امسك عن الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقى كالكوة لم يلتئم وجد ماشيه منه فلما جاوزا ذلك المكان بان السير
الى وقت الغداء من ثانى يوم قال لفتيه اتنا غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
تعبا وحمله بعد المجاوزة قال ارايت اى تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان قال تنبهت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان بيدل من الهاء ان اذكره ج بدل اشتمال اى انسانى ذكره واتخذ الحوت سبيله فى البحر
عجبا مفعول ثان اى يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم فى بيانه قال موسى ذلك اى فقدنا الحوت ما الذى
حدثنا بشانه فانه علامة لنا على ما وعدنا من الله وارتدا رجعا على اثارهما يقصانها قصصا ۝ فاتيا الصخرة
فرجدا عبدا ممن عبادنا هو الخضر اتيناه رحمة نبوة عندنا فى قول وولاية فى اخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه
من لدنا من قبلنا علما ۝ مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حديث ان موسى قام
خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا
بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لى به قال تاخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت الحوت
فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما
فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت
جرية الماء فصار عليه كالطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقيه يومهما وليلتهما حتى اذا كان
من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ۝ اى صوابا امر تعلمنى به وفى
قراءة بضم الراء وسكون الشين وسماه ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معى
صبرا ۝ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ۝ فى الحديث السابق عقب هذه الاية يا موسى انى على علم من
علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى
لم تحط حقيقته قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى اى وغير عاص لك امرا ۝ تامرنى به وقيد
بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا على انفسهم طرفة
عين قال فان اتبعتنى فلا تسالنى وفى قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شئ تنكره منى فى علمك
واصبر حتى احدث لك منه ذكرا ۝ اى اذكره لك تعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم
من العلم فانطلقا تفسيره يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا فى السفينة التى مرت بهما خرقها بالخضر او بان
اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر فاماص الماء فيها فلما بلغت الله قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا
وفى قراءة بضم التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا ۝ اى عظيما منكرا روى ان الماء لم يدخلها
قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا ۝ قال لا تؤاخذنى بما نسيت اى غفلت عن التسليم لك وترك
الانكار عليك ولا ترهقنى تكلفنى من امرى عسرا مشقة فى صحبتى اياك اى عاملنى فيها بالعفو
واليسر فانطلقا قفز بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما مما لم يبلغ الحنث بلغ

قال الم اقل

مع الصبيان احسنهم وجها فعمد الخضر ان ذبحه بالسكين مضطجعا او ثلم رأسه بحيث او ضرب رأسه بالجدار قال وانى هما بالقاعدة لان القتل عقيب الهما وجوابا اذا قال له موسى اقتلت نفسا زاكية اى طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفى قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس ط اى لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا ۝ بسكون الكاف وضمها اى منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا ۝ زاد ذلك على ما قبله لعدم العذر لهما وليها قال ان سألتك عن شئ بعد هذه المرة فلا تصاحبنى ج لا تتركنى اتبعك قد بلغت من لدنى بالتشديد والتخفيف من قبلى عذرا ۝ فى مفارقتك لى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هى انطاكية ن استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا اى قاربه مائلا ذاهبا يريد ان ينقض اى يقرب ان يسقط طيلا انه فاقامه ط الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت عليه اجرا ۝ حملا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الطعام قال له الخضر هذا فراق اى وقت فراق بينى وبينك ج فيه اضافة بين الى غير متعدد وسوغها التكرير بالواو بينك قبل فراقى لك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ۝ امّا السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون فى البحر بالسفينة مؤاجرة لها طلبا للكسب فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اذ راجعوا او امامهم الآن ملك كافر يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ۝ يصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ وامّا الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما فى حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك اى لحملتهما له بتبعاته فى ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة اى صلاحا وتقى وارحم منه رحما ۝ بسكون الحاء وضمها رحمة وهى كبر الوالدين فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة وامّا الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته لهما كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظ صلاحه فى نفسهما وما لهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما فاردت ان ابلغا اشدهما اى ايناسهما رشدهما فيستخرجا كنزهما رحمة من ربك ج مفعول له عامله اراد وما فعلته اى ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امرى ط اى اختيارى بل بامر الهام من الله تعالى ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا ۝ يقال استطاع واستطاع بمعنى اطاق ففى هذا ما تلاحم بين اللغتين ونوعت العبارة فى فاردت فاردنا فاراد ربك ويسئلونك عن ذى القرنين ط اسمه اسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلوا عليكم منه من حاله ذكرا ۝ خبرا انا مكنا له فى الارض بتسهيل السير فيها وانشأ من كل شئ يحتاج اليه سببا ۝ طريقا يوصل الى مراده فاتبع سببا ۝ سلك طريقا نحو المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس بموضع غريبها وجدها تغرب فى عين حمئة ذات حمأة وهى الطين الاسود وقرئ حامية اى حارة والعين ولا ينافى اعظم من الدنيا ووجد عندها اى العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا ۝ بالاسر قال امّا من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا ۝ بسكون الكاف وضمها شديدا فى النار وامّا من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى ج اى الجنة والاضافة للبيان وفى قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اى الجهة المبهمة وسنقول له من امرنا يسرا ۝ اى ذا يسر عما يسهل عليه ثم اتبع سببا ۝ حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها اى الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم شروب تغيبون فيها عند طلوع

طلوع الشمس وتطهرون عند ارتفاعها كذلك ۝ اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اى عند ذى القرنين من
الآلات والجنود وغيرهما خبرا ۝ علائم اتبع سببا ۝ حتى اذا بلغ بين السدين بضم السين وضمها هنا وبعد وهما جبلان
بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر وما بينهما كما سياتى وجد من دونهما اى امامهما قوما ۝ لا يكادون يفقهون قولا ۝
اى لا يفهمونه لابعد بطئ وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان
اعجميان لقبيلتين لم ينصرفا مفسدون فى الارض بالنهب والسبى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من
المال وفى قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا ۝ حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكنى فى قراءة بالنون من
غنى ربى خير من المال وغيره خير من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة لى اليه واجعل لكم السد بنزع
فاعينونى بقوة بما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما ۝ حاجزا حصينا اكثر منه اتونى زبر الحديد قطعه عظيمة تملئ ما بين
الجبلين ثم طرح عليها الحطب والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم الصادين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى
الجبلين بالبناء وضم المنافخ والنار وصل ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اى الحديد نارا اى كالنار قال اتونى
افرغ عليه قطرا ۝ هو النحاس المذاب فافرغ عليه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب على الحديد
المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اى ياجوج وماجوج ان يظهروه لعلو اظهره لارتفاعه وملاسته
وما استطاعوا له نقبا ۝ خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه رحمة من ربى ج نعمة
لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربى بخروجهم القريب من البعث جعله دكاء ج مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربى
بمجيء وجهم وغيره حقا ۝ كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به للاثرهم وفى الصور
اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيامة جمعا ۝ وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا
الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين فى غطاء عن ذكرى اى القرآن فهم لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا ۝
اى لا يقدرون ان يسمعوا من النبى ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى اى
ملائكتى وعيسى وعزيرا من دونى اولياء ط اى بانا مفعول ثان لان يتخذوا والمفعول الثانى لحسب محذوف والمعنى اظنوا
ان الاتخاذ المذكور لا يغضبنى ولا اعاديهم عليه كلا انا اعتدنا اعددنا جهنم للكافرين هؤلاء وغيرهم نزلا ۝ اى هى معدة
لهم كالنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ۝ تمييز طابق البهمز وتركه بينهم بقوله الذين ضل سعيهم
اى ذهب وبطل فى الحياة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا ۝ عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بايات
ربهم بدلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه اى بالبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا ۝ اى لا نجعل لهم قدرا ذلك اى الامر الذى ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وانتفاء اجرا بهم
جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزوا ۝ اى مهزوا بها وبهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم فى علم الله
جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه لبيان تمكنهم منها نزلا ۝ منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا ۝
تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اى ماؤه مدادا لها مما يكتب به لكلمات ربى الدالة على حكمه وعجائبه بان تكتب به
لنفد البحر وفنى قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرع كلمات ربى ولو جئنا بمثله اى البحر مددا ۝ زيادة تمد به
لنفد وفى قراءة بمثله هى وتصبه على التمييز قل انما انا بشر آدمى مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد ج انه المكفوفة
بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الى وحدانية الاله فمن كان يرجوا امل لقاء ربه ۝ بالبعث والجزاء
فليعمل عملا صالحا كالايتزاف بسادة ربه اى فيها بان يرائى احدا ۝

قال الراغب

سورة مريم مكية او الا سجدا تهجدية ولا تخلف من بعدهم خلف الآيتين فدنيتلاوهي ثمان او تسع وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه اسمع للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جمعه مبنيا واشتعل الرأس مني شيبا تمييز محول من الفاعل اى اشتعل شيب رأسي وفشا فيه كما ينتشر شعاع النار في الحطب واني الرد الدعاء ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب شقيا اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما بقي واني خفت الموالي اي الذين يلون امري في بني العم من ورائي اي بعد موتي فلا يقيمون الدين ان يضيعوه كما شاهدته مني في امر اسمعيل من تبديل الدين وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك ولدا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة ولدا ويرث بالوجهين من آل يعقوب بعدى العلم والنبوة واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الآتي ليحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سألت يا امنعه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى يحيى قال رب اني يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يعتو اذا يبس اي بلغت سن اليأس مائة وعشرين سنة وبلغت امرأتي ثمانيا وتسعين سنة وأصل عتي عتو كسرت التاء لتصح الياء قلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لاجتماعهما وسبق الاولى بالسكون قال الامر كذلك الكبح من خلق غلاما منكما قال ربك هو علي هين بان ارد عليك قوة الجماع وامنع رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولا ظهار لله تعالى هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما بأت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية اي علامة تدل على حمل امرأتي قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم فذكر الله تعالى ثلاث ليال اي بايامها كما في آل عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم او تمتنع فتح عليه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون خروجه ليصلوا بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها يحيى وبعد ولادته بستة اشهر قال تعالى لمريانيحيى خذ الكتاب اي التوراة بقوة ط بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ان ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكوة طاعة خالصة عليهم وكان تقيا روى انه لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها قط وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عاصيا عاصا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها الهول فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم مر اي خبرها اذ حين انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت ستراً استترت به لقضاء امرها او ثيابا او تغسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد ليسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولا زنا بغيا زانية قال الامر كذلك الكبح من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ يامر جبريل فعلي به ولكون ما ذكر في صحة العلة عطف عليه وليجعله اية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به وكان خلقا امرا مقضيا به في علمنا فنفخ جبريل في جيب درعها فاحبلت بالحمل في بطنها بصورة الجنين فانتبذت به فحملته فاتت به قومها فاقصا بعيدا من اهلها فاجاءها جاء بها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه لولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا ليتني

لشقي ميتا قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيأ مستقذرا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا كان اعظم وهو نهر بين الثلج يجف الصيف كانت بابلة والباء والتاء تبدلان فتحا فظن اصله بتا ان قلبت الثانية سينا ادغمت في السين وفي قراءة بتركها على ظنا من جنبتا صفة فعلى من الرطب وامشي من السري وقري عينا بالولد تمر محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تهتم للجوعة فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما للزيدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والفيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا عن الكلام في شانه وبعده مع الاشارة دليل على كلام الصوم انسيا اي بعد ذلك فاستبه قومها فاتوها تحمله حال فلما رأوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هارون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرأ سوء وامك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه فغضبوا من كلمة فقالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت علي اي نفاعا للناس اينما كنت اوصاني بالصلوة والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بالدتي منصوب بجعلني مقدرا او كرر بجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا محذوف اي قول الحق ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع على هو وبالنصب بتقدير ان تكون ثم حكى عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه وهو ما تقدم ان يعتقد ويذكر ويحكم بها بتقدير قل يا ايها الناس ما قلت لكم الا امرني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم سوي الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او الله او معه او ثالث ثلاثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بما ذكر او غير من شهد يوم عظيم اي حضور يوم القيمة او هو الله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم يأتوننا في الاخرة لكن الظالمون من امة الداعي المصر اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين بين اي بين به عموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي يتعجب منهم يا محمد في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوفهم يا محمد كفار مكة يوم حسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم بهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب ابراهيم اي خبره انه كان صديقا نبيا مبالغا في الصدق نبيا يبدل من خبره اذ قال لابيه ازر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمعان بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيأ لا يكفيك شيأ من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان لا تطعه في عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا قرينا في النار قال اراغب انت عن الهي يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او باكلام القبيح فاهجرني ملييا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي بالتوبة كان بي حفيا من عفى الاثر بارا بي يجيبني دعائي وقد وفا بوعده بقوله الآتي في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا عبد ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة

قال له ما قال لك ١٣٧ مريم

الاصنام فلا اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى ارض المقدسة وقيل له اسحق ويعقوب وكلا منهما
جعلنا نبيا ووهبنا لهم الثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها اسم مفعول من اخلص في عبادته والمخلص هو الذي لا يكون
انا الله من جانب الطور ايمن الجبل الايمن موسى وهارون قبل موسى وتربناه نجيا حال اي مناجيا ان اسمعه كلامه وقربناه
لعلت الحاء هارون وتبدل وعطف بيان نبيا حال والمقصود بالنبوة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اكبر منه واذكر في الكتاب اسماعيل
ان كان صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر موعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه وسكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر
اهله اي قومه بالصلوة والزكاة مرضيا عند ربه مرضيا صفة مؤكدة لان الرضوان لا يكون الا عن رضى وقلبت الواو ياء لسكونها وكسرة
هو جد ابي نوح لانه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا اي الى السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها
اذ بلغ الموت واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدأ الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو في معنى الصفة وما بعده
الى جملة الشرط صفة للنبيين من ذرية آدم اي احد ابنيه ومن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابراهيم
اي اسماعيل واسحاق ويعقوب اي من ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي هو ممن هدينا واجتبينا اي من جملتهم
وخروا لله اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي هم كذلك فقلبت الواو ياء والضمة
كسرة خلف بعد هؤلاء خلف اضاعوا الصلوة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا هو
واد في جهنم اي يعذبون فيه الا لكن من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثواب
جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها انه كان وعده اي موعوده مأتيا
بمعنى آتيا واصله مأتوا ومعوده هنا الجنة يأتيه اهلها لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة
عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء دائما
تلك الجنة التي نورث نعطي ونمنح من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الآخرة وما خلفنا من امور الدنيا
وما بين ذلك اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا تاركا لك بتاخير الوحي عنك
هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته واصبر عليها هل تعلم له سميا اي سمي يستحق ان يسمى بذلك لا يقول الانسان
المنكر للبعث اي بن خلف والوليد بن المغيرة النازل فيه الآية اذا ما بعقق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها وبين الاخرى ما ميت
وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد
عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله بتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم
وشياطينه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو وعتوى من عتى يعتو او يعتي اعتيا تتبر
لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة فنبدا بتعذيب اعتاهم لله وفيها الحق بجهنم لاشد وعيد منهم صليا
هو لا احتراقا اولى بهم واصل صلوى صلو حذفت الواو وعوض عنها كسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها اي داخل جهنم كان على ربك حتما
مقضيا وجبا لا بد منه ثم ننجي منها المتقين ونذر الظالمين بالشرك والكفر منها جثيا على الركب
كادا تتلى عليهم اي المؤمنين والكافرين آياتنا من القرآن بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين
نحن او انتم خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من اقام وأحسن نديا مجتمع القوم يتحدثون فيه

يعقوب نحن فائقون خيرا منكم قال تعالى كم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا ومتاعا رئيا منظرا من الرئى وهو اهلاكهم لكفرانهم هؤلاء قل من كان فى الضلالة منا حتى نتواضع له فليمدد بمعنى الخبر اى يمد الله الرحمن مدا فى الدنيا استدراجا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب بالقتل والاسر واما الساعة والمشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا هم المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا الايمان هدى بما يزيل عليهم من الايمان والباقيات الصالحات هى الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا عاقبة اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخير هنا فى مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاما افرأيت الذى كفر بآياتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال لأوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاضيفك قال تقا اطلع الغيب اى علمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا ما ليؤتى ذلك سنكتب نأمر كتبة ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اى كفار مكة من دون الله الا ثانا آلهة ليعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوهم كلا ما لهم ذلك اى لا ما نعبدهم من عذابهم سيكفرون اى الآلهة بعبادتهم اى ينفونها كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصى ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالى او الانفاس عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين ايا هم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى عطشان لا يملكون اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان للملائكة بنات اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفى قراءة بالتاء وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اى تطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ خبرهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فى قلوب اوليائه يتوادون ويحبهم الله تفضلا فانما يسرناه اى القرآن بلسانك العربى لتبشر به المتقين النار بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اى ذو جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا كما اهلكنا اولئك فهلك هؤلاء

سورة طه مكية مائة وخمس وثلاثون او اربعون او اثنتان

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اى حقيقته عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة له لمن يخشى بخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا كالكبرى وكبر مؤنث الاكبر الرحمن على العرش استوى استواء يليق به له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندى والمراد به الارضون السبع لانها تحته وان تجهر بالقول فى ذكر او دعاء فانه يعلم السر واخفى منه اى ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا يتعبد تعبدك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردة بها الحديث والحسنى مؤنث احسن وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا هنا وذلك فى مسيره من مدين لما اراد مصر انى انست ابصرت نارا لعلى اتيكم منها بخبر

قال الله تعالى

طه ١ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ٢ إلا تذكرة لمن يخشى ٣ تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى ٤ الرحمن على العرش استوى ٥ له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ٦ وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ٧ الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ٨ وهل أتاك حديث موسى ٩ إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى ١٠ فلما أتاها نودي يا موسى ١١ إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ١٢ وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ١٣ إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ١٤ إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ١٥ فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ١٦ وما تلك بيمينك يا موسى ١٧ قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى ١٨ قال ألقها يا موسى ١٩ فألقاها فإذا هي حية تسعى ٢٠ قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى ٢١ واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى ٢٢ لنريك من آياتنا الكبرى ٢٣ اذهب إلى فرعون إنه طغى ٢٤ قال رب اشرح لي صدري ٢٥ ويسر لي أمري ٢٦ واحلل عقدة من لساني ٢٧ يفقهوا قولي ٢٨ واجعل لي وزيرا من أهلي ٢٩ هارون أخي ٣٠ اشدد به أزري ٣١ وأشركه في أمري ٣٢ كي نسبحك كثيرا ٣٣ ونذكرك كثيرا ٣٤ إنك كنت بنا بصيرا ٣٥ قال قد أوتيت سؤلك يا موسى ٣٦ ولقد مننا عليك مرة أخرى ٣٧ إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى ٣٨ أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني ٣٩ إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى ٤٠ واصطنعتك لنفسي ٤١ اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري ٤٢ اذهبا إلى فرعون إنه طغى ٤٣ فقولا له قولا ليّنا لعله يتذكر أو يخشى ٤٤

اليهما لعله تعالى به لاريحه فاله ربنا انا نخاف ان يفرط علينا اى يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اى يتكبر قال
لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل فاتيا فرعون مقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل
الى الشام ولا تعذبهم واى حل عذبهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك
بآية بحجة من ربك دالة على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اى السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا
ان العذاب على من كذب بها وتولى اعرض عنه فاتيا فقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى استفهمه عليه
لانه الاصل ولادلة عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو عليه مستعين به عن غيره ثم هدى
الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود
ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اى علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ
يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل لا يخيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهدا فراشا
وسلك سهل لكم فيها سبلا اطرقا وانزل من السماء ماء مطرا فاخرجنا به موسى خطابا لاهل مكة
فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شتت لامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم مبيحا جمع نعم هي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام
ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والحجة حال من ضمير اخرجنا اى مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور هنا
لآيات لعبرا لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اى الارض
خلقناكم بخلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت وفيها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند
ابتداء خلقكم ولقد اريناه اى ابصرنا فرعون آياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا
من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنا تينك لنسحرن مثله بعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بتزع الخافض اى مكان مستو وضيه اى وسطا يستوي اليه مسافة المجائي من الطرفين قال موسى موعدكم
يوم الزينة يوم عيدهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس بجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون او بجمع كيده اى
ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم للوعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اى الزمكم الله تعالى الويل لا تفتروا
على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحها اى يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى ان بعذبه الله
فتنازعوا امرهم بينهم في موسى ولخبه واسروا النجوى اى الكلام بينهم فيما قالوا لانفسهم ان هذان لاخوان عمران ولغيره هذان وهو من
اللغة من يأتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى التي هي امثل
بمعنى اشرف اى باشرافكم بميلهم اليها لغلبتها فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى لا تدعوا شيئا منه الا جئتم به
صفا حال اى مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقي عصاك اولا واما ان نكون اول من
القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصو وقلبت الواو ان بائين وكسرت العين والصاد لتسلم الياء عنها
حيات تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اى خاف من جهة ان سرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به
قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والقوا ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اى حيلته
ولا يفلح الساحر حيث اتى وبسحره فالقي موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوا فالقي السحرة سجدا آخر ولساجدين لله تعالى قالوا آمنا برب
هارون وموسى قال فرعون امنتم له بحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا قبل ان اذن لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف في حال بعض مختلفة اى الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل

Marginalia in Urdu and Arabic

أم علينا وتعلم من أيانا نحن نفسا وربّ موسى أشدّ عذابا وأبقى فالقوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البيّنات
الدالة على صدق موسى الذي فطرنا خلقنا ومع ذلك نعطف عليها فاقض ما أنت قاض إلى اصنع ما شئت فإنما تقضي هذه الحياة الفانية
على الاتباع إن نهاك يجري عليه في الآخرة فإنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما أكرهتنا عليه من السحر وعلمنا معارضة
موسى والله خير منك ثوابا إذ الطيع وأبقى منك عذابا إذ العاصي قال تعالى إنه من يأت ربه مجرما كافرا كفرعون وقال له جهنم
لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فأولئك لهم الدرجات العلى
جمع عليا مؤنث الأعلى بيان لها جنات عدن أي إقامة بيان له تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب
وألقت وحينا إلى موسى أن أسر بعبادي بهمزة قطع من أسرى أو همزة وصل وكسر النون من سر يا فتيان أي سر بهم ليلا من أرض مصر فاضرب
اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا أي يابسا فاسلك بها المرور وابس الله الأرض فمر فيها لا تخاف دركا أي أن يدركك فرعون
ولا تخشى غرقا فأتبعهم فرعون بجنوده فركب فرسه وسار في أثرهم وهو معهم فغشيهم من اليم أي البحر ما غشيهم فغرقهم وأضل فرعون قومه بدعائهم
إلى عبادته وما هدى بل أوردهم في الهلاك خلاف قوله وما أهديكم إلا سبيل الرشاد يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم
فرعون بإغراقه وواعدناكم جانب الطور الأيمن فنوفى موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني
بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبي محمد صلعم وخوطبوا بالنعم به على أجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى
لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم أي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بأن تكفروا المنعم به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء أي يجب
بضمها ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار وإني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن وحد الله
وعمل صالحا تصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى استمر إلى ما ذكر لقوله وما أعجلك عن قومك يا موسى أي عن مجيء معادا بعد التوراة
يا موسى قال هم أولاء أي بالقرب مني يأتون على أثري وعجلت إليك رب لترضى أي زيادة على رضاك وقبل الجواز
أتى بلا اعتذار بحسب ظنه ويتخلف الظلمون كما قال تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فإنا قد فتنا قومك من بعدك أي بعد فراقك لهم وأضلهم السامري فعبد
العجل فرجع موسى إلى قومه غضبان من جهتهم أسفا شديد الحزن قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أي صدقا أنجز لكم التوراة أفطال عليكم العهد مدة مفارقتي إياكم أم أردتم أن يحل غضب عليكم من ربكم بعبادتكم العجل فأخلفتم موعدي
وتركتم المجيء بعده قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا بفتح الميم وضمها أي بقدرتنا أو بأمرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وضمها وكسر الميم
مشددا أوزارا أثقالا من زينة القوم أي على قوم فرعون استعارها منهم بنو إسرائيل لعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها
طرحناها في النار بأمر السامري فكذلك كما ألقينا ألقى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي أخذه من أثر فرس جبريل
على الوجه الآتي فأخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار أي صوت يسمع أي انقلب كذلك بسبب التراب الذي
ألقاه الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد مصوغ في فمه فقالوا أي السامري وأتباعه هذا إلهكم وإله موسى فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى أفلا يرون أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه لا يرجع إليهم قولا أي لا يرد لهم جوابا ولا يملك
لهم ضرا أي دفعه ولا نفعا بجلبه أي فكيف يتخذ إلها ولقد قال لهم هارون من قبل أي قبل أن يرجع موسى يا قوم إنما فتنتم به
وإن ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته وأطيعوا أمري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع إلينا موسى
قال يا موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا عبادة أن لا تتبعن عن لا زائدة أفعصيت أمري بأن تقاتلهم
بيان من بعد خبر الله قال هارون يا ابن أم بكسر الميم وفتحها أراد أمي وذكرها عطف القلبه لا تأخذ بلحيتي وكان أخذها
بشماله ولا برأسي وكان أخذ شعره بيمينه غضبا إني خشيت لو اتبعتك ولا بد أن يتبعني جمع ممن يعبد العجل أن تقول
فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي فيما رأيته في ذلك قال فما خطبك شأنك

ثلثة ع

ع

اللام

الداعي الى متبعت ياسامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اى علمت ما لم يعلموه قبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل عند ذهابها القيتها في صورة العجل الصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيتها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت في نفسك طلبت منك ان تعمل لهم الها الخ فتبني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحياة اى مدة حياتك ان تقول لمن رأيته لا مساس اى لا تقربني ولا اقربك فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة وحذفت تخفيفا اى دمت عليه عاكفا اى مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا لنذرينه في هواء البحر وفعل موسى بعجله ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل اى وسع علمه كل شيء كذلك كما قصصنا يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من امر فيه ذكرنا فمن اعرض عنه فلم يؤمن به وانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اى في عذاب الوزر ساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان وبدل من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عميونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يسارون ان لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي لما يرون من اهوالها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اى ليس كما قالوا الذي يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا عند ما يعاينون في الاخرة من اهوالها ويسألونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي نسفا باذهابها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا سهلا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ اى يوم اذ ننسف الجبال يتبعون اى الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اى لا تباعدوا عنه لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطي الاقدام في مشاتها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احد الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا ان يقول لا اله الا الله ليعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اى الله وقد خاب من حمل ظلما شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اى مثل انزال ما ذكر انزلناه اى القرآن قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القرآن لهم ذكرا عظة بهلاك من قبلهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن اى بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اى يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اى بالقرآن فكلما انزل علي شيء منه زاد به علما ولقد عهدنا الى آدم وصيناه ان لا يأكل من الشجرة من قبل اى قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما اى حزما وصبرا عما نهي عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان بصحبة الملائكة ويعبد الله معهم فعصى عن السجود لآدم قال انا خير منه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فتتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فلا تصيبك الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد اى التي يخلد من يأكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم للخلد فاكلا آدم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما اى ظهر كل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسعى كل منهما سوأة لان انكشاف ذلك يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى آدم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه فتاب عليه فاناب وهدى اى هداه

الى المداومة على التوبة قال الهيضم واعلم ايها المتطلع عليه من غير ان يكلمك بما اضمرته ان لحمته جميعا بعضكم ببعض الذي يعضد على من ظلم بعضهم بعضا فاما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ما يبينكم مبني هدى فمن اتبع هداي اي القرآن فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض
عن ذكري اي القرآن فلم يؤمن به وقال له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره
اي المعرض عن القرآن يوم القيمة اعمى اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك اياتنا اليوم تنسى تترك في النار وكذلك نجزي من اسرف اشرك وكذب
اعرض عن القرآن ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد
يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم
في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما يذكر من احد اهلاك من فاعل الحال عن حرف مصدري لرعاية المعنى لايات لهم ان في ذلك
لايات لعبرا لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما الازام لهم في الدنيا
واجل مسمى معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ بآية القتال فسبح
صل بحمد ربك حال قبل طلوع صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر ومن آناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف
النهار عطف على محل من آناء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني لعلك
ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم
فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر اصبر عليها لا نسالك
تكلف رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها ولولا للمشركون لولا اهلا اتيتنا محمد بآية
من ربه مما يقترحون بالواو وكررتا بهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه القرآن من انباء الامم الماضية واهلاكهم
بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك
الرسل بها من قبل ان نذل ان نذل في القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر فتربصوا به فستعلمون
في القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة نحن ام انتم

سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية وسبع

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكرو البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا الى لفظ القرآن الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى التي
اي الكلام الذين ظلموا ابدل من واو اسروا الذين هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر تبصرون
تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما سره العليم به بل للانتقال من غرض الى غرض في المواضع الثلاثة
قالوا فيما اتى به من القرآن هو اضغاث احلام اخلاط رؤى النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فليات بآية كما ارسل
الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما آمنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها باستدعائهم ما اتاهم من الآيات افهم يؤمنون
لانا ما ارسلنا قبلك الا رجالا لا نوحي وفي قراءة بالنون ولبسنا للجاء اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة و
الانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم لو تصدقهم اقرب من تصديق المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم
وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم
الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر
قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون تتوسمون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة

كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين ١٢ فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون ١٣ لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون ١٤ قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين ١٥ فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ١٦ وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين ١٧ لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين ١٨ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ١٩ وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ٢٠ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ٢١ ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون ٢٢ لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون ٢٣ لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ٢٤ ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون ٢٥ وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ٢٦ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون ٢٧ لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ٢٨ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ٢٩ ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ٣٠ اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ٣١ وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون ٣٢ وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون ٣٣ وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ٣٤ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون ٣٥ كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة واينا ترجعون ٣٦ واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون ٣٧ خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ٣٨

كم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا وهم قائلون ٤ فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين ٥ فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين ٦ فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين ٧ والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ٨ ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ٩ ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ١٠ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ١١ قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ١٢ قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ١٣ قال انظرني الى يوم يبعثون ١٤ قال انك من المنظرين ١٥ قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ١٦ ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ١٧ قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم اجمعين ١٨ ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ١٩ فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ٢٠ وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ٢١ فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ٢٢ قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ٢٣ قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ٢٤ قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ٢٥ يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون ٢٦ يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون ٢٧ واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون ٢٨ قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون ٢٩ فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون ٣٠ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ٣١ قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ٣٢ قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ٣٣ ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ٣٤ يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٣٥ والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ٣٦ فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ٣٧ قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا ادارکوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ٣٨ وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ٣٩ ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين ٤٠ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين ٤١ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ٤٢ ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ٤٣ ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين ٤٤ الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون ٤٥ وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ٤٦ واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ٤٧ ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون ٤٨ اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ٤٩ ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين ٥٠ الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ٥١ ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون ٥٢ هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ٥٣ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ٥٤ ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ٥٥ ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين ٥٦ وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ٥٧ والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون ٥٨ لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ٥٩ قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين ٦٠ قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ٦١ ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون ٦٢ اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون ٦٣ فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عمين ٦٤ والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون ٦٥ قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين ٦٦ قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ٦٧ ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين ٦٨ اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون ٦٩ قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ٧٠ قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين ٧١ فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين ٧٢ والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم ٧٣ واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين ٧٤ قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون ٧٥ قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون ٧٦ فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين ٧٧ فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين ٧٨ فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ٧٩ ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ٨٠ انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون ٨١ وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون ٨٢ فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين ٨٣ وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين ٨٤ والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ٨٥ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ٨٦ وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ٨٧ قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين ٨٨ قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ٨٩ وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون ٩٠ فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين ٩١ الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ٩٢ فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين ٩٣ وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ٩٤ ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ٩٥ ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ٩٦ افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ٩٧ او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون ٩٨ افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ٩٩ اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ١٠٠ تلك القرى نقص عليك من انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ١٠١ وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ١٠٢ ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا الى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ١٠٣ وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين ١٠٤ حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل ١٠٥ قال ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين ١٠٦ فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ١٠٧ ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين ١٠٨ قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم ١٠٩ يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون ١١٠ قالوا ارجه وأخاه وارسل في المدائن حاشرين ١١١ يأتوك بكل سحار عليم ١١٢ وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين ١١٣ قال نعم وانكم لمن المقربين ١١٤ قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين ١١٥ قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ١١٦ واوحينا الى موسى ان القعصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون ١١٧ فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ١١٨ فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ١١٩ والقي السحرة ساجدين ١٢٠ قالوا آمنا برب العالمين ١٢١ رب موسى وهارون ١٢٢ قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ١٢٣ لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين ١٢٤ قالوا انا الى ربنا منقلبون ١٢٥ وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين ١٢٦ وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون ١٢٧ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ١٢٨ قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ١٢٩ ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ١٣٠ فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ١٣١ وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ١٣٢ فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ١٣٣ ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل ١٣٤ فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون ١٣٥ فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ١٣٦ واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ١٣٧ وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ١٣٨ ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ١٣٩ قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين ١٤٠ واذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ١٤١ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ١٤٢ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ١٤٣ قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ١٤٤ وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين ١٤٥ سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ١٤٦ والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون ١٤٧ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ١٤٨ ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ١٤٩ ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ١٥٠ قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ١٥١ ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين ١٥٢ والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ١٥٣ ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ١٥٤ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين ١٥٥ واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ١٥٦ الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون ١٥٧ قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ١٥٨ ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ١٥٩ وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ١٦٠ واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين ١٦١ فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون ١٦٢ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ١٦٣ واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون ١٦٤ فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ١٦٥ فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ١٦٦ واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم ١٦٧ وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون ١٦٨ فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون ١٦٩ والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين ١٧٠ واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ١٧١ واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ١٧٢ او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون ١٧٣ وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون ١٧٤ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ١٧٥ ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ١٧٦ ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون ١٧٧ من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ١٧٨ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ١٧٩ ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ١٨٠ وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ١٨١ والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ١٨٢ وأملي لهم ان كيدي متين ١٨٣ اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين ١٨٤ اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون ١٨٥ من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ١٨٦ يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ١٨٧ قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون ١٨٨ هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين ١٨٩ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ١٩٠ ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ١٩١ ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون ١٩٢ وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ١٩٣ ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ١٩٤ الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ١٩٥ ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ١٩٦ والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون ١٩٧ وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ١٩٨ خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ١٩٩ وامّا ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ٢٠٠ ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ٢٠١ واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ٢٠٢ واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ٢٠٣ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ٢٠٤ واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ٢٠٥ ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ٢٠٦

الانفال مدنية

يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين ١ انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ٢ الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ٣ اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ٤ كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون ٥ يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون ٦ واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ٧ ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ٨ اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ٩ وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم ١٠ اذ يغشاكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ١١ اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ١٢ ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ١٣ ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار ١٤ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ١٥ ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ١٦ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم ١٧ ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين ١٨ ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ١٩ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ٢٠ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ٢١ ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ٢٢ ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ٢٣ يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون ٢٤ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ٢٥ واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ٢٦ يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ٢٧ واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم ٢٨ يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم ٢٩ واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ٣٠ واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين ٣١ واذ قالوا اللهم ان كان هذ

ان يستعجلهم العذاب فخوفهم الاستعجال اى انه لكفرهم عجلوا فى امر الله كانه خلق منه سأريكم اياتى فلا تستعجلون
فيه فاراهم القتل يوم بدر وقيل متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بمعطوف عليه محذوف اى لعلموا ما هم فيه او لاستعجلوا بالايمان
تحيرهم بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فتدهشهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبى صلى الله
عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فقد ابحيق من استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل
والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يعاندون عذاب الله لاقرارهم به بل هم عن ذكر ربهم اى القرآن
معرضون لا يتفكرون فيه امم بمعنى لهم اى الهم آلهة تمنعهم ما يسوءهم من دوننا اى الهم من يمنعهم منه غيرنا لا يستطيعون
اى الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اى الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله اى حفظك واجارك
بل متعنا هؤلاء وآباءهم بالامهال حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك الا يرون انا نأتى الارض نقصدها بالفتح
من اطرافها بالفتح على النبى امرهم والغالبون لا بل النبى واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحى من الله لا من قبل نفسى ولا يسمع الصم
الدعاء اذا ما ينذرون وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وما يذرون اى هم لتركهم النظر فيما ينذرون من الانذار كالصم ولئن مسهم
نفحة قلة خفيفة من عذاب ربك ليقولن للتندم يا ويلنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونصب الموازين القسط
ذوات العدل ليوم القيامة اى فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال حبة
من خردل اتينا بها اى جوزينا بها وكفى بنا حاسبين عالمين فى كل شئ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان اى التوراة الفارقة
بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اى عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اى فى الخلاء منهم
وهم من الساعة اى اهوالها مشفقون خائفون وهذا ان القرآن ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه
للتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اى هدايته قبل بلوغه وكنا به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه
التماثيل الاصنام التى انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم
وآباؤكم فى عبادتها فى ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق فى قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة
رب السموات والارض الذى فطرهن ابدعهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذى قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا قطعا بفأس معلقة فى عنق الكبير لعلهم اليه يرجعون فيرون ما فعل بغيره فالوا
فاعله او يعبدونه فيوبخ فلما رجعوا ورأوه كذلك قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اى بعضهم سمعناه يذكرهم اى يعيبهم يقال له ابراهيم
قالوا فأتوا به على اعين الناس اى ظاهرا لعلهم يشهدون عليه بفعله قالوا له بعد اتيانه وانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت
هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال سألتم عن فاعله بل فعله وكبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعلهم ان كانوا ينطقون فيخبرونكم فيه تقديم
جواب الشرط دل عليه تعريضا لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم
انتم الظالمون اى بعبادتكم لما لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم اى ردوا الى الكفر وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون اى فكيف تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اى بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم
شيئا ان لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى صدى لكم تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اى غيره افلا
تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اى ابراهيم وانصروا آلهتكم
اى بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فيحتمل انه الحطب الكثير واضرموا الناس فى جميعه واوقدوا ابراهيم وجعلوه

في تحقيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرقه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وقوله سلاما سلم من الموت يبردها وآرادا في قراءة سكينة او هو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم وبيجيناه ولوطا الى ارض هاران من العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان قد سأل ولدا كما ذكر في الصافات اسحاق ويعقوب نافلة اي زيادة على المسؤول وهو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم ائمة يحققون الخيرات والبدال الثانية بيانية يهدون الناس يأمرونا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين وكلوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما وبجيناه من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الامال الخبائث من اللواطة والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء عند سارة نقيض ظرف فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من تبعاته انه من الصالحين واذكر نوحا اذ نادى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ من قبل اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له بخلصناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق وكذبوه قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته انه لا يعصى الله بسوء اعمالهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان غير ذلك فحكما بما قالا وكلا منهما اتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير اي كان ذلك شأنها التسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير نسبيحها معه وان كان عجبا عندكم معاوبة لصنعة لبوس وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم من حال الناس لتحصنكم بالنون والتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس بأسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمتي بتصديق الرسل اي اشكروني بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي اية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفته بحسب ارادته تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين فمن ذلك علمه تعالى بما يعطيه سليمان بدعوته الى الخضوع لربه فيفعل له تعالى ما يقتضي علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يخلون في البحر فيخرجون منه اللؤلؤ لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب وسل امته اذ نادى ربه انى مسني الضر بنصب بفتح الهمزة وضمها بتقدير الباء اي بأني مسني الضر اي المشقة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيى الله كل من الصنفين ثلاثا وسبعا ومثلهم معهم من زوجته ورزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احدى هما على اندر القمح الذهب والاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاضتا معقول له من حيث انا مفعة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا ان النبوة انهم من الصالحين وهي الكفالة له بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب ففي بذلك وقيل لم يكن نبيا وذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى واذكر منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له

في ذلك فظن ان لن نفعل عليه اى نقضى عليه ما قضينا مرجبسه في بطن الحوت ان نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اى بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلذهابي من بين قومي
بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بمثل ذلك النجاء نجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا وادعين
واذكر زكريا وبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا اى بلا ولد ترثني وانت خير الوارثين فاستجبنا له
الباقي في بعد فعلنا له ما سئله ووهبنا له يحيى وولدا واصلحنا له زوجه فانت بالولد بعد عقمها انهم اى من ذكر من الانبياء
كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في حسننا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين
في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال ففخنا فيها من روحنا اى جبريل حيث نفخ في جيب
درعها فحملت بعيسى وجعلنا ها وابنها اية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اى ملة
الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال كائنة بانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا
اى بعض المخاطبين امرهم بينهم اى تفرقوا الى حزبين متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى كل الينا راجعون
اى ليجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اى جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه
فيجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اردنا هلاكها انهم لا يرجعون اى عن الشرك بعد ان قدر رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لا متناع رجوعهم
اذا فتحت بالتخفيف والتشديد يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان للقبيلتين وبعد رقبله مضاف اى سد
وذلك قرب القيمة وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اى يوم القيمة فاذا هي
اى القصة شاخصة ابصار الذين كفروا اى تقول يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بالكفر انكم اى الوسل وما تعبدون من دون الله اى غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها وقيل الما
ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما قدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى وهم
من ذكروا لك عنها اسعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم
الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى النار وتستقبلهم الملائكة معذبو خروجهم من القبور يقولون لهم هذا
يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر بعد قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة
ابن آدم عند موته واللام زائدة والسجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب اللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق نعيده
عدم بعيد ما بعد عدمه فالكاف متعلقة بنعيد ونصبه وعدا علينا انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب اللوح
ان الارض اي ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا القرآن لبلاغا لكفاية في دخول الجنة لقوم عابدين
عالمين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما
يوحى الي من امر الا لوحدانية فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستغناء عن الاهل فان تولوا
عن ذلك فقل اذنتكم علمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتساهبوا
وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب والقيمة المشتملة عليه وانما علمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول
والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السرائر وان ما ادري لعله اي ما اعلمكم به ولم يعلم وقته فتنة امتحان

لحكم ليرى كيف صنعكم ومتاع منتم اليحين اى انقضاء اجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بالعل وليس الثانى محلا للترجى بل
وفى قراءة قال رب احكم بينى وبين الحق بالعذاب لهم والنصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله فى قولكم اتخذ ولدا وعلى قولكم ساحر ومجنون فى قولكم شعر **سورة الحج مكية الا من**
الناس من يعبد الله الا يتين او الا هذان خصمان الى اليم فدنيات وهى اربع او خمس
او ست او سبع او ثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اى اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اى الحركة الشديدة للارض التى
يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعة شئ عظيم فى از عاج الناس الذى هو نوع من العالم تعم رؤيته اكثر اهل بسيطها كل مرضعة
بالفعل عما ارضعت اى تنساه وتضع كل ذات حمل اى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن
عذاب الله شديد انهم بحالة ونزل فى النضر بن الحارث وجماعة ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم نالوا الملائكة بنات الله والقرآن اساطير
والكر والبعث ولحيا من صار ترابا ويتبع فى جداله كل شيطان مريد اى متمرد كتب عليه قضى على الشيطان انه من تولاه اى اتبعه فانه يضله و
يهديه بدعوته الى عذاب السعير اى النار يا ايها الناس اى اهل مكة ان كنتم فى ريب شك من البعث فانا خلقناكم اى اصلكم ادم من تراب ثم
خلقنا ذريته من نطفة منى تمنى فى الرحم وهى الماء الدافق من مضغة وهى لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اى غير
تام لنبين لكم قدرتنا كما خلقنا ذكم ابتدائا ونقر فى الارحام ما نشاء ان نقره الى اجل مسمى وقت وضعه سقطا او غيره ثم نخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم
لتبلغوا اشدكم اى كمال القوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين ومنكم من يتوفى قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسته من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت
ارتفعت وزادت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن ذلك للذكور من بدء خلق الانسان الى اخر احياء الارض بان
بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيى الموتى وانه على كل شئ قدير وان الساعة آتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من فى القبور
ونزل فى ابى جهل ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير واضح يضئ قلبه كما لاوى عنقه كبرا عن الايمان
والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله دينه له فى الدنيا خزى عذاب يقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيمة
عذاب الحريق اى الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اى قدمته عبرعنه بهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله
ليس بظلام للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اى شك فى عبادته شبه بالحال على حرف جبل فى عدم ثبوته
فان اصابه خير صحة وسلامة فى نفسه وماله اطمأن به وان اصابته فتنة محنة ومعه فى نفسه وماله انقلب على وجهه ارتد
اى رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة بالنار ذلك هو الخسران المبين يدعو اى يعبد من دون الله
من الصنم ما لا ينفعه ان لم يعبده وما لا يضره ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى
لبئس الصاحب هو وبئس العشير اى الصاحب هو وعبر عنه بذكر لمشاكلة ما بعده ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفرض والنوافل جنات تجرى من تحتها الانهار
بالثواب فى ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمدا فى الدنيا والاخرة فليمدد
يحبل الى السماء اى سقف بيته يشد فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى ليختنق به ان يقدر نفسه لا يزيل كيده ما يغيظ هل
ذهب كيده فى دفع نصرة النبى صلى الله عليه وسلم ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا يدعها وان لا اى مثل انزالنا الايات
السابقة انزلنا القرآن الباقى ايات بينات ظاهرات حال وان الله يهدى من يريد هدايته عطف على يحل اى انزلناه ان الذين

نصف ع

ع

امنوا والذين هادوا والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان
بالجنة للمؤمنين والنار للكافرين والله على كل شيء من علمهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموت
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في
الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لامتناعهم من السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله بشقوته فما له من مكرم مشعر بان الله يفعل
ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو بطلان على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم
اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني لفحتهم النار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة
يصهر به ما في بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود وهم مقامع من حديد لضرب رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها
اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقرئ في الموضعين
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب وفي موضع آخر بالجر
عطفا على محل من اساور بان يوضع اللؤلؤ بالذهب في اعناق الاساور ولباسهم فيها حرير هو الحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا الى
الطيب من القول وهو لا اله الا الله والحمد لله الاية وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمودة اي الاسلام ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي
جعلناه للناس مناسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والبادي الطارئ ومن يرد فيه بالحاد الميل عن القصد ظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو لم
الحادم نذقه من عذاب اليم له اي نعذبه في بعضه ومن عذاب اليم اي وحد خبر ان لان بعض هذا من عذاب اليم واذكر اذ بوانا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان
قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيأ وطهر بيتي من الاوثان للطائفين والقائمين والمقيمين به والراكع السجود جمع راكع وساجد
الى المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا شرقا
وغربا فاجابه كل من كتب الله ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل
ضامر اي بعير مهزول وخص لان الذكر والانثى يأتيان اي المضامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم
في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما قولان ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى ايام التشريق
اثر على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة
واطعموا البائس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا وسخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا نذورهم بالتخفيف والتشديد
نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا محذوف الامر
والشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد
الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم للمعرض من الموت ونحوه
فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتكم او شهادة الزور حنفاء لله
مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر ساقط من السماء
فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه وذلك تمثيل لحال من اشرك
ومن يعظم شعائر الله فانها اي فان تعظيمها وهي البدن التي يهدى للحرم ناشئ من تقوى القلوب منهم فانهم
شعائرها لما يعرف به انها هدى كطعن حديد بسنامها الكرم فيها منافع لكم بركوبها والحمل عليها وامثالها الى اجل مسمى
وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي جماعة مؤمنة سلف
جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها
فالههكم اله واحد فله اسلموا انقادوا واخبت المتضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم

الثلاثة التي الصلوة في اوقاتها ومبادرة صلاتهم يفقهون يقصدون والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم
من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير منفعة في الدنيا كما تغنم واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صوافي
قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم
واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض والمعتر السائل او المتعرض كذلك اى مثل ذلك التسخير سخرناها
بان يسرنا ونركب والا لم تطق ذلك لعلكم تشكرون نعمنا عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اى لا يرفعان اليه ولكن
يناله التقوى منكم اى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما
هداكم وارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اى الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين
ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يغالبهم اذن للذين يقاتلون
اى المؤمنين ائذن لهم بالقتال وهذه اول آية نزلت في الجهاد بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اى بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج
بالمرة بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بان يأذن للمؤمنين بقتال الكفار لغلبوهم وتسلطوا عليهم
للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا
وتقطع العبادات بخرابها ولينصرن من ينصره اى دينه ان الله لقوى على خلقه عزيز منيع
في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجواب صلة الموصول قبله هم مبتدأ ولله عاقبة الامور اليه مرجعها في الآخرة
وان يكذبوك الخ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح فانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم
هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذب بالقبط
لاقومه بنو اسرائيل اى كذب هؤلاء رسلهم فلك آسية بهم فاملیت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم
بالعذاب فكيف كان نكير اى انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اى هو واقع موقعه فكأن اى كم من قرية
وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اى اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقط على عروشها سقوفها فهاذكم من بئر معطلة
متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اى كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا
فانها اى القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد وتشخيص لذلك بالعذاب ولن
يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الآخرة بالعذاب كالف سنة مما
تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكاين من قرية املیت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المواد اهلها والي
المصير المرجع قل يا ايها الناس اى اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين فالذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا في آياتنا القرآن بابطالها
معجزين من اتبع النبي اى ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين لنا ظانين
ان يفوتونا باكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو بنو اخر بالتبليغ ولا نبي
اعم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في امنيته قراءته بالتخفيف من القرآن ما يرضاه الموسل اليهم وقرا النبي عليهم
عليهم في سورة النجم عما يس من قوله بعد اخرى الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه

ع

ع

ثلث

علیه وسلم به تلك الغرانیق العلی وان شفاعتهن لترتجی فرحوا بذلك ثم اخبره جبریل بما القاه الشیطان علی
لسانه من ذلك فحزن فسلی بهذه الایة لیطمئن فینسخ الله یبطل ما یلقی الشیطان ثم یحکم الله یاتیه ویثبته او الله
علیم بالقاء الشیطان ما ذکر حکیم فی تمکینه منه بفعل ما شاء لیجعل ما یلقی الشیطان فتنة محنة للذین
فی قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسیة قلوبهم ای المشرکین عن قبول الحق وان الظالمین الکافرین لفی شقاق بعید
خلاف طویل مع النبی والمؤمنین حیث جری علی لسانه ذکر الهتهم بأثر جنیهم ثم ابطل ذلك ولیعلم الذین
اوتوا العلم التوحید والقرآن انه ای القرآن الحق من ربك فیؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان
الله لهادی الذین امنوا الی صراط طریق مستقیم ای دین الاسلام ولا یزال الذین کفروا فی مریة شك منه
ای القرآن بما القاء الشیطان علی لسان النبی صلی الله علیه وسلم ثم ابطل حتی تاتیهم الساعة بغتة ای ساعة
موتهم او القیمة مجاة او یاتیهم عذاب یوم عقیم هو یوم بدر لا خیر فیه للکفار کالریح العقیم التی لا تاتی
بخیر او هو یوم القیمة لا لیل له الملك یومئذ یوم القیمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب
للظرف یحکم بینهم بین المؤمنین والکافرین بما بین بعده فالذین امنوا وعملوا الصلحات فی جنت النعیم
فضلا من الله والذین کفروا وکذبوا بایتنا اولئك لهم عذاب مهین شدید بسبب کفرهم
والذین هاجروا فی سبیل الله ای طاعته من مکة الی المدینة ثم قتلوا او ماتوا لیرزقنهم الله رزقا
حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خیر الرازقین اذ افضل المعطین لیدخلنهم مدخلا بضم المیم
وفتحها ای ادخالا او موضعا یرضونه وهو الجنة وان الله لعلیم بنیاتهم حلیم عن عقابهم الامر ذلك
الذی قصصنا علیك ومن عاقب جازی من المؤمنین بمثل ما عوقب به ظلما من المشرکین ای قاتلهم
کما قاتلوه فی الشهر الحرام ثم بغی علیه منهم ای ظلم باخراجه من منزله لینصرنه الله وان الله لعفو عن المؤمنین
غفور له لهم عن قتالهم فی الشهر الحرام ذلك النصر بان الله یولج اللیل فی النهار ویولج النهار فی اللیل
ای یدخل کلا منهما فی الاخر بان یزید به وذلك من اثر قدرته التی بها النصر وان الله سمیع دعاء المؤمنین
بصیر بهم حیث جعل فیهم الایمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ایضا بان الله هو الحق الثابت وان ما یدعون
بالیاء والتاء یعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو العلی ای العالی علی کل شیء فیقهره
الکبیر الذی یصغر کل شیء سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله
لطیف بعباده فی اخراج النبات بالماء خبیر بما فی قلوبهم عند تاخیر المطر له ما فی السموات وما فی الارض
علی جهة الملك وان الله لهو الغنی عن عباده المحمود فی افعاله الم تر ان الله سخر لکم ما فی الارض
من البهائم والفلك السفن تجری فی البحر للرکوب والحمل بامره باذنه وبمسك السماء من ان اولا
تقع علی الارض الا باذنه فتهلکوا ان الله بالناس لرءوف رحیم فی التسخیر والامساك وهو الذی احیاکم
بالانشاء ثم یمیتکم عند انتهاء اجالکم ثم یحییکم عند البعث ان الانسان ای المشرك لکفور لنعم الله
بترکه توحیده لکل امة جعلنا منسکا بفتح السین وکسرها اسم لمکان النسك وهو ما یتقرب به من ذبح وغیره
هم ناسکوه عاملون به فلا ینازعنك یا محمد فی امر الذبیحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاکلوه مما قتلتم وادع الی ربك ای دینه
انك لعلی هدی دین مستقیم وان جادلوك فی امر الذین فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة بکم یجازیکم علیه وهذا
قبل الامر بالقتال الله یحکم بینکم ایها المؤمنون والکافرون یوم القیمة فیما کنتم فیه تختلفون بان یقول کل من

الفرقان ذلك قوله الآخر ألم تعلم الاستفهام فيه للتقرير أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك أي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ
إن ذلك أي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون أي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الأصنام سلطانا حجة وبرهانا
بيد علم لها إلهية وما للظالمين بالإشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات ظاهرات حال
تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر أي لإنكارهم ما يرونه من الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا أي
يقعون فيهم بالبطش قل أفأنبئكم بشر من ذلكم أي بكراهة المكروه من القرآن المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا
بأن مصيرهم إليها وبئس المصير هي يا أيها الناس أي أهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو إن الذين تدعون من
من دون الله أي غيره وهم الأصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له جمع جنس واحده ذباب به يقع على الذكر والمؤنث ولو اجتمعوا له أي لخلقه وإن
يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب الزعفران الملطخين به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى
هذا أمر مستغرب تجيء به ضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله حق قدره عظمته إذ أشركوا به
ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه إن الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال
المشركون أنزل عليه الذكر من بيننا إن الله سميع لمقالتهم بصير بمن يختارهم رسلا جبريل وميكائيل وإبراهيم ومحمد وغيرهم صلى
الله عليهم يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم أي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد وإلى الله ترجع الأمور بالياء والتاء
يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا أي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الأخلاق لعلكم تفلحون
بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لإقامة دينه حق جهاده بالاستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه
وما جعل عليكم في الدين من حرج أي ضيق بأن شرعه عند الضرورات كالقصر والتيمم وإباحة الميتة والفطر للمرض والسفر ملة أبيكم
بنصب الحافد الكاف أي إبراهيم فاعطف بيان هو أي الله سماكم المسلمين من قبل أي قبل هذا الكتاب وفي هذا أي القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم
يوم القيامة أنه بلغكم وتكونوا أنتم شهداء على الناس أن رسلهم بلغتهم فأقيموا الصلاة داوموا عليها وآتوا الزكوة واعتصموا
بقوله هو مولاكم ناصركم ومتولي أموركم فنعم المولى هو ونعم النصير أي الناصر لكم

قد أفلح المتحققون أفلاحكم بأن المؤمنون الذين تم في صلوتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون
والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام إلا على أزواجهم أي من نكاحهن أو ما ملكت أيمانهم
أي السراري فإنهم غير ملومين في إتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك أي الأزواج والسراري كالاستمناء بيده فأولئك هم العادون
المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم والذين هم لأماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله من صلوة وغيرها راعون
حافظون والذين هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في أوقاتها أولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين
يرثون الفردوس هو جنة على الجنان هم فيها خالدون في ذلك إشارة للمعاد وبناسبه ذكر المبدأ بعده والله لقد خلقنا
الإنسان آدم من سلالة هي من سللت الشيء أي استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه أي الإنسان نسل آدم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا الثلاثة بعضها إثر بعض صيرورنا ثم أنشأناه خلقا آخر نفخ الروح فيه فتبارك أحسن الخالقين أي المقدرين وصيغ حسن
محذوف للعلم به أي خلقا ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق أي سموات سميت طرائق لأنها طرق للملائكة وما كنا عن الخلق تحتنا غافلين أن نسقط عليهم فنهلكهم بل أمسكناها كما ذكر وأنزلنا من السماء

ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وقدرنا على ذهابه لقادرون فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون وشجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت بالدهن والدهن بالياء ويضم اوله وكسر ثالثه وبالعكس وبالباء الزائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للاكلين عطف على الدهن اي بدهن يصبغ للقمة يغمس فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك اي السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون عذابه بعبادة غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح في ابائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة حنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي ان فهلكهم قال تعالى فاوحينا اليه عند دعائه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخبز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين ذكر وانثى اي من كل انواعها اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي قصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب يديه في كل نوع فيقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وزوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم مع ازواجهم ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء كانوا في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون واذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاء مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاء مكان النزول مباركا ذا بركة لا تزال او المكان انت خير المنزلين ساق ذكر ما في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار آيات دالات على قدرة الله تعالى وان محققة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا مبتلين مختبرين قوم نوح بارسال الهم وعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هود ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيما تاكلون منه ويشرب والجواب لا والها وهو مغن عن الثاني انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون من القبور هيهات بعد هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعدا لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا نحيي بعضنا ويموت بعضنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا فيما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني عليهم بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك الكائنة بالحق فجعلناهم غثاء كغثاء السيل اي صيروا هلكى بالية وهو نبت يابس اي صيرهم

مثله فليس بعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اى قوما اخرين ما تسبق من امة اجلها
بان ماتت قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين وعدمه اى متتابعين
بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة برسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا بالهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا للقوم
لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين
حجة بينة وهى اليد والعصا وغيرهما من الايات الاخر الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما
عالين قاهرين بنى اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خادمون فكذبوهما
فكانوا من المهلكين فلقد اتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم اى قومه بنى اسرائيل يهتدون به من الضلالة
واويناها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل آيتين لان الاية فيهما واحدة
ولادته من غير فحل واوينا هما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اى مستوية
ليستقر عليها ساكنوها ومعين ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا
من فرض ونفل انى بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اى ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون
اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفى قراءة بتخفيف النون وفى اخرى بكسرها مشددة استيناف واناربكم فاتقون
فاحدون فتقطعوا اى الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اى جعلوا متحالفين كاليهود والنصارى وغيرهما
كل حزب بما لديهم اى عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اترك كفارمكة فى غمرتهم ضلالهم حتى حين اى حين موتهم
ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين فى الدنيا نسارع لهم فى الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج
ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه والذين هم بايات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون
والذين يؤتون ما اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة قلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم الى ربهم قبل قبلهم
راجعون اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون فى علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها اى طاقتها فمن لم يستطع
ان يصلى قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليكل والدينا عندنا كتاب ينطق بالحق باعمالهم وهو اللوح المحفوظ لا تظلم فيه الاعمال
وهم اى النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد فى السيئات بل قلوبهم اى الكفار فى غمرة جهالة من هذا
القرآن ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى اذا اخذنا مترفيهم اغنيائهم
ورؤساءهم بالعذاب اى السيف يوم بدر اذا هم يجارون يضجون يقال لهم لا تجاروا اليوم فانكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت
اياتى من القرآن تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم ترجعون القهقرى مستكبرين عن الايمان به اى بالبيت الحرم بانهم اهله فامن من شاء
سامرا حال اى جماعة يجتمعون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثى تتركون القرآن ومن الرباعى تقولون غير الحق فيه
والقرآن قال تعالى افلم يدبروا القول اصله يتدبروا افادغمت التاء فى الدال القول اى القرآن الدال على صدق النبى صلى الله عليه وسلم امرجاءهم ما لم يات
اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بل جاءهم بالحق من صدق النبى صلى الله عليه وسلم
الرسل الامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للاخلاق جاءهم بالحق اى القرآن المشتمل على التوحيد والدين
الاسلام واكثرهم لجهلهم كارهون وكره اتباع الحق اى القرآن اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت
السموت والارض ومن فيهن اى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع فى الشىء الواحد متحدا لكن لما كان الله تعالى واحدا
اى بالقرآن الذى فيه ذكرهم وشرفهم عن ذكرهم معرضون ام تسالهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك
ورزقه خير وهو خير الرازقين وفى قراءة خرجا فى الموضعين وفى قراءة الخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجره انك لتدعوهم

ع

الى صراط مستقيم ۝ اى يوم القيامة والذين لا يؤمنون بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اى الطريق لناكبون عادلون وقد كشفنا ما بهم من ضر اى جوع اصابهم مكة سبع سنين حتى اكلوا الميتة والعظام وقد دعا عليهم صلى الله عليه وسلم فرحمهم الله ۝ لجوا يتمادون والمعنى انهم لم يتضرعوا اذ استكانوا تواضعوا وما يتضرعون ۝ يخضعون لله في الدعاء حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعني يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون ۝ آيسون من كل خير وهو الذي انشأ خلق لكم السمع يعني الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ۝ وهو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون ۝ يضم ويكسر وهو الذي يحيي ينفخ الروح في المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا امثل ما قال الاولون ۝ قالوا اي الاولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون ۝ لا في الموضعين للتحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينها على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا اي البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين ۝ كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيهن من الخلق ان كنتم تعلمون ۝ حتى تجيبوا فانها وما اليها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون ۝ بادغام التاء في الذال فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاعادة ثانيا قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ۝ الكرسي سيقولون لله قل افلا تتقون ۝ تخافون عبادته قل من بيده ملكوت كل شيء اي الملك المبالغة وهو يجير ولا يجار عليه تجيرون فلا تسحرون عنه ان كنتم تعلمون ۝ سيقولون لله وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظرا الى ان المعنى لمن الملك قل فانى تسحرون ۝ تصرفون عن الحق بعبادة غير الله وحده اي كيف يتخيل لكم ان الله بل اتيناهم بالحق الصدق في امرهم وانهم لكاذبون ۝ في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق لتفرده وتمنع الامور من الاستيلاء عليه ولعلى بعضهم على بعض بمغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون ۝ به عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد فلا يحجبه شيء فتعالى ارتفع عما يشركون ۝ معه قل رب اما ترينى ما يوعدون ۝ من العذاب هو صادقة بالفتل يوم بدر رب فلا تجعلنى في القوم الظالمين ۝ فاهلك بهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ۝ اذ فعلنا بالتي هي احسن اي الخصلة من الصفح والاعراض عند السيئة اذا هي ابلغ وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون ۝ اي يكذبون ويقولون فيجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين وساوسهم بايذاء بعضهم بعضا واعوذ بك رب ان يحضرون ۝ في امورهم انما يحضرون بسوء حتى اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو امن قال رب ارجعون ۝ الجمع للتعظيم لعلى اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله بكون فيما تركت صيغت من ترك واي في قال تعالى كلا اي لا رجوع اليها اي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا قائلة له فيها ومن ورائهم اي امامهم برزخ حاجز بينهم وبين الرجوع الى الدنيا الى يوم يبعثون ۝ اي القبور فاذا نفخ في الصور النفخة الثانية فلا انساب بينهم يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلافا لما هم في الدنيا فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون ۝ الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فاتتها في جهنم خالدون ۝ لثقوب وجوههم النار وهم فيها كالحون ۝ تشوه خلقهم فيها كما يكلح الرأس المشوي في النار العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون ۝ تحقرونها فكذبتم بها قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا والفتح والكسر مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين ۝ عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون ۝ قال لهم لسان حاله بعد تركهم الدنيا من تين احسنوا ايقنوا البعث واتى النار اخلاء ولا تكلمون ۝ في رفع العذاب عنكم فيقطع توبيخهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين ۝ تعظم عن هجوهم بغير حق بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء بالمؤمنين او اتخاذهم سخريا بالمال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري بتركهم لاشتغالكم بالاستهزاء بهم منهم سبب الانساء فنسيتم الهم

وكنتم بهم تضحكون ۝ إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون ۝ استيناف ويفتح إما مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الأرض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين ۝ تميز قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم يستكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين ۝ أي الملائكة المحصين أعمال الخلق قال تعالى لهم إن مالك وفي قراءة قل إن أي ما لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون ۝ مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة إلى بقائكم في النار أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا لا لحكمة ۝ وأنكم إلينا لا ترجعون ۝ بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لتعبدنا بالأمر والنهي وترجعوا إلينا فنجازيكم فتعالى الله عن ذلك وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره على الأبلغ به الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ۝ الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به صفة بل شبهة لا معلوم لها وإنما حسابه جزاؤه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون ۝ لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المؤمنين في الموضعين زيادة بالغفرة وأنت خير الراحمين افضل.

سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سورة أنزلناها وفرضناها مخففا ومشددا الكثرة المفروض فيها وأنزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون ۝ بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني أي غير المحصنين لرجمهما بالسنة والآتي فيما ذكر صولة وهو مبتدأ وتشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا وأكل واحد منهما مائة جلدة أي ضربة يقال جلده وجلده إذا ضربه والزيادة على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله أي حكمه بأن تتركوا شيئا من حدها إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر أي يوم البعث فيه تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه وليشهد عذابهما أي الجلد طائفة من المؤمنين ۝ قيل الاثنة وقيل الأربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك أي المناسب كل منهما لما ذكر وحرم ذلك على المؤمنين بالآيات بعد نزول الآية الأخيرة بالأخبار ذلك لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بغايا المشركين وهن مواتين ليس فيهن علم بالفجور خاص بهن وقيل عام لهن ولغيرهن والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا بأربعة شهداء على ما شهدوا به على الرامين فاجلدوهم أي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء أبدا وأولئك هم الفاسقون لا أنتم بكبيرة إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا أعمالهم فإن الله غفور لهم فتقبل شهادتهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها بنهي مسلم وقيل شهادتهم وقيل لا تقبل ردها أبدا بل تقبل بعد التوبة المذكورة إلى الجملة الأخيرة والذين يرمون أزواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين في ذلك ويدرأ عنها حد القذف ويدرؤ أيدفع عنها العذاب أي حد الزنا الذي ثبت بشهادته أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيه وكذا فعل هلال بن أمية وقذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وأن الله توابا يقبل توبة العبد في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين لكم في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها إن الذين جاؤا بالإفك أسوأ الكذب على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عصبة منكم جماعة من المؤمنين منهم حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي سلول وحمنة بنت جحش لا تحسبوه أيها المؤمنون خيرا لكم بل هو خير لكم لما يظهر الله به من براءتها وبراءة من رماها بريء مما اكتسبوا من الإثم والذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي سلول وله عذاب عظيم في الآخرة لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين كذب ظاهر لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ۝ في حكمه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم خضتم فيه من أمر الإفك عذاب عظيم في الآخرة إذ تلقونه بألسنتكم تأخذ بعضكم عن بعض وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم بأنه كذب وتحسبونه هينا سهلا وهو عند الله عظيم في الوزر ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك تنزيها لك أن يقال هذا بهتان كذب عظيم يبهت سامعه يتحير فيه كما بهت الذي كفر وهو نمروذ لما قال له إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت يعني يخلق الحياة والموت في الأجساد قال أنا أحيي وأميت فقتل رجلين فقتل أحدهما فمات وعفا عن الآخر فحيي يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ۝ حقا ويبين لكم الآيات الدالة على الأحكام والآداب والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ويعلم ما يصلحكم فيشرعه لكم إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة الزنا وقذف المحصنات شاع ذكرها وأقبلت إلى الرجل فإذا عند انقطع هو كسر الهمزة القراءة فرجعت التهمة وحلها هو وجهها وما يريبني فيه أي يوقعني في الريبة يحسبني فيه كانت الشاعر

ضفافا اى اعلى الساقة هو بفتح الهمزة وسكون اللام من الطعام اى القليل ووجدت عقدى وجئت بعد ما سار واقمت فى المنزل
الذى كنت فيه وظننت ان العقد سقط وبقى غير جهد قال فعثرت بى عيناى فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش
فادلج فاصبح بقرب المنزل الذى نزل منه آخر الليل فرأى سواد انسان نائم اى شخصه فعرفنى حين
رآنى قبل الحجاب فاسترجعت باسترجاعه حين عرفنى اى قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهى بجلبابى اى غطيته باللام
والله ما كلمنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يديها فركبتها فانطلق يقودنى الراحلة حتى اتينا
الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة اى من اجل غرى واقعين فى مكان وغر فى شدة الحر فهلك من هلك فى وكان الذى تولى
منهم عبد الله بن ابى بن سلول اخرجه البخارى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اى عليه ما اكتسب من الاثم فى ذلك والذى
تولى كبره منهم اى تحمل معظمه قيل هو الخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابى له عذاب عظيم هو النار فى الآخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه
ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اى بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه البهتان عمرا وظنا اى ظننتم
ايها العصبة وقلتم لولا هلا بمعنى الا اى العصبة عليه بأربعة شهداء شاهدوه فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله اى فى
حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اى خضتم عذاب عظيم
فى الآخرة اذ تلقونه بألسنتكم اى يرويه بعضكم عن بعض وحذف احدى التاءين واذ منصوب بمسكم وبافضتم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا شيئا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم فى الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه
قلتم ما يكون ما ينبغى لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب من هذا البهتان كذب عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله
ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظوا بذلك ويبين الله لكم الآيات فى الامر والنهى والله عليم بما امر به وبنهى عنه حكيم فيه
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة بالسان فى الذين امنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم فى الدنيا
بالحد للقاذف والآخرة بالنار حتى الله والله يعلم انتم لا تعلمون ما هم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله
عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رؤف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اى توبعه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اى المتبع يأمر بالفحشاء اى القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما تلتم من الافك من احد ابدا اى ما صلح وطهر من هذا الدنس بالتوبة منه ولكن الله
يزكى يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف اولوا الفضل اى اصحاب
الغنى منكم والسعة ان لا يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله نزلت فى ابى بكر حلفان لا ينفق على مسطح
وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدرى كما خاض فى افك عائشة ان كان بفتح الهمزة وكسرها بمعنى اذ كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على احد تكلم
بشىء من الافك وليعفوا عما صدر منهم فى ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب
ان يغفر الله لى ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا تقع
قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذى تتعلق به لهم
تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيمة يوفيهم الله دينهم الحق
يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذى كانوا
يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابى والمحصنات هنا ازواج النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن فى قذفهن توبة ومن ذكر فى قذف اول
المؤمنات التوبة غيرهن الخبيثات من الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات
مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اى اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبا

من النساء ومنهم عائشة وصفوان ممن يرون ما يقولون اى الخبيثون والخبيثات من القول فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء
مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد اخبرت عائشة باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا اى تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم ادخل كما ورد في حديث ذكر خير منكم من الدخول بغير
استيذان لعلكم تتذكرون بادغام التاء الثانية في الذال الخفيفة فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى
يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو اى الرجوع ازكى اى خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون
من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اى منفعة لكم كالربط باسكن
وغيره كبيوت الربط والخانات للسبابلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من غير صاحح
او غيره وسيأتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين ان يغضوا ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة تعضيفا
فروجهم عما لا يحل لهم فعله بهاذ لك ازكى اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون به فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات
يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه
والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة واحد الوجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة وخرج حسنا للباب والبصرين يغضضن
على جيوبهن مراى يسترن الرؤس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن
جمع بعل اى زوج او اٰبائهن او اٰباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن
او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظر ما عدا ما بين السرة والركبة فيجوز نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا
يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل اماءهن العبيد والتابعين في ضرب الطعام غير باولي الحر صفة والتصل استثناء اولي الاربة اصحاب
الحاجة الى النساء من الرجال بان لم يريدوا شرذكر كل والطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء للجماع فيجوز لهن بيداء
ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن باارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ما من خلخال يقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
ما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تجون من ذلك بقبول التوبة منه وفي الاية تغليب الذكور على الاناث
الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اى المؤمنين من
عبادكم واما ئكم وعبادكم من جموع عبد لك يكونوا اى الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع يخلف عليكم بهم
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اى ما يتزوجون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فيتزوجون والذين
يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قادرا على اداء ما كاتبوه مكتسبة على الكسب
لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف مثلا فاذا ادياها فانت حرفي وتحيلت ذلك واتوهم امر للسادة
من مال الله الذي اتاكم ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اى اماءكم
على البغاء اى الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحيوة الدنيا
نزلت فيعبد الله بن ابي كان يكره جواري له على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن
ولقد انزلنا اليكم اٰيات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر او بينة ومثلا اى خبرا غريبا وهو
عائشة رضي الله عنها من الذين خلوا من قبلكم اى من جنسكم امثالهم اى اخبارهم العجيبة كخبر يوسف وموعظة وما يوعظ به
في قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الخير ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا
وتخصيصهما بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض اى منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اى صفته في قلب المؤمن
كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اى الفتيلة الموقودة والمشكوة الطاقة

غير الشرقية ولا غربية في التقبيل الزجاجة كأنها والنور فيها كثقب دري اي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع
الدفعه الظلام وضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر الذي او توقد الصباح الماضي وفي قراءة مضارع ادرئ بمعنى المفعول
بالفوقانية وفي اخرى بالفعل فانه اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يمكن منها
حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وصفاء نور على نوره بالنار ونور الله اي هدايته للمؤمنين
نور على نور الايمان يهدي الله لنوره الذي دين الاسلام من يشاء ويضرب بين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا
والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في كتب يتعلق بيسبح الآتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه
بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو ومصدر بمعنى الغدوات اي البكر والآصال العشايا من
بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وفتحها بالبناء للفاعل او رجال فاعل فعل مقدر يجاب سؤال مقدر كأنه قيل من
يسبحه لهم فقيل رجال لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وحذف هاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة
يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف لقلوب بين الجنات والمعاصي والابصار بين ناحيتي اليمين و
الشمال تعويم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابهم واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء
بغير حساب بتفضل فلا يتوهم تعذيب بغير حساب اي يوسع كما لا يحسب ما يرزقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع
قاع اي في فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن اي المحتاج
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة ينفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد
عمله اي لم ينفعه ووجد الله عند عمله فوفاه حسابه اي انه جازاه عليه في الاخرة والله سريع الحساب اي المجازاة
او الذي كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب
ظلمات بعضها فوق بعض اي ثم ضم ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثاني وظلمة السحاب اذا
اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له نور اي من
يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض ومن التسبيح صلاة والطير صافات باسطات اجنحتهن في الهواء
كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيجازيهم به ولله ملك السموات والارض وما بينهما
والى الله المصير الرجع يزجي يسوق سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعله قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من جوانبه
وينزل من السماء من ذائدة جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار
يقلب الله الليل والنهار يداول بينهما بدل الاخر في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب
الابصار على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم
من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والا يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء
قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات هي القرآن والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي دين الاسلام
ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق
منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المذكورين قلوبا لا انتفاعا بها واذا دعوا الى الله
ورسوله اي الرسول الله المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عنه عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق
يأتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله

البهيمة جار والانعام جار بيان فما المراد بالاول المشوش
والثاني المستأنس او المراد بالاول الجاهلي والثاني الابل فان

عليهم ورسوله ط في الحكم اي يظلموا فيه لان الحق لهم وانما كان قول المؤمنين اذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم هو القول الحسن ان يقولوا سمعنا واطعنا اجابة واولئك هم
الناجون من يطع الله ورسوله ويخش الله بحافظ ويتقه ط بسكون الهاء كسرها ابان يطيعه ويتقه
بالصلة وان اقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظ ايمانهم جهد مصدر موضع حال اي مجتهدين
الذي لا يصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول وعصيانكم بالفعل قل اطيعوا الله
فان تولوا عن طاعته يعذب اهل النار من خطاياهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم
وان تطيعوه تهتدوا ما على الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ البين وقد بلغ الذين امنوا
ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم
حليفة بلا الف بعد الخاء وبكسر اللام وبغيرها وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهرهم على جميع
الاديان وليبدلنهم بالتشديد من بعد خوفهم من الاعداء امنا قد فعل الله وعدهم ذلك فاتاهم
يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك اي الاستخلاف ومن بعد الامن بالنصر
واولئك هم الفاسقون وقد فعل بهم ما ذكر واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا
ومأواهم مرجعهم النار ولبئس المصير هي الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم العبيد والاماء
منكم من الاحرار يعني في الاوقات الثلاثة عن اي في ثلاث عورات بدل منه بدل بعض من كل
الظهيرة اي وقت الظهر وحين تضعون ثيابكم للقيلولة من بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم
اليه مقابله اي هي اوقات وبالنصب بمقدر اوقات عورة اي مستورة بالبناء لان ما قبله تمام الماضي والبناء
العورات اليسر عليكم ولا عليهم اي الممالك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استئذان
هن اطوافون عليكم للخدمة بعضكم على بعض في الدخول بلا استئذان مرة بعد اخرى كذلك
يبين الله لكم الآيات والله عليم بخلقه حكيم في صنعه وقيل الآية الاولى بهذا والثانية بالاولى
ايها الاحرار الحلم وليستأذنوا في جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك
يبين الله لكم آياته والله عليم بخلقه حكيم في صنعه والقواعد من النساء اللاتي قعدن عن الحيض والولد الكبيرة من الكبر
اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة لا خفية فيثبت دة وسوار وخلخال وقناع
يبين لهن والله سميع لما تكلمن به عليم بما اكن صدورهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم لانه ماله اذا احتاج او بيوت امهاتكم او بيوت
اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه
لغيركم بان ملكتم وكيلا او صديقا من ذكر في سوء الظن بحيث لا يأكل من بيوت من ذكر وان لم يضر وان اذا علم رضاهم
ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان يأكل وحده واذا دخلتم
من يؤكل اكله بترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لاهل فيها فسلموا على انفسكم اي فليسلم بعضكم على بعض
تحية من عند الله مباركة طيبة تزيد فاعلها ثوابا كذلك يبين الله لكم الآيات اي يوضح لكم الاحكام لعلكم
تعقلون تتدبرون فيها ان الذين يؤمنون بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع كجهاد
وجمعة لم يذهبوا حتى يستأذنوه فيه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم

الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين
يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم اى هم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم
ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان يقولوا يا محمد بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع
يخفض صوت من يعلم ان الله يبتليكم فيظهر المخلص منكم لواذا اى خروجا من المسجد الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشئ وقد للتحقيق
فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم فى الاخرة الا ان لله ما فى السموات والارض ملكا
وخلقا وعبيدا قد يعلم ما انتم عليه ايها المكلفون من النفاق والايمان ويوم يرجعون اليه فيه القيامة عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم
فيه بما عملوا وان من الخير والشر والله بكل شئ من اعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية الا والذين يدعون مع الله الها آخر الى رحيما فمدنى وهى سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذى نزل الفرقان القرآن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين اى الانس والجن دون الملائكة نذيرا منذرا
من عذاب الله الذى له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعمت النصارى ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شئ من شانه ان يخلق فقدره
تقديرا سواه لما يصلح له ثم لم يتخذوا اى الكفار من دونه اى الله اى غيره الهة هى الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا
اى دفعه ولا نفعا جلبه ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى بعثا للاموات وقال الذين كفروا اى هذا
اى القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب فقد جاؤا ظلما وزورا كفرا وكذبا اى بهما وقالوا
ايضا هو اساطير الاولين كاذيبهم جمع اسطور بالضم التى سجلها اى كتبها لنفسه من ذلك القوم بغير فهى تملى عليه تقرا عليه ليحفظها بكرة فى اول النهار
وعشيا فى آخره فانزل الله رادا عليهم قل انزله الذى يعلم السر فى السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا
الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق كما نفعل لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا فيصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا
يحتاج الى المشى فى الاسواق لطلب العائش لان يكون له جنة بستان يأكل منها اى من ثمارها فيكفى بها وفى قراءة نأكل بالنون اى نحن فيكون له
مرية علينا فيها وقال الظالمون اى الكافرون للمؤمنين ان تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك
الامثال بالساحر والمحتاج لما ينفقه والى الملك يقوم معه بالامر فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خيره
الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوا من الكنز والبستان جنات تجرى من تحتها الانهار اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه
اياها فى الاخرة بجعل بالجزم لك قصورا ايضا فى قراءة بالرفع استئنافا قابل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا مسعرة اى مشتعلة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا
صوتا شديدا وسماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من
مكانا لانه فى الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك
ثبورا اى هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة
النار خير ام جنة الخلد التى وعد المتقون اى الذين اتقوا الشرك فى علمه تعالى جزاء لهم على اعمالهم ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن حال
كانوا وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا سألته لهم المؤمنون بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك اى يسأله لهم الملائكة
ربنا ادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اى غيره من الملائكة
وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين انتم اضللتم عبادى هؤلاء ام هم ضلوا السبيل عن الطريق بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها ودخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى انتم اضللتموهم او وقعتموهم فى الضلال باسركم اياهم بعبادتكم

أم هم ضل السبيل ٭ طريق الحق بأنفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا أن نتخذ من دونك أي غيرك من أولياء مفعول أول ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم بطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم أي كذب المعبودون العابدين بما يقولون بالفوقانية أيها الكفرة فما تستطيعون بالفوقانية والتحتانية أي لا هو ولا أنتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا امتناعا لكم منه ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا هو شدة في الآخرة وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية أتصبرون الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل ما لي الأكون كالأول في كل أتصبرون على ما تسمعون من ابتلائي بهم استفهام بمعنى الأمر أي اصبروا وكان ربك بصيرا هو بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا أنزل علينا الملائكة فكلمونا رسلا إلينا أو نرى ربنا فيخبرنا بأن محمدا رسول له قال تعالى لقد استكبروا في شأن أنفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو وعلى أصله بحذف إحدى الألفين بدل في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه بأذكر مقدرا لا البشرى أي يومئذ للمجرمين أي الكافرين بخلاف المؤمنين فإنهم يبشرون بالجنة ويقولون حجرا محجورا هو كلمة يقولها المستعيذ أي حراما عليكم البشرى أن تكون لكم علينا في الدنيا إذ أنزلت بهم شدة أي عوذا أي معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا إلى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف إغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المتفرق أي مثله في عدم النفع به إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا الصحة والغنى وتوسعة يوم القيمة خير مستقرا أمن الكافرين في الدنيا وأحسن مقيلا منهم أي موضع قائلة نهارهم في الجنة والقائلة الاستراحة نصف النهار في الحر وأخذ من ذلك القيلولة الحساب نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء أي كل سماء بالغمام أي معه وهو غيم أبيض ونزل الملائكة من كل سماء تنزيلا هو ويوم القيمة ونصبه بأذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد الشين تشقق بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها وفي أخرى تنزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه أحد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا يجازون فيه وتقدم نظيره في المدثر وفيه يعض الظالم المشرك عقبة بن أبي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضاء لأبي بن خلف على يديه ندما وحسرا في القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا هلا سلكت طريقه يا ويلتى الف عوض عن ياء الإضافة أي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم أتخذ فلانا أي أبيا خليلا لقد أضلني عن الذكر أي القرآن بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان الكافر خذولا يتبرأ منه عند البلاء ويتركه وقال الرسول يوم القيمة يا رب إن قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين منهم المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك وناصرا لك على أعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة والإنجيل والزبور قال تعالى كذلك أي أنزلناه مفرقا لنثبت به فؤادك نقوى به قلبك ورتلناه ترتيلا أي أتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة ليتيسر فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل في إبطال أمرك إلا جئناك بالحق الدافع له وأحسن تفسيرا بيانا منه الذين يحشرون على وجوههم أي يمشون عليها إلى جهنم أولئك شر مكانا هو جهنم وأضل سبيلا أخطأ طريقا من غيرهم وهو نحن ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا معينا فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا أي القبط فرعون وقومه فذهبا إليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم

تتبيرا اهلكناهم اهلاكا فاذكر قومك نوحا لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل لكل من كذب منهم او
اباق الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جوابا لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة
للظالمين الكافرين عذابا اليما مؤلما مثل ما فعلنا بهم في الدنيا واذكر عادا اذ كذبوا هودا وثمود قوم صالح واصحاب الرس
اسم بئر دفنوا فيها قيل شعيب وقيل غيره كانوا قوما حولها فانهارت بهم وعمارتهم وقرونا افواجا ما بين ذلك كثيرا اي
بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له امثالا في قامة الحجة عليهم فلم ينتهوا بها عن الاصرار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا
اهلا كا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اي مشركو قريش على القرية التي امطرت مطر السوء وهو حجارة
وهي سدوم قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبروا
والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون نشورا اي بعثا فلا يؤمنون واذا رأوك ان ما يتخذونك الا هزوا
مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسوله في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين
يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطأ طريقا انهم ام الموصولة اي اخبرني عن اتخذ
الهه هواه اي معبوده قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول رايت والثاني افانت تكون
عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا انه يحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول
لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم
المنعم عليهم الم تر نظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء
لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل
ثم قبضناه اي الظل اليدوي اليسا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس
والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا ينتشر فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو
الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته اي مطره قدام المطر في قراءة بسكون الشين تخفيفا
وفي قراءة بسكونها وفتح النون مصدر وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفردها الاولى
نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا يحيي به بلدة ميتا بالتخفيف ليسقيه المذكر
والمؤنث ذكره باعتبار المكان وتسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان واصله
انسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اي
ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا
للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها
نذيرا لتعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي القرآن جهادا كبيرا اي شديدا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما
متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا
لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا غلبة اختلاطها وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا
فجعله نسبا ذا النسب وصهرا ذا الصهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طبقا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على
ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان
الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة لمن اطاعك ونذيرا مخوفا من النار قل

عدم الانكسار على حالة واحدة
الفسيلة صوتي تهوى
ش اي ارسل ريحا عصفا والقرن ريحا سكنة وقيل سموم تقتل ما مرت عليه وعنزون ١٢
ش كانت قرى لوط على طريق الشام ومررتم عليها وبقيت ريحها منتنة وهامدة ١٢
ش بهواه وترك عليه دينه
ش وهذا جواب لو الامتناعية
ش اي ولكن جعلناك رسولا الى جميع القرى لتنذرهم جميعا ١٢
ش اي الفرقان ١٢
ش اي الحجب الاجوال فان الظلمة الى الشمس تنفر الطبع والنور الظل ينفر الطبع والنور الظل ينفع الشمس لكن الحر
ش وقيل لنشر تخفيف بشر جمع بشور مبشر كما مر
ش اي ونسقيه خلقناه
ش تخصيص الانعام لانها عامة المنافع الانسان ١٢
ش اي الغلوب ١٢
ش اي ان مجاهدة الكفار بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف ١٢
ش وذلك قبل ان يؤمر بقتال الكفار فخاطبه فيما بينه وبين ربه فخاطبه بقوله ولا تطع الكافرين الخ ١٢

ما اسألكم عليه على تبليغ ما أرسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ۝ طريقا بالانفاق مالي في مرضاته
تعالى فليفعله من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده
خبيرا ۝ عالما متعلق بما بذنوب هو الذي خلق السموت والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه
لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والحدوث عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش بما هو في اللغة سرير الملك
الرحمن بدل من ضمير استوى او استوى ۝ اي يليق به فاسأل ايها الانسان به الرحمن خبيرا ۝ يخبرك بصفاته واذا قيل لهم
لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا بالفوقانية والعثمانية والامر مجهول ولا نعرفه
الا وزادهم هذا القول لهم نفورا ۝ عن الايمان قال تعالى تبارك تعظم الذي جعل في السماء بروجا اثني عشر ۝ الحمل والثور
والجوزاء ۝ والسرطان ۝ والاسد ۝ والسنبلة ۝ والميزان ۝ والعقرب والقوس ۝ والجدي ۝ والدلو ۝ والحوت ۝ وهي
منازل الكواكب السبعة السيارة للريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر
وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو
الشمس وقمرا منيرا ۝ وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
اي يخلف كل منهما الاخر لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ۝ بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير ففعله في الاخرة او
اراد شكورا ۝ اي شكر النعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض فيه
الذين يمشون على الارض هونا ۝ اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون قالوا سلاما ۝ اي قولا لا اثم
فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما ۝ يعني قائمين اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا
اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ۝ اي لازما انها ساءت مستقرا ومقاما ۝ هي موضع استقرار
واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف
والاقتار قواما ۝ وسطا والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا
يزنون ۝ ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلاثة يلق اثاما ۝ اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب
يوم القيمة ويخلد فيه يجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا مهانا ۝ حال الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات في الاخرة وكان الله غفورا رحيما ۝ اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من
ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا ۝ اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور
اي الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما ۝ معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بايات
اي القرآن لم يخروا عليها صما وعميانا ۝ بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما ۝ في الخير فنقتدي بهم ونقتدي بنا غيرنا
الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيهما في الغرفة تحية وسلاما ۝
من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما ۝ موضع اقامة لهم ولو لتلك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل
مكة ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم الرسول والقرآن فسوف
يكون العذاب لزاما ۝ ملازما لكم في الاخرة اذ قتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لو لا دل عليه ما قبلها سورة
الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها فمدنية وهي مائتان وسبع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسٓمٓ ۚ الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتاب القرآن الاضافة بمعنى من المبين ۚ المظهر المحق من الباطل
لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اى اهل مكة مؤمنين ۚ ولعل هنا للاشفاق اى اشفق عليها بتخفيف
هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية ۚ فظلت بمعنى المضارع اى تدوم اعناقهم لها خاضعين ۚ فيؤمنون ولما
وصفت الاعناق بالخضوع الذى هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من قوم من التحديثية محدث ۚ صفة
كاستهزائهم الا كانوا عنه معرضين ۚ فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزئون ۚ اولم يروا ينظروا الى الارض
كم انبتنا فيها اى كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان فى ذلك لاية ۚ دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين ۚ
فى علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز فى ملكه الرحيم ۚ بمن يتقمن الكافرين الرحيم ۚ بمن المؤمنين واذكر يا محمد لقومك الذين كذبوك
ربك موسى ليلة رأى النار والشجرة ان اى بان ائت القوم الظالمين ۚ رسولا قوم فرعون ومعناه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبنى اسرائيل
باستعبادهم الا تتقون ۚ الاستفهام للانكار اى يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب انى اخاف ان يكذبون ۚ ويضيق
صدرى من تكذيبهم لى ولا ينطلق لسانى باداء الرسالة للعقدة التى فيه فارسل الى اخى هارون معى ولهم على ذنب بقتلى القبطى
منهم فاخاف ان يقتلون ۚ به قال كلا ۚ اى لا يقتلونك فاذهبا اى انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب يا ايانا انا
معكم مستمعون ۚ ما تقولون وما يقال لكم اجرى امرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا انا اى كل منا رسول رب العالمين
اليك ان اى بان ارسل معنا الى الشام بنى اسرائيل ۚ فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون الم نربك فينا فى منازلنا وليدا صغيرا قريبا
من الولادة بعد ظمأ به ولبثت فينا من عمرك سنين ۚ ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه و
فعلتك التى فعلت هى قتله القبطى وانت من الكافرين ۚ الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى
فعلتها اذا وانا من الضالين ۚ عما انا فى الله بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما
علما وقد جعلنى من المرسلين ۚ وتلك نعمة تمنها على ان اسأله عن ان عبدت بنى اسرائيل ۚ بيان لتلك النعمة اى اتخذهم
عبيدا ولم تستعبدنى لانعم تلك بذلك لظلمك باستعبادهم وقد بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون
لموسى وما رب العالمين ۚ الذى قلت انك رسوله اى اى شئ هو وانما سأل لان كنه حقيقة تعالى وانما يعرفونه بصفاته
اجاب موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ۚ بانه تعالى خالقها فامنوا
وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون ۚ جوابه للتعجب بطابن السؤال قال موسى ربكم ورب آبائكم الاقدمين ۚ وهذا ان كان
داخلا فيما قبله يعنيه فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون ۚ قال موسى رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم تعقلون ۚ انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين ۚ
كان يسجنه شديدا لحبس الشخص فى مكان تحت الارض مظلما لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى اولو اى تفعل ذلك
لو جئتك بشئ مبين ۚ اى برهان بين على رسالتى قال فرعون له فات به ان كنت من الصادقين ۚ فيه فألقى موسى عصاه
فاذا هى ثعبان مبين ۚ حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء ذات شعاع للناظرين ۚ خلافا لما كانت عليه
من الادمة قال فرعون للملإ حوله ان هذا لساحر عليم ۚ فائق فى علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره ۚ فماذا تأمرون ۚ قالوا
ارجه واخاه واحبس فى المدائن حاشرين ۚ جامعين يأتوك بكل ساحر عليم ۚ يفضل موسى فى علم السحر فجمع السحرة
لميقات يوم معلوم ۚ وهو وقت الضحى من يوم الزينة ۚ وقيل للناس هل انتم مجتمعون ۚ لعلنا نتبع السحرة ان كانوا
هم الغالبين ۚ الاستفهام للحث على الاجتماع والترجى على تقدير غلبتهم ليتبعوا دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا
لفرعون ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين ۚ قال نعم

واذكر اذ احيينكم من فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون
ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين
واذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين
وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين
سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين
ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين
ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم وألقى الالواح وأخذ برأس اخيه يجره اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين
قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين
ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين
والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم
ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون
واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وأوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين
فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون
واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون
واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون
فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
وتأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم
وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون
فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين
وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين
او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون
وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين
ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون
ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وأملي لهم ان كيدي متين
أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين
أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون
من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون
يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين
فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون
ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون
ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون
وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين
ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون
ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين
ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

ع

واذكر اذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين
فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون
وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم
ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين
واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين
ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون
اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون
ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون
فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون
وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون
وهو الذي انزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون
وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون
بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ
وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون
اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين
ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون
وأقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون
أفغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون
ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين
وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين
وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون
أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون
وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون
واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون
وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون
لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون
ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اوليآؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون
ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون
وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين
ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون
وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم
قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين
ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين امما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين امما اشتملت عليه ارحام الانثيين أم كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون
فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين
قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون
وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون
ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين
او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون
هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون
ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
قل أغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم

تعبد أصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فظلت لها عاكفين ۝ اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه فى الجواب افتخارا به قال
هل يسمعونكم اذ تدعون ۝ او ينفعونكم او يضرون ۝ كما ان لم تعبدوهم قالوا بل
وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ۝ اى مثل فعلنا قال افرأيتم ما كنتم تعبدون ۝ انتم وآباؤكم الاقدمون ۝
فانهم عدو لى لا اعبدهم الا لكن رب العالمين ۝ فانى اعبده الذى خلقنى فهو يهدين ۝ الى الدين والذى هو
يطعمنى ويسقين ۝ واذا مرضت فهو يشفين ۝ والذى يميتنى ثم يحيين ۝ والذى اطمع ارجو ان يغفر لى خطيئتى
يوم الدين ۝ اى الجزاء رب هب لى حكما علما والحقنى بالصالحين ۝ اى النبيين واجعل لى لسان صدق ثناء حسنا
فى الآخرين ۝ الذين ياتون بعدى الى يوم القيمة واجعلنى من ورثة جنة النعيم ۝ اى ممن يعطاها واغفر لابى انه كان
من الضالين ۝ بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر فى سورة براءة ولا تخزنى يقتضيه يوم
يبعثون ۝ اى الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون ۝ احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم ۝ من الشرك والنفاق
وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين ۝ غير بعيد وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون ۝ من دون الله ۝ اى غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون ۝
بدفعه عن انفسهم فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون ۝ وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون ۝ قالوا اى الغاوون
وهم فيها يختصمون ۝ مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كنا لفى ضلال مبين ۝ بين اذ حيث نسويكم
برب العالمين ۝ فى العبادة وما اضلنا عن هذا الا المجرمون ۝ اى الشياطين او آباؤنا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين
كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم ۝ اى يهمه امرنا فلو ان لنا كرة ۝ رجعة الى الدنيا فنكون
من المؤمنين ۝ لوهنا للتمنى ونكون جوابه ان فى ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه لآية ۝ وما كان اكثرهم مؤمنين ۝
وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذبت قوم نوح المرسلين ۝ بتكذيبهم له لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد اولانهم لطول لبثه
فيهم كانوا رسلا وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون ۝ الله انى لكم
رسول امين ۝ على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون ۝ فيما امركم به من توحيد الله وطاعته وما اسالكم عليه
على تبليغه من اجر ان ما اجرى اى ثوابى الا على رب العالمين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ كرره تاكيدا قالوا انؤمن
لك ونصدقك لقولك واتبعك وفى قراءة واتباعك جمع تابع مثل الارذلون ۝ السفلة كالحاكة والحاسكة قال
وما علمى اى علمى بما كانوا يعملون ۝ ان ما حسابهم الا على ربى فيجازيهم لو تشعرون ۝ تعلمون ذلك ما اتبعتموهم
وما انا بطارد المؤمنين ۝ ان ما انا الا نذير مبين ۝ مظهر انذارى قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن
من المرجومين ۝ بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومى كذبون ۝ فافتح بينى وبينهم فتحا اى احكم وخلصنى ومن معى
من المؤمنين ۝ فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ۝ المملوء من الناس والحيوان والطير فاغرقنا بعد اى بعد
انجائهم الباقين ۝ من قومه ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين ۝ وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذبت
عاد المرسلين ۝ اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون ۝ انى لكم رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝
وما اسالكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين ۝ اتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية بناء علما
للمارة تعبثون ۝ بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع لكى ماء تحت الارض لعلكم
كانكم تخلدون ۝ انها لا تموتون واذا بطشتم ضربتم او قتلتم بطشتم جبارين ۝ من غير رأفة فاتقوا الله فى ذلك واطيعون
فيما امركم به واتقوا الذى امدكم اعطاكم بما تعلمون ۝ امدكم بانعام وبنين ۝ وجنات بساتين وعيون ۝

انها راني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ۝ في الدنيا والآخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا امستو عندنا ان وعظت
ام لم تكن من الواعظين ۝ اصلا اي لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق الاولين ۝ اي اختلاقهم وكذبهم وفي
قراءة بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن
بمعذبين ۝ فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا ان في ذلك لاية ۝ وما كان اكثرهم مؤمنين ۝ وان ربك
لهو العزيز الرحيم ۝ كذبت ثمود المرسلين ۝ اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون ۝ اني لكم رسول امين ۝ فاتقوا
الله واطيعون ۝ وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين ۝ اتتركون فيما ههنا امنين ۝ في
جنات وعيون ۝ وزروع ونخل طلعها هضيم ۝ لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين ۝ بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين
فاتقوا الله واطيعون ۝ فيما امركم به ولا تطيعوا امر المسرفين ۝ الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون ۝ بطاعة الله
قالوا انما انت من المسحرين ۝ الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا ۝ فات بآية ان كنت من الصادقين
في رسالتك قال هذه ۝ ناقة لها شرب ونصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ۝ ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب
يوم عظيم ۝ بعظم العذاب فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين ۝ على عقرها
فاخذهم العذاب ۝ الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية ۝ وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذبت قوم لوط المرسلين ۝ اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون
اني لكم رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ وما اسالكم عليه من اجر ان اجري
الا على الله رب العالمين ۝ اتاتون الذكران من العالمين ۝ اي الناس وتذرون ما خلق لكم
ربكم من ازواجكم ۝ اي اقبالهن بل انتم قوم عادون ۝ الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته
يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين ۝ من بلدتنا قال لوط اني لعملكم من القالين
المبغضين ربي نجني واهلي مما يعملون ۝ اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين ۝ الا عجوزا
اي امرأته في الغابرين ۝ الباقين اهلكناها ثم دمرنا الآخرين ۝ اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا فساء حجارة
من جملة الاهلاك فساء مطر المنذرين ۝ مطرهم ان في ذلك لاية ۝ وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذب اصحاب الايكة وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها
على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين ۝ اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن
منهم الا تتقون ۝ الله اني لكم رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ وما اسالكم عليه من اجر ۝ ان ما
اجري الا على رب العالمين ۝ اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين ۝ الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي
ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين ۝ بالقتل وغيره من عثي كسمع المثلثة افسد ومفسدين حال
مؤكدة لمعنى عاملها واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين ۝ قالوا انما انت من المسحرين ۝ وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه لظنك لمن الكاذبين ۝ فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من الصادقين ۝ في دعواك قال ربي اعلم بما تعملون
فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة ۝ هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فاطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ۝ ان في ذلك
لاية ۝ وما كان اكثرهم مؤمنين ۝ وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ وانه لتنزيل رب العالمين ۝ نزل به الروح الامين ۝ جبريل على قلبك لتكون من المنذرين
بلساني عربي مبين ۝ بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه اي ذكر القرآن المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين ۝
كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل ۝ كعبد الله بن سلام واصحابه من

القرآن

وقال الذين

آمنوا فانهم يخبرون بذلك وبكن بالتحتانية ونصب آية وبالفوقانية ورفع آيةٌ ولو نزلنا على بعض الأعجمين
جمع أعجم فقرأه عليهم اى كفار مكة ما كانوا به مؤمنين كذلك اى مثل ادخالنا التكذيب
به بقراءة الاعجمى سلكناه ادخلنا التكذيب به فى قلوب المجرمين اى كفار مكة بقراءة النبى لا يؤمنون به حتى يروا العذاب
الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا فقالوا متى هذا العذاب
قال تعالى أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب
ما استفهامية بمعنى اى شئ اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فى دفع العذاب او تخفيفه اى لم يغن وما أهلكنا من قرية الا لها
منذرون تذكرة رسل ينذرونها اذكرى تذكيرنا وما كنا ظالمين فنعذبهم بغير ذنب وما تنزلت به
بالقرآن الشياطين وما ينبغى يصح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك لو اردوه لمنعوا عن السمع كلام الملائكة بالعزل ولو
يحجبون بالشهب لانهم مع الله الها آخر فتكونون من المعذبين ان فعلت ذلك الذى دعوك اليه وأنذر عشيرتك الأقربين
وهم بنو هاشم وبنو المطلب قد انذرهم جهارا رواه البخارى ومسلم واخفض جناحك لزم جانبك لمن اتبعك من المؤمنين فان
عصوك اى عشيرتك فقل لهم انى برئ مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم فوض اليه جميع
امورك الذى يراك حين تقوم الى الصلوة وتقلبك فى اركان الصلوة قائما وقاعدا راكعا وساجدا فى
الساجدين اى المصلين انه هو السميع العليم هل أنبئكم اى كفار مكة على من تنزل الشياطين فيه حذف احد
المتباينين من الاصل تنزل على كل أفاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اى الشياطين السمع اى ما سمعوه من الملائكة
الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون
فى شعرهم فيقولون به ويروون عنهم ألم تر تعلم انهم فى كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون يتحيرون
الحديث وهجاء وانهم يقولون ما لا يفعلون اى يكذبون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا
كثيرا اى لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا لهجوم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم فى جملة المؤمنين فليسوا من هذين
قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا
من الشعراء وغيرهم اى منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

ع سورة النمل
مكية وهى ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تفخيم الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات آيات القرآن اى آيات منه وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل
عطف بزيادة صفة هو هدى اى هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون
الصلوة يأتون بها على وجهها ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون يعلمون بها بالاستدلال واعمالهم
لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى
رأوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها القبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده فى الدنيا
القتل والاسر وهم فى الآخرة هم الأخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبى صلى الله
عليه وسلم لتلقى القرآن اى يلقى اليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم فى ذلك إذكر اذ قال موسى
لأهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر انى آنست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر ازكى
عن حال الطريق وكان قد ضلها او آتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها اى شعلة نار فى راس قنيلة

او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها استدفأ من البرد فلما
جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسى ومن حولها اي الملائكة او العكس وبارك يتعدى
بنفسه وبالحرف وقد يتعدى باللام وسبحان الله رب العالمين من كلامه لموسى ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه
اي الشان انا الله العزيز الحكيم وألق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان حية خفيفة
ولى مدبرا ولم يعقب لم يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون من حية
وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة
واعزله وأدخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الأدمة بيضاء من غير سوء برص بها
شعاع يغشى البصر آية في تسع آيات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم
آياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا بها واستيقنتها
انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف
كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس و
منطق الطير وغير ذلك وقالا الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين
على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير اي علم صوت
وأوتينا من كل شيء مما يحتاج اليه الانبياء والملوك ان هذا لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر لسليمان جنوده
من الجن والانس والطير في مسيره فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على واد النمل هو
بالطائف او بالشام ذو ماء صغار وكبار قالت نملة النمل وقد رأت جند سليمان يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بهلاككم نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بهم
فتبسم سليمان ابتدأ ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته الريح اليه فحبس جنده حين اشرف
على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال رب أوزعني الهمني ان أشكر
نعمتك التي أنعمت بها علي وعلى والدي وان أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين
الانبياء والاولياء وتفقد الطير لما يرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض ويبصر عليه بقعره فيها فلم يجده
الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلوة فلم يره فقال مالي لا أرى الهدهد اي عرض لي ما منعني رويته أم كان
من الغائبين فلم يره بالغيبة فلما تحققها قال لأعذبنه عذابا اي تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه
ورميه في الشمس لا يمتنع عن الهوام أو لأذبحنه بقطع حلقومه أو ليأتيني بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة
بليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي
يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع رأسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفى عنه وسأله عما لقي
في غيبته فقال أحطت بما لم تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبأ بالصرف وتركه
قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتباره صرف بنبأ بخبر يقين اني وجدت امرأة تملكهم اي هي ملكة لهم
اسمها بلقيس وأوتيت من كل شيء مما يحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون
ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت بأن
الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل

ع

معلوم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
طريق الحق فهم لا يهتدون ۝ ان لا يسجدوا لله اى ان يسجدوا لله فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل
الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض
ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون ۝ بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استيناف
جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت فيما
خبرتنا به امر كنت من الكاذبين ۝ اى من هذا النوع فهو ابلغ من ان كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا
وتوضأوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم الى بلقيس وقومها ثم تول عنهم وقف قومياتهم فانظر ماذا يرجعون ۝ يردون
من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما رأته ارعدت واخضعت خوفا ثم قالت لاشراف قومها
يا ايها الملؤا اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة القي الي كتاب كريم ۝ مختوم انه من سليمان
وانه اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ۝ ان لا تعلوا علي وأتوني مسلمين ۝ قالت يا ايها الملؤا افتوني بتحقيق الهمزتين
وقلب الثانية واوا اى اشيروا علي في امري ۝ ما كنت قاطعة امرا ماضية حتى تشهدون ۝ تحضرون قالوا نحن
اولوا قوة ۝ وأولوا بأس شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين ۝ تطيعك قالت
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة ۝ وكذلك يفعلون ۝ اى مرسلو الكتاب
واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة ۝ بم يرجع المرسلون ۝ من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت
خمسمائة غلام بالسوية وخمسمائة جارية لبسة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول
بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط موضعه الى تسعة فراسخ
ميدانا وان يبنى حوله حائط شرفاته من الذهب والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان
وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال سليمان اتمدونني بمال فما آتاني الله من النبوة والملك خير
مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ۝ فخر بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية
فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اكلة وهم صابئون خارجون
اى ان لم يأتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة
قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر
الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها فقال يا ايها الملؤا ايكم في الحرين ما تقدم يأتيني
بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين ۝ اى منقادين طائعين فلما اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد
انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك ۝ الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار واني
عليه لقوي ۝ اى على حمله امين ۝ اى على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال
الذي عنده علم من الكتب المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ط اذا
نظرت به الى شيء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد طرفه فوجده موضوعا

بين يديه ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان يأتي به فحصل بان جرى تحت الارض حتى ارتفع عند كرسي
سليمان فلما رآه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني أأشكر
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الفين بين المسهلة والاخرى وتركه أم أكفر النعمة ومن
شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره كريم
بالافضال على من يكفرها قال نكروا الهاء شبها اي غيروه الى حال تنكره اذا رأته تنظر أتهتدي الى معرفته
أم تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما تغير عليهم فصيد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيأ
فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها أهكذا عرشك وأي مثل هذا عرشك قالت كأنه هو اي فعرفته
وشبهت عليهم كما شبه عليها اذ لم يقتل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم فقال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما
وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره انها
كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه
سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمي حمار فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان
على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب
اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك وأسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة
فاراحته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه
ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد أرسلنا الى ثمود أخاهم
من القبيلة صالحا أن اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارسل
اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان
ما اتيتنا به حقا فأتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله
تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة وصل اي تشاءمنا بك وبمن معك اي المؤمنين حيث قحط المطر وجاع الناس قال
طائركم شؤمكم عند الله انا كم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط
اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون منها غرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض
تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية وأهله اي من آمن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء
وضم اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها أي اهلاكهم وهلاكهم فلا ندري من قتله وانا
لصادقون وهذا في ذلك مكرا أي مكرنا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم
وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او بالملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة
بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون قد بنا فيعتبرون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة آلاف وكانوا يتقون
الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله وبدل منه اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة اي اللواطة وأنتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا فيها كانوا يستترون
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الفين بينهما على الوجهين أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا
أخرجوا آل لوط اي اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين الباقين في العذاب
وأمطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل المهلكة فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الفين بينهما وادخال الفين بينهما وتركه آلله خير لمن يعبده أم ما يشركون بالياء والتاء اي اهل مكة به الا الله خير لعابديه

أمن خلق السموت والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات
بهجة ءالله مع الله أعانه على ذلك أي ليس معه الله بل هم قوم يعدلون به يشركون به غيره أمن جعل الأرض قرارا لا تميد بأهلها أو جعل
خلالها أنهارا أو جعل لها رواسي جبالا أثبت بها الأرض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط أحدهما بالآخر
ءالله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون توحيده أمن يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر إذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره
ويجعلكم خلفاء الأرض الإضافة بمعنى في أي يخلف كل قرن القرن الذي قبله ءالله مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية
والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل المتذكر أمن يهديكم يرشدكم إلى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم
ليلا وبعلامات الأرض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أي قدام المطر ءالله مع الله تعالى الله عما يشركون به
به غيره أمن يبدؤا الخلق في الأرحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وإن لم يعترفوا بالإعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم
من السماء بالمطر والأرض بالنبات ءالله مع الله أي لا يفعل شيئا مما ذكر لا الله ولا الله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم إن كنتم
صادقين أنه مع إلهها فعل شيئا مما ذكر وسألوا عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموت والأرض من الملائكة والناس
الغيب أي ما غاب عنهم إلا لكن الله بعلمه وما يشعرون أي الكفار كغيرهم أيان وقت يبعثون بل بمعنى هل أدرك
بوزن أكرم في قراءة وفي أخرى أدارك بتشديد الدال وأصله تدارك أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل
أي بلغ ولحق وتتابع وتلاحق علمهم في الآخرة بمعنى أي بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الأمر كذلك بل هم في شك منها بل هم
منها عمون من عمي القلب وهو بلغ مما قبله والأصل عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الميم بعد حذف كسرتها وقفا
الذين كفروا أيضا في إنكار البعث وإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون أي من القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل
إن ما هذا إلا أساطير الأولين جمع أسطورة بالضم أي ما سطر من الكذب قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة
المجرمين بإنكارهم وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي صلى الله عليه أي لا تهتم بمكرهم
عليك فإنا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل عسى أن يكون ردف لكم ردف قرب لكم بعض
الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت وإن ربك لذو فضل على الناس ومنه تأخير العذاب
عن الكفار ولكن أكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لإنكارهم وقوعه وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم
تخفيه وما يعلنون به بالسنتهم وما من غائبة في السماء والأرض لتاء للمبالغة أي شيء في غاية الخفاء على الناس إلا في كتاب مبين
بين هو اللوح المحفوظ مكتوب عليه تعاد منه تعذيب الكفار إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل الموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه
أكثر الذي هم فيه يختلفون أي ببيان ما ذكر على الوجه الراقم للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا وإنه لهدى من الضلالة ورحمة
للمؤمنين من العذاب إن ربك يقضي بينهم لكفرهم يوم القيمة بحكمه أي عدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن أحد مخالفته
كما خالف الكفار في الدنيا أنبياءهم فتوكل على الله ثق به إنك على الحق المبين أي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار فضرهم
بعد مثلا بالموتى والصم والعمي فقال إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء
ولوا مدبرين وهي ما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن ما تسمع سماع انتفاع وقبول إلا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون
بتوحيد الله وإذا وقع القول عليهم حق العذاب أن يترل بهم في جملة الكفار أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أي تكلم الموجودين
حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها بأن الناس أي كفار مكة وفي قراءة فتح همزة أن تقديرا للباء بعد تكلمهم كانوا بآياتنا
لا يوقنون أي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها يقطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن

كما فرحا اوحى الله تعالى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وَاذْكُرْ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم رؤساءهم فَهُمْ يُوزَعُونَ اى يحبس اولهم على آخرهم ليلحقوا بهم حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا مكان الحساب قَالَ تعالى لهم أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي يا آيات رسلي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا من جهة تكذيبهم بها علما أَمَّا دغام ما الاستفهامية ذا الموصول اى ما الذي كُنتُمْ تَعْمَلُونَ من تكذيبها وَوَقَعَ الْقَوْلُ حق العذاب عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا اى اشركوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ بحجة اذ لا حجة لهم أَلَمْ يَرَوْا الم يعلموا جَعَلْنَا خلقنا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فيه لكونهم وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيما فيه إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ دلالات على قدرته تعالى لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ القرن النفخة الاولى من اسرافيل فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ اى خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ اى جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن عباس رضي الله عنهم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وَكُلٌّ تنوينه عوض عن المضاف اليه اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة أَتَوْهُ بصيغة الفعل واسم الفاعل دَاخِرِينَ صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وَتَرَى الْجِبَالَ تبصرها وَهِيَ في النفخة تحسبها لعظمها جَامِدَةً واقفة مكانها وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ المطر اذا ضربته الريح اى تسير سيرا حثيثا حتى تقع على الارض فتستوي بها منبثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صُنْعَ اللَّهِ مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله ذلك صنعا الَّذِي أَتْقَنَ أحكم كُلَّ شَيْءٍ صنعه إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ بالياء والتاء اى عالم بظواهره وبواطنه مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ كلمة الاخلاص فَلَهُ خَيْرٌ ثواب مِّنْهَا اى بسببها وليس المفضل اذ لا فعل خير منها وفي آية اخرى عشر امثالها وَهُم اى الجائين مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ بالاضافة وتركه وبفتحها وفزع منونا وفتح الميم آمِنُونَ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ اى الشرك فَكُبَّتْ وجوههم فِي النَّارِ بان ولتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هَلْ اى ما تُجْزَوْنَ الا جزاء إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ من الشرك والمعاصي قل لهم إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ اى مكة الَّذِي حَرَّمَهَا اى جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب وَلَهُ تعالى كُلُّ شَيْءٍ فهو رب خالقه ومالكه وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لله بتوحيده وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فَمَنِ اهْتَدَىٰ له فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ اى لاجلها لان ثواب هدايته له وَمَن ضَلَّ عن الايمان وانحط طريق الهدى فَقُلْ له إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ على ما اولاني سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ شعر وقوعها فَتَعْرِفُونَهَا كما رأيتم يوم بدر الفتح والسبي ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بالياء والتاء وما عملهم لهم ليجازيهم به

سورة القصص مكية الا آية الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وآية الذين آتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون آية وتسع ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ اى هذه الآيات آيَاتُ الْكِتَابِ الاضافة بمعنى من المُبِينِ المظهر الحق من الباطل نَتْلُوا نقص عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ خبر مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ بالصدق لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لاجلهم لانهم المنتفعون به إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا تعظم فِي الْأَرْضِ ارض مصر وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا فرقا في خدمته يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ وهم بنو اسرائيل يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ المولودين وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ليستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ بالقتل وغيره وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم فِي الْخَيْرِ وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ملك فرعون وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ارض مصر والشام

وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا وَفِي قِرَاءَةٍ وَيُرَى بِفَتْحِ الْفَوْقَانِيَّةِ وَالرَّاءِ وَرَفْعِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ مِنْهُمْ
مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ يَتَحَاذَرُونَ مِنَ الْمَوْلُودِ الَّذِي يَذْهَبُ مُلْكُهُمْ عَلَى يَدَيْهِ وَأَوْحَيْنَا وَحْيَ إِلْهَامٍ أَوْ مَنَامٍ إِلَى
أُمِّ مُوسَى وَهُوَ لِلْمَوْلُودِ الْمَذْكُورِ وَلَمْ تَشْعُرْ بِوِلَادَتِهِ غَيْرُ أُخْتِهِ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ الْبَحْرِ أَيِ النِّيلِ
وَلَا تَخَافِي غَرَقَهُ وَلَا تَحْزَنِي لِفِرَاقِهِ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَأَرْضَعَتْهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ آمِنَةً
وَخَافَتْ عَلَيْهِ فَوَضَعَتْهُ فِي تَابُوتٍ مُطْلِيٍّ بِالْقَارِ مِنْ دَاخِلٍ مُمَهَّدٍ لَهُ فِيهِ وَأَغْلَقَتْهُ وَأَلْقَتْهُ فِي بَحْرِ النِّيلِ لَيْلًا فَالْتَقَطَهُ
بِالتَّابُوتِ صَبِيحَةَ اللَّيْلِ آلُ أَعْوَانُ فِرْعَوْنَ فَوَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَتَحَ وَأَخْرَجَ مُوسَى مِنْهُ وَهُوَ مَصٌّ مِنْ إِبْهَامِهِ
لَبَنًا لِيَكُونَ لَهُمْ أَيْ فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ عَدُوًّا يَقْتُلُ رِجَالَهُمْ وَحَزَنًا يَسْتَعْبِدُ نِسَاءَهُمْ وَفِي قِرَاءَةٍ بِضَمِّ الْحَاءِ وَ
سُكُونِ الزَّايِ لُغَتَانِ فِي الْمَصْدَرِ وَهُوَ هُنَا بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ حَزَنَهُ كَأَحْزَنَهُ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَزِيرَهُ وَجُنُودَهُمَا
كَانُوا خَاطِئِينَ مِنَ الْخَطِيئَةِ أَيْ عَاصِينَ فَعُوقِبُوا عَلَى يَدَيْهِ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَقَدْ هَمَّ أَعْوَانُهُ بِقَتْلِهِ هُوَ
قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا فَأَطَاعُوهَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِعَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ
مَعَهُ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى لَمَّا عَلِمَتْ بِالْتِقَاطِهِ فَارِغًا مِمَّا سِوَاهُ إِنْ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ أَنَّهَا كَادَتْ
لَتُبْدِي بِهِ أَيْ بِأَنَّهُ ابْنُهَا لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا بِالصَّبْرِ لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُصَدِّقِينَ بِوَعْدِ اللَّهِ
وَجَوَابُ لَوْلَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهَا وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ مَرْيَمَ قُصِّيهِ اتَّبِعِي أَثَرَهُ حَتَّى تَعْلَمِي خَبَرَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ أَبْصَرَتْهُ عَنْ
جُنُبٍ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ اخْتِلَاسًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهَا أُخْتُهُ وَأَنَّهَا تَرْقُبُهُ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ
قَبْلُ أَيْ قَبْلَ رَدِّهِ إِلَى أُمِّهِ أَيْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَبُولِ ثَدْيِ مُرْضِعَةٍ غَيْرِ أُمِّهِ فَلَمْ يَقْبَلْ ثَدْيَ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ
الْمَحْضُورَةِ فَقَالَتْ أُخْتُهُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ لَمَّا رَأَتْ حُنُوَّهُمْ عَلَيْهِ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ بِالْإِرْضَاعِ
وَغَيْرِهِ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ وَشَرَطَتْ ضَمِيرَهُ بِالْمِلْكِ جَوَابًا لَهُمْ فَأَجِيبَتْ فَجَاءَتْ بِأُمِّهِ فَقَبِلَ ثَدْيَهَا وَجَاءَتْهُمْ
عَنْ قَبُولِهِ بِأَنَّهَا طَيِّبَةُ الرِّيحِ طَيِّبَةُ اللَّبَنِ فَأَذِنَ لَهَا بِإِرْضَاعِهِ فِي بَيْتِهَا فَرَجَعَتْ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ
كَيْ تَقَرَّ بِرُؤْيَتِهَا بِلِقَائِهِ وَلَا تَحْزَنَ حِينَئِذٍ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِرَدِّهِ إِلَيْهَا حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَيِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
هَذَا الْوَعْدَ وَلَا بِأَنَّ هَذِهِ أُخْتُهُ وَلَا هَذِهِ أُمُّهُ فَمَكَثَتْ عِنْدَهَا إِلَى أَنْ فَطَمَتْهُ وَأَجْرَى عَلَيْهَا أُجْرَتَهَا كُلَّ يَوْمٍ
دِينَارًا وَأَخَذَتْهَا لِأَنَّهَا مَالُ الْحَرْبِيِّ فَأَتَتْ بِهِ فِرْعَوْنَ فَرَبَّى عِنْدَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُ فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ
أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا أَوْ لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَهُوَ ثَلَاثُونَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثٌ وَاسْتَوَى
أَيْ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً آتَيْنَاهُ مُحَمَّدًا حُكْمًا وَعِلْمًا وَفِقْهًا فِي الدِّينِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيًّا وَكَذَلِكَ كَمَا جَزَيْنَاهُ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ لِأَنْفُسِهِمْ وَدَخَلَ مُوسَى الْمَدِينَةَ مَدِينَةَ فِرْعَوْنَ وَهِيَ مَنْفٌ بَعْدَ أَنْ غَابَ عَنْهُ مُدَّةً عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا
وَقْتَ الْقَيْلُولَةِ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ أَيْ إِسْرَائِيلِيٌّ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ أَيْ قِبْطِيٌّ
فَيُسَخِّرُ الْإِسْرَائِيلِيُّ لِيَحْمِلَ حَطَبًا إِلَى مَطْبَخِ فِرْعَوْنَ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى خَلِّ
سَبِيلَهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَالَ لِمُوسَى لَقَدْ هَمَمْتَ أَنْ تَحْمِلَهُ عَلَيَّ فَوَكَزَهُ مُوسَى أَيْ ضَرَبَهُ بِجُمْعِ كَفِّهِ وَكَانَ شَدِيدَ الْقُوَى وَالْبَطْشِ
فَقَضَى عَلَيْهِ أَيْ قَتَلَهُ وَلَمْ يَكُنْ قَصْدُ قَتْلِهِ وَدَفَنَهُ فِي الرَّمْلِ قَالَ هَذَا أَيْ قَتْلُهُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ
لِابْنِ آدَمَ مُضِلٌّ لَهُ مُبِينٌ بَيِّنُ الْإِضْلَالِ قَالَ نَادِمًا رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي بِقَتْلِهِ فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ أَيِ الْمُتَّصِفُ بِهِمَا أَزَلًا وَأَبَدًا قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ بِحَقِّ إِنْعَامِكَ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ لَا أَعْصِمَنِّي
فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا عَوْنًا لِلْمُجْرِمِينَ الْكَافِرِينَ بَعْدَ هَذِهِ إِنْ عَصَمْتَنِي فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ يَنْتَظِرُ

ما بينا له من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه فيستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين
الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما موسى والمستغيث به قال يا موسى اتريد ان تقتلني
لما قال له ياموسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
فسمع القبط ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون الذي امرهم بقتل موسى فلذلك في الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون
من اقصى المدينة آخرها يسعى يشتد في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك
ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب رقيبا يتوقع طالبا يدعوك الله
اياه قال ربي نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب سميرة ثمانية
ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق
الى الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئرا فيها اي وصل اليها وجد عليه
امة جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما
عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي شأنكما لا نسقي حتى يصدر الرعاء يرجعوا عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي
خوف الزحام فسقى وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي
من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لشجرة من شدة حر الشمس وهو جائع
فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه
فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي
واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص
قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقها فقال لها امشي خلفي ودليني
على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا
مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خيرا عوضا قال لا عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام
فاكل واخبره بحاله قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما وهي المرسلة
للكبرى والصغرى يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين اي استأجره لرعي غنمك
امانته فسألها عنها فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه
راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تأجرني
تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي عشر سنين فمن عندك اي التمام وهما
اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله من الصالحين في الوفاء بالعهد قال موسى ذلك
الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر ما زائدة اي رعيته قضيت به اي فرغت عنه فلا عدوان علي
علي والله على ما نقول وكيل حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي
الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو
المتعارف به وسار باهله زوجته بإذن ابيها نحو مصر آنس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا
هنا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن طريق وكان قد اخطأها او جذوة بتثليث الجيم قطعة غليظة من الجمر لعلكم تصطلون

تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الوادي
الايمن لموسى في البقعة المباركة هي موسى اسمه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لبيانها فانه وهي
شجرة عناب وعليق او عوسج ان مفسرة لاحتفافه يا موسى اني انا الله رب العالمين ۝ وان ألق عصاك فالقاها فلما
رآها تهتز تتحرك كأنها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي
يا موسى اقبل ولا تخف فانك من الآمنين واسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها
تخرج خلاف ما كان عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم اليك
جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك
فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك برهانان بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد
وهما مبتدأ واذا ذكر للمشار اليهما المبتدأ لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملائه
انهم كانوا قوما فاسقين ۝ قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به ۝ واخي
هارون هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني بالجزم جواب الدعاء
وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا الى اخاف ان يكذبون ۝ قال سنشد عضدك نقويك بأخيك ونجعل لكما
سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون ۝ فلما جاءهم موسى بآياتنا
بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام آبائنا الاولين ۝ وقال
موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف على من تكون له العاقبة
والثانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة اي هو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح
الظالمون ۝ الكافرون وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري ۝ فأوقد لي يا هامان على الطين
فاطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى نظر اليه واقف عليه واني لأظنه من الكاذبين ۝
في ادعائه الها آخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون ۝
بالياء للفاعل والمفعول فأخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر الملح فغرقوا
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ۝ حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية ياء ورؤساء في الشر يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيامة لا ينصرون ۝ بدفع العذاب عنهم
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم من المقبوحين ۝ المبعدين ولقد آتينا موسى الكتاب
التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون ۝
يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل الوادي او المكان الغربي من موسى
حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين ۝ لذلك
فتعرفه فتخبر به ولكنا انشأنا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود
واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئناك رسولا وحيا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلو
عليهم آياتنا خبرنا فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين ۝ لك والك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل
اذ حين نادينا موسى ان ائت القوم بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك

وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون ٤٧ يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من
الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين
وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا اصابة المسبب عنها لما ارسلناك اليهم رسولا فلما
جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الآيات كاليد البيضاء والعصا
وغيرهما والكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد صلى الله عليه
وسلم ساحران وفي قراءة سحران اي التوراة والقرآن تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون ٤٨ قل لهم
فأتوا بكتاب مبين من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين ٤٩ في قولكم فان لم يستجيبوا
دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم ط في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين ٥٠ الكافرين ولقد وصلنا لهم القول القرآن لعلهم
يتذكرون ٥١ يتعظون فيؤمنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القرآن هم به يؤمنون ٥٢ ايضا نزل في جماعة
اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم القرآن
قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ٥٣ موحدين اولئك يؤتون اجرهم مرتين
بإيمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤون يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم
ينفقون ٥٤ واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام
عليكم سلام متاركة اي لا تحية اي سلمنا منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين ٥٥ لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله
عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي علم
بالمهتدين ٥٦ وقالوا اي قوله ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اي ندرع منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا
يأمنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية والفحانية اليه ثمرات كل شيء
من كل اوب رزقا لهم من لدنا اي عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ٥٧ ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها اي عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه
وكنا نحن الوارثين ٥٨ منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم اهلها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلو عليهم
اياتنا ٥٩ وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون ٦٠ بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا
وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا يعقلون
بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني ايمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه محصيه وهو الجنة
كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين ٦١ النار الاول للمؤمن
والثاني للكافر اي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ٦٢ هم
شركائي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا مبتدأ
وصفته اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لتبرئهم على الغي تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ٦٣
ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء لله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون ٦٤ في الدنيا
ما رأوه في الاخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين ٦٥ اليكم فعميت عليهم

الانباء الاخبار الملجئة فى الجواب يومئذ اى لم يجد واحد منهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون تماما
من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين ٦ الناجين
بوعد الله ورتبك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار فى شئ سبحان الله وتعالى
عما يشركون ٦ عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تضمر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون ٦ بالسنتهم
من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ فى كل شئ
واليه ترجعون ٦ بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اى اخبرونى ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى يوم القيمة
من اله غير الله يزعمكم يأتيكم بضياء ٦ نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون ٦ ذلك سماع تفهم فترجعون
عن الاشراك قل لهم ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يزعمكم يأتيكم
بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب فلا تبصرون ٦ ما انتم عليه من الخطاء فى الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم
الليل والنهار لتسكنوا فيه فى الليل وتبتغوا من فضله فى النهار بالكسب ولعلكم تشكرون ٦ النعمة فيهما فاذكر يوم يناديهم
فيقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون ٦ ذكرنا نبيا ليبنى عليه قوله ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم
ينبئهم عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق فى الالهية لله لا يشاركه فيها
احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون ٦ فى الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ع ان قارون كان من قوم موسى
ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل
بالعصبة الجماعة اولى اصحاب القوة اى تثقلهم فالباء للتعدية وعددهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة
وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بنى اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب
الفرحين ٦ بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة بان تنفقه فى طاعة الله ولا تنس ترك
نصيبك من الدنيا اى ان تعمل فيها للاخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد
فى الارض بعمل المعاصى ان الله لا يحب المفسدين ٦ بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اى المال على علم عندى اى فى
مقابلته وكان اعلم بنى اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من
القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اى هو عالم بذلك وبهلاك الله تعالى ولا يسأل
عن ذنوبهم المجرمون ٦ لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه فى زينته ظاهرا
الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب الحمر على خيول وبغال محلية قال الذين يريدون الحياة الدنيا للتنبيه ليته
لنا مثل ما اوتى قارون ٦ فى الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم ٦ وان فيها وقال الذين
اوتوا العلم بما وعد الله فى الاخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله فى الاخرة بالجنة خير لمن آمن وعمل صالحا
مما اوتى قارون فى الدنيا ولا يلقاها اى الجنة المثاب بها الا الصابرون ٦ على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به
بقارون وبداره الارض فما كان له من فئة تنصرونه من دون الله من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما
كان من المنتصرين ٦ منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس اى من قريب يقولون وى كان الله يبسط يوسع
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ٦ يضيق على من يشاء ووى اسم فعل بمعنى اعجب اى انا او الكاف بمعنى اللام
لولا ان من الله علينا لخسف بنا باء للفاعل والمفعول ويكأنه لا يفلح الكافرون ٦ لنعمة الله
لقارون تلك الدار الاخرة اى الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض بالبغى ولا فسادا

ع

ع

آتقال کردن بار سنگین کردن

بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين ٥ عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون ٥ اى مثله ان الذى فرض عليك القران انزله كرد
الى معاد ك الى مكة وكان اشتياقها فل ربى اعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين ٥ نزل جوابا لقول كفار مكة له انك
فى ضلال اى فهو الجاهل بالهدى وهو فى الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب القران الا لكن القيته اليك
رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذى دعوك اليه ولا يصدنك اصله بصدونك
حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اى لا ترجع اليهم
فى ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين ٥ باعانتهم ولم يوتر الجازم فى الفعل لبنائه ولا تدع
مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون ٥ بالنشور من القبور

ع ثلث

سورة العنكبوت مكية وهى تسع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ٥ الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اى بقولهم امنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به
حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة آمنوا فاذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا فى ايمانهم علم
بشاهده وليعلمن الكاذبين ٥ فيه ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصى ان يسبقونا يفوتونا
يجزيهم سوء ما يحكمون ٥ حكمهم هذا من كان يرجو ايخاف لقاء الله فان اجل الله به لات فليستعد له وهو التصديق
لا قوال العباد العليم ٥ بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب ونفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لان الله لغنى عن العالمين
الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى
حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذى كانوا يعملون ٥ وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اى ايصاء ذا حسن
بايرهما وان جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به به شركه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما فى الاشراك الى
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون ٥ فاجازيكم والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين ٥ الانبياء والاولياء بان
نحشرهم معهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله فى الخوف منه
فيطيعهم فيما نافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن بحذف منه نون الرفع لتوالى النونات و
الواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم فى الايمان فاشركونا فى الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم اى بعالم
بما فى صدور العالمين ٥ قلوبهم من الايمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن
المنافقين ٥ فيجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
طريقنا فى ديننا وليحمل خطاياكم فى اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين
من خطاياهم من شئ انهم لكاذبون ٥ فى ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم
للسوءسنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسالن يوم القيمة عما كانوا يفترون ٥ يكذبون
على الله سوال توبيخ فاللام فى الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع

ع

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اى الماء الكثير لما فيهم وعلاهم فغرقوهم وهم ظالمون ٥ مشركون فانجيناه اى نوحا واصحاب
السفينة اى الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية عبرة للعلمين ٥ لمن بعدهم من الناس ان حصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر

حتى كثر الناس واذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم الكم خير مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان
كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اى غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء لله
ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق
اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا اى تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب
امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين الا ابلاغ البين فهاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى قومه او لم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله وفتح بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اى يخلقهم
ابتداء ثم هو يعيده اى الخلق كما بدأه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون الثاني قل
سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق من كان قبلكم واسانهم ثم الله ينشئ النشأة الاخرة مد وقصر اسم سكون
الشين ان الله على كل شئ قدير ومنه البدأ والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون
ترجعون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اى لا تفوتونه وما لكم
ع من دون الله اى غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات الله
ولقائه اى القرآن والبعث اولئك يئسوا من رحمتي اى جنتي واولئك لهم عذاب اليم مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا
وسلاما ان في ذلك اى انجائه منها لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها فخرج
يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون الله
اوثانا الهة تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم
على عبادتها في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة من الاتباع ويلعن بعضكم
بعضا ويلعن الاتباع القادة ومأواكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فامن له صدق بابراهيم
لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اى الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد
العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحاق ويعقوب
بعد اسحاق وجعلنا في ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اى التوراة و
الانجيل والزبور والقرآن وآتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين
الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه انكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين في الموضعين لتأتون الفاحشة زنا اى دبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن
انئنكم لتأتون الرجال ويقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة ممن يمر بكم فترك الناس
المر بكم وتأتون في ناديكم متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب
قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استصباح ذلك وان العذاب نازل
ع بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال
فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكو
اهل هذه القرية اى قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اى الرسل
نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب

وما

ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا خوفا عليهم وضاقت بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه فى صورة اضياف
فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم ترسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد والتخفيف
واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتشديد
والتخفيف على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذى كانوا يفسقون به اى بسبب فسقهم
ولقد تركنا منها آية بينة ظاهرة هى آثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا
فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر اخشوه يوم القيامة ولا تعثوا فى الارض مفسدين حال مؤكدة
لعاملها من عثى بكثر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمود بالصرف وتركه بمعنى الحى والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم
من مساكنهم قف بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصى فصدهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ذوى بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى من قبل بالبينات
بالحجج الظاهرات فاستكبروا فى الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود
ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله
ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء اى اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوى اليه وان اوهن
اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا
يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما مبتدأ الذى يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره
من شىء وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه وتلك الامثال فى القرآن نضربها نجعلها للناس
وما يعقلها اى يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اى محقا ان
فى ذلك لآية دلالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافر
اتل ما اوحى اليك من الكتاب القرآن واقم الصلوة ط ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ط شرعا
اى من شأنها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر ط من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى اى بالمجادلة التى هى احسن كالدعاء الى الله بآياته والتنبيه على حجته الا الذين
ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا امنا قبل
الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشىء مما فى كتبهم امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم
فى ذلك ولا تكذبوهم فى ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القرآن
اى كما انزلنا اليهم التورية وغيرها فالذين آتيناهم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن
ومن هؤلاء اى اهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اى اليهود فيظهر لهم ان القرآن
حق والجائ به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلو من قبله اى القرآن من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اى لو كنت
قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون اى اليهود فيك وقالوا الذى فى التورية انه امى لا يقرأ ولا يكتب بل هو اى القرآن
الذى جئت به آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم اى المؤمنين يحفظونه وما يجحد بآياتنا الا الظالمون

اليهود بجحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اى كفار مكة لولا انزل عليه محمد اية من ربه وفى قراءة آيات كناقة
صالح وعصا موسى ويد بيضاء وسائر ما جاء به عيسى قل لهم انما الآيات عند الله يأتى بها ما شاء وانما انا نذير مبين
مظهر انذارى بالنار اهل المعصية اولم يكفهم فيما طلبوه انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو اية مستمرة
لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات ان فى ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل
كفى بالله بينى وبينكم شهيدا بصدقى يعلم ما فى السموات والارض ومنه حالى وحالكم والذين
امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون فى صفقتهم
حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا
ولياتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب فى الدنيا وان جهنم لمحيطة
بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول فيه بالنون اى نامر بالقول وبالياء اى يقول
الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اى جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة فاياى
فاعبدون فى اى ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل فى ضعفاء مسلمى مكة
كانوا فى ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث والذين امنوا وا
عملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وفى قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوى الاقامة وتعدى بالى فى بعض فى من الجنة غرفا
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا لاجرهم الذين صبروا على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل
رزقها قد يصعفها الله يرزقها وايا كم زايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم
بضميركم ولئن لام قسم سالتهم اى الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله
فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده
امتحانا ويقدر يضيق له ما بعد البسط ولمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شىء عليم ومنه محل البسط والتضييق
ولئن لام قسم سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيى به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به
قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم فى ذلك وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب وما القرب فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهى الحيوان مر بمعنى
الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
اى الدعاء اى لا يدعون معه غيره لانهم فى شدة ولا يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا
بما اتيناهم من النعمة وليتمتعوا اقف باجتماعهم على عبادة الاصنام وفى قراءة بسكون اللام امر تهديد
فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا وينتظف الناس
من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الضم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اظلم
اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبى والكتاب لما جاءه الكيس فى
جهنم مثوى ماوى للكافرين اى فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا فى حقنا لنهدينهم
سبلنا اى طرق الوصول الينا وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهى ست او ثلث وستون اية

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ۚ الله اعلم بمراده به غُلِبَتِ الرُّوْمُ ۙ وهم اهل كتاب غلبتها فارس واليهود اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم فِيْٓ اَدْنَى الْاَرْضِ اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة فالتقى فيها الجيشان والبادى بالغزو الفارس وَهُمْ اى الروم مِّنْۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ اضيف المصدر الى المفعول اى غلبة فارس اياهم سَيَغْلِبُوْنَ ۙ فارس فِيْ بِضْعِ سِنِيْنَ ؕ ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان فى السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لِلّٰهِ الْاَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْۢ بَعْدُ ؕ اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اى ارادته وَيَوْمَئِذٍ اى يوم تغلب الروم يَّفْرَحُ الْمُؤْمِنُوْنَ ۙ بِنَصْرِ اللّٰهِ اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يَنْصُرُ بالتشديد والتخفيف فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه مَنْ يَّشَآءُ ؕ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الغالب الرَّحِيْمُ ۙ بالمؤمنين وَعْدَ اللّٰهِ ؕ مصدر مؤكد لما قبله والاصل وعدهم الله النصر لا يُخْلِفُ اللّٰهُ وَعْدَهٗ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُوْنَ ۙ وعده تعالى بنصرهم يَعْلَمُوْنَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ۚ اى معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وَهُمْ عَنِ الْاٰخِرَةِ هُمْ غٰفِلُوْنَ ۝ اعادة هم تأكيد وكرر تفكروا فى انفسهم تفكيرا يجرهم عن غفلتهم مَا خَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ اِلَّا بِالْحَقِّ وَاَجَلٍ مُّسَمًّى ؕ لذلك يفنى عند انتهائه وبعده البعث وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ اى كفار مكة بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكٰفِرُوْنَ ۝ اى لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اَوَلَمْ يَسِيْرُوْا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهى اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كَانُوْٓا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كعاد وثمود وَّاَثَارُوا الْاَرْضَ حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وَعَمَرُوْهَآ اَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوْهَا اى كفار مكة وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ ؕ بالحجج الظاهرات فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ باهلاكهم بغير جرم وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ۝ بتكذيبهم رسلهم ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِيْنَ اَسَآءُوا السُّوْٓآٰى تأنيث الاسوأ اى الفعلة السيئة اَنْ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم وَكَانُوْا بِهَا يَسْتَهْزِءُوْنَ ۝ اى بان كذبوا بآيات الله القرآن وكانوا بها يستهزءون اَللّٰهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ اى ينشئ خلق الناس ثُمَّ يُعِيْدُهٗ اى خلقهم بعد موتهم ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۝ بالتاء والياء وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يَبْلِسُ الْمُجْرِمُوْنَ ۝ يسكت المشركون لانقطاع حجتهم وَلَمْ يَكُنْ اى لا يكون لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَآئِهِمْ ممن اشركوا بالله وهم الاصنام لِيَشْفَعُوْا لهم شَفَعٰٓؤُا وَكَانُوْا اى يكونون بِشُرَكَآئِهِمْ كٰفِرِيْنَ ۝ اى متبرئين منهم وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ تأكيد يَّتَفَرَّقُوْنَ ۝ اى المؤمنون والكافرون فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَهُمْ فِيْ رَوْضَةٍ جنة يُّحْبَرُوْنَ ۝ يسرون وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا القرآن وَلِقَآئِ الْاٰخِرَةِ البعث وغيره فَاُولٰٓئِكَ فِى الْعَذَابِ مُحْضَرُوْنَ ۝ فَسُبْحٰنَ اللّٰهِ اى سبحوا الله بمعنى صلوا حِيْنَ تُمْسُوْنَ اى تدخلون فى المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وَحِيْنَ تُصْبِحُوْنَ ۝ تدخلون فى الصباح وفيه صلاة الصبح وَلَهُ الْحَمْدُ فى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وَعَشِيًّا عطف على حين وفيه صلاة العصر وَحِيْنَ تُظْهِرُوْنَ ۝ تدخلون فى الظهيرة وفيه صلاة الظهر يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ كالانسان من النطفة والطائر من البيضة وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ النطفة والبيضة مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِ الْاَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا اى يبسها وَكَذٰلِكَ الاخراج تُخْرَجُوْنَ ۝ من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ تعالى الدالة على قدرته تعالى اَنْ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ اى اصلكم آدم ثُمَّ اِذَآ اَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ دم ولحم تَنْتَشِرُوْنَ ۝ فى الارض وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ اَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اى من جنسكم اَزْوَاجًا لتسكنوا اليها حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطفة الرجال لِّتَسْكُنُوْٓا اِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ جميعا مَّوَدَّةً وَّرَحْمَةً ؕ اى تحاببا وتراحما اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المذكور لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ ۝ فى صنع الله تعالى وَمِنْ اٰيٰتِهٖ خَلْقُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اختلاف اَلْسِنَتِكُمْ اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما وَاَلْوَانِكُمْ من بياض وسواد وغيرهما اى اولاد رجل واحد وامرأة واحدة اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّلْعٰلِمِيْنَ ۝ بفتح اللام وكسرها اى ذوى العقول وذوى العلم وَمِنْ اٰيٰتِهٖ اى من دلائل قدرته تعالى مَنَامُكُمْ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ باراداته تعالى راحة لكم

وابتغاؤكم من فضله اى بعضكم فى طلب المعيشة بارادته ان فى ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اى ارائتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم فى المطر وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعد موتها اى يبسها بان تنبت ان فى ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة واحدة من الارض بان ينفخ اسرافيل فى الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فحكم منها بدعوة من اياته تعالى وله من فى السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذى يبدؤا الخلق الناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشئ اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء فى السهولة وله المثل الاعلى فى السموات والارض اى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم من ما ملكت ايمانكم اى من مماليكم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اى امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفى اى ليس مما ملكت شركاء لكم الى آخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدى من اضل الله اى لا هادى له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم ايها المحمد وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اى اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرة الله خلقته التى فطر الناس عليها ورث دينه اى الزموها لا تبديل لخلق الله الذى خلقهم عليه اى لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون بتوحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امره به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما ريد به اى فيما اوتوه خافوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين بدل من المنيبين من الذين بدل ثان باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا فى ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به واذا مس الناس اى كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اى ما اعطيناهم او ما دين به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة امر بمعنى هدد الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اى بامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون يشتد يأسهم من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا اعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا وتقديرا يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون فاتت ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامته النبى صلى الله عليه وسلم تبع له فى ذلك خير للذين يريدون وجه الله اى ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون وما اتيتم من ربا بان يعطى شيئا هبة او هدية ليطلب اكثر منه سمى باسم المطلوب من الزيادة فى المعاملة ليربوا فى اموال الناس المعطين اى يزيد فلا يربوا عند الله اى لا ثواب فيه للمعطين وما اتيتم من زكوة صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من اشركتموهم بالله من يفعل من ذلكم من شئ لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد فى البر اى القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر اى البلاد التى على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدى الناس من المعاصى ليذيقهم بالنون واليا

ع

والایام نعضّ الذین عضّوا ای عقوبة لعلّهم یرجعون ۞ یتلون قل لکفار مکة سیروا فی الارض فانظروا کیف کان عاقبة
الذین من قبل ط کان اکثرهم مشرکین ۞ فاهلکوا باشراکهم ومساکنهم ومنازلهم خالیة فاقم وجهک للدین القیم ای
دین الاسلام من قبل ان یاتی یوم لا مردّ له من الله هو یوم القیمة یومئذ یتصدّعون ۞ فیه ادغام التاء فی
الاصل فی الصاد یتفرّقون بعد الحساب الی الجنة والنار من کفر فعلیه کفره وبال کفره وهو النار ومن عمل
صالحا فلانفسهم یمهدون ۞ یوطئون منازلهم فی الجنة لیجزی متعلق بیصدعون الذین اٰمنوا وعملوا
الصالحات من فضله ط بتنبیهم انه لا یحب الکافرین ۞ ای یعاقبهم ومن اٰیاته تعالی ان یرسل الریاح مبشرات
بمعنی لیبشرکم بالمطر ولیذیقکم بها من رحمته المطر والخصب ولتجری الفلک السفن بها بامره باراداته ولِ
لتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة فی البحر ولعلکم تشکرون ۞ هذه النعم یا اهل مکة فتوحّدوه
ولقد ارسلنا من قبلک رسلا الی قومهم فجاؤهم بالبیّنات بالحجج الواضحات علی صدقهم فی رسالتهم الیهم فکذبوهم
فانتقمنا من الذین اجرموا ۞ اهلکنا الذین کذبوهم وکان حقا علینا نصر المؤمنین ۞ علی الکافرین باهلاکهم
وانجاء المؤمنین الله الذی یرسل الریاح فتثیر سحابا ای تزعجه فیبسطه فی السماء کیف یشاء من قلة او کثرة ویجعله
کسفا بفتح السین وسکونها قطعا متفرقة فتری الودق المطر یخرج من خلاله ای وسطه فاذا اصاب به بالودق
من یشاء من عباده اذا هم یستبشرون ۞ یفرحون بالمطر وان کانوا من قبل ان ینزل علیهم من قبله تاکید
لمبلسین ۞ ایسین من انزاله فانظر الی اثر وفی قراءة اثار رحمت الله ای نعمته بالمطر کیف یحیی الارض بعد موتها
ای یبسها بان تنبت ان ذلک المحیی الارض لمحیی الموتی ط وهو علی کل شیء قدیر ۞ ولئن لام قسم ارسلنا ریحا
مضرة علی نبات فرأوه مصفرا لظلموا صاروا جواب القسم من بعده ای بعد اصفراره یکفرون ۞ بنعمة المطر
فانک لا تسمع الموتی ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقیق الهمزتین وتسهیل الثانیة بینها وبین
الیاء وقلبها یاء مدبرین ۞ وما انت بهادی العمی عن ضلالتهم ط ان ما تسمع سماع انهام وقبول الا من یؤمن
بایاتنا القرآن فهم مسلمون ۞ مخلصون بتوحید الله الذی خلقکم من ضعف ماء مهین ثم جعل من بعد
ضعف الرد هو ضعف الطفولیة قوة ای قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشیبة ط ضعف
الکبر وشیب الهرم والضعف فی الثلاثة بضم اوله وفتحه یخلق ما یشاء ط من الضعف والقوة والشباب
والشیبة وهو العلیم بتدبیر خلقه القدیر علی ما یشاء ویوم تقوم الساعة یقسم یحلف المجرمون ۞
الکافرون ما لبثوا فی القبور غیر ساعة ط قال تعالی کذلک کانوا یؤفکون ۞ یصرفون عن الحق البعث کما صرفوا
عن الحق الصدق فی مدة اللبث وقال الذین اوتوا العلم والایمان من الملائکة وغیرهم لقد لبثتم فی کتاب الله
فیما کتبه فی سابق علمه الی یوم البعث فهذا یوم البعث الذی انکرتموه ولکنکم کنتم لا تعلمون
وقوعه فیومئذ لا ینفع بالیاء والتاء الذین ظلموا معذرتهم فی انکارهم له ولا هم یستعتبون ۞ لا یطلب
منهم العتبی ای الرجوع الی ما یرضی الله ولقد ضربنا جعلنا للناس فی هذا القرآن من کل مثل تنبیها لهم
ولئن لام قسم جئتهم یا محمد بایة مثل العصا والید لموسی لیقولن لحذف منه نون الرفع لتوالی النونات
والواو ضمیر الجمع لالتقاء الساکنین الذین کفروا منهم ان ما انتم ای محمد واصحابه الا مبطلون ۞ اصحاب
اباطیل کذلک یطبع الله علی قلوب الذین لا یعلمون ۞ التوحید کما طبع علی قلوب هؤلاء فاصبر ایها
وعد الله بنصرک علیهم حق ولا یستخفنک الذین لا یوقنون ۞ بالبعث ای لا یحملنک علی الخفة والطیش بترک الصبر

سبک نگارش

سورة لقمان مكية الا ثلاث آيات منها فلو انما في الارض من شجرة اقلام الآيتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

الر اسم الله بذلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع خبر بعد خبر او خبر مبتدإ محذوف للمحسنين حال من المؤمنين وفي قراءة العامة بالنصب على الحال من الآيات العامل فيها معنى الاشارة الذين يقيمون الصلوة بيان لهم ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد او لذلك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي سبب منه عن ما يعني ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه آياتنا القرآن ولى مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا صمما وجملة التشبيه حالان من ضمير ولى والثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها ادخالها وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شئ فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله خلق السموت بغير عمد ترونها اي لا عمد لها اصلا او لها عمد وهي غير مرئية وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض رواسي جبالا مرتفعة ان لا يميد تحرك بكم وبث فيها من كل دابة تدب وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اي لم تخلقوا منها به تعالوا ما استفهام انكاري مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره وارو في معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في ضلل مبين بين باشراكهم وانتم منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم والدين والاصابة في القول وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ منه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك لانه كفيت او كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان راه الناس مسيئا ان اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر اذ قال لقمان لابنه وهي يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع الى ما امر به ونهى عنه ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير اي المرجع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وفاد اي بالمعروف في البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموت او في الارض اي في اخفى مكان من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها او لا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور في

ع

نصف

على الناس (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار (وَاغْضُضْ) اخفض (مِنْ صَوْتِكَ) بان لا ترفعه (اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ) اقبحها (لَصَوْتُ الْحَمِيْرِ) اوله زفير واخره شهيق (اَلَمْ تَرَوْا) تعلموا يا مخاطبين (اَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمٰوٰتِ) من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها (وَمَا فِي الْاَرْضِ) من الثمار والانهار والدواب (وَاَسْبَغَ) اوسع وانعم (عَلَيْكُمْ نِعَمَهٗ ظَاهِرَةً) هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك (وَبَاطِنَةً) هي المعرفة وغيرها (وَمِنَ النَّاسِ) اى اهل مكة (مَنْ يُّجَادِلُ فِي اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَّلَا هُدًى) من رسول (وَّلَا كِتٰبٍ مُّنِيْرٍ) انزله الله بل بالتقليد (وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوْا مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوْا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا) قال تعالى (اَ) يتبعونه (وَلَوْ كَانَ الشَّيْطٰنُ يَدْعُوْهُمْ اِلٰى عَذَابِ السَّعِيْرِ) اى موجباته لا (وَمَنْ يُّسْلِمْ وَجْهَهٗ اِلَى اللّٰهِ) اى يقبل على طاعته (وَهُوَ مُحْسِنٌ) موحد (فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى ط) بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه (وَاِلَى اللّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُوْرِ) مرجعها (وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ) يا محمد (كُفْرُهٗ ط) لا تهتم لكفره (اِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ) اسرائرها (نُمَتِّعُهُمْ قَلِيْلًا) ايام حيوتهم (ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ) في الاخرة (اِلٰى عَذَابٍ غَلِيْظٍ) وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا (وَلَئِنْ) لام قسم (سَاَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ ط) حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين (قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ ط) على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد (بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ) وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة غيره (اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ) عن خلقه (الْحَمِيْدُ) المحمود في صنعه (وَلَوْ اَنَّ مَا فِي الْاَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ اَقْلَامٌ وَّالْبَحْرُ) عطف على اسم ان (يَمُدُّهٗ مِنْ بَعْدِهٖ سَبْعَةُ اَبْحُرٍ) مدادا (مَّا نَفِدَتْ كَلِمٰتُ اللّٰهِ) المعلوم منها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا بالكثير من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية (اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ) لا يعجزه شيء (حَكِيْمٌ) لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون (اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ) لكل مسموع (بَصِيْرٌ) ببصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء (اَلَمْ تَرَ) تعلم يا مخاطبا (اَنَّ اللّٰهَ يُوْلِجُ) يدخل (الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوْلِجُ النَّهَارَ فِي الَّيْلِ) فيزيد كل منهما ما نقص من الاخر (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ) منهما يجري في فلكه (اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى) يوم القيمة (وَاَنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ) ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت (وَاَنَّ مَا يَدْعُوْنَ) بالياء والتاء يعبدون (مِنْ دُوْنِهِ الْبَاطِلُ) الزائل (وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ) على خلقه بالقهر (الْكَبِيْرُ) العظيم (اَلَمْ تَرَ اَنَّ الْفُلْكَ) السفن (تَجْرِيْ فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللّٰهِ لِيُرِيَكُمْ) يا مخاطبين بذلك من آياته (اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ) عن معاصي الله (شَكُوْرٍ) لنعمه (وَاِذَا غَشِيَهُمْ) اى علا الكفار (مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ) كالجبال التي تظل من تحتها (دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ) اى الدعاء بان ينجيهم اى لا يدعون معه غيره (فَلَمَّا نَجّٰىهُمْ اِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ ط) متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره (وَمَا يَجْحَدُ بِاٰيٰتِنَآ) ومنها الاجياء من الموج الا كل ختار) غدار (كفور) لنعم الله (يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ) اى اهل مكة (اتَّقُوْا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِيْ) يغني (وَالِدٌ عَنْ وَّلَدِهٖ) فيه شيئا (وَلَا مَوْلُوْدٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَّالِدِهٖ شَيْئًا ط) وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام (وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّٰهِ الْغَرُوْرُ) الشيطان (اِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗ عِلْمُ السَّاعَةِ) متى تقوم (وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ) بالتخفيف والتشديد (وَيَعْلَمُ مَا فِي الْاَرْحَامِ ط) اذكرام انثى ولا يعلم واحد من الثلاثة غير الله تعالى (وَمَا تَدْرِيْ نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ط) من خير وشر ويعلمه الله (وَمَا تَدْرِيْ نَفْسٌ بِاَيِّ اَرْضٍ تَمُوْتُ ط) ويعلم الله ان الله عَلِيْمٌ بكل شيء خبير) بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر مرفوعا مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

سورة السجدة مكية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم (الٓمّٓ) الله اعلم بمراده به (تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ) القرآن مبتدأ (لَا رَيْبَ فِيْهِ) خبر اول (مِنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ ط) خبر ثان (اَمْ) بل (يَقُوْلُوْنَ افْتَرٰىهُ) محمد (لَا بَلْ هُوَ الْحَقُّ)

من ربك لتنذر به قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ۝ الله الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون ۝ يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ۝
ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم ۝ الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ۝
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ۝ ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة قليلا ما تشكرون ۝ وقالوا ءاذا ضللنا في الارض ءانا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم
كافرون ۝ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ۝ ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ۝ ولو شئنا لاتينا كل
نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ۝ فذوقوا بما نسيتم لقاء
يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ۝ انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا
بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون ۝ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ۝ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون ۝ افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ۝ اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم
جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون ۝ واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها
اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون ۝ ولنذيقنهم من العذاب الادنى
دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ۝ ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من
المجرمين منتقمون ۝ ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني
اسرائيل ۝ وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ۝ ان ربك هو يفصل
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ۝ اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون

ع

ثلث ع

حال من ضمير لهم في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لايات لدلالات على قدرتنا افلا
يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تاكل
منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا قادرون على اعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم
ان كنتم صادقين قل يوم الفتح يوم القيامة لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون بادحاثة موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر
بقتالهم

سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون قبل
كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية
وتوكل على الله ثق في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك وامنته تبعه له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا
على من قال من الكفار ان لمحمد قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم
بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بالف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل صيغة في الظاهر منهن بقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي انما كانوا
اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا وانما اتجب به الكفارة بشرطها كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل
ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى على غير ابيه ابناءه حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم دعاي لهود والمنافقين قالوا لما
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
تزوج محمد امرأة ابنه فالكذبهم الله في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم
لآبائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم ابن عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به
في ذلك ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم
واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان والهجرة
الذي كان اول الاسلام فنسخ الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك اي نسخ الارث بالايمان
والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا واثبا بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم ص بان يعبدوا
الله ويدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه
وهي اليمين بالله تعالى اخذ الميثاق ليسأل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى
للكافرين بهم عذابا اليما مؤلما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا انعمت الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار
يوم الخندق ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء
من تخريب المشركين بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت
الابصار مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون
بالله الظنونا المختلفة بالنصر والباس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا
شديدا كاد من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله الا بالنصر
الاغرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة لم تصرف للعلمية ووزن الفعل

لامقام لكم بضم الميم وفتحها اى لا اقامة ولا مكان لها فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبى صلى الله
عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستأذن فريق منهم النبى فى الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير
حصينة لخشى عليها قال تعالى وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اى المدينة عليهم من اقطارها
نواحيها ثم سئلوا اى سأل لهم الداخلون الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اى اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا
وقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا لا تمتعون فى الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذى يعصمكم يمنعكم
من الله ان اراد بكم سوءا اهلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اى غيره
وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا
ولا يأتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فاذا
جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذى اى كنظر الذى يغشى عليه من الموت اى
سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم اوضربوكم حربا لسنة حداد اشحة على الخير اى الغنيمة يطلبونها
اولئك الذين امنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا باراداته يحسبون الاحزاب من الكفار
لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يأت الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون فى الاعراب اى كائنون فى البادية
يسألون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان
لكم فى رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به فى القتال والثبات فى مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجو الله
وثوابه واليوم الآخر وذكر الله كثيرا خلافا لمن ليس كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله فى الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا بالله وتسليما لامره
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبى صلى الله عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه نذره ما ات او
قتل فى سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا كما بدل غيرهم فى العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزى الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان شاء ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما
به ورد الله الذين كفروا اى الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال
بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم اعانوهم من اهل الكتاب
قريظة من حصونهم اى حصونهم جمع صيصية وهو ما يحصن به وقذف فى قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم
المقاتلة وتأسرون فريقا منهم اى الذراري والنساء وأورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها بعد وهى خيبر اخذت
بعد قريظة وكان الله على كل شئ قديرا ولما حاصر النبى صلى الله عليه وسلم قريظة خمسا وعشرين ليلة سألوه ان
يصالحهم على ما صالح عليه اخوانهم بنو النضير فأبى الا ان ينزلوا على حكمه فنزلوا فحكم فيهم ان يقتل كل من انبت
منهم وكان قد انبت يومئذ فقتل وسبى النساء والذرارى وقسم اموالهم على المسلمين يا ايها النبى قل لازواجك ان كنتن
تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اى متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا طلاقا لا ضرار فيه وان كنتن
ترد الله ورسوله والدار الآخرة اى الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن باراداتهن الآخرة اجرا
عظيما اى الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اى يبينت
او هى بينة يضاعف وفى قراءة يضعف بالتشديد وفى اخرى الضعف بالنون معه ونصب العذاب لها العذاب
ضعفين لاضعفى عذاب غيرهن اى مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل
صالحا نؤتها اجرها مرتين اى مثلى ثواب غيرهن من النساء وفى قراءة بالتحتانية فى تعمل ونؤتها واعتدنا لها رزقا
كريما

ع

فى الجنة زيادة يا نساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله فانتن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذى فى قلبه مرض نفاق
وقلن قولا معروفا من عرض خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها فى بيوتكن من قررت بالمكان واصله اقررن نقلت حركة
الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التاءين من اصله تتبرج تتجاهلية الاولى اى مثل الاسلام من اظهار النساء محاسن
للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور فى آية ولا تبدين زينتهن الا ما ظهر منها وآتين الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اى نساء النبى ويطهركم منه تطهيرا وتذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله القرآن والحكمة
السنة ان الله كان لطيفا بأوليائه خبيرا به بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات والصدقين
والصادقات فى الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين والخاشعات المتواضعين والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة لما عصوا واجرا عظيما
للطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون بالتاء والياء لهم الخيرة الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت
فى عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبى صلى الله عليه وسلم وعنى لزيد بن حارثة فكرهاه ذلك حين علم انظنها قبل ان النبى صلى الله عليه وسلم خطبها
لنفسه ثم رضيا الآية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبى لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع فى نفسه
حبها وفى نفس زيد كراهتها ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم اريد فراقها قال امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذى انعم
الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبى الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه
امسك عليك زوجك واتق الله فى امر طلاقها واخفى فى نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجها وتخشى الناس ان يقولوا
تزوج محمد زوجة ابنه والله احق ان تخشاه ط فى كل شئ فتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فلما قضى
زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لئلا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج
ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مقضيا مفعولا ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له سنة الله اى كسنة الله فى نصب
بتزوج الخافض فى الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم فى ذلك توسعة لهم فى النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا
الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ط فلا يخشون قالة الناس فيما احله الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا
لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد ولده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم
النبيين فلو كان له ابن رجل بلغ كان نبيا وفى قراءة بكسر التاء اى ختم النبيين بهم وكان الله بكل شئ عليما فمنه ان لا نبى بعده فلا نسخ لشريعته يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذى يصلى عليكم اى برحمته وملائكته اى يستغفرون لكم ليخرجكم اليهم اخرجه ابا كم من الظلمات
اى الكفر الى النور اى الايمان وكان بالمؤمنين رحيما ولذا هداهم تحية تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام ط بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبى
انا ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدق بالجنة ونذيرا منذرا من كذب بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اى
مثله فى الاهتداء به وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اذاهم لا تجازهم عليه
الى ان نؤمر بهم بامر وتوكل على الله ثق به فى امورك كلها وكفى بالله وكيلا موكولا اليه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء او غيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتع به عادة ان لم يسم لهن صداق
والا فلهن نصف المسمى فط قاله ابن عباس رض وعلى الموسع قدره وسرحوهن سرحا جميلا ط واسعا لهن من غير ضرار يا ايها النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى
اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبى صفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى
هاجرن معك لا زوجات من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى ان اراد النبى ان يستنكحها خبر امرأة خالصة لك من دون المؤمنات
النكاح بلفظ الهبة بغير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اى المؤمنين فى ازواجهم من الاحكام بان لا يزيد واحد على اربع نسوة ولا يتزوج الا بولى وشهود ومهر فى
ما ملكت ايمانهم من الاماء زيادة فى غيره بان تكون الامة ممن تحل لها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان تسر اقبل الولى لكيلا

ستبغلين بما تيل لك يكون عليك حرج وضيق في النكاح وكان الله غفورا بما تعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمزة والياء بدلا تؤ
من تشاء منهن الى ازواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتباشرها فان ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسم فلا جناح
عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليك ادنى ان اقرب ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن ما دون
الجماع فيه كلهن تاكيد للفاعل ويرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك وكل ما اراد
وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالتاء والياء لك النساء من بعد من بعد التسع اللاتي اخترتك ولا ان تبدل بترك احدى التاءين
في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدلهن ولو اعجبك حسنهن ورد الا ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك وقد
ملك بعدهن مارية القبطية وولدت له ابراهيم ومات في حياته وكان الله على كل شيء رقيبا حافظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر كاني بان وكان اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا والا تمكثوا مستانسين لحديث لمن بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم
والله لا يستحيي من الحق ان يخرجكم لو لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا سالتموهن اي ازواج النبي متاعا فاسالوهن
من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الرديئة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم
كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في ابائهن
ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يرونهن ويكلمنهن من غير
حجاب واتقين الله ما فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان الله وملائكته يصلون على النبي يمجدونه صلى الله عليه
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان تقولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار بصفون الله بما لا يليق
عنه من الولد والشريك ويكذبون رسله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ابعدهم وعذب لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ايرونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملحفة التي تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا
خرجن لحاجتهن الا صيانا لحرائر ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن وكان
المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ ستر هو لئن لم تنته المنافقون عن نفاقهم
والذين في قلوبهم مرض بالزنا والفجور في المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسرايا كم قتلوا وهزموا لنغوينك بهم لنسلطنك
عليهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا حتى يخرجون ملعونين حيثما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي
الحكم فيهم هذا على جهة الامر سنة الله اي سن ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين للمؤمنين ولن تجد لسنة
الله تبديلا منه بان يمالك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون
قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها
ولا نصيرا يدفع عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقالوا اي الاتباع منهم ربنا
انا اطعنا سادتنا وفي قراءة سادتنا بالجمع والكبراء نا فاضلونا السبيلا طريق الحق ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا واللعن
عذبهم لعنا كثيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما ينبغي
ان يغتسل معنا الا انه ادر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل فعجر به حتى وقف بين ملا من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه
واستتر فراوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه وما اوذي به نبينا صلى الله عليه وسلم اشنع فقال رجل هذه فمه ما ابتلي
وجه الله فعض النبي صلى الله عليه وسلم على شفته وقال لا يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوا

ع
ع
ربع
ع

صوابا یصلح لکم اعمالکم یقبلها ویجعلکم ذنوبکم من یطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظیما ۞ کان عاقبة مطلوبة انا عرضنا الامانة
الصلوٰت وغیرها مما فی فعله من الثواب ترکها من العقاب علی السموٰت والارض الجبال ان خلق فیها فهما وادراکا فابین ان یحملنها واشفقن خفن منها
وحملها الانسان ادم بعد عرضها علیها انه کان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا بربه لیعذب الله اللام متعلقة بمحذوف ای فعل ذلک لیعذب المنافقین
والمنٰفقٰت والمشرکین والمشرکٰت المضیعین الامانة ویتوب الله علی المؤمنین والمؤمنٰت المؤدین الامانة وکان الله غفورا للمؤمنین رحیما بهم

سورة السبا مکیة الا ویری الذین اوتوا العلم الایة وهی اربع او خمس وخمسون آیة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد حمد الله تعالی نفسه بذلک لما ادبه الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجمیل لله الذی له ما فی السموٰت وما فی الارض ملکا وخلقا وا
عبیدا وله الحمد فی الاخرة کالدنیا یحمد اولیاؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحکیم فی صنعه الخبیر بخلقه یعلم ما یلج یدخل فی الارض کالماء وغیر
وما یخرج منها کنبات وغیره وما ینزل من السماء من رزق وغیره وما یعرج یصعد فیها من عمل وغیره وهو الرحیم باولیائه الغفور
لهم وقال الذین کفروا انکارا بیننا الساعة ط القیامة قل لهم بلی وربی لتاتینکم عالم الغیب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وفی قراءة علام
بالجر لا یعزب یغیب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة فی السموٰت ولا فی الارض ولا اصغر من ذلک ولا اکبر الا فی کتاب مبین بین
هو اللوح المحفوظ لیجزی فیها الذین اٰمنوا وعملوا الصلحٰت اولئک لهم مغفرة ورزق کریم حسن فی الجنة والذین سعوا فی
ابطال اٰیاتنا القرآن معجزین وفی قراءة هنا وفیما یاتی معاجزین ای مقدرین عجزنا او مسابقین انا فیفوتونا ظنهم ان لا بعث ولا
اولئک لهم عذاب من رجز سیئ العذاب الیم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ویری یعلم الذین اوتوا العلم یعنی اهل الکتاب
عبد الله بن سلام واصحابه الذی انزل الیک من ربک ای القرآن هو فصل الحق ویهدی ویرشد الی صراط طریق العزیز الحمید ای الله الذی
العزة المحمود وقال الذین کفروا ای قال بعضهم لبعض عاجبة التعجب لبعض هل ندلکم علی رجل هو محمد ینبئکم یخبرکم انکم اذا مزقتم قطعتم
کل ممزق ط بمعنی تمزیقا انکم لفی خلق جدید ط افتری بفتح همزة الاستفهام واستغنی بها عن همزة الوصل علی الله کذبا فی ذلک
ام به جنة ط جنون تخیل به ذلک قال تعالی بل الذین لا یؤمنون بالاخرة المشتملة علی البعث والحساب فی العذاب فیها والضلٰل البعید
عن الحق فی الدنیا افلم یروا ینظروا الی ما بین ایدیهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض ونسقط علیهم
کسفا بسکون السین وفتحها قطعة من السماء ط وفی قراءة فی الافعال الثلاثة بالیاء ان فی ذلک المرئی لاٰیة لکل عبد منیب رجاع
الی ربه تدل علی قدرة الله تعالی علی البعث وما یشاء ولقد اتینا داود منا فضلا ط نبوة وکتابا وقلنا یٰجبال اوبی رجعی معه والطیر بالنصب عطفا علی الجبال ای ورجعناها تسبح معه والنا له الحدید ۞ کان فی یده کالعجین وقلنا اعمل منه سابغٰت دروعا کوامل تجعلها
لابسها علی الارض وقدر فی السرد ای بتسبیح الحلق قیل لصانعها اسرد الحلق لتجعله بحیث یتناسب حلقه وعملوا یا ال داود ودمه صالحا
انی بما تعملون بصیر فاجازیکم به وسخرنا لسلیمان الریح وفی قراءة بالرفع بتقدیر تسخیر غدوها سیرها من الغدوة بمعنی
الصباح الی الزوال شهر ورواحها سیرها من الزوال الی المغروب شهر ط ای مسیرة وسلنا اذبنا له عین القطر ط ای النحاس
فاجریت ثلاثة ایام بلیالیهن مجری الماء وعمل الناس الیوم مما اعطی سلیمان ومن الجن من یعمل بین یدیه باذن بامر
ربه ط ومن یزغ یعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعیر النار فی الاخرة وقیل فی الدنیا بان یضربه
ملک بسوط منها ضربة تحرقه یعملون له ما یشاء من محاریب ابنیة مرتفعة یصعد الیها بدرج وتماثیل جمع
تمثال وهو کل شیء مثلته بشیء ای صور من نحاس وزجاج ورخام ولم یکن اتخاذ الصور حراما شرعنا وجفان
جمع جفنة کالجواب جمع جابیة وهی حوض کبیر یجتمع علی الجفنة الف رجل یاکلون منها وقدور راسیات ط ثابتات لها
قوائم لا تتحرک عن اماکنها تتخذ من الجبال بالیمن یصعد الیها بالسلالم وقلنا اعملوا یا ال داود بطاعة الله شکرا ط

له على ما اتاه دليل من عصاه اى الشاق العامل بطاعتى مثل النعمتى فلما قضينا عليه على سليمان الموت اى مات وملث قائما على
بعصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة
الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تاكل منسأته تاكل عصاه بالفارسية بالفرة وتركه بالفتح عصاه لانها ينسأ اى يطرد وينزجر بها فلما خر
مبنيا تبينت الجن انكشف لهم ان لو كانوا يعلمون الغيب وصنيعهم ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا فى العذاب المهين اى العمل
الشاق لهم لظنهم حياته فجلوا فى ظنهم علم الغيب علموا سنة بحساب اكلة الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة فلذلك كان لسبا
بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جدهم من العرب فى مسكنهم باليمن آية مبتدأ دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشمالة
قيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من الثمار ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب
ولا حية ورب غفور بها وفى ثابة قيل فيرون الطيب هواؤها اذ الله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما
تحبس الماء من بناء وغيره اى سيل واديهم المسمى بمأرب فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل
ذواتى مفرد على الاصل اكل خمط بتنوين باضافة اكل وتركها بمعنى ما اكل وعطف عليه واثل وشىء من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا
بكفرهم وهل نجازى الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاى ونصب الكفور اى ما نفعل الا هود جعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن وبين القرى
التى باركنا فيها بالماء والشجر وهى قرى الشام التى يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون
فى واحدة ويبيتون فى اخرى الى آخره اى قلنا سيروا فيها ليالى وايامًا امنين لا تخافون فى ليل ولا نهار
فقالوا ربنا بعد وفى قراءة باعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز لنا على الفقر امركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة
وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم فى ذلك دمزقناهم كل ممزق فرقناهم بالبلاد كل التمزيق ان فى ذلك المذكور لآيات
عبرا لكل صبار عن المعاصى شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد ظنه عليهم اى الكفار منهم سبا الا فريقا من المؤمنين هم اتباعه الذين
فاتبعوه فصدق بالتخفيف فى ظنه او صدق بالتشديد ظنه اى وجد صادقا والا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين هم للبيان اى هم المؤمنون
لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك ط فجازاه كلا منهما وربك على كل شىء حفيظ
رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اى زعمتموهم آلهة من دون الله انهم يشفعون لكم عند الله قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال ذرة
ذرة من خير وشر فى السموات ولا فى الارض وما لهم فيهما من شرك شركة ومالله تعالى منهم من الهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده
تعالى رد لقولهم ان آلهتهم تشفع عند الا لمن اذن له بفتح الهمزة وضمها فيها حتى اذا فزع بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع
بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا اى قال ربكم فيها قالوا القول الحق اى اذن فيها وهو العلى الكبير عن خلقه بالقهر الكبير
العظيم قل من يرزقكم من السموات بالمطر والارض بالنبات قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم لعلى احد الفريقين لعلى هدى او فى
ضلال مبين بين فى الابهام تلطفا بهم داع الى الايمان اذا وقفوا له قل لا تسئلون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسأل عما تعملون ان نابوا منكم قل
يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح بيننا بالحق بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما بيننا به قل ارونى
اعلمونى الذين الحقتم به شركاء فى العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم فى تدبير خلقه فلا
يكون له شريك فى ملكه وما ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين
بالعذاب ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم
لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا اصر هل مكة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى
بين يديه اى تقدمه كالتوراة والانجيل الدال الذين على البعث لانكارهم له قال تعالى لهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون
موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا اى الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم

ع

نصف ع

صددناكم عن الايمان لما جاءكم بل كنتم مجرمين ۝ وقال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين ۝ وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب واعنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون ۝ وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون ۝ وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين ۝ قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون ۝ وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون ۝ والذين يسعون في اياتنا معجزين اولئك في العذاب محضرون ۝ قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ۝ ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون ۝ قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون ۝ فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون ۝ واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين ۝ وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير ۝ قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ۝ قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد ۝ قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ۝ قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ۝ قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب ۝ ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب ۝ وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد ۝ وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد ۝ وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب ۝

سورة فاطر مكية وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا الى الانبياء اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله

للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك لا من ذلك فلا مرسل له من بعده ط اى بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم ٥ فى فعله يا ايها الناس اى اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم ط باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله بالرفع والجر نعت الخالق لفظا او محلا وخبر المبتدا يرزقكم من السماء المطر والارض النبات والاستفهام للتقرير اى لا خالق رازق غيره لا آلهة الا هو فانى تؤفكون ٥ من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان تكذبوك يا محمد فى مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك ط فى ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور ٥ فى الآخرة فيجازى المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ف عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله فى حلمه وامهاله الغرور ٥ الشيطان ان الشيطان لكم عدو فخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه اتباعه فى الكفر ليكونوا من اصحاب السعير ٥ النار الشديد حرها للذين كفروا لهم عذاب شديد ط والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير ٥ هذا بيان ما والى الشيطان وما والاه عليه ونزل فى ابى جهل وغيره افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ط من مبتدا خبره لكن حذف لدلالة ما قبله عليه فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء ف لا تذهب نفسك عليهم على الذين لهم حسرات ط باغتمامك لاجل ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون ٥ فيجازيهم عليه والله الذى ارسل الرياح وفى قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اى ترفعه فسقناه اى السحاب فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتخفيف والتشديد لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها بيبسها اى انبتنا به الزرع والكذلك النشور ٥ اى البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ط اى فى الدنيا والآخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطلبها اليه ليعطها المطيع اليه يصعد الكلم الطيب اى عمل وهو لا اله الا الله ونحوها او العمل الصالح يرفعه ط يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لهم عذاب شديد ط ومكر اولئك هو يبور ٥ يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم ثم من نطفة اى منى بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا اصنافا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ط حال اى معلومة وما يعمر من معمر اى ما يزاد فى عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اى عمر ذلك المعمر معمر آخر الا فى كتاب ط هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير ٥ هين وما يستوى البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة يسير سائغ شربه وهذا ملح اجاج ط شديد الملوحة ومن كل منهما تأكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن فيه فى كل منهما مواخر تخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون ٥ الله على ذلك يولج يدخل الليل فى النهار فيزيد وبولج النهار فى الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه لاجل مسمى ط يوم القيامة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اى غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير ٥ لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ط ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ط ما اجابوكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم اياهم مع الله اى يتبرءون منكم من عبادتكم اياهم ولا ينبئك ياعالم احوال الدارين مثل خبير ٥ عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ط بكل حال والله هو الغنى عن كل خلقه الحميد ٥ المحمود فى صنعه بهم ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ٥ بدلكم وما ذلك على الله بعزيز ٥ شديد ولا تزر نفس وازرة اثمة اى لا تحمل فزر نفس اخرى ط وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احد ليحمل بعضه لا يحمل منه شىء ولو كان المدعو ذا قربى ط قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه وهم غائبون او لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة ط ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه ط فضل لاجله مختص به والى الله المصير ٥ المرجع فيجازى بالعمل فى الآخرة وما يستوى الاعمى والبصير ٥ الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور ٥

الجنة والنار ويستوى الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا فى الثلاثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء
هدايته فيجيبه بالايمان وما انت يا محمد بمسمع من فى القبور اى الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير ٥ منذرهم
انا ارسلناك يا محمد بالهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة من الامم الا خلا سلف فيها نذير كما بعثت اليهذا
وان يكذبوك اى اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر صحف ابراهيم وبالكتاب
المنير ٥ هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير ٥ انكارى عليهم بالعقوبة
والاهلاك اى هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه اى انبتنا عن الغيث به ثمرات مختلفا الوانها
كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طرائق فى الجبل وغيره بيض وحمر وصف مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب
سود ٥ عطف على جدد اى شديدة السواد يقال اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء ط بخلاف الجهال الكفار ملكة ان الله عزيز فى ملكه غفور لذنوب
عباده المؤمنين ان الذين يتلون كتاب الله ويداومون على قراءته واقاموا الصلوة اتموها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكوة وغيرها
يرجون تجارة لن تبور ٥ تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور ٥
لطاعتهم والذى اوحينا اليك من الكتاب القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه ط تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير
عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم امة محمد فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير فى العمل
به ومنهم مقتصد يعمل به فى اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات بضم العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله باذنه
ذلك اى ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير ٥ جنات عدن اقامة يدخلونها اى الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدا
يحلون فيها من بعض اساور من ذهب تكملة لولؤا بالهمز المرصع فى الذهب ولباسهم فيها حرير ٥ وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا
الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب شكور ٥ للطاعات الذى احلنا دار المقامة اى الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب
تعب ولا يمسنا فيها لغوب ٥ اعياء من التعب عطف تكليف فيها وذكر الثانى التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم بالموت فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها ط فترة عن كذلك كما جزينا هم نجزى كل كفور ٥ كافر بالايمان والنون
المفتوحة مع كسر الزاى ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذى كنا
نعمل ط فيقال لهم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فاجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير ٥
يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور ٥ بما فى القلوب فضلا عن الخواطر فلا يخفى عليه
جعلكم خلائف فى الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره ط اى وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا ٥ عضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا ٥ للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون الله ط اى غيره
وهم الاصنام الذى زعمتم انهم شركاء الله تعالى ارونى اخبرونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله فى خلق السموات ام اتيناهم
كتابا فهم على بينته حجة منه ط بان لهم معى شركة لا فمن ذلك بل ان ما يعبد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا ٥ باطلا بقولهم
الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ط اى يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما
من احد من بعده اى سواه انه كان حليما غفورا ٥ فى تاخير عقاب الكفار واقسموا اى كفار مكة بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن
جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهما اى اى واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضها بعضا اذ
قالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم
مجيئه الا نفورا ٥ تباعدا عن الهدى استكبارا فى الارض حين عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيئ ط من الشرك وغيره ولا يحيق

يحيط للذكر والانثى اذ باهلهم وهو المكر ووصف المكر بالسيئ اصل واضافته اليه قبل استعمال اخوته فيه مضاف حذف ومن الاضافة الى
الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين ۝ سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد
لسنة الله تحويلا اى لا تبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان
عليما بالاشياء كلها قديرا ۝ عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اى الارض من دابة نسمة
تدب عليها والكن يؤخرهم الى اجل مسمى ۝ اى يوم القيامة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا ۝ فيجازيهم على اعمالهم بانا بة
المؤمنين وعقاب الكافرين سورة يس مكية الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الآية ومدنية ثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يس ۝ الله اعلم بمراده به والقرآن الحكيم ۝ المحكم بحجج النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين ۝ على
صراط مستقيم ۝ اى طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وخبر ان دل على قول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه
الرحيم ۝ لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم ۝ اى لم ينذروا في زمن الفترة فهم اى القوم
غافلون ۝ عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون ۝ اى الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
فهي تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اى الايدي مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين فهم مقمحون
رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون ۝ تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء
عليهم انذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون ۝
انما تنذر من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم ۝ هو الجنة انا نحن نحيي الموتى
للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء احصيناه بفعل يفسره
اضمرناه ضبطناه في امام مبين ۝ كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية
انطاكية اذ جاءها بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون ۝ اى رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاولى
فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون ۝ قالوا اما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء
ان انتم الا تكذبون ۝ قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون ۝ وما
علينا الا البلاغ المبين ۝ التبليغ البين الظاهر بالدلائل الواضحة وهي ابراء الاكمه والابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا
تشاءمنا بكم لئن لم تنتهوا عما تقولون لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم ۝ مؤلم قالوا طائركم معكم ۝ بكفركم ان
معكم بكفركم استفهام دخلت عليه ان الشرطية وفي هزئها التخفيف والتسهيل وادخال الف بينها وبين الاخرى اذكرتم وعظتم
وحقكم وجواب الشرط محذوف تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون ۝ متجاوزون الحد بشركم وجاء
من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد يسعى يشتد عدو المسع بتكذيب القوم الرسل قال
يا قوم اتبعوا المرسلين ۝ اتبعوا تاكيد للاول من لا يسألكم اجرا على رسالته وهم مهتدون ۝ فصل الى انت على دينهم فقال وما لي
لا اعبد الذي فطرني خلقني اى ما مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون ۝ بعد الموت فجازيكم بكفركم اأتخذ
من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون ۝ صفة الهة اني اذا ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين ۝ بين اني آمنت بربكم فاسمعون ۝
اى اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة ط فلما دخلها حيا قال يا ليت قومي يعلمون ۝ بما غفر

ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين ۝ وما انزلنا على قومه اي حبيب من بعده موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم
وما كنا منزلين ۝ ملائكة لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ۝ ساكنون
ميتون يا حسرة تعالى للعباد هو وكل من تقدم ممن كذب الرسل فاهلكوا وهي شدة التالم وتراءها لحاز اي هذا اوانك فاحضري ما ايتها
من رسول الا كانوا به يستهزءون ۝ صورت البيان سببها الاشتمال على استهزائهم المؤدي الى هلاكهم المسبب عنه الحسرة المذكورة اي اصل مكة
القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم حرفية بمعنى كثيرا مفعولة لما بعدها معلق ما قبلها عن العمل والمعنى
انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين الينا لا يرجعون ۝ افلا يعتبرون بهم وانهم الى آخره بدل
مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اي كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف فاللام فارقة وما
مزيدة جميع خبر المبتدأ اي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون ۝ للحساب وجزاء وآية لهم على البعث جر مقدم ع
الارض الميتة ج بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتدأ واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون ۝ وجعلنا فيها
جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ۝ اي بعضها ليأكلوا من ثمره مفتحين وبضمتين اي ثمر المذكور من النخيل
وغيره وما عملته ايديهم اي ما تعمل الثمر افلا يشكرون ۝ انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت
الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون ۝ من المخلوقات الغريبة العجيبة وآية لهم على القدرة
العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون ۝ داخلون في الظلام والشمس تجري لمستقر لها من جملة الآيات لهم او آية اخرى
والقمر كذلك لمستقر لها اي اليوم الذي يكمل فيه سيره او دائما على رأي والمعنى يجري فيما قدر له من الفلك او لحد لا يجاوزه
ذلك جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب هو منصوب
بفعل يفسره ما بعده قدرناه سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان
الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في آخر منازله في رأي العين كالعرجون القديم ۝ اي العود والشماريخ اذا
فانه يدق ويقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر فتجمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار ط فلا يأتي قبل
انقضائه وكل في فلك تنزيه عوض عن المضاف اليه اي الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون ۝ يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم
على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي آباءهم الاصول في الفلك اي سفينة نوح المشحون ۝ المملوء وخلقنا لهم من مثله
اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفر الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون ۝ فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا
صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ۝ يخلصون الا رحمة منا ومتاعا الى حين ۝ اي لا يغيثهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء
آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا لكي يكم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون ۝ اعرضوا وما
تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ۝ واذا قيل اي قال فقراء الصحابة لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا
الاموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم انطعم من لو نشاء الله اطعمه ان انتم في قولكم لنا ذلك
مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين ۝ بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين ۝ فيه
قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون ۝ بالتشديد اصله يختصمون
نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها تخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون بكسر الخاء
اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا وكذا لا الى اهلهم يرجعون ۝ من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور ع
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم المقبورون من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون ۝ يخرجون
بسرعة قالوا اي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا الانهم كانوا بين النفختين نائمين
لم يعذبوا هذا اي البعث منا اي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون ۝ اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال

الهم ذات ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عند محضرون ۝ فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم
تعملون ۝ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون الغين وضمها اعنا به اهل النار عما يلتذون به كافتضاض الابكار والشغل يتعبون
فيه لان الجنة لا تعب فيها فاكهون ۝ ناعمون خبران لان والاول في شغل هم مبتدأ وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل جمع ظل اي لا
تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون ۝ خبران متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم
فيها ما يدعون ۝ يتمنون سلام مبتدأ قولا اي بالقول خبره من رب رحيم ۝ اي يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها
المجرمون ۝ اي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم امركم يا بني ادم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه انه لكم عدو مبين ۝ بين العداوة وان اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا صراط طريق مستقيم ۝ ولقد اضل منكم
جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وقرئ بضم الباء وتشديد اللام كثيرا افلم تكونوا تعقلون ۝ عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون
ويقال لهم في الاخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ۝ اليوم نختم على افواههم اي الكفار
لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وانكارهم ما اسروا به من قولهم الذين يأتيهم وشهادة جوارحهم وغيرها بما كانوا يكسبون ۝ فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو
نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناهم فاستبقوا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى يبصرون ۝ حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم
لقردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في
منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ۝ اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره ننكسه باطالة اجله ننكسه في
الخلق كما نكسنا طاي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ۝ ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر
على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اي النبي الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغي يتسهل له الشعر
ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين ۝ مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب
به وهم يؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين ۝ وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو
الداخل عليها للعطف انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا اي عملنا بلا شريك ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم
فهم لها مالكون ۝ ضابطون وذللنا لها سخرناها لهم فمنها ركوبهم وهي ركوبهم ومنها يأكلون ۝ ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها
واشعارها ومشارب من البانها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون ۝ المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا
من دون الله اي غيره الهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون ۝ يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي آلهتهم نزلوا
منزلة العقلاء لنصرهم لاوهم اي آلهتهم من الاصنام لهم جند يزعمهم لنصرهم محضرون ۝ في النار معهم فلا يحزنك قولهم مالك استهزاء وغير
ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون ۝ فنجازيهم على ذلك وغيره فنجازيهم عليه او كرر الانسان ليعلم وهو العاص بن وايل انا خلقناه من نطفة
مني اذا ان صئيل مهين فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين ۝ بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه ط
من المني وهو غريب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم ۝ اي بالية وانما يقال لتاء لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما ففته وقال للنبي
صلى الله عليه وسلم ترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشأها اول مرة
وهو بكل خلق اي مخلوق عليم ۝ بن مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في حملة الناس من الشجر الاخضر
المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون ۝ تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء
والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب اولئن الذي خلق السموات والارض مع عظمها بقادر على ان يخلق مثلهم
اي الناس في الصغر التي اعاهو قادر على ذلك اجاب بقوله وهو الخلاق الكثير الخلق العليم ۝ بكل شيء انما امره شانه اذا اراد شيئا
اي حين شيء ان يقول له كن فيكون ۝ اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو
والتاء

والتاء للمبالغة اى القدرة على كل شئ واليه ترجعون ۝ تردون فى الآخرة سورة والصافات مكية مائة واثنتان
وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم ۝ والصافات صفا ۝ الملائكة تصف نفوسها فى العبادة او اجنحتها فى الهواء تنتظر ما تؤمر
به فالزاجرات زجرا ۝ الملائكة تزجر السحاب فى تسوقه فالتاليات ذكرا ۝ جماعة قراء القرآن تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان
الهكم يا اهل مكة لواحد ۝ رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق ۝ اى المغارب لتشمل كل يوم مشرقا ومغربا انا زينا
السماء الدنيا بزينة هى الكواكب اى بصورها او بضيائها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر
اى حفظناها بالشهب من كل شيطان متعلق بالمقدر مارد ۝ عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اى الشياطين منا ثف
وسماعهم هو فى المعنى المحفوظ عنه الى الاعلى الملائكة فى السماء وعدى السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفى قراءة بتشديد السين اصله
يتسمعون ادغمت التاء فى السين ويقذفون اى الشياطين بالشهب من كل جانب من آفاق السماء دحورا مصدر دحره اى طرده وابعده
وهو مفعول له ولهم فى الآخرة عذاب واصب ۝ دائم الا من خطف الخطفة مصدر فى اى المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اى لا يسمع
الا الشيطان الذى سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضئ ثاقب ۝ يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم
استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا ۝ من الملائكة والسموات والارض وما فيهما فى الاتيان بمن تغليب العقلاء
انا خلقناهم اى اصلهم آدم من طين لازب ۝ لازم يلتصق بالين المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبرون بانكار النبى والقرآن الموديان الى
اهلاكهم البسيط بل للانتقال من غرض الى آخر وهو الاخبار بحالهم وحالهم تعجبت بفتح التاء خطابا للنبى اى من تكذيبهم اياك وهم
يسخرون ۝ ممن يتعجب واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون ۝ لا يتعظون واذا رأوا آية كانشقاق القمر يستسخرون ۝ يستهزئون بها ويقولوا
ان هذا الا سحر مبين ۝ بين وقالوا منكرين للبعث ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون ۝ فى الهمزتين فى الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او آباؤنا الاولون ۝ بسكون الواو وعطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام
والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير فى المبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون ۝
صاغرون فانما هى زجرة واحدة اى صيحة فاذا هم اى الخلائق احياء ينظرون ۝ ما يفعل بهم وقالوا
اى الكفار يا للتنبيه ويلنا هلا كنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين ۝ اى الجزاء هذا يوم
الفصل بين الخلائق الذى كنتم به تكذبون ۝ ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين
وما كانوا يعبدون ۝ من دون الله اى غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم فى طريق النار وقفوهم احبسوهم
عند الصراط انهم مسئولون ۝ عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا مالكم لا تناصرون ۝ لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم
فى الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون ۝ منقادون اذ لا حيلة لهم واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون وتخاصمون قالوا اى
الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين ۝ عن الجهة التى كنا نامن منكم لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى
انكم اضللتمونا قالوا اى المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين ۝ وانما نصدق فى الاضلال منا الا لكونهم مؤمنين فرجعتم عن
الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ۝ ضالين مثلنا فحق وجب
علينا جميعا قول ربنا انا فى العذاب اى قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا الذائقون ۝ العذاب بذلك القول
ونشأ عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين ۝ قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة فى العذاب مشتركون ۝ شركاء هم
فى الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين ۝ غير هؤلاء اى نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم هؤلاء بقرينة ما بعده
كانوا اذا قيل لهم كما فى الا ان الله يستكبرون ۝ ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا فى همزتيه ما تقدم لشاعر مجنون ۝ اى لاجل قول
محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين ۝ الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم لذائقوا العذاب ليذوقن التفات لذا ائقوا العذاب

ع

ربع ع

الاليم ٥ وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ٥ الا عباد الله المخلصين ٥ اى المؤمنين استثناء منقطع اى لكن جزاؤهم فى قوله
اولئك لهم فى الجنة رزق معلوم ٥ بكرة وعشيا نزل له او بيان للرزق وهى ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون
عن حفظها لجنان لعباسهم الابد وهم مكرمون ٥ بثواب الله فى جنات النعيم ٥ على سرر متقابلين ٥ لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف
عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشراب من معين ٥ اى نهر يجرى على وجه الارض كانها الماء بيضا اشد بياضا من اللبن لذة
لذيذة للشاربين ٥ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لانها تعول ما يخال عقولهم لا هم عنها ينزفون ٥ بفتح الزاى
وكسرها من نزف الشارب ونزف اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرون الى
غيرهم لحسنهم عين من عين ٥ ضخام الاعين حسانها كانهن فى اللون بيض للنعام مكنون ٥ مستور بريشه لا يصل اليه غبار
ولونه وهو البياض فى صفوة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم اى بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون ٥ عما مر بهم فى الدنيا قال قائل منهم
انى كان لى قرين ٥ صاحب ينكر البعث يقول ائنك لمن المصدقين ٥ بالبعث اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون ٥ لمجزيون
الهمزتين فى ثلاثة مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون ٥
معى الى النار لنظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة فراه اى براى قرينه فى سواء الجحيم ٥ اى وسط
النار قال له تشفيتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت لتردين ٥ لتهلكنى باغوائك ولولا نعمة ربى اى انعامه على
بالايمان لكنت من المحضرين ٥ معك فى النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين ٥ الا موتتنا الاولى اى التى فى الدنيا وما نحن
بمعذبين ٥ وهو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذى ذكر لاهل الجنة
لهو الفوز العظيم ٥ مثل هذا فليعمل العاملون ٥ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذا ذكر المذكور لهم خيرا ونزلا وهو ما يعد
للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة لاهل النار وهى من اخبث الشجر المرتفعة تنبتها الله فى الجحيم كما سيأتى انا جعلناها
بذلك فتنة للظالمين ٥ اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت فيها شجرة تاتى على اصلها فاخبروا بان الله
قادر على ان يخلق فى النار ما يشاء انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم ٥ اى قعرها وغصونها
ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كانه رؤس الشياطين ٥ اى الحيات القبيحة المنظر فانهم اى الكفار ياكلون منها مع
قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ٥ ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ٥ اى ماء حار يشوبونه فيختلط بالماكول منها فيقطع امعاءهم
ثم ان مرجعهم لكما الى الجحيم ٥ يعنى انهم يخرجون منها الشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين ٥ انهم على اثارهم
يهرعون ٥ يسرعون الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ٥ من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين ٥
رسلا فوسل محوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ٥ الكافرين اى عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين ٥ اى المؤمنين فانهم
نجوا من العذاب لاخلاصهم فى العبادة اولان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب انى مغلوب فانتصر فلنعم
المجيبون ٥ له فنعم اى فاجبناه دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم ٥ اى الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين ٥ فالناس
كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان وبافث ابو الترك والخزر وياجوج
ومأجوج وسماهنا لك تركنا ابقينا عليه ثناء حسنا فى الآخرين ٥ من الانبياء والامم الى يوم القيامة سلام منا على نوح فى العالمين ٥
انا كذلك كما جزيناه نجزى المحسنين ٥ انه من عبادنا المؤمنين ٥ ثم اغرقنا الآخرين ٥ لكفار قومه وان من شيعته اى ممن تبعه فى اصل الدين
لابراهيم ٥ وكان بينهما زمان طال امتداده وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء اى تاب ربه وقت مجيئه ربه بقلب
سليم من الشك وغيره اذ قال فى هذا الوقت لابيه وقومه ما تعبدون ٥ انفكا فى هذه الهمزة ما قبلها ما الذى تعبدونه من دون الله
تريدون ٥ افكا مفعول له والجملة مفعول به لتريدون والافك اسوأ الكذب اى اتعبدون غير الله آلهة دونه تريدون افكا فما ظنكم برب العالمين ٥ اذ عبدتم
غيره انه يتركهم بلا عقاب او كانوا نجامين فخرجوا الى عيدهم وتركوا اطعامهم عند اصنامهم زعموا للترك عليه فاذا رجعوا اكلوه

وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم ٥ اي اعلم انه يحدث علي فيها امر اي سأسقم فتولوا عنه لاعيدهم
من بيوتهم ٥ فراغ ميال في خفية الى آلهتهم وهي الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء الا تأكلون ٥ فلم يجبه فقال ما لكم لا تنطقون ٥ فلم
يجب فراغ عليهم ضربا باليمين ٥ بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فأقبلوا اليه يزفون ٥ اي يسرعون الشي فقال لهم لم تعبدون ما
موتنا اتعبدون ما تنحتون ٥ من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون ٥ نحتكم اي تعبدون ولا وجه لما مصدرية وقيل
موصولة وقيل موصوفة قالوا بينوا له ابنوا له بنيانا فاملأوا حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم ٥ النار الشديدة فاراد وا به كيدا بالقاء
النار اياه فجعلناهم هم الاسفلين ٥ المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ٥ الى حيث امرني به وهو الشام فلما وصل الى ارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين ٥ فبشرناه بغلام حليم ٥ ذي حلم كبير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه
وبعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى اي رأيت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء حق وامرهم بما امر الله تعالى فانظر ماذا
ترى من الرأي شاورني ليأنس بالذبح ويقاد للامر به قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ٥
على الذبح فلما اسلما خضعا وانقاد الامر الله وتله للجبين ٥ صرعه على وكل الجبينين بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل
شيأ مما تعمل من القدرة الالهية وتادينا ٥ ان يا ابراهيم ٥ قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما املك من امر الذبح اي بتكفيك ذلك فحملناديا جواب
لما بزيادة الواو اي كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين ٥ لانفسهم بامتثال الامر باراحة الشدة عنهم ان هذا الذبح الماموربه لهو البلاء المبين ٥
اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المأمور بذبحه وهو اسماعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم ٥ من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل
عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الآخرين ٥ ثناء حسنا سلام منا على ابراهيم ٥ كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين ٥ وبشرناه بإسحاق استدل بذلك على ان الذبيح غيره بنيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين
وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق ط ولا يحسن الوقف لان الكفار الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين ٥ بين
الكفر ولقد منا على موسى وهارون ٥ بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم ٥ اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على
القبط فكانوا هم الغالبين ٥ واتيناهما الكتاب المستبين ٥ البليغ البيان فيما اتى به من الحل والحرام والاحكام وغيرها هو التوراة وهديناهما الصراط
الطريق المستقيم ٥ وتركنا ابقينا عليهما في الآخرين ٥ ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون ٥ كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين ٥ انهما من
عبادنا المؤمنين ٥ وان الياس بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين ٥ قيل هو ابن اخي موسى وقيل غيره وارسل الى قوم بعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا
قال لقومه الا تتقون ٥ الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بلك اي اتعبدونه وتذرون تتركون
احسن الخالقين ٥ فلا تعبدونه الله ربكم ورب اباءكم الاولين ٥ برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون ٥ في النار
الا عباد الله المخلصين ٥ اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ٥ ثناء حسنا سلام منا على الياسين ٥ هو الياس المتقدم وقيل هو من
آمن معه مجموعا مغلبا كقولهم للمهلب قومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين الدراي اهله فالمراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين ٥
انه من عبادنا المؤمنين ٥ وان لوطا لمن المرسلين ٥ اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين ٥ الا عجوزا في الغابرين ٥ اي الباقين في العذاب ثم دمرنا
اهلكنا الآخرين ٥ كفار قومه وانكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين ٥ اي وقت الصباح يعني بالنهار وباليل افلا تعقلون ٥ يا اهل
مكة حالهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين ٥ اذ ابق هرب الى الفلك المشحون ٥ السفينة المملوءة حين غاضبت قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم
به فركب السفينة فوقفت فقال البحر فقال البلد الحر هنا عبد آبق من سيده تظهر القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين ٥ المغلوبين بالقرعة
فالقرة في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم ٥ اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه ولولا انه كان من المسبحين ٥
الذاكرين الله كثيرا في بطن الحوت كما قال في سبحانك اني كنت من الظالمين لبث في بطنه الى يوم يبعثون ٥ صار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة
فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء وجه الارض اي بالساحل من ضحوته او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم ٥

عليل كالقرح المعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع تظله وهي بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعل يصاح
ومسلم يشرب من لبنها حتى قوى وارسلناه الى قومه ينيوى ان ارضل الموصل الى مائة الف او يزيدون عشرين او ثلاثين
او سبعين الفا فامنوا عن معاينة العذاب الموعود به فمتعناهم بقيناهم متمتعين بما لهم الى حين فتقضى آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار
مكة توبيخا لهم ألربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالابناء انهم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله لا تقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة
للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت اى اختار البنات على البنين مالكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون
بادغام التاء في الذال الله تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة فان لله ولدا فأتوا بكتابكم الذي التوراة فأروني
ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اى المشركين بينه تعالى وبين الجنة اى الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم
انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اى قائلي ذلك لمحضرون النار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا
عباد الله المخلصين اى المؤمنين استثناء منقطع اى فانهم منزهون الله عن الصفة هؤلاء فاكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه اى على معبوديكم وعليه متعلق بقائلين ما احد الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا
معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة
وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من المثقيلة كانوا اى كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين
اى من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العاملين له قال تعالى فكفروا به اى بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف
من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لهم انا لرسلنا او هي قوله انهم
المنصورون وان جندنا اى المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة
فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين لا تعرفه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى
نزول العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم
فساء بئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرره تاكيدا للتهديد لهم
وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين عن الله التوحيد والشرائع
والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين سورة صاد مكية ست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
صاد الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اى البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف وتقديره ما الامر كما قال كفار مكة من اتخاذ الآلهة
بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اى كثيرا
اهلكنا من قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اى ليس الحين حين فرار والتاء زائدة
والجملة حال من فاعل نادوا اى استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجا مما اعتبرهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول انذرهم
يخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل
الآلهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اى كيف يسع الخلق كلهم الله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب وانطلق الملأ منهم
من مجلس اجتماعهم عند ابطال دعوته ان امشوا اى يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على
الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا الذي ذكر من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اى ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق
كذب ائنزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القرآن من بيننا بل هم
اى لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحي اى القرآن حيث كذبوا الحق لما جاءهم بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ثم عيّرهم فقال أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب ۝ من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤا لأم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فقد ان زعموا ذلك فليرتقوا في الأسباب الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤا ولهم في الموضعين بمعنى مرة الانكار جند ما اى هم جند حقير هنالك اى في تلك البقعة من الأرض ۝ صفة جند من الأحزاب ايضا اى من جنس الأحزاب المخزيين على الأنبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذلك يهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح فانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الأوتاد كان يشد الكل من تحته عليه اربعة او تاد وشد اليه ايديه ورجليه ويعذب بصنوف العذاب وثمود قوم صالح واصحاب الأيكة ط اى الغيضة وهم قوم شعيب عليه الصلاة والسلام اولئك الأحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فكذبوا جميعهم لاتحادهم واحدا وهي دعوة التوحيد حق وجب عقابي وما ينظر هؤلاء اى كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فامن اوتي كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا اى كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب حتى قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد ج اى القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه أواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء والاشراق وقت صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس وبيناها فتتوسط السماء والطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له أواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل وآتيناه الحكمة النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل مقصود وهل معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق الى استماع ما بعد أتاك نبأ يا محمد نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب ۝ محراب داود او مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اى خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قبل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما او الخصم يطلق على الواحد والكثير وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر وافترنا الى سواء الصراط ۝ وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اى على ديني له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اى جعل الدائرة الاسوأ على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ط ما التأكيدية لقلة فقال الملكان صعدا في صورتهما الى السماء فعلم داود انما فتناه اى ابتليناه بما جرى من حكمه على نفسه فتنبه قال تعالى وظن داود اى ايقن وقيل تيقن وخر راكعا اى ساجدا وأناب ۝ فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اى زيادة خير في الدنيا وحسن مآب ۝ مرجع في الآخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اى هوى النفس فيصدك عن سبيل الله اى عن الدلائل الدالة على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اى عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب ۝ المدخر عليهم لايمانهم ولو ايقنوا بيوم الحساب لما نسوا فيه وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ط اى خلقا ذا عبثا ذلك اى خلقهما كذلك ظن الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ۝ ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة المؤمنين ما نعطى في الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدإ محذوف انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته يتدبروا ما فيه وليتذكر اولوا الألباب ۝ اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اى سليمان انه أواب ۝ رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهي من صفن يصفن صفونا الجياد ۝ جمع جواد وهو السابق المعنى انها ان استوقفت سكنت وان ركضت سبقت

وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة الجهاد عليها للعدو وقعد بلوغ العرض تسعة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم
فقال انى احببت اى اردت حب الخير اى الخيل عن ذكر ربى اى صلاة العصر حتى توارت اى الشمس بالحجاب ۝ اى استترت بما يحجبها عن الابصار
ردوها على اى الخيل العرضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالشروع جمع ساق والاعناق ۝ اى ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث
اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهى الريح تجرى بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه
وذلك انه تزوج امرأة هواها وكانت تعبد الصنم فى داره من غير علمه وكان ملكه فى خاتمه فنزع مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة
بالامينة على عادته فجاءها جنى فى صورة سليمان فاخذ منها والقى على كرسيه جسدا هو ذلك الجنى وهو صخر او غيره جلس على كرسى سليمان
وعكفت عليه الطير وتغيروا فخرج سليمان فى غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم آناب ۝ رجع سليمان الى ملكه بعد
اربعين يوما بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لا يكون لاحد من بعدى ۝ اى سواى فمن بهذا
من بعد الله اى سوى الله انك انت الوهاب ۝ فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء لينة حيث اصاب ۝ اراد والشياطين كل بناء يبنى الا
بنية المجيبة وغواص فى البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدودين فى الاصفاد ۝ القيود يجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له
هذا عطاؤنا فامنن اعط من شئت او امسك عن الاعطاء بغير حساب ۝ اى لا حساب عليك فى ذلك وان له عندنا لزلفى ۝ قربى وحسن مآب ۝
تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى اى بانى مسنى الشيطان بنصب بضر وعذاب ۝ الم وسنب فى ماله الشيطان ان
كانت الاشياء كلها من الله تاديبا سوء تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل
اى ماء تغتسل به بارد وشراب ۝ تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم
معهم اى احياهم الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة لاولى الالباب ۝ لاصحاب العقول وخذ
بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وقد كان حلف ليضربنها مائة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك
ضربها فاخذ مائة شمراخ من الاذخر او غيره فضربها بها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب ۝ رجاع الى
الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولى الايدى اصحاب القوى فى العبادة والابصار ۝ البصائر فى الدين
وفى قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف عليه واعبدنا انا اخلصناهم بخالصة هى ذكرى الدار ۝ الاخرة اى ذكرها والعمل لها
وفى قراءة بالاضافة اى البيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار ۝ جمع خير بالتشديد واذكر اسماعيل واليسع هو ابن
اخطوب واللام زائدة وذا الكفل اختلف فى نبوته قيل كفل مائة نبى فنجوا اليه من القتل وكل ۝ اى كلهم من الاخيار ۝ جمع خير بالتشديد هذا ذكر
لهم بالثناء الجميل منا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب ۝ مرجع فى الاخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن
مآب مفتحة لهم الابواب ۝ منه مشبكين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب ۝ وعندهم قاصرات الطرف حابسات
العين على ازواجهن اتراب ۝ اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور توعدون بالغيبة والخطاب
لانفانا ليوم الحساب ۝ اى لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد ۝ اى انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اى دائما ودائم
هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين مستانف لشر مآب ۝ جهنم يصلونها فبئس المهاد ۝ الفراش هذا اى العذاب
المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اى ماء حار يحرق وغساق ۝ بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار واخر ۝ العذاب
والافراد لتنوع اشكاله اى مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم
النار يا بتاعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم فى النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم ۝ اى لا سعة عليهم انهم صالوا
النار ۝ قائلون اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اى الكفر لنا فبئس القرار ۝ لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم
لنا هذا فزده عذابا ضعفا اى مثل عذابه على الكفر فى النار ۝ وقالوا اى كفار مكة وهم فى النار مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم

ثلثة ارباع

ف الكل ن

في الدنيا من الاشرار ٥ اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسبة اى مضحكة ولم نقدر عليهم ام زاغت عنهم الابصار ٥ فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو خاصم اهل النار ٥ كما تقدم قل يا محمد للكفار مكة انما انا منذر ٥ مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار ٥ الخالق رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم ٥ انتم عنه معرضون ٥ اى القرآن الذى انبأناكم به وجئناكم فيه بما لا يعلم الا بوحى وهو قوله ما كان لى من علم بالملا الاعلى اى الملائكة اذ يختصمون ٥ فى شان آدم حين قال انى جاعل فى الارض خليفة الى آخر ما يوحى الى الا انما انا اى ان نذير مبين ٥ بين الامر اذكر اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين ٥ هو آدم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحى فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين ٥ سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون ٥ فيه تاكيد الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة استثناء منقطع استكبر وكان من الكافرين ٥ فى علم الله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى ٥ اى تولليت خلقه وهذا تشريف لادم فان كل مخلوق لله خلقه استكبرت الان عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين ٥ المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين ٥ قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم ٥ مطرود وان عليك لعنتى الى يوم الدين ٥ الجزاء قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون ٥ اى الناس قال فانك من المنظرين ٥ الى يوم الوقت المعلوم ٥ وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين ٥ الا عبادك منهم المخلصين ٥ اى المؤمنين قال فالحق والحق اقول ٥ بنصبهما ورفع الاول ونصب الثانى فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اى احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف الخبر اى فالحق منى وقيل فالحق قسمى وجواب القسم لاملان جهنم منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين ٥ قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين ٥ المتقولين القرآن من تلقاء نفسى ان هو اى ما القرآن الا ذكر عظة للعالمين ٥ الانس والجن دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين ٥ اى يوم القيامة وعلم بمعنى عرف والام قبله لام قسم مقدر اى والله

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية وهى خمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القرآن مبتدا من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم ٥ فى صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين ٥ من الشرك اى موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ٥ قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون ٥ من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدى من هو كاذب فى نسبة الولد الى الله كفار ٥ بعبادة غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه وتعالى ان يتخذ ولدا غير من خلق الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار ٥ خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكون النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجرى فى فلكه لاجل مسمى طلوع القيامة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه الغفار ٥ لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اى آدم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوج من ذكر وانثى كما بان فى سورة الانعام يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اى نطفا ثم علقا ثم مضغا فى ظلمات ثلاث هى ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك

لا اله الا هو فانى تصرفون ۝ عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
وان الردة من بعضهم ان تشكروا يرضه لكم يسكن الهاء وصلها مع اشباع ردد وبناى لشكر لكم ولا تزر نفس
وازرة وزر نفس اخرى اى لا تحمله ثم الى ربكم من جعلكم فينبئكم بما كنتم تعملون ط انه عليم بذات الصدور ۝ بما فى القلوب
واذا مس الانسان اى الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله يعنى اعطاه انعاما منه نسى ترك ما كان
يدعو اليه متضرعا اليه من قبل وهو الله فانى مرضه من وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله ط دينه
الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا ط انك بقية اجلك انك من اصحاب النار ۝ امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات
انا الليل ساعاته ساجدا وقائما فى الصلاة يحذر الاخرة اى يخاف عذابها ويرجو رحمة جنة ربه ط لكن هو عاص بالكفر
او غيره وفى قراءة امن قام معنى بل الهزة قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ط اى لا يستوون كما لا يستوى العالم
والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب ۝ اصحاب العقول قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم ط اى عذابه بان تطيعوه
ع للذين احسنوا فى هذه الدنيا بالطاعة حسنة وهى الجنة وارض الله واسعة ط فهاجروا اليها من بلد الكفار ومشاهدة
المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يسألون به اجرهم بغير حساب ۝ بغير مكيال ولا ميزان قل انى امرت ان اعبد
الله مخلصا له الدين ۝ من الشرك وامرت لان اكون اول المسلمين ۝ من هذه الامة قل انى اخاف ان عصيت ربى
عذاب يوم عظيم ۝ قل الله اعبد مخلصا له دينى ۝ من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه طغيانه تهديد لهم وانذار بانهم
لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة ط بتخليد الانفس فى النار وبعدم وصولهم
الى الحور المعد لهم فى الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين ۝ البين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم
ظلل ط من النار ذلك يخوف الله به عباده ط اى المؤمنين ليتقوه بدل عليه يا عباد فاتقون ۝ والذين اجتنبوا الطاغوت
الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى ج بالجنة فبشر عباد ۝ الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ط وهو
ما فيه فلاحهم اولئك الذين هداهم الله ط وانما هم اولوا الالباب ۝ اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة العذاب اى لا ملأن
جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من فى النار جواب الشرط دخلت فيه الفاء الهمزة لانكار المعنى لا تقدر على هداية
فتنقذ من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية ۝ بعضها فوق بعض تجرى من تحتها الانهار ط اى من
تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله ط منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد ۝ وعده الم تر تعلم ان الله
انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله اماكنة تنبع فى الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه
ع مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان فى ذلك لذكرى لتذكيرا لاولى الالباب ۝ يتذكرون به دلالة على
وحدانية الله وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه ط كمن طبع على قلبه فلم يهتد هذا
قول كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله ط اى عن قبول القرآن اولئك فى ضلال مبين ۝ بين الله نزل احسن
الحديث كتابا بدل من احسن اى قرآنا متشابها اى يشبه بعضه بعضا فى النظم وغيره مثانى ۝ تثنى فيه الوعد والوعيد
وغيرهما تقشعر منه تقف عند ذكر وعيد جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله ط اى عند ذكر وعد ذلك اى الكتاب هدى الله يهدى به من يشاء ط ومن يضلل الله فما له من هاد ۝ افمن
يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة ط اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل
للظالمين اى كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون ۝ اى جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم فى اتيان العذاب ۝
فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ۝ من جهة لا يخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزى الذل والهوان فى الحياة

والقتل

والقتل وغيرهما في الدنيا والعذاب الآخرة الذي هو نار ٥ اي المكذبون يعلمون ٥ عاقبتها ما كذبوا ولقد ضربنا
جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون ٥ يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج اي لبس اختلاف
لعلهم يتقون ٥ الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئ
اخلاقهم وجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول
اذا طلب منه كل منهم ما لكه خدمته في وقت واحد تحير فمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد
لله وحده بل اكثرهم اهل مكة لا يعلمون ٥ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبي ميت وانهم
ميتون ٥ سيموتون ويموتون فالاستهانة بالموت نزلت لما استبطأ اموته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم
من المظالم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ٥ فمن اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق
بالقرآن اذ جاءه الا ليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين ٥ بلى والذي جاء بالصدق هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق
به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون ٥ الشرك لهم ما يشاؤن عند ربهم ما يتمنونه ذلك جزاء المحسنين ٥ لاوفسهم
باسوا ما عملوا ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم بالحسن الذي كانوا يعملون ٥ اسوأ واحسن بمعنى السيئ والحسن
الليس الله بكاف عبده اي النبي صلى الله عليه وسلم بلى ويخوفونك بالحطاب له بالذين من دونه اي الاصنام ان انقصك
او خبله ومن يضلل الله فما له من هادٍ ومن يهد الله فما له من مضل الليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام ٥ ممن
من اعدائه بلى ولكن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون تعبدون من
دون الله اي الاصنام ان اراداني الله بضر هل هن كاشفات ضره او اراداني برحمة منه هل هن ممسكات رحمته
لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ٥ يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم
اني عامل على حالتي فسوف تعلمون ٥ من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل يقع عليه عذاب مقيم ٥ دائم هو عذاب
النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل
فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل ٥ فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها
اي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ط اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى
بدونها نفس الحياة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لآيات دلالات لقوم يتفكرون ٥ فيعلمون ان القادر على ذلك قادر
على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اي الاصنام الهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم اتشفعون
وان كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون ٥ انكم تعبدونهم لاجرم لا قل لله الشفاعة جميعا اي هو
مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون ٥ واذا ذكر الله وحده اي دون الهتهم
اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون ٥
قل اللهم يعني يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون ٥ من امر الدين اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ٥ يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزؤن ٥ اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما
منا قال انما اوتيته على علم مني بانه اهل لذلك بل هي اي العطية فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ٥
ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم

ع

ما كانوا به يستهزءون ۝ فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء اى قريش سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين ۝ بفائتين عذابنا فحط اسبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
لمن نشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن نشاء ابتلاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون ۝ به قل يا عبادى الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها ايئسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك
انه هو الغفور الرحيم ۝ وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون ۝
بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ۝
قبل اتيانه بوقته بادروا اليه قبل ان تقول نفس يا حسرتا اصله حسرتى اى ندامتى على ما فرطت فى جنب الله اى طاعته
وان مخففة من الثقيلة اى والى كنت لمن الساخرين ۝ بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هدانى بالطاعة اى فاهتدى بان
اكنت من المتقين ۝ عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين ۝ المؤمنين
فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك ايتى القرآن وهى سبب الطاعة فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها
وكنت من الكافرين ۝ ويوم القيامة ترى ان يا محمد على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة الليس فى جهنم مثوى
ماوى للمتكبرين ۝ عن الايمان بلى وينجى الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بايمانهم اى بكمان فوزهم من اجله بان يجعلهم
فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ۝ الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل ۝ متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات
والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بايات الله القرآن اولئك هم الخاسرون ۝ حيث متصل بقوله
ويجى الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض قل افغير الله تامرونى ۝ ان اعبد ايها الجاهلون ۝ غير منصوب باعبد المعمول للامر وفى
قراءة بنون واحدة وبنون بادغام نون على ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ۝ رسل الى بنى آدم لئن اشركت يا محمد ليحبطن
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ۝ بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين ۝ انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره
ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين انكروا به غيره والارض جميعا حال اى السبع قبضته اى مقبوضة له فى
ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون ۝ معه فى الالهية
فى الصور النفخة الاولى فصعق مات من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله هم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
قيل اخرى فاذا هم اى جميع الخلائق الموتى قيام ينتظرون ۝ ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت بنور ربها حين
يتجلى للفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجئ بالنبيين والشهداء اى امة محمد صلى الله عليه وسلم
يشهدون للرسل بالبلاغ وقضى بينهم بالحق اى العدل وهم لا يظلمون ۝ شيأ ووفيت كل نفس ما عملت اى جزاءه وهو اعلم
اى اعلم مما يفعلون ۝ ولا حاجة الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات فى تفرقة حتى اذا جاءوها
فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اى لاملان جهنم الاية على الكافرين ۝ قيل ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى ماوى المتكبرين ۝ جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بالطف الى الجنة زمرا
حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حالا فادخلوها
خالدين ۝ مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اى دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار
وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليها اهانة لهم وقال لهم اعطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذى صدقنا
وعده بالجنة واورثنا الارض اى ارض الجنة نتبوء ننزل من الجنة حيث نشاء ح لانها كلها لا اختيار فيها لمكان

على امكان فيعلم اجرا العاملين ۝ الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب يسبحون حال اخرى حامدين
بحمد ربهم حال ثالثة بين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده وقضى بينهم بين جميع الخلائق بالحق اى العدل فيدخل المؤمنين
الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ۝ ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة سورة

غافر مكية الا الذين يجادلون الآيتين خمس وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب
للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اى مشدد وذى الطول اى الانعام الواسع وهو موصوف
على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير ۝ المرجع ما يجادل في
آيات الله القرآن الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد ۝ للعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت
قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من جنسهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه ليقتلوه وجادلوا
بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب ۝ لهم اى هو واقع موقعه وكذلك حقت
كلمة ربك اى لاملان جهنم الآية على الذين كفروا انهم اصحاب النار ۝ بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله
عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اى
يصدقون بوحدانيته تعالى ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما اى وسع رحمتك كل شئ
وعلمك كل شئ فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم ۝ النار ربنا وادخلهم جنات
عدن اقامة التى وعدتهم ومن صلح عطف على هم فى وعدتهم او فى ادخلهم من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ان قالوا
انك انت العزيز الحكيم ۝ فى صنعك وقهم السيئات اى عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك
هو الفوز العظيم ۝ ان الذين كفروا يناديون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر ع
من مقتكم انفسكم اذ تدعون فى الدنيا الى الايمان فتكفرون ۝ قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياتين
لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع
الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل ما طريق رجوعهم لا ذلكم اى العذاب الذى شرفيه بانه اى بسبب انه فى الدنيا اذا دعى الله
وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم فى تعذيبكم لله العلى على خلقه
الكبير ۝ العظيم هو الذى يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا قاطر المطر وما يتذكر ينتظر الا من ينيب ۝
يرجع عن الشرك فادعوا الله عبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم له رفيع الدرجات اى الله عظيم
الصفات او رافع درجات المؤمنين فى الجنة ذو العرش خالقه يلقى الروح الوحى من امره اى قوله على من يشاء من عباده
لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق ۝ يجمع فيه الناس واهل السماء واهل الارض او العابد والمعبود
والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون ۝ خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم ۝ يقوله تعالى ويجيب نفسه
لله الواحد القهار ۝ اى لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ۝ يحاسب جميع الخلق فى قدر
نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك وانذرهم يوم الآزفة يوم القيامة من ازف الرجل قرب اذ القلوب ترتفع حناجر
عند الحناجر كاظمين ۝ ممتلئين غما حال من القلوب عومل بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم
يحب ولا شفيع يطاع ۝ لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فانا من شافعين اوله مفهوم بناء على زعمهم ان لهم

شفعاء ليشفعوا لهم يصلوا ليعلم الله مجازاة الاعين خائنة الاعين مسارقتها النظر الى محرم والخفي الصدور وما فيها القلوب والله يقضي بالحق
والذين يدعون يعبدون اي كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء الله ان الله هو السميع
لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة ع
وفي قراءة منكم وآثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلاكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذاب
ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا
موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق
من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك
وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله كي لا يدخل ربه ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد من قبل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال و ع
قال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ع
من آل فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه يقضي اي من كذب وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا
ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الارض اي ارض مصر فمن
ينصرنا من بأس الله عذابه ان قتلتموه وليه ان جاء بأس الله ان اصرنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا ما اشير
على نفسي وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
اي يوم حرب بعد حرب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وامثل بدل من مثل قبله اي مثل جزاء حادثة من كفر قبلكم
من تعذيبهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اي يوم القيامة
يلتقي فيه اصحاب الجنة واصحاب النار وبالعكس لندائهم السعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين
عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد وقد جاءكم يوسف من قبل
اي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر الى زمان موسى وهو يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول بالبينات
بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اي
فلن يبعث الله كذلك اي مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مرتاب شاك فيما شهدت به البينات
الذين يجادلون في آيات الله معجزاته مبتدأ بغير سلطان برهان اتاهم صفة لسلطان كبر مقتا عند الله
وعند الذين آمنوا مثل ذلك اي مثل اضلالهم يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بدون تنوين قلب ودونه وفي تكبر
القلب تكبر صاحبه والعكس كل على الزمانين لعموم الضلال جميع القلب لعموم القلب وقال فرعون يا هامان ابن لي
صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب
جوابا لابن اي لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه اي موسى كاذبا في ان الها غيري قال فرعون ذلك تحويها وكذلك زين ع
لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن
يا قوم اتبعون في باثبات الياء وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول
وان الآخرة هي دار القرار دار لا تزول من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
يدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا

واسعا بلا تبعة ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا
ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار ۝ لمن تاب لا جرم حقا ان ما تدعونني اليه لا عجب له ليس له دعوة
في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار ۝
فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ۝ فقال ذلك لما توعدته
بخالفته دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بال فرعون قومه معه سوء العذاب في الغرق ثم
النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا ال فرعون وفي
قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول
الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار ۝ قال الذين
استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد ۝ فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي لم ترد تاتيكم رسلكم بالبينات المعجزات
الظاهرات قالوا بلى قال فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافرين وما دعاء الكافرين الا في ضلال
اعدام اي لتنصرن رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل
بالبلاغ وعلى الكفار بالتعذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد
من الرحمة ولهم سوء الدار الاخرة اي شدة عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد
موسى الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر بالحمد ات وعد الله
بنصر اوليائه حق وان ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك لستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد
الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله القرآن بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم
الا كبر وطمعهم ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم
ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء الذين خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس اي الكفار لا
يعلمون ۝ ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن
والمسيء مزيدة فيه زيادة لا قليلا ما تتذكرون ۝ يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم فيعلموا ان الساعة لا تية لا ريب شك فيها
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ۝ بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم فريضة ما بعد ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين ۝ صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ۝ الله فلا تؤمنون
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون ۝ فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل
افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله جحدوا ان يجحدون ۝ الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم
فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين ۝ هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له
الدين ۝ من الشرك الحمد لله رب العالمين ۝ قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد
من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ۝ هو الذي خلقكم من تراب لان ابيكم آدم منه ثم من
نطفة منى ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا نصب على الحال ثم لتبلغوا اشدكم

الكامل قوة كل من ثلاثين سنة الى الاربعين ثم يبتدئ الشيخوخ الى ان يموت ومنكم من يتوفى من قبل اى قبل الاشد
والشيخوخة بفعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون حد لعل التوجيد فتؤمنون هو الذى يحيى
ع ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاده شيئا فانما يقول له كن فيكون ٦٨ بضم النون وفتحها بتقول ان يوجد عقب الارادة التى هى مبدء
القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون فى آيات الله هى القرآن انى كيف يصرفون ٦٩ عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما
ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون ٧٠ عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال فى اعناقهم او بمعنى اذا
والسلاسل عطف على الاغلال فتكون فى الاعناق او مبتدأ خبره محذوف اى فى ارجلهم او وجرون يسحبون ٧١ اى يجرهم فى الحميم
اى جهنم ثم فى النار يحرقون ٧٢ بوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين الذين كنتم تشركون ٧٣ من دون الله معه وهى الاصنام قالوا ضلوا
عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها اذ احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم اى وقودها كذلك اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ٧٤ ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم
تفرحون فى الارض بغير الحق بسبب باطلكم وبما كنتم تمرحون ٧٥ تتوسعون فى الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
ما وى المتكبرين ٧٦ فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة لتوكيد معنى الشرط واول
الفعل والنون لتأكيد الجزاء وجواب القسم محذوف يدل عليه ما بعده من العذاب فى حياتك وجواب الشرط محذوف وهو اى ذلك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا يرجعون ٧٧ فنعذبهم اشد العذاب والجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك و
منهم من لم نقصص عليك ط روى انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبى اربعة آلاف نبى من بنى اسرائيل واربعة آلاف نبى من سائر الناس
وما كان لرسول منهم ان يأتى بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضى بين الرسل
ع ومكذبيهم بالحق وخسر هنالك المبطلون ٧٨ اى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك الله الذى جعل
لكم الانعام فصل الابل وحدها خاصة والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ٧٩ ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر و
الصوف ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم هى حمل الاثقال الى البلاد وعليها فى البر وعلى الفلك السفن فى البحر تحملون ٨٠ و
يريكم آياته فما اى آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اى استنكرتم من تلك الآيات اكلها يسيرا فى الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا فى الارض من مصانع وقصور فما اغنى
عنهم ما كانوا يكسبون ٨٢ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اى الكفار بما عندهم اى لما سمعوا من العلم فرح
استهزاء وسخرية منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ٨٣ اى العذاب فلما رأوا بأسنا اى شدة عذابنا قالوا امنا
ع بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ٨٤ فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه
التى قد خلت فى عباده ج فى الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون ٨٥ حين خسرانهم لكل احد وهم
خاسرون فى كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ٨٦ الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم ٨٧ مبتدأ كتاب خبره فصلت آياته بينت بالاحكام والمقصص والمواعظ قرآنا عربيا
حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون ٨٨ يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآنا وبشير اى بالثواب فاعرض اكثرهم فهم
لا يسمعون ٨٩ سماع قبول وقالوا للنبى قلوبنا فى اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفى آذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف
فى الدين فاعمل على دينك انا عاملون ٩٠ على ديننا قل انما انا بشر مثلكم من حيث انى انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان
والطاعة واستغفروه مما صدر منكم وويل كلمة عذاب للمشركين ٩١ الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون ٩٢ ان الذين امنوا

وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ۝ ع ثلث قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل
الاجنبي فيها وارسى جبالا اثوابت من رسا يرسو ثبت والمرساة ما يثبت به السفينة من حجر وغيره فيها اقواتها للناس والبهائم
في تمام اربعة ايام طحي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر لاستوت الاربعة استواء
لا تزيد ولا تنقص للسائلين ۝ حين خلق الارض بما فيها ثم استوى الى السماء وهي دخان لجاء من رتق فتق لها
وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها طوعا في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا من فينا طائعين
فيه تغليب المذكر العاقل ونزلنا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الا ترى الى صيرها سبع
سموات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل صنا سواء ووافق ما هنا اية
خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها ذلك الذي امر به من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا
بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها عن استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه
العليم ۝ فخلفه فان اعرضوا اي الكفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اي هذا بالهلاكهم مثل الذي اهلاكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي متقبلين عليهم ومدبرين عنهم ان اي بان
لا تعبدوا الا الله ط قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون ۝ فاما عاد فاستكبروا في الارض
بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة ط اي لا احد كان احدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل بجعلها حيث شاء
اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة ط وكانوا بايتنا الجاحدون ۝ فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشئومات عليهم ليذيقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة
الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون ۝ يمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى
اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ۝ وانجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون ع
الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتحها اعداء الله الى النار فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم
حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ۝ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون ۝ قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى
كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما
كنتم تستترون عند ركوبكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم تتوقعوا البعث ولكن ظننتم
عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ۝ وذلكم مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم به خبره اي بئس الظن ظنكم
اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين ۝ فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى منهم
من المعتبين ۝ المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم
من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملان جهنم الآية في جملة امم قد خلت هلكت
من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ۝ وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القرآن ع
والغوا فيه امروا بالخطو لخوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون ۝ اي قبح جزاء عملهم ذلك اي العذاب الشديد واسوأ الخبر جزاء

اعملوا ما شئتم بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا والنار رفع على المحل بالابتداء والجملة بعدها خبر المبتدأ والعائد محذوف اى فيها او على انها بدل من الضمير المجرور بعن ذلك لهم فيها دار الخلد اى اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا يأياتنا القرآن يجحدون ﴿٢٨﴾ وقال الذين كفروا فى النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس اى ابليس وقابيل اللذين سنا الكفر والقتل لجعلهما تحت اقدامنا فى النار ليكونا من الاسفلين ﴿٢٩﴾ اى اشد عذابا منا انّ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملئكة عند الموت ان اى بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون ﴿٣٠﴾ نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا اى حفظتكم فيها وفى الآخرة اى تكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون ﴿٣١﴾ تطلبون نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا من ع غفور رحيم ﴿٣٢﴾ اى الله ومن احسن اى لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انّنى من المسلمين ﴿٣٣﴾ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ط فى جزئيتها لان بعضها فوق بعض ادفع اى السيئة بالتى اى بالخصلة التى هى احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم ﴿٣٤﴾ اى فصير عدوك كالصديق القريب فى محبته ﴿ اذا فعلت ذلك فالذى مبتدأ وكانه خبره واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اى يوفى الخصلة التى هى احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ نواب عظيم ﴿٣٥﴾ وامّا فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اى ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن اى الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اى الملئكة يسبحون له يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون ﴿٣٨﴾ لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وحملت ان الذى احياها لمحيى الموتى انه على كل شئ قدير ﴿٣٩﴾ ان الذين يلحدون يميلون فى اياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى فى النار خير امن يأتى امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم امر تهديد انه بما تعملون بصير ﴿٤٠﴾ تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم هم فجاءهم وانه لكتاب عزيز منيع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم فى صنعه حميد ﴿٤٢﴾ اى الله المحمود فى امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم ﴿٤٣﴾ للكافرين ولو جعلناه اى الذكر قرانا اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت اياته حتى نفهمها ءاقرآن اعجمى ونبى عربى ط استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وتليينها الفا باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء مما فى الصدور من الجهل والذين لا يؤمنون فى اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد ﴿٤٤﴾ اى هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى ولقد اتينا موسى الكتاب التورلة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء الى يوم القيامة لقضى بينهم فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اى المكذبين به لفى شك منه من موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه نفع عمله ومن اساء فعليها اى فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد ﴿٤٦﴾ اى بذى ظلم فهو ابلغ فى نفى الظلم لانه اذا انتفى ظلم شئ قليل فانتفاء ما فوقه من باب اولى اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفى قراءة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف لا يعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ﴿٤٧﴾ يوم ينادى لهم اين شركائى قالوا اذنّاك اى علمناك الآن ما منا من شهيد ﴿٤٨﴾ اى شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون

یعبدون من قبل فی الدنیا من الاصنام وظنوا الیقنوا ما لهم من محیص ۝ مهرب من العذاب والنهی فی الموضعین معلق
عن العمل قیل جملة النفی سدت مسد المفعولین لا یسأم الانسان من دعاء الخیر ای لا یزال یسأل ربه المال والصحة وغیرهما
وان مسه الشر الفقر والشدة فیؤس قنوط ۝ من رحمة الله وهذا وما بعده فی الکافرین ولئن لام قسم اذقناه انیناه رحمة
غنی وصحة وثمار من بعد ضراء شدة ولیاء مسته لیقولن هذا لی ای بعملی وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت الی
ربی ان کان لی عنده الحسنی له ای الجنة فلننبئن الذین کفروا بما عملوا ولنذیقنهم من عذاب غلیظ ۝ شدید والام فی الفعلین
لام قسم ولذا اعقبنا علی الانسان الجنس اعرض عن الشکر ونای بجانبه ثنی عطفه متبخترا وفی قراءة بتقدیم الهمزة واذا
مسه الشر فذو دعاء عریض ۝ کثیر قل ارأیتم ان کان ای القرآن من عند الله کما قال النبی صلی الله علیه وسلم ثم کفرتم به
من ای لا احد اضل ممن هو فی شقاق خلاف بعید ۝ عن الحق اوقع هذا موقع منکم بیانا لحالهم سنریهم ایاتنا فی الآفاق
اقطار السموات والارض من النیرات والنبات والاشجار وفی انفسهم من لطیف الصنعة وبدیع الحکمة حتی یتبین لهم انه
ای القرآن الحق ط المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فیعاقبون علی کفرهم به وبالجانی به اولم یکف بربک انه علی
کل شیء شهید ۝ بدل منه ای اولم یکفهم فی صدق کتابک ربک لا یغیب عنه شیء ما الا انهم فی مریة شک من لقاء ربهم
لانکارهم البعث الا انه بکل شیء محیط ۝ علما وقدرة فیجازیهم بکفرهم

سورة الشوریٰ مکیة الا ع قل لا اسألکم الآیات الاربع ثلاث وخمسون آیة

بسم الله الرحمن الرحیم

حم ۝ عسق ۝ الله اعلم بمراده بذلک ای مثل ذلک الایحاء یوحی الیک واوحی الی الذین من قبلک الله فاعل الایحاء
العزیز فی ملکه الحکیم ۝ فی صنعه له ما فی السموات وما فی الارض ط ملکا وخلقا وعبیدا وهو العلی علی خلقه العظیم
الکبیر تکاد بالتاء والیاء السموات ینفطرن بالنون وفی قراءة بالتاء والتشدید من فوقهن ای تنشق کل واحدة فوق التی
تلیها من عظمة جلال والملائکة یسبحون بحمد ربهم ای ملابسین للحمد ویستغفرون لمن فی الارض من المؤمنین الا ان
الله هو الغفور لاولیائه الرحیم ۝ بهم والذین اتخذوا من دونه ای الاصنام اولیاء الله حفیظ ۝ محص علیهم لیجازیهم
وما انت علیهم بوکیل ۝ تحصل المطلوب منهم ما علیک الا البلاغ وکذلک مثل ذلک الایحاء اوحینا الیک قرآنا عربیا لتنذر
ام القری ومن حولها ای اهل مکة وسائر الناس وتنذر الناس یوم الجمع ای یوم القیامة یجمع فیه الخلق لا ریب
شک فیه فریق منهم فی الجنة وفریق فی السعیر ۝ النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ای علی دین واحد هو الاسلام ولکن یدخل
من یشاء فی رحمته ط والظالمون الکافرون ما لهم من ولی لا نصیر ۝ یدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه ای الاصنام اولیاء
ام منقطعة بمعنی بل التی للانتقال وهمزة الانکار ای لیس المتخذون اولیاء فالله هو الولی ای الناصر للمؤمنین والفاء لمجرد العطف
وهو یحیی الموتی وهو علی کل شیء قدیر ۝ وما اختلفتم مع الکفار فیه من شیء من الدین وغیره فحکمه مردود الی الله ط یعلم القیامة
یفصل بینکم قل لهم ذلکم الله ربی علیه توکلت والیه انیب ۝ ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لکم من
انفسکم ازواجا حیث خلق حواء من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا ذکورا واناثا یذرؤکم یکثرکم بالتوالد والضمیر للانام والانعام بالتغلیب لیس کمثله شیء ۝ الکاف زائدة لانه تعالی
لا مثل له وهو السمیع لما یقال البصیر ۝ بما یفعل له مقالید السموات والارض ای مفاتیح خزائنهما من المطر والنبات وغیرهما یبسط الرزق
یوسعه لمن یشاء امتحانا او اکراما ویقدر یضیقه لمن یشاء ابتلاء انه بکل شیء علیم ۝ شرع لکم من الدین ما وصی به نوحا هو اول انبیاء الشریعة
والذی اوحینا الیک وما وصینا به ابراهیم وموسی وعیسی ان اقیموا الدین ولا تتفرقوا فیه هذا هو المشروع الموصی به

والى حملى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد لكن على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبى اليه اى التوحيد
من يشاء ويهدى اليه من ينيب يقبل على طاعته وما تفرقوا اى اهل الاديان فى الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد
ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة لقضى
بينهم بتعذيب الكافرين فى الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفى شك منه من محمد
صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك للتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم
فى تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اى بان اعدل بينكم فى احكامه الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لكل
يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم بعد ان بين لنا ولكم الله يجمع بيننا فى المعاد لفصل القضاء واليه المصير
المرجع والذين يحاجون فى دين الله بنبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزاته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة
عند ربهم ويلحقهم غضب ولهم عذاب شديد والله الذى انزل الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزل والميزان والعدل وما يدريك
يعلمك لعل الساعة اى اتيانها قريب ولعل على الفعل عن العمل بما نزل او ما بعده سد مسدا لمفعولين يستعجل بها الذين
لا يؤمنون بها ما يقولون متى تاتى ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق ثابت كائن
الا ان الذين يمارون يجادلون فى الساعة لفى ضلال بعيد عن الحق الله لطيف بعباده بهم فاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم
يرزق من يشاء وهو القوى على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها بلا ع
نضعيف ما قسم له ومالة فى الاخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اى الشركاء لهم لكفار من
الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء فى يوم القيامة لقضى
بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم نرى الظالمين يوم القيامة مشفقين
خائفين مما كسبوا فى الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها وهو واقع بهم لا محالة والذين امنوا وعملوا
الصالحات فى روضات الجنات ازهرها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك
الذى يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا الا
المودة فى القربى استثناء منقطع اى لكن اسالكم ان تودوا قرابتى التى هى قرابتكم ايضا فان له فى كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف
يكسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على
الله كذبا بنسبته القرآن الى الله تعالى فان يشا الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل
الذى قالوه ويحق الحق بتنبئه بكلماته ان الله عليم بذات الصدور بما فى القلوب وهو الذى يقبل التوبة عن عباده
منهم ويعفو عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا ويعملون الصالحات يجيبهم الى ما يسالونه
ويزيدهم من فضله ط والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اى طغوا فى الارض ولكن
ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء ط فيبسطها لبعض عباده دون بعض بينشا عن البسط انه بعباده خبير
بصير به وهو الذى ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا ييسوا من نزوله وينشر رحمته ط بسبط مطره وهو الولى المحسن للمؤمنين الحميد
المحمود عند هم ومن اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة ط وهو ما يدب على الارض من الناس
وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير فى الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية ربع ع
وشدة فبما كسبت ايديكم اى كسبتم من الذنوب وعبر بالايدى لان اكثر الافعال تزاول بها ويعفو عن كثير منها فلا
يجازى عليه وهو تكرم من ان يثنى الجزاء فى الاخرة واما عاجل الدنيا فقد يصيبهم فى الدنيا ولو فعل بجناياتهم فى الاخرة

وما انتم

وما انتم بمعجزين الله هربا في الارض ج فتفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عنكم عذابه
ومن اياته الجوار السفن في البحر كالاعلام ط كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري
على ظهره ط ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ه هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اي
يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير ط منهن فلا يغرق اهلها ويعلم بالرفع مستانف
وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص ه مهرب من العذاب
وحمزة النفي سون مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من متاع من اثاث الدنيا
متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ج ويعطف
عليه والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون ه
يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوا الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة من ادوها لاوقاتها وامرهم
الذي يريد ولهم شورى بينهم ص يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون ه في طاعة الله ومن كل صنف
والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون ه صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزؤا سيئة سيئة مثلها
سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال ابو حنيفة اذا قال له اخزاك الله
فيجزيك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اي ان الله يأجره لا محالة انه لا يحب
الظالمين ج اي المبادين بالظلم فيرتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل ه
مؤاخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق ط بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم ه
مولم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور ه اي معزوماتها بمعنى المطلوب ابتداء ومن
ع يضلل الله فما له من ولي من بعد ه اي احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل
الى مرد الى الدنيا من سبيل ه طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين متواضعين من الذل ينظرون
اليها من طرف خفي ط ضعيف لنظرهم مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمة ط بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول خبر الا ان الظالمين
الكافرين في عذاب مقيم ه دائم هو من مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اي غير الله يدفع عذابه
عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل ه طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعمل
من قبل ان يأتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله ط اي انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجا تمنعون به من العذاب يومئذ
وما لكم من نكير ه انكار لما تنزل بكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا ط تحفظ اعمالهم بان توافق
المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ ط وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا ذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها
وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها
فان الانسان كفور ج للنعمة لله ملك السموات والارض ط خلقا ما يشاء ط يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور ه او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا ج ويجعل من يشاء عقيما ط فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق قدير
على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام او بالهام او الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه
ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه باذنه
اي الله ما يشاء ط الله علي عن صفات المحدثين حكيم ج في صنعه وكذلك اي مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل

أوحينا اليك يا محمد روحا هو القرآن به تحيى القلوب من أمرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدري قبل الوحي
اليك ما الكتاب القرآن ولا الايمان شرائعه ومعالمه والنفي معلق بالفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين
ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي تدعو بالوحي اليك الى صراط
مستقيم دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور
ع ترجع سورة الزخرف مكية قيل الا واسأل من ارسلنا الآية تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتاب المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا
الكتاب قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون به تفهمون معانيه وانه في ام الكتاب اصل الكتب
اي اللوح المحفوظ لدينا بدل عند بالعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن صفحا
امسا كا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مشركين بل كنتم كذلك وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما
كان يأتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزئون كاستهزاء قومك به وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا
اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في آيات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن
لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن
العزيز الغالب العليم الخبير هما اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا فراشا كالمهد للصبي وجعل
لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر ريكم احيانا
اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق
الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا او هو محمول على
الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون
لمصيرون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد الملائكة من عباد الله ان الانسان
ع لكفور لنعمه مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول معناه اي اتقولون اتخذ منها اي البنات لنفسه
واصفاكم اخلصكم بالبنين اللائم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها
بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد لمعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغيرا مغتما وهو
كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى او همزة الانكار دخلت على واو العطف محذوفة اي يجعلون لله من يناشأ اي يربى في الحلية
الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر لحجته لضعفه عنها بالانوثة وجعل الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا استهزاء واحضروا
خلقهم مستلبت شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها في الآخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي
الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك القول من علم ان هو ما هم الا يخرصون
يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب ام آتيناهم كتابا من قبله اي القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا
انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا على آثارهم مهتدون بهم كانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية
من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قومك انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا على آثارهم مقتدون متبعون قال
لهم آتتبعون ذلك ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به من قبلك كافرون

قال تعالى لخويلفهم فانتقمنا منهم اى من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ﴿٢٥﴾ واذكر اذ قال ابراهيم ع
لابيه وقومه انني براء ﴿٢٦﴾ اى بريء مما تعبدون ﴿٢٧﴾ الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين ﴿٢٨﴾ يرشدني لدينه وجعلها اى كلمة
التوحيد المفهومة من قوله انني سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اى اهل مكة يرجعون
عما هم عليه الى دين ابراهيم بل متعت هؤلاء المشركين وآباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن
ورسول مبين ﴿٢٩﴾ مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون
وقالوا لولا هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من اية منهما عظيم ﴿٣٠﴾ اى الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي
بالطائف اهم يقسمون رحمت ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا
بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا باسخرا في العمل بالاجرة والياء للنسب وتقدمت في الزخرف ورحمت
ربك اى الجنة خير مما يجمعون ﴿٣١﴾ في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل
من بدل سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جميعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون ﴿٣٢﴾ يعلون
الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وسررا من فضة وجمع سرير عليها يتكئون ﴿٣٣﴾ وزخرفا ذهبا المعنى لو لا خوف اجتماع
الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم خطرها في الآخرة في نعيم وان مخففة من الثقيلة
كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة والتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا يتمتع به قليلا ثم يزول والآخرة الجنة عند
ربك للمتقين ﴿٣٤﴾ ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن القرآن نقيض له شيطانا فهو له قرين ﴿٣٥﴾ لا يفارقه وانهم اى الشياطين ع نصف
ليصدونهم اى العاشين عن السبيل طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون ﴿٣٦﴾ في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي
بقرينه يوم القيامة قال يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اى مثل ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين ﴿٣٨﴾ انت لي قال تعالى
ولن ينفعكم اى العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اى تبين لكم ظلمكم بالاشتراك في الدنيا انكم في العذاب مشتركون
علة لنفي نفع الاول لعدم النفع واذ بدل من اليوم افأنت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين اى فلهم
لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون الشرطية في ما الزائدة فاذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون ﴿٤١﴾ في الآخرة
او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على ما يريدون ﴿٤٢﴾ قادرون فاستمسك بالذي اوحي
اليك اى القرآن انك على صراط طريق مستقيم ﴿٤٣﴾ وانه لذكر لشرف لك ولقومك لتقرؤه بالتاء وسوف تسألون ﴿٤٤﴾ عن القيام
بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اهل اجعلنا من دون الرحمن اى غيره آلهة يعبدون ﴿٤٥﴾ قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ع
ليلة الاسراء وقيل المراد اهم من اى اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير بما شركت فيه
انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملئه اى القبط فقال اني رسول رب
العالمين ﴿٤٦﴾ فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون ﴿٤٧﴾ وما نريهم من آية من آيات العذاب كالطوفان
وهو ما دخل بيوتهم وصل الى حلوق القبط سبعة ايام والجراد الآفة المعروفة والقمل الحمنان والضفادع التي قبلها والدم العذاب
لعلهم يرجعون ﴿٤٨﴾ عن كفرهم وقالوا لموسى لما رأوا العذاب يا ايها الساحر اى العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع
لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان منا انا لمهتدون ﴿٤٩﴾ اى مؤمنون فلما كشفنا بدعوته عنهم العذاب اذا هم
ينكثون ﴿٥٠﴾ ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اى
من النيل تجري من تحتي اى تحت قصري افلا تبصرون ﴿٥١﴾ عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اى موسى الذي هو مهين
ضعيف حقير ولا يكاد يبين ﴿٥٢﴾ يظهر كلامه للثغة الجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا

اساور من ذهب جمع اسورة كاعزة جمع سوار كعماد ثم فيمن يسود ونه ان يلبسوه اسورة ذهب وبطوقون
طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين ۝ متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفزهم
قومه فاطاعوه ط فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين ۝ فلما اسفونا غضبونا
انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين ۝ فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اى سابقين
عبرة ومثلا للاخرين ۝ بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل فعالهم ولما ضرب ع
جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
فقال المشركون رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله اذا قومك المشركون
منه من المثل يصدون ۝ يضجون فرحا بما سمعوه وقالوا الهتنا خير ام هو اى عيسى فرضوا ان
تكون الهتنا معه ما ضربوه اى المثل لك الا جدلا ۝ خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا تتناول
عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون ۝ شديدو الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة
وجعلناه لوجوده من غير اب مثلا لبنى اسرائيل ۝ اى كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله
على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون ۝ بان نهلككم وانه اى عيسى
لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء
الساكنين تسكن فيها وقل لهم اتبعون ۝ على التوحيد هذا الذى امركم به صراط طريق مستقيم
ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان ۝ انه لكم عدو مبين ۝ بين العداوة
ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرايع
الانجيل ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه ۝ من احكام التوراة من امر الدين
وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ۝ ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه ط
هذا اشارة طريق مستقيم ۝ فاختلف الاحزاب من بينهم ۝ فى عيسى اهو الله او ابن الله
او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه فى عيسى من عذاب يوم اليم
مؤلم هل ينظرون اى كفار مكة اى ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة
بغتة فجاة وهم لا يشعرون ۝ وقت مجيئها قبله لاشغالهم على المعصية فى الدنيا يومئذ
يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين ۝ المتحابين فى الله على طاعته فانهم ع
اصدقاء ويقال لهم يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ۝ الذين امنوا
نعت لعبادى بآياتنا القرآن وكانوا مسلمين ۝ ادخلوا الجنة انتم مبتدا وازواجكم
زوجاتكم تحبرون ۝ تسرون وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب
وأكواب ۝ جمع كوب وهو اناء لا عروة له يشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما
تشتهيه الانفس تلذ اذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون ۝ وتلك الجنة
التى اورثتموها بما كنتم تعملون ۝ لكم فيها فاكهة كثيرة منها اى بعضها
تاكلون ۝ وما بعد كل يخلف بدله ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون ۝ صلة
لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ۝ ساكنون ياس وما ظلمناهم ولكن

ولكن كانوا هم الظالمين ۝ ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون ۝
مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئنا كم اى اهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون ۝ ام ابرموا
اى كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون ۝ محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم وما يفرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ۝ ذلك قل ان
كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ۝ للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السموات
والارض رب العرش الكرسي عما يصفون ۝ يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ۝ فيه العذاب هو يوم القيامة وهو الذي هو في السماء الهة بتحقيق الهمزتين
واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اى معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه
العليم ۝ بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة ج متى تقوم واليه ترجعون ۝
بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون يعبدون اى الكفار من دونه اى الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اى قال
لا اله الا الله وهم يعلمون ۝ بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم
من خلقهم ليقولن الله فمن فيه رفع وواو المضمر فانى يؤفكون ج يصرفون عن عبادة الله تعالى وقيله اى قول محمد
صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر اى وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ۝ قال تعالى فاصفح اعرض
عنهم وقل سلام ط متاركة منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون ۝ بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان ع مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الآية وهي ست وسبع او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين ۝ المظهر للحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة
النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا انا كنا منذرين ۝ مخوفين به فيها اى في ليلة
القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم ۝ محكم من الارزاق والآجال وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك
الليلة امرا فرقا من عندنا ط انا كنا مرسلين ۝ الرسل محمدا ومن قبله رحمة راقة بالمرسل اليهم من ربك ط انه هو السميع لاقوالهم
العليم ۝ بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما ما مر برفع رب خبر ثالث وجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين ۝
بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين ۝ بل هم في شك
من البعث يلعبون ۝ استهزاء ارتقب يا محمد فقال للرسل اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السماء
بدخان مبين ۝ فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس
فقالوا هذا عذاب اليم ۝ ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ۝ مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اى
لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين ۝ بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اى يعلمه
القرآن شخص مجنون ۝ انا كاشفوا العذاب اى مجوع عنكم زمانا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون ۝ الى كفركم فعادوا اليه اذكر
يوم نبطش البطشة الكبرى ج هو يوم بدر انا منتقمون ۝ منهم بالبطش لاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون
معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم ۝ على الله تعالى ان ادوا الى ما ادعو كم اليه من الايمان اى
اظهروا ايمانكم بالطاعة لى يا عباد الله اني لكم رسول امين ۝ على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك
طاعته اني اتيكم بسلطان برهان مبين ۝ بين على رسالتي فتوعدوني ۝ بالرجم فقال اني عذت بربي وربكم

ان يرجمون ۝ بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون ۝ فاتركوا اذاى فلم يتركوه فدعا ربه ان اى بان هؤلاء
قوم مجرمون ۝ مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بنى اسرايل ليلا انكم متبعون ۝ يتبعكم
فرعون وقومه وانزل البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يخلصها القبط انهم جند مغرقون ۝ فاطمان
بذلك فاخرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون ۝ مجرى قرروح ومقام كريم ۝ مجلس حسن ونعمة منعة كانوا فيها
فاكهين لا نا عين كذلك قف خبر مبتدا اى الامر واورثناها اى اموالهم قوما اخرين ۝ اى بنى اسرايل فما بكت عليهم
السماء والارض بخلاف المؤمنين يبكى عليهم بقاع مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين ۝
موخرين للتوبة ولقد نجينا بنى اسرايل من العذاب المهين ۝ اى قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون لانه بدل من العذاب
بتقدير مضاف اى عذاب وقيل حال من العذاب لانه كان عاليا من المسرفين ۝ ولقد اخترناهم اى بنى اسرايل
على علم منا بحالهم على العالمين ۝ اى عالمى زمانهم بالعقلاء واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين ۝ نعمة ظاهرة
من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها ان هؤلاء اى كفار مكة ليقولون ۝ ان هى ما الموتة التى بعدها البعثة الا موتتنا الاولى
اى وهم نطف وما نحن بمنشرين ۝ بمبعوثين احياء بعد الثانية فاتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين ۝ انا نبعث بعد موتنا
اى نحيى قال تعالى اهم خير امر قوم تبع ۝ هو نبى او رجل صالح والذين من قبلهم ومن الامم اهلكناهم لكفرهم والمعنى
ليسوا اقوى منهم فاهلكوا انهم كانوا مجرمين ۝ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ۝ خلقا ذلك حال مما
خلقناهما وما بينهما الا بالحق اى محقين فى ذلك يستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا ويجزى ذلك ولكن اكثرهم اى كفار مكة
لا يعلمون ۝ ان يوم الفصل يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين ۝ للعذاب لدائم يوم لا يغنى مولى
عن مولى بقرابة او صداقة شيئا من العذاب ولا هم ينصرون ۝ يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا
من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب فى انتقامه من الكفار الرحيم ۝ بالمؤمنين
ان شجرة الزقوم ۝ هى من اخبث الشجر المرتفعة بتهامة يبنيها الله فى الجحيم طعام الاثيم ۝ اى ابى جهل واصحابه الجاوى الاثم
الكثير كالمهل اى كدردى الزيت الاسود خبر ان يغلى فى البطون ۝ بالفوقانية خبر الثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلى
الحميم ۝ الماء الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة الى سواء
وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ۝ اى من الحميم الذى لانهاية لحره فوضع المظهر فى آية يصب من فوق رؤسهم
الحميم ويقال له ذق ۝ اى لعذاب انك انت العزيز الكريم ۝ بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم منى ويقال
لهم ان هذا الذى تزدرون من العذاب ما كنتم به تمترون ۝ فيه تشكون ان المتقين فى مقام مجلس امين ۝ يؤمن
فيه الخوف فى جنات بساتين وعيون ۝ يلبسون من سندس وابريسم ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين ۝
حال اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك ۝ يقرن بهم الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين ۝
نساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون لخدم فيها اى الجنة ان يأتوا بكل فاكهة منها امنين ۝ من انقطاعها
وضررها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ۝ اى التى فى الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم لا بمعنى
بعد ووقاهم عذاب الجحيم ۝ فضلا مصدر بمعنى التفضل منصوب بفعل مقدر من ربك ذلك هو الفوز العظيم ۝
فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتفهم العرب عنك لعلهم يتذكرون ۝ يتعظون فيؤمنون
لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون ۝ هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية الا قل للذين آمنوا يغفروا الآية وهى ست وسبع و

ثلاثون

وتلك ايات نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين من ورائهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السماوات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السماوات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فلله الحمد رب السماوات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم

سورة الأحقاف مكية وهي أربع وثلاثون آية وأربع ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون

سورة محمد مدنية وهي ثمان وثلاثون آية وأربع ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم

سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون آية وأربع ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عزيزا حكيما إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما

سورة الحجرات مدنية وهي ثمان عشرة آية وركوعان

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله توواب رحيم يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السماوات وما في الأرض والله بكل شيء عليم يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين إن الله يعلم غيب السماوات والأرض والله بصير بما تعملون

سورة ق مكية وهي خمس وأربعون آية وثلاث ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي عتيد ألقيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

سورة الذاريات مكية وهي ستون آية وثلاث ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات أمرا إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع والسماء ذات الحبك إنكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من أفك قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسألون أيان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون والأرض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما أنت بملوم وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون

سورة الطور مكية وهي تسع وأربعون آية وركوعان

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعون إلى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون إن المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فإني معكم من المتربصين أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين أم له البنات ولكم البنون أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم

سورة النجم مكية وهي اثنتان وستون آية وثلاث ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى أم للإنسان ما تمنى فلله الآخرة والأولى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى وأن إلى ربك المنتهى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى وأن عليه النشأة الأخرى وأنه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعرى وأنه أهلك عادا الأولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشاها ما غشى فبأي آلاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الأولى أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا

سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون آية وثلاث ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر أؤلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر سيعلمون غدا من الكذاب الأشر إنا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

سورة الرحمن مكية وهي ثمان وسبعون آية وثلاث ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف وال

وحد انيته وتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصى والطاعات فلا يساوى الكافر المؤمن وهم لا يظلمون ۝ اقرأت اخبرنى
من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر فعبده حجر يهواه احسن واضله الله على علم منه تعالى اى عالما بانه من اهل الضلالة
قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول
الثانى لرايت اى فمن يهديه من بعد الله اى بعد اضلاله اياه اى لا يهتدى احد افلا تذكرون ۝ تتعظون فيه ادغام
احدى التاءين فى الذال وقالوا اى منكرو البعث ما هى اى حياة الا حياتنا التى فى الدنيا نموت ونحيا اى يموت بعض ويحيى
بعض بان يولد واولادنا يخلفنا الا الدهر اى مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون ۝ واذا تتلى
عليهم اياتنا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا احياء
ان كنتم صادقين ۝ انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم اى احياء الى يوم القيامة لا ريب شك فيه
ع ولكن اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ۝ ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر
المبطلون ۝ الكافرون اى يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة فى اى اهل دين جاثية قد على الركب وتجمع كل امة تدعى
الى كتابها اى كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون ۝ اى جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق ان
كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون ۝ فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته ذلك
هو الفوز المبين ۝ البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم ألم تكن اياتى فى القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم
وكنتم قوما مجرمين ۝ كافرين واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك
فيها قلتم ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين ۝ انها آية وبدا
ظهر لهم فى الآخرة سيئات ما عملوا فى الدنيا اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ۝ اى العذاب ويقال اليوم نترككم
فى النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اى تركتم العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ۝ منها ذلكم بانكم
اتخذتم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل
وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون ۝ اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد
الوصف بالجميل على وفاء وعده فى المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين ۝ خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع
ع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة فى السموات والارض حال اى كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم ۝ تقدم سورة

الاحقاف مكية الا قل ارأيتم ان كان من عند الله الآية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث ايات وهى اربع وخمسون او ثلاث وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز ۝ فى ملكه الحكيم ۝ فى صنعه ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا وأجل مسمى لها الى فنائها يوم القيامة والذين كفروا عما
انذروا واخوفوا به من القرآن معرضون ۝ قل أرأيتم اخبرونى ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام مفعول اول أروني
اخبرونى تاكيد ما خلقوا مفعول ثان من الارض بيان أم لهم شرك مشاركة فى خلق السموات ائتونى ام مع الله وام بمعنى همزة
الانكار ايتونى بكتاب منزل من قبل هذا القرآن او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم فى عبادة الاصنام
ان كنتم صادقين ۝ فى دعواكم ومن استفهام بمعنى النفى اى لا احد اضل ممن يدعو من دون
الله اى غير من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم الاصنام لانها لا تجيب عابديها الى شئ يسألونه ابدا وهم عن دعائهم
عبادتهم غافلون ۝ لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اى الاصنام لهم اعداء وكانوا بعبادتهم

الجاثية والاحقاف

بعبادة عابديهم كافرين ۝ جاحدين واذا تتلى عليهم اى على مكة آياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا
منهم للحق اى القران لما جاءهم هذا سحر مبين ۝ ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه ط اى القران قل ان افتريته
فرضا فلا تملكون لى من الله من عذابه شيئا ط اى لا تقدرون على دفعه عنى ان عذبنى الله هو اعلم بما تفيضون فيه من القول فى القران
كفى به تعالى شهيدا بينى وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم ۝ به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اى
اول من ارسل فقد سبق مثلى قبلى كثير منهم فكيف تكذبونى وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم فى الدنيا اخرج من بلدى ام اقتل كما
فعل بالانبياء قبلى او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الى اى القران ولا ابتدع من عندى شيئا
وما انا الا نذير مبين ۝ بين الانذار قل ارايتم اخبرونى ماذا حالكم ان كان اى القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية
وشهد شاهد من بنى اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اى عليه انه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم عن الايمان وجواب الشرط
ع محذوف دل عليه ان الله لا يهدى القوم الظالمين ۝ وقال الذين كفروا للذين
آمنوا فى حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اى القائلون به اى بالقران فسيقولون هذا اى القران
افك قديم ۝ ومن قبله اى القران كتاب موسى اى التوراة اماما ورحمة ط للمؤمنين به حالان وهذا اى القران
كتاب مصدق ن للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير فى مصدق لينذر الذين ظلموا اى مشركى مكة وهو بشرى للمحسنين
للمؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ اولئك اصحاب الجنة
خالدين فيها ج حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اى يجزون بما كانوا يعملون ۝ ووصينا الانسان بوالديه حسنا
وفى قراءة احسانا اى امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته
كرها اى على مشقة وحمله وفصاله فطامه من الرضاع ثلاثون شهرا ط سنة اشهر قل مدة الحمل الباقى اكثر مدة الرضاع وقيل
ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقى حتى غاية الجملة مقدرا اى وعاش حتى اذا بلغ اشده ۝ هو كمال قوته وعقله ورأيه قيل
ثلاث وثلاثون سنة وبلغ اربعين سنة اى تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الهمنى فى ابى بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد
سنتين من مبعث النبى صلى الله عليه وسلم آمن ابواه فمر ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق او زرعنى الهمنى ان اشكر
نعمتك التى انعمت بها على وعلى والدى وهى التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة ممن المؤمنين يعذبون فى الله واصلح
لى فى ذريتى ج فكلهم مؤمنون انى تبت اليك وانى من المسلمين ۝ اولئك اى قائل هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم
احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة ط حال اى كائنين فى جملتهم وعد الصدق الذى كانوا
يوعدون ۝ فى قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذى قال لوالديه وفى قراءة بالافراد يراد به الجنس اف بكسر الفاء
وفتحها بمعنى مصدر اى نتنا وقبحا لكما اتعداننى اتخوفانى ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم
من قبلى وام تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم تؤمن ويلك اى هلاك
هلكت امن ط بالبعث ان وعد الله به حق ج فيقول ما هذا اى القول بالبعث الا اساطير الاولين ۝
اى اكاذيبهم اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب فى امم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس انهم كانوا خاسرين ۝ ولكل من جنسى المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمن فى الجنة عالية ودرجات
الكافر فى النار سافلة مما عملوا ج اى المؤمنون من الطاعات والكفار من المعاصى وليوفيهم اى الله وفى
قراءة بالنون اعمالهم اى جزاءها وهم لا يظلمون ۝ شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكافر ويوم يعرض الذين كفروا
على النار ويقال لهم تكشف لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم

باستعجالكم بنيانكم المذنبا واستمتعتم تمتعتم ريثما فاليوم تجزون عذاب الهون اى الهوان بما كنتم تستكبرون ۝
ع تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ۝ به ويعذبون بها واذكر اخا عاد طه هو هود عليه السلام اذ الخ بدل
اشتمال انذر قومه حقي قومهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اى من
قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اى بان قال لا تعبدوا الا الله ط وجملة وقد خلت معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم
غير الله عذاب يوم عظيم ۝ قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن الهتنا فلنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها
ان كنت من الصادقين ۝ في انه يأتينا قال هود انما العلم عند الله وهو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وأبلغكم ما أرسلت
به اليكم ولكني أراكم قوما تجهلون ۝ باستعجالكم العذاب فلما رأوه اى ما هو الموعود عارضا سحابا عرض في افق السماء
مستقبل أوديتهم لانها كانت مطيرة قالوا هذا عارض ممطرنا اى مطرنا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما
فيها عذاب اليم تهلك مدمرة كل شيء من رجال واموال وغيرها بأمر ربها بارادته اى كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم
ونساءهم وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض وهم ينظرون اليها فصاروا لا يرى
الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين ۝ غيرهم ولقد مكناهم فيما ان نافية او زائدة مكناكم
يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة ج قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شيء اى شيا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بآيات الله
ع فحاق بهم العينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون ۝ اى العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى اهلها كثمود وعاد
وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون ۝ فهلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون
الله اى غير قربانا متقربا بهم الى الله آلهة ط معه وهم الاصنام ومفعول اتخذوا الاول ضمير محذوف يعود الى الموصول اى هم
وقربانا الثاني والهة بدل منه بدل اضراب اى بل ضلوا غابوا عنهم ج عند نزول العذاب وذلك اى اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم
وما كانوا يفترون ۝ يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه واذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن
جن نصيبين باليمن وجن بيذوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان
يستمعون القرآن ج فلما حضروه قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا ج اصغوا للاستماع فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا
الى قومهم منذرين مخوفين قومهم بالعذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد
موسى مصدقا لما بين يديه اى التوراة يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم ۝ اى طريقه يا قومنا اجيبوا
داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها لان منها المظالم ولا تغفر
الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم ۝ هو لمن لا يجيب داعي الله فليس بمعجز في الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته
وليس له من لا يجيب من دونه اى الله اولياء ط الضمير ينوب عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال
مبين ۝ بين ظاهر ولم يروا يعلموا اى منكرو البعث ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه
بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة الليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على
كل شيء قدير ۝ ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا يقال لهم اليس هذا العذاب بالحق ط قالوا بلى
وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ۝ فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر
على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له
عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم ط لقومك نزول العذاب بهم قيل كأنه ضجر منهم

فاصبر نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ ج تبليغ من الله اليكم
فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون ٥ اي الكافرون

سورة القتال مدنية ع
الا وكاين من قرية الآية او مكية وهي ثمانون او تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم ٥ كاطعام الطعام وصلة
الارحام فلا يرون لها ثواب الآخرة ثوابا يجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين امنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات
وامنوا بما نزل على محمد اي القرآن وهو الحق من ربهم ٥ لانه نسخ ما قبله كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم ٥ اي حالهم فلا يسئل
ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا
الحق القرآن من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم ٥ بيان احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمؤمن
يغفر الله له اذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي قتلوهم وعبر بضرب
الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اي اكثر تم فيهم القتل فشدوا اي فاسروا اعناء
واسرهم وشدوا الوثاق لا ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شئ واما فداء اي تفادونهم بمال واسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح
وغيره بان يسلم الكفار ويدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا محذوف اي الامر فيهم ما ذكر ولو
يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير قتل منكم الى الجنة ومنهم الى
النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد شاع في المسلمين ان المشركين اجراحات في سبيل الله فلن يضل
يحبط اعمالهم ٥ سيهديهم في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم ٥ حالهم فيهما وما في الدنيا من لم يقتل وادرجها
في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم ٥ فيهتدون الى مساكنهم منها واذواجهم وخدمهم من غير استدلال
يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم ٥ في المعارك والذين
كفروا من اهل مكة مبتدا وخبره تعسوا يدل عليه تعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم ٥ عطف على نفس الفعل لا
اي للغو والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم ٥ افلم يسيروا في الارض
فينظروا اليف كان عاقبة الذين من قبلهم ط دمر الله عليهم ز اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها ٥
امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي النصر للمؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم ٥ ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في
الدنيا ويأكلون كما تاكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا ينتقلون الى الآخرة والنار مثوى لهم ٥ منزل
ومقام ومصير وكاين من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك ج روعي
لفظ قريتك اهلكناهم روعي معنى قريتها الاولى فلا ناصر لهم ٥ من اهلاكنا لمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم
المؤمنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم ٥ في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما
مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون والمشترايين داخلها مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير اسن ج بالمد والقصر
كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف

بين الدنيا لخمر وجه من الضرع وانهار من خمر لذة للشاربين ۞ لا تخامر الدنيا فانها لا تبقى عند الشرب
وانهار من عسل مصفى لا يخلوا من عسل الدنيا فانه لخارج من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره وهم فيها اصناف من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم ط فلا تقارن عندهم منة احسانه اليهم بما ذكر لخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم
ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار وخير مبتدأ محذوف اى امن هو في هذا الخير وسقوا ماء حميما اى شديد الحرارة فقطع امعاءهم ۞
اى مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والقه عن ياء لقولهم معيان ومنهم اى الكفار من يستمع اليك
في خطبة الجمعة وهم منافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم كعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن
عباس استهزاء وسخرية ماذا قال انفا قت بالمد والقصر اى الساعة اى لا نرجع اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
بالكفر واتبعوا اهواءهم ۞ في النفاق والذين اهتدوا ازادهم المؤمنين زادهم هدى وآتاهم تقواهم بما يقوون به
النار فهل ينظرون ما ينتظرون اى كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اى ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة
فجاة فقد جاء اشراطها ج علامات منها بعثت النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة
ذكراهم ۞ تذكرهم اى لا تنفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اى دم يا محمد على علمك بذلك الناقع في القيامة واستغفر لذنبك لامتك
قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة
وللمؤمنين والمؤمنات ط فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشتغالكم بالنهار ومثواكم
الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين امنوا
طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة ج فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اى لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اى طلبه
رايت الذين في قلوبهم مرض اى شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه ك اى من الموت خوفا منه وكراهية له اى فهم يجبنون
من القتال ويكرهونه فاولى لهم ۞ مبتدا وخبر طاعة وقول معروف تقدم بحسن لك فاذا عزم الامر اى فرض القتال فلو صدقوا الله
في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم ۞ وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اى لعلكم
ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اى تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتل اولئك
اى المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم ۞ عن طريق الهدى اتا فلا يتدبرون القران فيعرفوا
الحق ام على قلوب اقفالها ۞ فلا يفهمون ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
الشيطان سول زين لهم واملى لهم ۞ بضم اوله وبفتح واللام والمسمى الشيطان باراده تعالى فهو المضل لهم ذلك اى ضلالا
بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اى للمشركين سنطيعكم في بعض الامر ج امرا لمعاونة على عداوة النبي
صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم ۞
بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر سارّ كيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يقبضون حال من الملائكة وجوههم واذبارهم ۞
ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اى التوفي على الحالة المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه ۞
اى العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ۞ اي حسبت الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم تظهر احقادهم
على النبي والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفنهم بسيماهم علاماتهم ولتعرفنهم
الواو للقسم محذوف وما بعدها جواب في لحن القول اى معناه اذا تكلم اعداء الله بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين
والله يعلم اعمالكم ۞ ولنبلونكم نختبركم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين
في الجهاد وغيره ونبلو اخباركم ۞ من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون

في

فى الاعمال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى
هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيأ وسيحبط اعمالهم ۝ يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها فى الآخرة
ثوابا نزلت فى المطعمين من اصحاب بدر وفى قراءة والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالكم ۝ بالمعاصى كالمن والاذى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق دينه وهو الاسلام ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله
لهم نزلت فى اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم ۝ بفتح السين وكسرها الى الصلح مع الكفار اذا لفيتموهم
وانتم الاعلون ۝ حتى منه واو الفعل الاعلون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم
اعمالكم ۝ اى ثوابها انما الحياة الدنيا اى الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا من تؤمنوا او تتقوا الله وذلك من امور الآخرة يؤتكم اجوركم
ولا يسألكم اموالكم ۝ جزمها امل الزكاة المفروضة فيها ان يسألكموها فيحفكم يبالغ فى طلبها تبخلوا وتخرج البخل اضغانكم
الدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله ج ما فرض عليكم منكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن
نفسه ط يقال بخل عليه وبخل عنه والله الغنى عن نفقتكم وانتم الفقراء ج اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم
اى يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم ۝ فى النزول عن طاعته بل يطيعون الله عز وجل

سورة الفتح سبع وعشرون آية مدنية ع

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها للمستقبل عن تجهادك فتحا مبينا ۝ بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر منه لترغيبك فى الجهاد وهو مأول لعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلى القاطع من الذنب
واللام للعلة الغائية فمن خولها مسببا سبب يتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك وبهديك به صراطا طريقا مستقيما ۝ يثبت
عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ۝ طريقا ذا عزة لا ذل معه هو الذى انزل السكينة الطمأنينة فى قلوب المؤمنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ط بشرائع الدين كلما نزل واحد منها امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض ط
فلو اراد نصرة دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما ۝ فى صنعه اى ليدخل متصل بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اى
امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم ط وكان ذلك عند الله
فوزا عظيما ۝ ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء ۝ بفتح السين وضمها فى المواضع
الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء ج بالذل والعذاب وغضب الله عليهم
ولعنهم ابعدهم وأعد لهم جهنم ط وساءت مصيرا ۝ مرجعا ولله جنود السموات والارض ط وكان الله عزيزا
فى ملكه حكيما فى صنعه اى لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك فى القيامة ومبشرا لهم فى الدنيا
بالجنة ونذيرا ۝ منذرا لمن كفر فيها من عمل سوء بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفى الثلاثة
بعده وتعزروه بنصره وتوقروه ط تعظموه وضميرهما لله او رسوله وتسبحوه
اى الله بكرة واصيلا ۝ بالغداة والعشى ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون
الله ط هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم ج النبى يبايعها النبى صلى الله عليه وسلم اى هو
تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما ۝ سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اى الذين خلفهم الله عن صحبتك
لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج
معك فاستغفر لنا ج الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بألسنتهم اى من طلب الاستغفار رسما قبله

وما لیس فی قلوبہم ای لا احد یملک لکم من اللہ شیئا ان اراد
بکم ضرا بفتح الضاد وضمہا او اراد بکم نفعا بل کان اللہ بما تعملون خبیرا ۝ ای لم یزل متصفا بذلک بل کان فی الماضی
للانتقال من غرض الی اخر ظننتم ان لن ینقلب الرسول والمؤمنون الی اہلیہم ابدا وزین ذلک فی قلوبکم ای انہم یستاصلون
بالقتل فلا یرجعون وظننتم ظن السوء ہذا وغیرہ وکنتم قوما بورا ۝ ہلکی جمع بائر ای ہالکین عند اللہ فہذا الظن ومن لم
یؤمن باللہ ورسولہ فانا اعتدنا للکافرین سعیرا ۝ نارا شدیدۃ وللہ ملک السموٰت والارض یغفر لمن یشاء ویعذب
من یشاء وکان اللہ غفورا رحیما ۝ ای لم یزل متصفا بذا سیقول المخلفون المذکورون اذا انطلقتم الی مغانم ہی
مغانم خیبر لما احللہا لکم وحدہا دون ما اخذتموہ قبل ذلک ذرونا نتبعکم لنأخذ منہا یریدون بذلک ان یبدلوا کلام اللہ وفی قراءۃ کلم بکسر اللام
ای مواعیدہ بغنائم خیبر لاہل الحدیبیۃ خاصۃ قل لن تتبعونا کذلکم قال اللہ من قبل ج ای قبل عودنا فسیقولون بل
تحسدوننا ان نصیب معکم من الغنائم فعلتم ذلک بل کانوا لا یفقہون من الدین الا قلیلا ۝ منہم قل للمخلفین من
الاعراب المذکورین اختبارا ستدعون الی قوم اولی بأس شدید قیل ہم بنو حنیفۃ اصحاب الیمامۃ وقیل
فارس والروم تقاتلونہم ہم مسلمون ج فلا تقاتلون فان تطیعوا الی قتالہم
یؤتکم اللہ اجرا حسنا ج وان تتولوا کما تولیتم من قبل یعذبکم عذابا الیما ۝ مولما لیس علی الاعمی حرج
ولا علی الاعرج حرج ولا علی المریض حرج ط فی ترک الجہاد ومن یطع اللہ ورسولہ یدخلہ بالیاء والنون جنات تجری من
تحتہا الانہار ومن یتول یعذبہ بالیاء والنون عذابا الیما ۝ لقد رضی اللہ عن المؤمنین اذ یبایعونک بالحدیبیۃ ع
تحت الشجرۃ ہی سمرۃ وہم الف وثلثمائۃ او اکثر لما بایعہم علی ان یناجز وا قریشا وان لا یفروا علی الموت فعلم اللہ ما فی قلوبہم
من الوفاء والصدق فانزل السکینۃ علیہم واثابہم فتحا قریبا ۝ ہو فتح خیبر بعد انصرافہم من الحدیبیۃ ومغانم کثیرۃ
یأخذونہا من خیبر وکان اللہ عزیزا حکیما ۝ ای لم یزل متصفا بذلک وعدکم اللہ مغانم کثیرۃ تأخذونہا من الفتوحات
فعجل لکم ہذہ غنیمۃ خیبر وکف ایدی الناس عنکم ۝ فی عیالکم لما خرجتم وہم الیہود فقذف اللہ فی قلوبہم الرعب
ولتکون ای معجلۃ عطفا علی مقدر ای لتشکروہ ولتکون اٰیۃ للمؤمنین فی نصرہم ویہدیکم صراطا مستقیما ۝ ای طریق التوکل علیہ
وتفویض الامر الیہ تعالی واخری صفۃ مغانم مقدر مبتدأ لم تقدروا علیہا ہی من فارس والروم قد احاط اللہ بہا علم
انہا ستکون لکم وکان اللہ علی کل شیء قدیرا ای لم یزل متصفا بذلک ولو قاتلکم الذین کفروا بالحدیبیۃ لولوا الادبار ثم
لا یجدون ولیا یحمیہم ولا نصیرا ۝ سنۃ اللہ مصدر مؤکد لمضمون الجملۃ قبلہ من ہزیمۃ الکافرین ونصر المؤمنین
ای سن اللہ ذلک سنۃ التی قد خلت من قبل ج ولن تجد لسنۃ اللہ تبدیلا ۝ منہ وہو الذی کف ایدیہم عنکم وایدیکم
عنہم ببطن مکۃ بالحدیبیۃ من بعد ان اظفرکم علیہم ط فان ثمانین منہم طافوا بعسکرکم لیصیبوا منکم فاخذوا واتی
بہم الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فعفی عنہم وخلی سبیلہم فکان ذلک سبب الصلح وکان اللہ بما تعملون
بصیرا ۝ بالیاء والتاء ای لم یزل متصفا بذلک ہم الذین کفروا وصدوکم عن المسجد الحرام ای عن الوصول الیہ والہدی
معطوفا علی کم معکوفا محبوسا حال ان یبلغ محلہ ط ای مکانہ الذی یحل فیہ عادۃ وہو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات موجودون بمکۃ مع الکفار ولم تعلموہم بصفۃ الایمان ان تطأوہم ای تقتلوہم مع الکفار فتلزمکم
فی القتل بدل اشتمال من ہم فتصیبکم منہم معرۃ اثم بغیر علم متعلق بہ وضمائر الغیبۃ للصنفین بتغلیب المذکور وجواب
لولا محذوف ای لاذن لکم فی الفتح لکن لم یأذن فیہ لیدخل اللہ فی رحمتہ من یشاء ج کالمؤمنین المذکورین لو تزیلوا
تمیزوا عن الکفار لعذبنا الذین کفروا منہم من اہل مکۃ حینئذ بان نأذن لکم فی فتحہا عذابا الیما ۝ مولما اذ جعل

متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم وألزمهم اي المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلوماته تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق حال من رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المسلمين فبين نزول الآية وتولاه بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رؤسكم اي جميع شعرها ومقصرين اي بعض شعورها وهما حالان مقدران لانكم لا تخافون بعد فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا اي هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا على ذلك اي بانك مرسل بما ذكر كما قال محمد مبتدأ رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه من المؤمنين مبتدأ اخر اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تراهم اي تبصرهم ركعا سجدا حالان من ضمير رأيتهم يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا بينما لهم علامتهم مبتدأ في وجوههم خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الآخرة انهم سجد وافي الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة وعرب حال من ضمير المستقل الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور مثلهم في التوراة صفتهم مبتدأ وخبره ومثلهم في الانجيل معطوف على مبتدأ اخر كزرع اخرج شطأه فراخه فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ فاستوى فتوى واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه الحسنة مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم بدوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على الحسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم اي الصحابة لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة مغفرة واجرا عظيما هو الجنة وهما المذكوران بعدهم ايضا آيات سورة الحجرات ثمانى عشرة آية مدنية ع

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا قولا او فعلا بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الاقرع ابن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في حجرة وهي ما يحجر من الارض بحائط او نحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموا في اي الحجر هو فاعولت بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون ان فيما فعلوه جعلك الرفيع وما ينا سبه من التعظيم وكونهم صبروا انهم في محل رفع الا بتذ وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم هو لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة

وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق مصدقا فخافهم لفرط كانت بينه وبينهم فى الجاهلية فرجع وقال لهم منعوا
الصدقة وهموا بقتله فهم النبى صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنْ جَآءَكُمْ
فَاسِقٌۢ بِنَبَاٍ خبر فَتَبَيَّنُوْٓا اصدقه من كذبه وفى قراءة فتثبتوا من الثبات اَنْ تُصِيْبُوْا قَوْمًۢا مفعول له اى خشية ذلك
فِيْ حال من الفاعل اى جاهلين فَتُصْبِحُوْا فتصيروا عَلٰى مَا فَعَلْتُمْ من الخطاء بالقوم نٰدِمِيْنَ ۝ فارسل الله صلى الله
عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالد فلم ير فيهم الا الطاعة واخبر فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وعلموا ان فيكم
رَسُوْلَ اللّٰهِ فلا تقولوا الباطل فان الله يخبر بالحال لَوْ يُطِيْعُكُمْ فى كثير مِّنَ الْاَمْرِ الذى تخبرون به على خلاف الواقع فترتبوا على
ذلك مقتضاه لَعَنِتُّمْ لاثمتم دونه ثم النسب الى المرتب وَلٰكِنَّ اللّٰهَ حَبَّبَ اِلَيْكُمُ الْاِيْمَانَ وَزَيَّنَهٗ حسنه فى قلوبكم وَكَرَّهَ
اِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوْقَ وَالْعِصْيَانَ ط استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الخ غاير صفة
من تقدم ذكرهم اُولٰٓئِكَ هُمُ فيه التفات عن الخطاب لِرَاشِدُوْنَ ۙ الثابتون على دينهم فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ مصدر منصوب بفعله المقدر
اى يفضل وَنِعْمَةً منه وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بهم حَكِيْمٌ ۝ فى انعامه عليهم وَاِنْ طَآئِفَتٰنِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ الاية نزلت فى قصة هى ان النبى
صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابى فمال لحمار ابن ابى انفه فقال ابن رواحة والله لبول حمار ه اطيب ريحا
من مسكك فكان بين قومهما ضرب بالايدى والنعال والسعف اقْتَتَلُوْا اجمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا
فَاَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا ج ثم نظرا الى اللفظ فَاِنْ بَغَتْ تعدت اِحْدٰىهُمَا على الاخرى فَقَاتِلُوا الَّتِيْ تَبْغِيْ حَتّٰى تَفِيْٓءَ ترجع اِلٰٓى اَمْرِ اللّٰهِ الحق
فَاِنْ فَآءَتْ فَاَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ بالانصاف وَاَقْسِطُوْا اعدلوا اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ ۝ اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ اِخْوَةٌ فى الدين
فَاَصْلِحُوْا بَيْنَ اَخَوَيْكُمْ اذا تنازعوا وَاتَّقُوا اللّٰهَ فى اخوتكم بالفوقانية وَاتَّقُوا اللّٰهَ فى الاصلاح لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ۝ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ع ثلثة اربع
لَا يَسْخَرْ الاية نزلت فى وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قَوْمٌ اى
رجال منكم مِّنْ قَوْمٍ عَسٰٓى اَنْ يَّكُوْنُوْا خَيْرًا مِّنْهُمْ عند الله وَلَا نِسَآءٌ منكم مِّنْ نِّسَآءٍ عَسٰٓى اَنْ يَّكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ج وَلَا تَلْمِزُوْٓا اَنْفُسَكُمْ
لا تعيبوا فعابوا اى لا يعيب بعضكم بعضا وَلَا تَنَابَزُوْا بِالْاَلْقَابِ لا تدعوا بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بِئْسَ
الِاسْمُ اى الذكر من السخرية واللمز والتنابز وَالْفُسُوْقُ بَعْدَ الْاِيْمَانِ بدل من الاسم لانه فسق لتكرره عادة وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ
من ذلك فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ ۝ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اجْتَنِبُوْا كَثِيْرًا مِّنَ الظَّنِّ ان بَعْضَ الظَّنِّ اِثْمٌ اى مؤثم وهو كثير
الظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهو كثير يجلافر بالفساق منهم فلا اثم فيه فحتى ما يظهر منهم وَلَا تَجَسَّسُوْا احثوا فيه احصى التائبين
لا تتبعوا عورات المسلمين ومعائبهم بالبحث عنها وَلَا يَغْتَبْ بَّعْضُكُمْ بَعْضًا ط لا يذكر بشئ يكرهه وان كان فيه اَيُحِبُّ
اَحَدُكُمْ اَنْ يَّاْكُلَ لَحْمَ اَخِيْهِ مَيْتًا بالتخفيف والتشديد لا يحس به لا فكيف هو ط اى فاغتيابه فى حياته كاكل بعد مماته
وقد عرض عليكم الثانى فكرهتموه فاكرهوا الاول وَاتَّقُوا اللّٰهَ ط اى عقابه فى الاغتياب بان تتوبوا منه اِنَّ اللّٰهَ تَوَّابٌ قابل توبة
التائبين رَّحِيْمٌ بهم يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَّاُنْثٰى آدم وحواء وَجَعَلْنٰكُمْ شُعُوْبًا جمع شعب بضم الشين وهو اعلى
طبقات النسب ثم القبائل هى دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة
قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصى بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لِتَعَارَفُوْا اصله احذف منه احدى التائين اى ليعرف بعضكم
بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰىكُمْ ط اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بكم خَبِيْرٌ ۝ بباطنكم قَالَتِ
الْاَعْرَابُ نفر من بنى اسد اٰمَنَّا ط صدقنا بقلوبنا قُلْ لهم لَّمْ تُؤْمِنُوْا ولكن قُوْلُوْٓا اَسْلَمْنَا اى انقدنا ظاهرا وَلَمَّا اى لم
يَدْخُلِ الْاِيْمَانُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ ط الى الان لكنه يتوقع منكم وَاِنْ تُطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ بالايمان وغيره لَا يَلِتْكُمْ
بالهمز وتركه وابدل له الفا لا ينقصكم مِّنْ اَعْمَالِكُمْ اى من ثوابها شَيْـًٔا ط اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ للمؤمنين رَّحِيْمٌ بهم اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ

اى الصادقون فى ايمانهم لما صح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فى الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله ط لجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون ۝ فى ايمانهم لمن قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم ومضمنه علم بمعنى شعر اى اتشعرونه بما انتم عليه فى قولكم امنا والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض والله بكل شئ عليم ۝ يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال لحلفهم غيرهم صار اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا على اسلامكم منصوب بنزع الخافض اى الباء وبعد حذفها ان فى الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فى قولكم آمنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اى ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون ۝ بالياء والتاء

ع ١ لا يخفى عليه شئ منه

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموت الاية وهى خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد ۝ الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم بجوز فيهم النار بعد البعث فقال الكافرون هذا الامر شئ عجيب ۝ اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين مثنا وكنا ترابا ج رجع ذلك رجع بعيد ۝ فى غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ ۝ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم فى شان النبى والقرآن فى امر مريج ۝ مضطرب والامر مساء وسحر ومرة شاعر ومرة كاهن وكلهانة آكلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعظم لهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزينا ها بالكواكب وما لها من فروج ۝ شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها دحوناها على وجه الماء وألقينا فيها رواسى جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اى فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب ۝ رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد ۝ المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد ۝ متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد لا مفعول له واحيينا به بلدة ميتا كما يستوى فيه المذكر والمؤنث كذلك اى مثل هذا الاحياء نخرج ۝ من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظراء علماء باذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هى بئر كانوا مقيمين عليها مواشيهم يعبدون الاصنام وبينهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود ۝ قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط ۝ واصحاب الايكة اى الغيظة قوم شعيب وقوم تبع ط هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش لحق وعيد ۝ وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بل اصبر عليه فاصبرنا بالخافض الاول اى لم نعى به فلا نعيى بالاعادة بل هم فى لبس شك من خلق جديد ۝ وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال تقدير لحن ما مصدرية توسوس تحدث به النفس زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد ۝ الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتى العنق اذ تلقى ظرف متعلق باقرب او بدل ثان من اذ او منصوب باذكر مقدرا يتلقى اصله يتلقى حذفت احدى التاءين والملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد ۝ اى قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد ۝ حاضر وكل منهما بمعنى الاخر وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق ط من امر الاخرة حتى يراه المكلف عيانا وهو نفس الشدة ذلك اى الموت ما كنت منه تحيد ۝ تهرب وتفزع وفى الصور ط للبعث ذلك اى يوم النفخ يوم الوعيد ۝ بالكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد ۝ يشهد عليها بعملها وهو الملك الاخر او الاعضاء او الارجل وخبره او يقال للكافر لقد كنت فى الدنيا فى غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ۝

اليوم حديد ۝ حاضر لديه بما اكتسبه في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال
للسائق القيا في جهنم اي القن او القين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد ۝ معاند الحق مناع للخير
كان كاة معتد ظلم مريب ۝ شاك في دينه الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا صفن معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب
الشديد ۝ تغيير مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اصللته ولكن كان في ضلال بعيد ۝ فدعونه فاستجاب
لهم وقال هو اطغاني بدعائي قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد ۝
بالعذاب في الاخرة فلم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد ۝ فاعذبهم بغير جرم
وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا اظلم اليوم ولا مفهوم له يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام
كالسؤال هل من مزيد ۝ اي فيّ لا اسع غيرها امتلأت به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد
منهم فروتها ويقال لهم هذا الذي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من المتقين قوله لكل اواب رجاع الى
طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب ۝ مقبل على طاعته ويقال
للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام او سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول
يوم الخلود ۝ الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن فيها وادعا ولدينا مزيد ۝ زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم
من قرن ۝ اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا مما كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل
من محيص ۝ لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى
السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ۝ اولها الاحد
واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب ۝ تعب نزل رد على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت واستلقى على العرش
وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المجانسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك
صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشاءين
وادبار السجود ۝ بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح
في هذه الاوقات صلوا بالحمد واستمع يا مخاطب مقول لهم ينادي المنادي هو اسرافيل من مكان قريب ۝ من السماء وهو صخرة
بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء بفتح اولها الخلائق البالية والاوصال المتفطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان
الله يامر كل ان يجتمع لفصل القضاء يوم يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة بالحق وهي النفخة الثانية من
اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ذلك بعد ذلك اي يوم النداء والسماء يوم الخروج من القبور واصبح يوم ينادي مقدر اي يعلمون
عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت واليّنا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها
بادغام التاء الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا
يسير ۝ فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو
الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار تقهرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ۝ وعدي المؤمنين

سورة الذاريات مكية ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء

وذرًا ۝ نقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه الماء يسرا ۝ بسهولة مصدر في موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرًا ۝ الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد وانما قيل ما توعدون ولم يقل من توعدون لانه مصدر بمعنى ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق ۝ لوعد صادق وان الدين لواقع ۝ لازما والسماء ذات الحبك ۝ جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل او النجوم او النقوش انكم يا اهل مكة في شان النبي والقرآن لفي قول مختلف لما قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يؤفك بصرف عنه عن النبي والقرآن اى عن الايمان به من افك ۝ صرف عن الهداية في علم الله قتل الخراصون ۝ لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون ۝ غافلون عن امر الآخرة يسئلون ايان النبي استهزاء ايان يوم الدين ۝ اى متى مجيئه وجوابهم يجيء يومهم على النار يفتنون ۝ اى يعذبون بها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون ۝ في الدنيا استهزاء ان المتقين في جنات بساتين وعيون ۝ تجري فيها آخذين حال من الضمير في خبر ان ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة محسنين ۝ في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ۝ ما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون ۝ يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم ۝ الذي لا يسأل لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها آيات ۝ دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين ۝ وفي انفسكم ط ايات ايضا من مبتدإ خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون ۝ ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم ۝ اى المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون ۝ من الثواب والعقاب اى مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والارض انه اى ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون ۝ برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اى معلومية عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابراهيم المكرمين ۝ وهم ملائكة اثنى عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال سلام ۝ اى هذا اللفظ قوم منكرون ۝ لانعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدإ مقدر اى هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا لهم او ذهب في خفية منهم فجاء بعجل سمين ۝ وفي سورة هود بعجل حنيذ اى مشوي فقربه اليهم قال الا تاكلون ۝ عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة ط قالوا لا تخف ط انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ۝ ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في سورة هود فاقبلت امرأته سارة في صرة صيحة حال اى جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم ۝ لم تلد قط وهي تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قال كذلك اى مثل قولنا في البشارة قال ربك ط انه هو الحكيم في صنعه العليم ۝ بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون ۝ قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين ۝ كافرين اى قوم لوط ليرسل عليهم حجارة من طين ۝ يطبخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك طرف لها للمسرفين ۝ بانيانهم الذكور مع كونهم فاخرجنا من كان فيها اى قرى قوم لوط من المؤمنين ۝ لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ۝ وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اى هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم ۝ فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها اللعنى وجعلنا في قصة موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون متلبسا بسلطان مبين ۝ بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون ۝ فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو عاد ايتا اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ۝ هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر هي الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم ۝ كالبالي المتفتت وفي اهلاك

ثمود آية إذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اى الى انقضاء آجالكم كما فى آية تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا
عن امر ربهم اى عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضى ثلاثة ايام اى الصيحة المهلكة وهم ينظرون اى بالنهار فكما
استطاعوا من قيام اى ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين اى ممن اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف
على ثمود اى وفى اهلاكهم بماء السماء والارض آلة وبالنصب اى واهلكنا قوم نوح من قبل اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين
انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لها قادرون يقال آد الرجل يئيد قوى واوسع
الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون ومن كل شئ متعلق بقوله خلقنا زوجين
صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة
لعلكم تذكرون لتعلموا ان الاثنين من الاصل فتعلموا ان خالق الازواج فرد ففروا من شرك ففروا الى الله اى الى ثوابه
من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه انى لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها آخر انى لكم منه
نذير مبين يقتدى بقول فر وافعل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اى مثل تكذيبهم
لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب لامم قبلهم لرسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفى بل هم قوم طاغون
جمعهم على هذا القول لطغيانهم فتول عنهم كما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين
من علم الله تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما فى قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لهم ولا نفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون
ولا نفسهم وغيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم
ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب اى لا حاجة بهم
الى يوم القيامة فويل شدة عذاب للذين كفروا من فى يومهم الذى يوعدون اى يوم القيامة

سورة الطور مكية تسع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اى الجبل الذى كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور فى رق منشور اى التوراة او القرآن والبيت المعمور هو فى
السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره فى كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا
والسقف المرفوع اى السماء والبحر المسجور اى الموقد ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم
تمور السماء موارا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تضمحل هباء منثورا وذلك فى يوم القيامة فويل شدة عذاب يومئذ
للمكذبين الرسل الذين هم فى خوض باطل يلعبون اى يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف
بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التى كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذى تزعمون كما كنتم تقولون فى الوحى هذا
سحر ام انتم لا تبصرون اى لا تعلمونها فاصلوها قاسوا عليها او لا تصبروا او اصبروا او جزعكم وعدمه سواء عليكم ط لان صبركم لا ينفعكم
انما تجزون ما كنتم تعملون اى جزاء ه ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما اتاهم ربهم اى اعطاهم
ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على ما قبله اى بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين
بما اسلفتم من الاعمال الصالحة بسبب ما كنتم تعملون حال من الضمير المستكن فى قوله فى جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم
عطف على فى جنات اى قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدأ واتبعتهم معطوف
على امنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار من الآباء فى الصغار والحقنا بهم ذريتهم المذكورين فى الجنة

فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من
عملهم من زائدة شيء ط يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير وشر رهين ٥ مرهون يؤخذ بالشر فيجازى بالخير و
امددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون ٥ وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي
الجنة كأسا خمرا لا لغو فيها اي لسبب شربها يقع بينهم ولا تأثيم ٥ به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقاء
لهم كأنهم حسنا ونظافة لؤلؤ مكنون ٥ مصونون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ٥ سأل
بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا
مشفقين ٥ خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم ٥ اي النار او دخولها فالسموم الاسم وقالوا ايضا انا كنا
من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن
الصادق في وعد الرحيم ٥ العظيم الرحمة فذكر يدوم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه بقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ع
ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون ٥ معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون ٥ حوادث
الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين ٥ هلا كرفعه بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار
ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا تأمرهم بذلك ام هم قوم طاغون ٥ بعنادهم
ام يقولون تقوله ط اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون ٥ استبعادا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا
صادقين ٥ في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق ام هم الخالقون ٥ انفسهم لا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم لخلق
فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض فيجب ان يعتقدوا
الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون ٥ بدوا لا امنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصون من
شاؤا بما شاؤا ام هم المسيطرون ٥ المتسلطون الجبارون وفعاله سيطر ومثاله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون
فيه اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان اوعوا ذلك فليأت مستمعهم اي مدعي الاستماع
عليه بسلطان مبين ٥ بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم
البنون ٥ تعالى الله عما زعموا ام تسألهم اجرا على ما جئتهم به من الذين فهم من مغرم غرم لك مثقلون ٥ فلا يسلمون ام
عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ٥ ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث والآخرة بزعمهم ام يريدون
كيدا ط بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون ٥ المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر
ام لهم اله غير الله ط سبحان الله عما يشركون ٥ به من الالهة والاستفهام بام في موضعها للتقريع والتوبيخ وان يروا كسفا
بعضا من السماء ساقطا عليهم قالوا قد اسقط علينا كسفا من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم ٥ متراكب يرتوى
به ولا يؤمنون فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ٥ يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم
ينصرون ٥ يمنعون من العذاب في الآخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط
سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ٥ ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك
فانك باعيننا ط بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم ٥ من منامك
او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم ٥ مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا او صل في الاولى
العشاءين وفي الثانية سنة الفجر وقيل الصبح **سورة النجم مكية** **تنتان وستون آية**

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

والنجم اذا هوى ۝ غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية وما غوى ۝ ما لابس الغي وهو
جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق عما يتكلم به عن الهوى ۝ هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى ۝ اليه علمه اياه ملك
شديد القوى ۝ ذو مرة ذو قوة وشدة او منظر حسن اى جبريل عليه السلام فاستوى ۝ استقر وهو بالافق الاعلى ۝ افق الشمس
اى عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان
قد سأله ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فاراه اياها بحراء فنزل جبريل عليه السلام له في صورة الآدميين ثم دنى
قرب منه فتدلى ۝ زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى ۝ من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده
جبريل ما اوحى ۝ جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وما يذكر الموحى فحذفها للشائه ما كذب بالتخفيف والتشديد بل صدق الفؤاد فؤاد
النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى ۝ ببصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى ۝ خطاب للمشركين
المنكرين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام ولقد رآه على صورته نزلة صورة اخرى ۝ عند سدرة
المنتهى ۝ لما اسري به في السماء وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها حجبة الماوى ۝
تاوى اليها الملائكة او ارواح الشهداء او الجنان اذ حين يغشى السدرة ما يغشى ۝ من طير غير واذ معمولة لاذكر ما زاغ البصر
عن النبي وما طغى ۝ اى ما مال ببصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى ۝
اى العظام اى بعضها فرأى من عجائب الملكوت درفا خضرا سد افق السماء وجبريل عليه السلام له سنمائة جناح افرأيتم
اللات والعزى ۝ ومناة الثالثة الاخرى ۝ صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها
ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارأيتم الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني الهذه
الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله عز وجل لقادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات
الله مع كراهتهم البنات نزل الكم الذكر وله الانثى ۝ تلك اذا قسمة ضيزى ۝ جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه
ان هي ما الذكورات الا اسماء سميتموها اى سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اى بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس ۝ مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم
من ربهم الهدى ۝ على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يوجد اعماهم عليه ام للانسان اى لكل انسان منهم
ما تمنى ۝ من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الاخرة والاولى ۝ اى الدنيا فلا يقع فيها الا ما يريده تعالى وكم من ملك
اى وكثير من الملائكة في السموات وما لهم عندالله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من
عباده ويرضى ۝ عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى ۝ حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم
ان ما يتبعون فيه الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا ۝ اى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اى القرآن ولم يرد الا الحياة الدنيا ۝ وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اى طلب الدنيا مبلغهم
من العلم ۝ اى نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى ۝ اى عالم
بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض لا اى هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي ليضل من يشاء ويهدي من يشاء
ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا من الشر وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى ۝ اى الجنة بين الحسنات
بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ۝ هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع
والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة لمن ذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا

صيامنا

صيانا حجنا لهو اعلم اى عالم بكم اذ انشأكم من الارض اى خلق ابا كم آدم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين فى بطون امهاتكم
ع فلا تزكوا انفسكم ط لا تمدحوها اى على سبيل الاعجاب بها على سبيل الاعتراف بالنعمة فحن هو اعلم اى عالم بمن اتقى ۝ افرأيت
الذى تولى ۝ عن الايمان اى ارتد لما عير به وقال انى خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى تعييره
واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمى واكدى ۝ منع الباقى ماخوذ من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر
البئر اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى ۝ يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او
غيره وجملة اعنده المفعول الثانى لرأيت بمعنى اخبرنى ام بل لم ينبأ بما فى صحف موسى ۝ اسفار التورية او صحف قبلها وصحف
ابراهيم الذى وفى ۝ تم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما الا تزر وازرة وزر اخرى ۝ الا للوان مخففة
من الثقيلة اى انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان سعيه سوف يرى ۝ اى يصير فى الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى ۝ الاكمل يقال
جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجملة فى الصحف على الثانى الى ربك
المنتهى ۝ المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء فرحه وابكى ۝ من شاء حزنه وانه هو امات فى الدنيا
واحيى ۝ للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى ۝ من نطفة منى اذا تمنى ۝ تصب فى الرحم وان عليه النشأة
بالمد والقصر الاخرى ۝ الخلقة الاخرة للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى ۝ اعطى المال
المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى ۝ هى كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد فى الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى ۝ فى قراءة بادغام
التنوين فى اللام وضمها بلا همزة هى قوم هود والاخرى قوم صالح وثمود بالصرف اسم الاب وبلا صرف اسم القبيلة وهو معطوف على
عادا فما ابقى ۝ منهم احدا وقوم نوح من قبل اى قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى ۝ من عاد وثمود لطول
لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة وهى قرى قوم لوط
اهوى ۝ اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامر جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك فغشاها من الحجارة بعدد ذلك
ما غشى ۝ بهم تهويلا وفى هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فبأى آلاء ربك اى نعمه الدالة على وحدته
وقدرته تتمارى ۝ تشك ايها الانسان او الكذب هذا محمد صلى الله عليه وسلم نذير من النذر الاولى من جنسهم اى رسول
كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى قومهم ازفت الآزفة ۝ قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة ۝ لا يكشفها
ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اى القرآن تعجبون ۝ تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون ۝
لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون ۝ لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذى خلقكم واعبدوا ۝
ولا تسجدوا للاصنام لا تعبدوها

سورة القمر مكية الا ثلاث آيات منها سبع وخمسون آية وهى خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر ۝ انفلق فلقتين على ابى قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سألوها
فقال اشهدوا وراه الشيخان وان يروا اى كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا
سحر مستمر ۝ قوى من المرة القوة او دائم ولم يتبعوا النبى صلى الله عليه وسلم واتبعوا اهواءهم فى الباطل وكل امر من الخير والشر
مستقر ۝ باهله فى الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم المكذبة ما فيه مزدجر ۝ لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته ونزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة جملتا
خبر سبتدأ محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغن تنفع فيهم النذر ۝ جمع نذير بمعنى منذر اى الامور المنذر
بهم وما للنفى او للاستفهام الانكارى وهى على الثانى مفعول مقدم فتولى عنهم صرفا نفسك وبه تم الكلام

يوم يدع الداع الى اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر ﴿ بضم الكاف وسكونها اى منكر تنكره النفوس لشدته
وهو الحساب خاشعا ذليلا وفى قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم جمال من فاعل يخرجون اى الناس
من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر ﴿ لا يدرون اين يذهبون من الحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا
قوله مهطعين اى مسرعين ماد اعناقهم الى الداع ط يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر ﴿ اى صعب على الكافرين
كما فى المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون
وازدجر ﴿ اى انتهر بالسب غير فدعا ربه انى بالفتح اى بانى مغلوب فانتصر ﴿ فتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء
بماء منهمر ﴿ منصب انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع والتقى الماء ماء السماء والارض على امر قد قدر
قضى به فى الازل وهو هلاكهم غرق وحملناه اى نوحا على سفينة ذات الواح ودسر ﴿ وهى ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها
واحدها دسار الكتاب يجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر ﴿ منصوب بفعل مقدر اى غرقوا انتصارا لمن كان كفر ﴿
وهو نوح عليه السلام وتركنا كفر بناء للفاعل اى غرقوا عقابا لهم ولقد تركناها اى ابقينا هذه الفعلة ايه لمن يعتبر
بها اى شاخر جرها واستفهم فهل من مدكر ﴿ معتبر ومتعظ بها واصله مدتكر ابدلت التاء دالا مهملة وادغمت فيها
فكيف كان عذابى ونذر ﴿ اى انذارى استفهام تقرير وكيف خبر كان وهى للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار
بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلنا ه للحفظ اوهيأناه للتذكر فهل من مدكر ﴿ متعظ به
وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اى احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب سوى القرآن ظهر الغيب غير كذبت عاد نبيهم هودا
فعذبوا فكيف كان عذابى ونذر ﴿ انذارى اياهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وسببه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
اى شديدة الصوت فى يوم نحس شوم مستمر ﴿ دائم الشوم او فى يوم كان يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض
المدسين فيها ونصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الرؤس عن الجسد كانهم وحالهم ماذكر اعجاز اصول نخل منقعر ﴿
منقلع ساقط على الارض وشبههم بالنخل لطولهم وذكرهما وانث فى الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل فى الموضعين

ح فكيف كان عذابى ونذر ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴿ كذبت ثمود بالنذر ﴿ جمع نذير بمعنى منذر اى الامور
التى انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه ﴿
مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفى اى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس عليه اى لا نتبعه
انا اذا اى ان اتبعناه لفى ضلال ذهاب عن الصواب وسعر ﴿ جنون انالقى بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين وتركه اى انكر الوحى عليه من بيننا اى لم يوح اليه بل هو كذاب فى قوله انه اوحى اليه ما ذكر ﴿ متكبر
بطر قال تعالى سيعلمون غدا اى فى الاخرة من الكذاب الاشر ﴿ وهو هم بان يعقروا على تكذيبهم لنبيهم صالح انا مرسلوا الناقة
مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم فارتقبهم فانتظر ما هم صانعون وما يصنع
بهم واصطبر ﴿ اصطبر على الطاء بدل من تاء الافتعال اى اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم
ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر ﴿ يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم سئموا فعقروا الناقة فنادوا
صاحبهم فتعاطى فاقعد ﴿ فتناول السيف فعقر ﴿ به الناقة اى فتناولها واعقرها لهم فكيف كان عذابى ونذر ﴿ اى انذارى
لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وسببه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ﴿ هو الذى يجعل لغنمه
حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر ﴿ كذبت قوم لوط بالنذر ﴿ اى بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا

ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون على الكف فهلكوا لاول لوط وهم ابتداء معه نجيناهم بسحر ۝ من ان سحار
اى اوقات الصبح يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل فى المعرفة
بال وهل دسل لحاصب على آل لوط او لا فيكون وعيد الاستثنا على الاول بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع وان كان
من الجنس نعمة مصدر اى انعاما من عندنا كذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزى من شكر ۝ انعمنا عليه بالايمان من الله تعالى
ورسله واطاعهم ولقد انذرهم اى خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا او كذبوا بالنذر ۝ بانذاره ولقد راودوه
عن ضيفه ان يخلى بينهم وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم عميناها
وجعلناها بلا شق كباقى الاوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا قلنا لهم ذوقوا عذابى ونذر ۝ اى انذارى وتخويفى
اى ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر ۝ دائم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابى ونذر ۝
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ۝ ولقد جاء آل فرعون النذر ۝ الانذار على لسان موسى وهارون فلما لوفوا ع
بل كذبوا بآياتنا كلها اى التسع التى اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوى مقتدر ۝ قادر لا يعجزه شئ الكفار انتم
يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب فى الزبر
الكتب والاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك ام يقولون اى كفار قريش نحن جميع اى جمع منتصر
على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر نحن جميع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر ۝ فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اى عذابها ادهى اعظم بلية وامر ۝ اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين فى ضلال
هلاك بالقتل فى الدنيا وسعر ۝ نار مسعرة بالتسديد اى مهيجة فى الاخرة يوم يسحبون فى النار على وجوههم اى فى الاخرة
ويقال لهم ذوقوا مس سقر ۝ اصابة جهنم لكم انا كل شئ منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدره بتقدير حال من كل اى مقدرا
او قرئ كل بالرفع مبتدأ خبره ما بعده وما امرنا الشئ نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر ۝ فى السرعة وهى كن فيوجد لما امرنا اذا اردنا شيئا
ان نقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم فى الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر ۝ استفهام بمعنى الامر اى ادكروا
واتعظوا وكل شئ فعلوه اى العباد مكتوب فى الزبر ۝ كتب لتحفظ وكل صغير وكبير من الذنب او العمل مستطر ۝ مكتوب
فى اللوح المحفوظ ان المتقين فى جنات بساتين ونهر ۝ اريد به الجنس قرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم
يتنزهون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر فى مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد
المعنى انهم فى مجالس من الجنان سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدل
وهو صادق ببدل البعض وغير عند مليك مثال مبالغة اى عزيز الملك واسع مقتدر ۝ قادر لا يعجزه شئ وهو الله تعالى عند اشارة ع
الى تنبيه والقدرة من فضله تعالى

سورة الرحمن الا يسأل من فى السموات والارض الا بيده فمذنبى

وهى ستة وثمانون وسبعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن ۝ علم من شاء القرآن ۝ خلق الانسان ۝ اى الجنس علمه البيان ۝ النطق الشمس والقمر بحسبان ۝ لحساب بحركة
والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان ۝ يخضعان لما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان ۝ اشتبه
العدل ان لا تطغوا لاجل ان لا تجوروا فى الميزان ۝ ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان ۝ ان
تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام ۝ للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة ۝ والنخل المعهود ذات
الاكمام ۝ اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان ۝ الورق او المشموم فبأى الاء نعم
ربكما ايها الانس والجن تكذبان ۝ ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم

عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان من صلصال كالفخار وهو طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار خالص هو لهبها الخالص من الدخان فبأي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبأي الاء ربكما تكذبان مرج ارسل بحري العذب والملح يلتقيان في رأي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على الآخر فيختلط به فبأي الاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للفاعل وللمفعول منهما من مجموع عصمها الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر اصغار اللؤلؤ فبأي الاء ربكما تكذبان وله الجواري السفن المنشآت المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فبأي الاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فبأي الاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض جملة بلسان حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شأن امر يظهره في العالم على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فبأي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فبأي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا اما بمعجز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان الهب فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثل الوردة محمرة كالدهان كالادهم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا محذوف اعظم الهول فبأي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوذيك لتسئلنهم اجمعين والجان هنا وفيما سياتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فبأي الاء ربكما تكذبان اي تضم ناصية كل منهما الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار آن شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حرها وهو منقوص كقاض فبأي الاء ربكما تكذبان ولمن خاف اي كل منهما او لجمع من هم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فذلك معصية جنتان فبأي الاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها تاء افنان اغصان جمع فن كظل فبأي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا وكل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمراد منهما في الدنيا كالحنظل حلو فبأي الاء ربكما تكذبان متكئين حال عامله محذوف اي يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق فما غلظ من الديباج وخشن فكيف ظهائر من السندس وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب منال القائم والقاعد والمضطجع فبأي الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من الغلمان والقصور قاصرات الطرف لا العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن بفتح الميم وضمها لم يفتضهن احد من الحور او من نساء الدنيا المنشآت انشئ فيهن ولادا حسانا فبأي الاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان اي اللؤلؤ بياضا فبأي الاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فبأي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فبأي الاء ربكما تكذبان مدهامتان سودا وان من شدة خضرتهما فبأي الاء ربكما تكذبان فوارتان بالماء لا ينقطعان فبأي الاء ربكما تكذبان

فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان فبأي الاء ربكما تكذبان

الخيام ۝ من درمجوف مضافة الى القصور شبهة بالحور في البياض ورقة الابدان ۝ لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن
ولا جان ۝ فبأي الاء ربكما تكذبان ۝ متكئين اي ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة وزيادي بسط او وسائد وعبقري ع
حسان ۝ جمع عبقري بناي طنافس فبأي الاء ربكما تكذبان ۝ تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام ۝ تقدم ولفظ اسم زائد للسورة

الواقعة مكية الا ابو هذا الحديث الآية وثلة من الاولين وهي ست او سبع او تسع وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

اذا وقعت الواقعة ۝ قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة ۝ نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة ۝ هي مظروفة
لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا ۝ حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا ۝ فلتت
فكانت هباء منبثا ۝ منتشرا واذا الثانية بدل الاولى وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا ثلاثة ۝ فاصحاب الميمنة ۝
وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب الميمنة ۝ تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشأمة ۝ الشمال بان يؤتى كل
منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشأمة ۝ تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون ۝ الى الخير وهم الانبياء ومبتدا السابقون ۝ تاكيد لمعظم
شانهم والخبر اولئك المقربون ۝ في جنات النعيم ۝ ثلة من الاولين ۝ مبتدا اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين ۝ من امة
محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة ۝ منسوجة بقضبان الذهب والجواهر
متكئين عليها متقابلين ۝ حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون ۝ اي على شكل الاولاد لا يهرمون بأكواب
اقداح لا عرى لها وآباريق لها عرى وخراطيم وكاس اناء شراب الخمر من معين ۝ اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها
ولا ينزفون ۝ بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة
مما يتخيرون ۝ ولحم طير مما يشتهون ۝ لهم للاستمتاع حور ۝ نساء شديدات سواد العيون وبياض العين ۝ صفاء العين كامثال
غيبة بدل منها في الجنة الياء ومفرده عينا بكسر الراء وفي قراءة بجر حورعين كامثال اللؤلؤ المكنون ۝ المصون جزاء ۝ مفعول له او مصدر
والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او خبر مبتدا هم بما كانوا يعملون ۝ لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما
ما يوجب الاثم لكن قيلا قولا سلاما سلاما ۝ بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ۝ ما اصحاب اليمين ۝ في سدر شجر النبق
مخضود ۝ لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود ۝ بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود ۝ دائم ومآء مسكوب ۝ جار دائما
وفاكهة كثيرة ۝ لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة ۝ بثمن دنى من ممنوعة ۝ على الرد انا انشأناهن انشاء ۝ اي الحور العين من غير
ولادة فجعلناهن ابكارا ۝ عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجد وهن عذارى ولا جمع عربا ۝ بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة
الى زوجها عشقا له اترابا ۝ جمع ترب مستويات في السن لاصحاب اليمين ۝ صلة انشأنا اي جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة
من الآخرين ۝ واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ط في حموم يدخل بعض النار بعض في سموم يدخل بعض النار بعض في السام وحميم ۝ ماء شديد الحرارة وظل
من يحموم ۝ دخان شديد السواد لا بارد ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا
مترفين ۝ منهمكين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم ۝ اي الشرك وكانوا يقولون ءاذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون ۝ في الموضعين بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
او ابآؤنا الاولون ۝ بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا
باو المعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والآخرين ۝ لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم ۝ اي يوم القيامة
ثم انكم ايها الضالون المكذبون ۝ لآكلون من شجر من زقوم ۝ بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون ۝ فشاربون
عليه اي المزقوم المأكول من الجحيم ۝ فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم ۝ الابل العطاش جمع هيمان

للذكر وهي للانثى لغطشان وغطشتني هذا ترهم ما اعدلهم يوم الدين ٥ يوم القيامة نحن خلقناكم فلولا تصدقون ٥ ان نحن
فلولا هلا تصدقون ٥ بالبعث اذ الفاء دعلى الانشاء قادر على الاعادة افرأيتم ما تمنون ٥ تريقون المني في ارحام النساء أانتم
تخفيف الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه آي
المني بشرا ام نحن الخالقون ٥ نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ٥ بعاجزين على ان
ان نبدل امثالكم ونهلككم ونخلق خلقا غيركم فيما لا تعلمون ٥ من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى
وفي قراءة بسكون الثانين فلولا تذكرون ٥ فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرأيتم ما تحرثون ٥ تثيرون الارض
وتلقون البذر فيها أانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون ٥ لو نشاء لجعلناه حطاما فتاتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله
ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا اي فتم تفكهون ٥ حذف منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا
لمغرمون ٥ لملزمة غرامة زرعنا بل نحن محرومون ٥ ممنوعون رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون ٥ أانتم انزلتموه من المزن السحاب جمع
مزنة أم نحن المنزلون ٥ لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا تشكرون ٥ افرأيتم النار التي تورون ٥ تقدحون من
الشجر الاخضر أانتم انشأتم شجرتها كالمرخ والعفار أم نحن المنشئون ٥ نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين ٥

ثلثة ارباع ع

للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالفلاة اي القفر والمراد بالقفر هو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح باسم ربك العظيم ٥
اي الله فلا اقسم لا زائدة ومواقع النجوم ٥ بمساقطها في المغرب وابتداء اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم ٥ اي لو كنتم من ذوي العلم
لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقرآن كريم ٥ في كتاب مكنون ٥ مصون وهو المصحف لا يمسه خبر معنى
النهي الا المطهرون ٥ اي الذين طهروا انفسهم من احداث هو تنزيل منزل من رب العالمين ٥ أفبهذا الحديث القرآن
انتم مدهنون ٥ متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره انكم تكذبون ٥ بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء
كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم ٥ وهو مجرى الطعام وانتم حينئذ حضور الميت حينئذ تنظرون ٥ اليه
ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون ٥ من البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين ٥ مجزيين
بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين ٥ فيما زعمتم فلولا
الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعون الروح ان كنتم غير مجزيين ان لم تبعثوا
عن محلها اللوث كالبعث فاما ان كان الميت من المقربين ٥ روح اي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم ٥ وهل الجواب
الامران اولان اولهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين ٥ فسلام لك اي له من العذاب من اصحاب اليمين ٥ من جهة انه منهم واما
ان كان من المكذبين الضالين ٥ فنزل من حميم ٥ وتصلية جحيم ٥ ان هذا لهو حق اليقين ٥ من اضافة الموصوف الى صفته

ع فسبح باسم ربك العظيم ٥ تقدم

سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض ج اي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه له ملك السموات والارض ج يحيي بالانشاء ويميت ج بعده وهو على كل شيء قدير ٥ هو الاول قبل كل شيء بلا بداية والاخر
بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن ج عن ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم ٥ هو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش ج الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل
في الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد
فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم ط والله بما تعملون بصير ٥ له ملك السموات والارض

والى الله

وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ الموجودات جميعها يولج الليل من خلفه فيزيد وينقص الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل فيزيد وينقص النهار وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ بما فيها من الاسرار والمعتقدات آمِنُوا دوموا على الايمان بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا فى سبيل الله مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل فى غزوة العسرة وهى غزوة تبوك فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا اشارة الى عثمان رضى الله تعالى عنه لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ وَمَا لَكُمْ لا تؤمنون خطاب للكفار اى اى مانع لكم من الايمان بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وفتحهما ونصب ميثاقكم على اى اخذ الله فى عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ اى مريدين الايمان فبادروا اليه هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ القرآن لِيُخْرِجَكُمْ حكم مِنَ الظُّلُمَاتِ الكفر إِلَى النُّورِ الايمان وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ فى احراجكم من الكفر الى الايمان لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ وَمَا لَكُمْ بعد ايمانكم أَلَّا تُنْفِقُوا فيه ادغام نون ان فى لام لا تنفقوا فى سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ ميراث السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بما فيهما فصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق لجلوف ما لوا انفقتم فتوجرون لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ من انفق مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ لمكة وقاتل ط اولئك اعظم دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وقاتلوا ط وكلا من الفريقين وفى قراءة بالرفع مبتدأ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى الجنة وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ فيجزيكم به مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ بانفاق ماله فى سبيل الله قَرْضًا حَسَنًا بان ينفقه لله تعالى فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وفى قراءة فيضعفه التشديد من عشرة الى اكثر من سبع مائة كما ذكر فى البقرة وَلَهُ مع المضاعفة أَجْرٌ كَرِيمٌ ۝ مقترن به رضى الله تعالى يَوْمَ تَرَى المؤمنين والمؤمنات يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ اماهم وَبِأَيْمَانِهِمْ ويكون بايمانهم ويقال لهم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ ادخلوها تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وذلك هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا انتظروا بنا وفى قراءة بقطع الهمزة وكسر الظاء اى امهلونا نَقْتَبِسْ نأخذ من النور والاضاءة مِنْ نُورِكُمْ قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وَرَاءَكُمْ فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بِسُورٍ قيل هو سور الاعراف لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ من جهة المؤمنين وَظَاهِرُهُ من جهة المنافقين مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ط يُنَادُونَهُمْ المنافقون معلمين على الطاعة قَالُوا بلى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم فى دين الاسلام وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ الاطماع حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ الموت وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ۝ الشيطان فَالْيَوْمَ لا يؤخذ بالياء والتاء مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ ط اولى بكم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ هى النار أَلَمْ يَأْنِ يحن لِلَّذِينَ آمَنُوا نزلت فى شأن الصحابة لما اكثروا المزاح أَنْ تَخْشَعَ تلين قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ بالتخفيف والتشديد مِنَ الْحَقِّ القرآن وَلا يَكُونُوا معطوف على تخشع كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ هم اليهود والنصارى فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ الزمن بينهم وبين انبيائهم فَقَسَتْ قلوبهم ط فلم تلن لذكر الله وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم بردها الى الخشوع قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ من التصدق ادغمت التاء فى الصاد اى الذين تصدقوا وَالْمُصَّدِّقَاتِ اللاتى تصدقن وفى قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق بالايمان وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا راجع الى الذكور والاناث بالتغليب عطف الفعل على الاسم فى صلة ال لانه منها حمل على المعنى وذكر القرض بوصف بعد التصدق تفضيلا لها أيضا عَلى قراءة بتضعيف التشديد وفى قرضهم لهم وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ۝ المبالغون فى التصديق بالحق وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ على الامم لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ط وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الدالة على وحدانيتنا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝ النار اعلموا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ تتزين وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ ط اى الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها من امور الآخرة فمشتغل اى هى فى اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غَيْثٍ مطر أَعْجَبَ الْكُفَّارَ الزراع نَبَاتُهُ الناشئ عنه ثُمَّ يَهِيجُ يبس فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثم يكون حُطَامًا ما دقا تاما يضمحل بالرياح وَفِي الْآخِرَةِ عذاب شديد

لمن انزعليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان ولمن لم يؤت عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا فى التمتع بها الا متاع الغرور ۝ سابقوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى العرض السعة اعدت للذين امنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۝ ما اصاب من مصيبة فى الارض بالجدب ولا فى انفسكم كالمرض
وفقد الولد الا فى كتاب اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها ان نخلقها ويقال فى النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير لا يكبدلا كى ناصبه
للفعل يعنى ان اى اخبرنا بذلك قبل ان نبرأها لسهولته علينا لئلا تأسوا لتحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم
وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتى تخوير به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس
بالبخل به لهم وعيون شريف ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو الغنى فصل وفى قراءة بسقوطه الغنى عن خلقه الحميد ۝ لاوليائه لقد
ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب يعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس
بالقسط وانزلنا الحديد اخرجنا من المعادن فيه باس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف
على ليقوم الناس من ينصره بان ينصر بنبيه بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره اى غائبا عنهم
ع فى الدنيا قال ابن عباس رضى الله عنه ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوى على نصرته عزيز لا تحتاج نصرته الى النصرة لكنها تنفع من يأتى بها
ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب يعنى الكتب الاربعة التورلة والانجيل والزبور والقرآن فامنها
فمن ذريتهما مهتد منهم ناج وكثير منهم فاسقون ۝ ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل
وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية من هى رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم
ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان مرضات الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها
كثير منهم وكفروا بدين عيسى عليه الصلوة والسلام ودخلوا فى دين ملكهم وبقى على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا
الذين آمنوا به منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون ۝ يا ايها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى عيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم
والله غفور رحيم ۝ لئلا يعلم اى اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التورلة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شئ من فضل الله خلاف ما فى زعمهم انهم احباء الله
واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فآمنوا منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل
ع العظيم ۝ سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم ۝
قد سمع الله قول التى تجادلك تراجعك ايها النبى فى زوجها المظاهر منها كان قال لها انت على كظهر امى وقد سألت
النبى عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار موجب فرقة مؤبدة وهى خولة بنت ثعلبة
وهو اوس ابن الصامت وتشتكى الى الله ما وقع بينها وبين زوجها وتقول ظاهر منى وقد صحبته شابا وافقته وصبيته صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا واليها جاعوا والله يسمع
تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير ۝ عالم الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت التاء فى الظاء وفى قراءة بالف بين
الظاء والهاء المخففة وفى اخرى كيقاتلون والموضع الثانى كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم
وما امهاتهم بالهمزة وياء وبلا ياء ولكن همزتها بالظهار يقولون منكرا من القول وزورا ۝ كذبا وان الله لعفو غفور ۝ للمظاهر بالكفارة
والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اى فيه بان يخالفوه باسداد الملاظم منها الذى هو خلاف مقصود الظهار من وصف
المرأة بالتحريم ثم يريدون امساكها استمتاعا فعليه من قبل ان يتماسا بالوطء ذلكم توعظون به لتنزجروا والله بما تعملون خبير ۝
فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اى الصيام فاطعام ستين مسكينا

عليه اى من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسلمين من غالب قومنا ذلك اى التخفيف فى الكفارة لتؤمنوا
بالله ورسوله وتلك اى الاحكام المذكورة حدود الله ط وللكافرين بها عذاب اليم ۝ مر لمن الذين يحادون يخالفون
الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم فى مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا آيات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين
بها عذاب مهين ۝ واذكر لهم انه يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه ط والله على كل شئ شهيد ۝ الم تر
ع نعلم ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ط ان الله بكل شئ عليم ۝ الم تر تنظر
الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبى صلى الله
عليه وسلم عما يفعلون من تناجيهم اى تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا فى قلوبهم الريبة واذا جاؤك ايها النبى
يحيك به الله لا وهو قولهم السام عليك اى الموت ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول ومن التحية وانه ليس
بنبى ان كان نبيا حسبهم جهنم ط يصلونها فبئس المصير ۝ يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان و
معصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى ط واتقوا الله الذى اليه تحشرون ۝ انما النجوى بالاثم وتحزين من الشيطان ليحزن
ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله ط اعاد ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۝ يا ايها الذين امنوا
اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا فى المجلس مجلس النبى صلى الله عليه وسلم او الذكر حتى يجلس من جاء كم وفى قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله
لكم ط فى الجنة واذا قيل انشزوا فانشزوا وفى قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين
امنوا منكم ط بالطاعة فى ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات ط فى الجنة والله بما تعملون خبير ۝ يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ط ذلك خير لكم واطهر ط
لدنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور رحيم ۝ يعنى فلا عليكم فى المناجاة
من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله اأشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه اى اخفتم من ان تقدموا بين يدى نجواكم صدقات ط للفقراء فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب
الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله ط اى دوموا على ذلك والله خبير
ع بما تعملون ۝ الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اى المنافقون
منكم من المؤمنين ولا منهم لا من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اى قولهم انهم مؤمنون
وهم يعلمون ۝ انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا ط انهم ساء ما كانوا يعملون ۝ من المعاصى اتخذوا
ايمانهم جنة سترا عن انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين عن سبيل الله اى الجهاد فيهم بقتالهم
واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ۝ ذواهانة لكن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا ط من
الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۝ اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون كما يحلفون لكم
ويحسبون انهم على شئ ط من نفع حلفهم فى الاخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون ۝ استحوذ استولى عليهم الشيطان
لطاعتهم له فانساهم ذكر الله ط اولئك حزب الشيطان ط اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ۝ ان الذين
يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك فى الاذلين ۝ المغلوبين كتب الله فى اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن
انا ورسلى بالحجة او السيف ان الله قوى عزيز ۝ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اى المحادون اباءهم اى المؤمنين او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ط بل يقصد منهم

بالسوء وبقائلوهم على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم اولئك الذين لا يراد وهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم
برروح منه ومعونة من الله تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ط رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه ط بثوابه
اولئك حزب الله يفعلون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون ○ الفائزون بكل المطلوب سورة الحشر مدنية اربع ع
وعشرون آية لبيه

بسم الله الرحمن الرحيم ○

سبح لله ما في السموات وما في الارض عبر عنه باللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم ○ في ملكه وصنعه
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر ط هو حشرهم
الى الشام واخر ان جلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
حصونهم فاعله به تم الخبر من الله مبتدأ به فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين و
قذف القى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب ابن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب
بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب غير بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ○ ولولا ان كتب الله قضى
عليهم بالجلاء اي الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الاخرة عذاب النار ○ ذلك بانهم
شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب ○ له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة
على اصولها فبإذن الله اي خرجتم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين ○ اليهود في اغاظتهم بان قطع الشجر المثمر فاد وما
افاء رد الله على رسوله منهم مما اوجفتم سرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب بل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن
الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ○ فلا حق لكم فيه وتختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية
الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وان صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما شاء
فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم مما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء وادي القرى وينبع قل للذي
يامر فيه بما يشاء وللرسول وللذي صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال
المسلمين الذين هلك اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي حاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه
المذكر والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها
يكون عليه القسمة كذلك دولة متداولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للمقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون ○ في ايمانهم والذين تبوؤا الدار
المدينة والايمان اي القرية وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا
اي الفيء المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به
ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون ○ والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف ع
رحيم ○ الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير اخوتهم في الكفر
لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم
عنه اللام الموطئة للقسم ط والله يشهد انهم لكاذبون ○ لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون ○ واستغنى بجواب القسم المعتد عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم

لا ينصرون

ثم لا ينصرون ۝ اى اليهود لانتم اشد رهبة خوفا فى صدورهم اى المنافقين من الله ط بانهم قوم لا يفقهون ۝ لا يقاتلونكم اى اليهود جميعا مجتمعين الا فى قرى محصنة او من وراء جدر ط سور وفى قراءة جدر بأسهم حربهم بينهم شديد لحسبتهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى ط متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون ۝ مثلهم فى ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن من قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم ج عقوبته فى الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم ۝ مولم فى الاخرة مثلهم ايضا اى اخراهم من المنافقين وخذلهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين ۝ كذب منه ورياء فكان عاقبتهما اى الغاوى والمغوى وقرئ بالرفع اسم كان انهما فى النار خالدين فيها ط وذلك جزاء الظالمين ۝ الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ع اليوم القيامة واتقوا الله ط ان الله خبير بما تعملون ۝ ولا تكونوا كالذين نسوا الله ترکوا طاعته فانساهم انفسهم ط ان يفعلوا لها خيرا اولئك هم الفاسقون ۝ لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة ط اصحاب الجنة هم الفائزون ۝ لو انزلنا هذا القرآن على جبل وجعلنا فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله ط وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون ۝ فيؤمنون هو الله الذى لا اله الا هو ج عالم الغيب والشهادة ج السر والعلانية هو الرحمن الرحيم ۝ هو الله الذى لا اله الا هو ج الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقايص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن بهيمن اذا كان رقيبا على الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوى الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر ط عما لا يليق به سبحان الله تنزه نفسه عما يشركون ۝ به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له الاسماء الحسنى ط التسعة والتسعون الواردبها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح لله ما فى السموات والارض ط وهو العزيز الحكيم ۝ تقدم اولها

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اى كفار مكة اولياء تلقون تواصلون اليهم قصد النبى صلى الله عليه وسلم غزوهم الذى اسر الحكيم ودرى بخبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابى بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاستردوه النبى صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقيل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق ج اى دين الاسلام والقرآن يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان لاجل ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد فى سبيلى وابتغاء مرضاتى وجواب الشرط دل عليه ما قبله اى فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة بسببها وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ط ومن يفعله منكم اى اسرار غير النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فقد ضل سواء السبيل ۝ خطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب الشتم ودوا تمنوا لو تكفرون ۝ لن تنفعكم ارحامكم قرابتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسرتم الخبر من العذاب فى الاخرة يوم القيامة ج يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل بينكم اى بينهم فتكونون فى الجنة وهم فى جملة الكفار فى النار والله بما تعملون بصير ۝ قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها فى الموضعين قدوة حسنة فى ابراهيم اى به قولا وفعلا والذين معه ج من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع برئ كظرفاء جمع ظريف منكم ومما تعبدون من دون الله ذكر نا كم وبرا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بحقد على الامرين وابدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اى فليس لكم التاسى به فى ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اى من عذابه ونوا به من شئ ط كنى به عن انه

لابراهيم له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم
من الله شيئا واستغفاره قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ٥
من مقول الخليل ومن معه اى وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا
اى تذهب عقولهم بنا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ٥ في ملكك وصنعك فقد كان لكم يا امة محمد جواب قسم
مقدر وقرئ اسوة حسنة لكن بدل اشتمال من كم باعادة الجار ترجو الله واليوم الآخر اى يخافهما او ينظر الثواب والعقاب
ع ومن يتول ان يوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد ٥ لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم من كفار مكة طاعة الله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك وقد فعله
بعض فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم ٥ بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان
تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تعدلوا اليهم بالقسط اى العدل وهذا قبل الامر بالجهاد ان الله يحب المقسطين ٥
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان
تولوهم بدل اشتمال من الذين اى تتخذوهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون ٥ يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
بالشهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحمل بيبيه على ان من جاءهم الى المؤمنين يردفا فامتحنوهن ما بالحلف انهن
ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلفهن
الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن ترددوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن وآتوهم اى اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرط اذا
آتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم بها بشرط والاحتمال
بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن كما حكم بشرطه واسئلوا ما طلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن
تزوجهن من الكفار وليسئلوا ما انفقوا على المهاجرات كما تفعلون انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله
عليم حكيم ٥ وان فاتكم شيء من ازواجكم اى واحدة فالكن منهن او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم
غزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا اعطوه عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم
به مؤمنون ٥ وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار والملحقين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات
اعادوهن احياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اى بولد ملفوظ ينسبنه الى الزوج ووصف
بصفة الولد الحقيقي فان اللام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى
كترك النياحة وتمزين الثياب وحز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة
منهن واستغفر لهن ان الله غفور رحيم ٥ يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من
الآخرة اى من ثوابها مع ايقانهم بها العناد هم النبي صلى الله عليه وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من
ع اصحاب القبور ٥ اعاد المقبورون من خير الآخرة اذ يعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون اليه من النار

سورة الصف مكية وهي اربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اى نزهه عما لا يليق به وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون ٥ اذا اظهرتم باحد اكبر عظم مقتا تمييز عند الله

ان تقولوا

ان تقولوا فاعل كبر مقتا لا تفعلون ۝ ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اى صافين كانهم بنيان
مرصوص ۝ ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه ادرى منتفخ الخصية وليس
كذلك وكنتم يوم قلن للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول محمد فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه
ازاغ الله قلوبهم اماله عن الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين ۝ الكافرين في علمه
واذكروا اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لو يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين
يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ط قال الله تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الايات
والعلامات قالوا هذا اى الذي جاء به سحر وفي قراءة ساحر اى الجائي به مبين بين ومن لا احد اظلم ممن افترى على الله
الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام ط والله لا يهدي القوم الظالمين ۝ الكافرين
يريدون ليطفئوا امنصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم بافواههم اي بقولهم انه سحر وشعر وكهانة
والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ۝ ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين
كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ۝ ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم با التخفيف والتشديد
من عذاب اليم ۝ مولم فكانهم قالوا انعم فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ۝ انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اى ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ۝ وثوابكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح
قريب ط وبشر المؤمنين ۝ بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما كان الحواريون كذلك الخ
عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اى من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن
انصار الله والحواريون اصفياء عيسى عددهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين
يحورون الثياب يبيضونها فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة
لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قويينا الذين امنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة
الكافرة فاصبحوا ظاهرين ۝ غالبين

سورة الجمعة مدنية احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ بدء

يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما
لا يليق به العزيز الحكيم ۝ في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب
ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب
ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانهم كانوا
من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين ۝ بين واخرين عطف على الاميين اى الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم
لما لم يلحقوهم ط في السابقة والفضل وهو العرب ومن دخل في ملتهم وصنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم
كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم واصنافه من جميع الامم
والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير ممن يليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبوة ومن ذكره والله ذو الفضل العظيم ۝
مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل
اسفارا اى كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله بالمصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم والمخصوص

بالدم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين ۝ الكافرين قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم
أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ۝ تعلق جثيه الشرطان على الأول قيد في الثاني أي إن صدقتم
في زعمكم أنكم أولياء والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم من كفرهم بالنبي المستلزم
لكذبهم والله عليم بالظالمين ۝ الكافرين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى
عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون ۝ فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من ع
يعني في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا إلى ذكر الله أي الصلاة وذروا البيع أي اتركوا عقده ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ۝ الله
خير فافعلوه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض أمر إباحة وابتغوا أي اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا
كثيرا لعلكم تفلحون ۝ تفوزون كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جمعة فقدمت عير تحمل الطعام ضرب لقدومها الطبل على
العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا قل وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها أي التجارة لأنها مطلوبهم
دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا من اللهو ومن التجارة ط والله خير الرازقين ۝

سورة المنافقون مدنية إحدى عشرة آية

يقال لكل إنسان يرزق عياله أي من رزق الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ۝

إذا جاءك المنافقون قالوا بألسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد
يعلم إن المنافقين لكاذبون ۝ فيما أضمروه مخالفا لما قالوا باتخذوا أيمانهم جنة سترة عن أموالهم ودمائهم فصدوا بها
عن سبيل الله أي عن الجهاد فيهم إنهم ساء ما كانوا يعملون ۝ ذلك أي سوء عملهم بأنهم آمنوا بألسنتهم ثم كفروا
بالقلب أي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون ۝ الإيمان وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم
لجمالها وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كأنهم من عظم أجسامهم في تزك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة مما لم
ينتفع به من الخير يحسبون كل صيحة نصاح لنداء في العسكر وانشاد ضالة عليهم ط لما في قلوبهم من الرعب لأن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم
هم العدو فاحذرهم ط فإنهم يفشون سر الكفار قاتلهم الله أنى يؤفكون ۝ كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام
البرهان وإذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لوّوا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤوسهم وبالتخفيف والتشديد
يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون ۝ سواء عليهم استغفرت لهم استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل أم لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ۝ هم الذين يقولون لأصحابهم من الأنصار لا تنفقوا على من عند رسول الله
من المهاجرين حتى ينفضوا عنه ولله خزائن السموات والأرض بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين
لا يفقهون ۝ يقولون لئن رجعنا أي من غزوة بني المصطلق إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل عنوا به
المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ۝ ذلك يا أيها الذين آمنوا ع
لا تلهكم تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ۝
وأنفقوا في الزكاة مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا ولا نافية ولولتمني أخرتني
إلى أجل قريب فأصدق بإدغام التاء في الأصل في الصاد أصدق بالزكاة وأكن من الصالحين ۝ بأن أحج قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما فصرت أحب في الزكاة وأحج الأسال الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها ط والله خبير
بما تعملون ۝ بالتاء والياء ع

سورة التغابن مكية ومدنية ثمان عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

يسبح لله ما في السموات وما في الارض ج يتزهه فاللام زائدة وفي بعضها دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير ○ هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ط في اصل الخلق ثم بميتتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير ○
خلق السموات والارض بالحق وصوركم ج باحسن صوركم ج اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال واليه المصير ○ يعلم ما في السموات
والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون ط والله عليم بذات الصدور ○ بما فيها من الاسرار والمعتقدات ألم يأتكم يا كفار مكة
نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم ○ مولم ذلك اي عذاب الدنيا
بانه ضمير الشان كانت تأتيهم رسلهم بالبينات ج الظاهرات على الايمان فقالوا أبشر يريد به الجنس لهدى ونا زائدة فكفروا وتولوا
عن الايمان واستغنى الله ط عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد ○ محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان كففة واسمها ضمير
الشان محذوف اي انهم لن يبعثوا ط قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم ط وذلك على الله يسير ○ فآمنوا بالله ورسوله والنور القرآن
الذي انزلنا ط والله بما تعملون خبير ○ اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن ط يغبن المؤمنون الكافرين
باخذ منازلهم واهلهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ط ذلك الفوز العظيم ○ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن اولئك اصحاب
النار خالدين فيها ط وبئس المصير ○ ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ط بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة
بقضائه يهد قلبه ط للصبر عليها والله بكل شيء عليم ○ واطيعوا الله واطيعوا الرسول ج فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ
المبين ○ الله لا اله الا هو ط وعلى الله فليتوكل المؤمنون ○ يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم ج بان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك
وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معللين بمشقة وافوكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم ○
انما اموالكم واولادكم فتنة ط لكم شاغلة عن امور الاخرة والله عنده اجر عظيم ○ فلا تفوتوه باشتغالكم
بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ز ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سمع قبول واطيعوا والفقوا في
الطاعة خيرا لانفسكم ط خبرا يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ○ الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا
بان تنصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحد عشرا الى سبعمائة والكثير لمقتضى
عن طيب قلب ويغفر لكم ط ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم ○ في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة
العلانية العزيز في ملكه الحكيم ○ في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

يا ايها النبي المراد وامته بفزينة ما بعد او قل لهم اذا طلقتم النساء اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لوقوتها بان يطلق
الطلاق في طهر لم يمس فيه لتقصيرهم صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان وانتصب اللعدة ز احفظوها التراجعون قبل فراغها
واتقوا الله ربكم ج اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تقضي عدتهن الا ان يأتين بفاحشة
زنا مبينة ط بفتح الياء وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ط ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه ط لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا كمراجعتها اذا كان واحدة او ثنتين
فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار لهن وفارقوهن بمعروف بترك
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله ط
ولو للمشهود عليه اوله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ط ومن يتق الله يجعل له مخرجا ○ من كرب الدنيا

ثلثة ارباع

ع

ع

والامر ويرزقه من حيث لا يحتسب بخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه ط كافيه ان الله بالغ امره ط مراده
وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كوخاصة قدرا ○ ميقاتا والّٰئي يئسن بغير همز وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن
من المحيض يعني الحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر ط والّٰئي لم يحضن ط لصغرهن
فعدتهن ثلاثة اشهر والمسألتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في آية البقرة يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
واولات الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ج ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ○
في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم ط ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ○ اسكنوهن
اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وقد يرمضار
اي مكنة سعتكم لا مادونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن والمساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم وان كن
اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن ج فان ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن ج على الارضاع وأتمروا
بينكم وبينهن بمعروف ج بتحميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع
فما متنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له للاب اخرى ط ولا تكره الام على ارضاعه ليتفق على المطلقات والمرضعات
ليوسع ذو سعة من سعته ط ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه اعطاه الله اي على قدر ما لا يكلف الله نفسا الا وسعها ط
سيجعل الله بعد عسر يسرا ○ وقد جعله بالفتوح وكاين هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية اي وكثير من القرى عتت عصت
يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة وان لم تجر لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا ○ يسكون
الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا ○ خبرا او هلاكا اعد الله لهم
عذابا شديدا تاكيد تكرير للوعيد تاكيد فاتقوا الله يا اولي الالباب ط اصحاب العقول الذين امنوا ج نعت للمنادى او بيان له قد
انزل الله اليكم ذكرا ج هو القرآن رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلوا عليكم آيات الله مبينات بفتح
الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور
الايمان الذي قاموا بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا قد احسن الله له رزقا ○ هو رزق الجنة الذي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ط
يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لعلما
متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزل ان الله على كل شيء قدير لا واان الله قد احاط بكل شيء علما ○ سورة التحريم

مدنية ثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون
ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي تحرمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم ○ غفر لك هذا التحريم قد
فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم ج تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلى الله
عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ط ناصركم وهو العليم بمصالحكم الحكيم فيما ذكر
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها ان لا حرج في
ذلك واظهره الله اطلعه عليه على النبأ به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من انبأك
به هذا قال نبأني العليم الخبير ○ اعا الله ان تتوبا اعا حفصة وعائشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى
تحريم مارية اعا سرتكما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اعا

لقبلة واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان اظاهرا بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها فتعاونا عليه اي النبي فيما يكرهه فان الله هو مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكون ناصريه والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهراء اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبرا عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا ۝ يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله نقيها نارا وقودها الناس الكفار والحجارة هي كاصنامهم منها ايضا فانها مع طبقة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب نحو عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصونه ما امرهم الله ويفعلون ما يؤمرون ۝ تاكيد والآية تحريض للمؤمنين على الارتداد والمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون ۝ اعتذاره يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية لفعل ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم اي امامهم وعن ايمانهم يكون بايمانهم يقولون مستانفة ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفى نورهم واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير ۝ هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل قومه على ضيافته اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين ۝ من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون هي آسية بنت مزاحم امنت بموسى واسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقي على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرقت عنها من وكل بها ظلتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين ۝ اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تأكل وتشرب ومريم عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بامر الله فوصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها بشرايعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين ۝ من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك ذ السلطان والقدرة وهو على كل شيء قدير ۝ الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الاخرة او هما في الدنيا فالنطفة توصف بها الحياة وهي مما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور ۝ لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن لهن ولا لغيره من تفاوت تناقض وعدم تناسب فارجع البصر ردد نظرك اليها هل ترى فيها من فطور ۝ صدوع وشقوق

الجزء التاسع والعشرون

ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير منقطع عن
رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القرب الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما لما يرجم للشياطين واعتدنا
لهم عذاب السعير اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني او يخيله لان الكواكب يزول عن مكانه
ولهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها
شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي بالكفار تميز وفي تتميز على الاصل تنقطع من الغيظ اغضبا على
الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ الم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير حيث ظننا ان يكون من كلام الملائكة للكفار
حين انذروا بالتكذيب او ان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع سماع تفهم او نعقل عقل تأمل ما كنا في اصحاب السعير
فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين
يخشون ربهم يخافون له بالغيب في حيث لا يرونه عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس
قولكم او اجهروا به ان الله تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما تنطقون به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم
لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد ان علم من خلق وما تسرون اي بقي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي ع
جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه ما انبته للخلق لاجلكم واليه النشور من
القبور للجزاء ءأمنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السماء
سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء ان
يرسل عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب
اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم التكذيب عند اهلاكهم اي انذر ولم يزجرهم
ينظروا الى الطير فوقهم في الهوى صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن مرة اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن
الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى لم يستدلوا بثبوت الطير في الهوى على قدرتنا
ان نفعل بهم ما نقدم وغيره من العذاب ام من مبتدأ هذا خبره الذي هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم
صفة جند من دون الرحمن اي غيره ان نمسك عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور في عدم
الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وحبب النبات
محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اذا لم يرزقكم بل لجوا استمروا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق أفمن يمشي مكبا
واقعا على وجهه اهدى امن يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي هذا
والمثال في المؤمن والكافر اي هما على هدى قل هو الذي انشأكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما مزيدة للمبالغة مستأنفة تخبر بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه
تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وهو الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين
بين الانذار فلما رأوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة
لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها
قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب
اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالياء والتاء عند معاينة العذاب من هو في ضلال

مبين ۝ بأيكم المحق ام المتبرام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ۝ عجل رسالته
الى ربى والملاءكة التى لا يأتى بها الا الله تعالى فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحسن ان يقترح الكافرى عقب مبين الله رب العالمين
كما ورد فى الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال تأتى بها القوس والمعاول فذهب ماء عينيه وعمى فنعوذ من
البجرأة على الله وعلى آياته

سورة ن مكية ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن قف اسم حروف المجاء الله اعلم بمراده به والقلم الذى تكتب به الكائنات فى اللوح المحفوظ وما يسطرون ۝ اى الملاءكة من الخير
والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون ۝ اى انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه لمجنون
وان لك لاجرا غير ممنون ۝ مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم ۝ فستبصر ويبصرون ۝ بأيكم المفتون ۝ مصدر كالمفتون اى
الفتنة بمعنى الجنون اى ايكم بهم انه ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ۝ له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ۝
ولا توافقهم تمنوا لو مصدرية بمعنى تلين لهم فيدهنون ۝ يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب النفى المفهوم من
ودوا قدر قبله بعد الفاء هم لا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين ۝ حقير همماز عياب اى مغتاب مشاء
بنميم ۝ ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم ۝ آثم غشوم غليظ
جاف بعد ذلك زنيم ۝ دعى فى قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة سنة قال ابن عباس رضى الله عنهما لا نعلم
ان الله سبحانه وتعالى وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال
وبنين ۝ اى لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القرآن قال اساطير الاولين ۝ اى اكذب بها لانعامنا عليه
بما ذكر وفى قراءة ان بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم ۝ سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش كما وسم بالسيف يوم بدر
انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها ليقطعون ثمرتها مصبحين ۝
وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون ۝ فى يمينهم بمشية الله تعالى
فطاف عليها طائف من ربك نار حرقتها ليلا وهم نائمون ۝ فاصبحت كالصريم ۝ كالليل
الشديد الظلمة اى سوداء فتنادوا مصبحين ۝ ان اغدوا اعلى حرثكم فاقطعوه فنصب للتنادى او ان مصدرية اى بان ان
كنتم صارمين ۝ مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون ۝ يتسارون ان لا يدخلنها اليوم
عليكم مسكين ۝ لا تفسير لما قبله او ان مصدرية اى بان وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين ۝ عليه فى ظنهم فلما رأوها سوداء محترقة قالوا انا
لضالون ۝ عنها اى ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ۝ ثمرتها بعدنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم
لولا تسبحون ۝ الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين ۝ بمنع الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون ۝ قالوا يا
للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين ۝ عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون ۝ ليقبل
توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روى انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اى مثل العذاب هؤلاء العذاب لمن خالف امرنا من كفار
مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون ۝ عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا افظى فضل منكم ان
للمتقين عند ربهم جنات النعيم ۝ اتجعل المسلمين كالمجرمين ۝ اى انا نجعلهم لهم فى العطاء ما لكم فى كيف تحكمون ۝ هذا الحكم الفاسد
ام بل الكم كتاب منزل فيه تدرسون ۝ تقرون ان لكم فيه لما تخيرون ۝ تختارون ام لكم ايمان عهود علينا
بالغة وانتهى الى يوم القيامة لا متعلق بمعنى علينا وفى هذا الكلام بمعنى القسم اى اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون ۝
به لانفسكم سلهم ايتهم بذلك الحكم الذى يحكمون به لاقتسامهم من انهم يعطون فى الآخرة افضل من المؤمنين زعيم ۝

لهم شركاء شرعوا لهم ما لم يأذن به الله وهي الأصنام موافقون لهم في هذا القول يكفرون لهم به فإن كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكاملين
ليشفعوا لهم يوم الذي لا يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب
عن ساق إذا اشتد الأمر فيها ويدعون إلى السجود امتحانا لما كانوا يدعونهم إليه في الدنيا فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من
ضمير يدعون أي ذليلة أبصارهم لا يرفعون نحوها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا إلى السجود وهم سالمون فلا يؤمنون به
بأن لا يصلوا وقد دعي من قبل إلى الإيمان بالقرآن ونذر بي دعني ومن أكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا درجا من حيث لا يعلمون وأملي
لهم أمهلهم إن كيدي متين شديد لا يطاق أم بل تسألهم على تبليغ الرسالة أجرا فهم من مغرم ما يعطونه مثقلون خبرا تلزمهم
بسببه أداء المغرم أم عندهم الغيب اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بإمهالهم ولا تكن
كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس عليه الصلاة والسلام إذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت لولا أن تداركه
أدركه نعمة من ربه لتداركه بالتوبة فنبذ من بطن الحوت بالعراء بالأرض الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه
بالنبوة فجعله من الصالحين الأنبياء وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بأبصارهم أي ينظرون إليك نظرا شديدا
يكاد أن يصرعك ويسقطك من مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا إنه لمجنون بسبب القرآن الذي جاء به وما هو
أي القرآن إلا ذكر موعظة للعالمين الإنس والجن لا يجدث بسببه جنون

سورة الحاقة مكية إحدى

ع

او اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر
خبر الحاقة وما أدراك أي أعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشأنها فما الأولى مبتدأ وما بعده خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول
الثاني لأدرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة
الحد في الشدة وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم تخرها أرسلها
بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية أيام أولها أول صبح يوم الأربعاء الثامن بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت
بتتابع فعل الحاسم في عادته الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى يحسم فترى القوم فيها صرعى هلكى لا مطروحين هالكين كأنهم أعجاز
أصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أو حاء عن ومن قبله أتباعه
وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة والمؤتفكات أي أهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات
ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم أي لوط وغيره فأخذهم أخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها إنا لما طغى الماء علا فوق كل
شيء من الجبال وغيرها من الطوفان حملناكم يعني آباءكم إذ أنتم في أصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح صلوات الله وسلامه
عليه ونجاهي ومن كان معه فيها وغرق الباقون لتجعلها أي هذه الفعلة وهي النجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة
وتعيها لتحفظها أذن واعية حافظة لما سمع فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت
رفعت الأرض والجبال فدكتا دقتا دكة واحدة فيومئذ يوم القيامة وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على أرجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم أي الملائكة المذكورون
يومئذ ثمانية من الملائكة أو من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية من السرائر
فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا للجماعة لما سرّه هاؤم خذوا اقرؤا كتابيه تنازع فيه هاؤم وافتحوا
إني ظننت تيقنت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية مرتفعة قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال أي متهنين بما أسلفتم في الأيام الخالية

ع

الماضية فى الدنيا واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتنى لم اوت كتابيه ۝ ولم ادر ما حسابيه ۝ يا ليتها اى الموتة فى الدنيا كانت القاضية ۝ القاطعة لحياتى بان لا ابعث ما اغنى عنى ماليه ۝ هلك عنى سلطانيه ۝ فى وجئ وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت ثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا لان هذه خطاب لخزنة جهنم فحذفوها ۝ اجمعوا يدا الى عنقه فى الغل ثم الجحيم اصلوه النار المحرقة صلوه ۝ ادخلوه فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه ۝ اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ۝ ولا يحض على طعام المسكين ۝ فليس له اليوم ها هنا حميم ۝ قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين ۝ صديد اهل النار او شجر فيها لا يأكله الا الخاطئون ۝ الكافرون فلا اقسم بما تبصرون ۝ من المخلوقات وما لا تبصرون ۝ منها اى بكل مخلوق انه اى القرآن لقول رسول كريم ۝ اى قاله وسالة عن الله تعالى ونفث وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ۝ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ۝ بالتاء والياء فى الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى انهم آمنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبى صلى الله عليه وسلم من الخير والصلاة والعفاف فلم تغن عنهم شيأ بل هو تنزيل من رب العالمين ۝ ولو تقول اى لنبى علينا بعض الاقاويل ۝ بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا منه اى منه بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين ۝ نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفى ومنكم حال من احد عنه حاجزين ۝ ساترين خبرا وجمع لان احدا فى سياق النفى بمعنى الجمع وضمير عنه للنبى صلى الله عليه وسلم اى لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اى القرآن لتذكرة للمتقين ۝ وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين ۝ بالقرآن ومصدقين وانه اى القرآن لحسرة على الكافرين ۝ اذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين ۝ وانه اى القرآن لحق اليقين ۝ اى اليقين حق اليقين فسبح نزه باسم ربك العظيم ۝

سورة المعارج مكية اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل دعا داع بعذاب واقع ۝ للكافرين ليس له دافع ۝ هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية من الله متصل بواقع ذى المعارج ۝ مصاعد الملائكة وهى السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السماء فى يوم متعلق بمحذوف اى يقع العذاب بهم فى يوم القيامة كان مقداره خمسين الف سنة ۝ بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدايد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا كما جاء فى الحديث فاصبر صبرا جميلا ۝ اى لا فزع فيه انهم يرونه اى العذاب بعيدا ۝ عن زمان الواقع ونراه قريبا ۝ واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اى يقع كالمهل ۝ كدرديّ الزيت او كالفضة وتكون الجبال كالعهن ۝ كالصوف فى الخفة والطيران بالريح ولا يسئل حميم حميما ۝ قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم ۝ يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يكلمون والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان ينتدى من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه ۝ وصاحبته زوجته واخيه ۝ وفصيلته عشيرته لفصله منها التى تؤويه ۝ تضمه ومن فى الارض جميعا الا ثم ينجيه ۝ ذلك الافتداء عطف على يفتدى كلا ردعا لما يوده انها اى النار لظى ۝ اسم لجهنم لانها تتلظى اى تتلهب على الكفار نزاعة للشوى ۝ جمع شواة وهى جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى ۝ عن الايمان بان تقول الى الى وجمع المال فاوعى ۝ امسكه فى وعائه ولم يود حق الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا ۝ حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا ۝ وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير الى المال لحق الله تعالى منه الا المصلين ۝ اى المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون ۝ مواظبون والذين فى اموالهم

حق معلوم ۝ هم الذين يكرمون الضيف حين السؤال يحرمهم والذين يصدقون بيوم الدين ۝ الجزاء والذين هم
من عذاب ربهم مشفقون ۝ خائفون ان عذاب ربهم غير مامون ۝ نزوله والذين هم لفروجهم حافظون ۝ الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين ۝ في اتيانهن وذكر ذلك لئلا يتوهم ان الاستمناء باليد مباح فقال فمن ابتغى وراء ذلك
اي ما ذكر من الازواج والاماء فاولئك هم العادون ۝ المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم
لاماناتهم وفي قراءة بالافراد ما يقتنوا عليه من امور الدين والدنيا وعهودهم المعقود عليهم في ذلك راعون ۝ حافظون والذين هم
بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون ۝ يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون ۝ باداء اركانها في اوقاتها اولئك في
جنات مكرمون ۝ فما لال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين ۝ حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال عزين ۝ حال
ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ
منهم ان يدخل جنة نعيم ۝ كلا ردع عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون ۝ من نطف فلا يطمع من ذلك في الجنة
وانما يطمع فيها بالتقوى فلا اقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون ۝ على ان
نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين ۝ بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يوم القيامة الذي يوعدون ۝ فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب يوفضون
قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون ۝ يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم لحقهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون ۝ ذلك مبتدأ وما بعده الخبر وعند الله يوم القيامة

سورة نوح عليه السلام

مكية ثمان او تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان يأتيهم ان لم يؤمنوا عذاب اليم في الدنيا والاخرة قال
يا قوم اني لكم نذير مبين ۝ بين الانذار اي يا قوم اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون ۝ يغفر لكم من
ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بالعذاب الى اجل مسمى
اجل الموت ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ۝ ذلك لامتنم قال رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا ۝ دائما متصلا فلم يزدهم دعائي الا فرارا ۝ عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا يبصروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن
الايمان استكبارا ۝ ثم اني دعوتهم جهارا ۝ اي باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا ۝
فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا ۝ يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا ۝ كثير الدرور
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا ۝ جارية مالكم لا ترجون لله وقارا ۝ اي تاملون توقير الله
اياكم بان تؤمنوا وقد خلقكم اطوارا ۝ جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقته يوجب
الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا ۝ بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصفات في
السماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق ابا كم
آدم منها نباتا ۝ ثم يعيدكم فيها عند الموت ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا ۝ مبسوطة لتسلكوا
منها سبلا طرقا فجاجا ۝ واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء
للمتبوعين بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ود كسقف وسقف وقيل بمعناه كبخل وبخل الاخسارا ۝
طغيانا وكفرا ومكروا اي الرؤساء مكرا كبارا ۝ عظيما حيث كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم
ولا تذرن ودا بضم الواو وفتحها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ۝ هي اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا ۝ من الناس

بان الحرم وهم بعبادتها ولا تزيد الظالمين الا ضلالا ۝ عطف على قل اصلوا دعا عليهم بما اوحى اليه انهم لن يؤمن من قومك الا من قد آمن من ما مصلة حطيئاتهم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا وعوقبوا بها عقب الاغراق تحت الدار فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا ۝ يمنعونهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين دارا ۝ اى احدا نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ۝ من يجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الاخبار اليه بانه لن يؤمن من قومه الا من قد آمن وكان مؤمنين وليس ممن دخل بيتي منزلي الا مسجدي مؤمنا والمؤمنات فهذا الى يوم القيامة ولا تزيد الظالمين الا تبارا ۝ هلاكا كما اهلكوا

سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية ع

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

قل يا محمد للناس او حي الي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير الشان استمع لقرأني نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاته الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرآنا عجبا ۝ يتعجب منه في فصاحته وغرابة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد الى الايمان والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا ۝ وانه الضمير الشان فيه وفي الموضعين بعده تعالى ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا ۝ وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا ۝ علوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة اى انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا ۝ بوصفه بذلك حتى تبينا لكذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بخون فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا ۝ طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اى الجن ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة اى انه لن يبعث الله احدا ۝ بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء ومنعنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا ۝ لجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اى قبل بعثه صلى الله عليه وسلم نقعد منها مقاعد للسمع اى نسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا ۝ اى ارصد لمن يرجم به وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بعد استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ۝ خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك ۝ اى قوم غير صالحين كنا طرائق قددا ۝ ذوي مذاهب مختلفين مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اى انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا ۝ اى لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا تنقيصا من حسناته ولا رهقا ۝ ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا ۝ قصدوه واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ۝ وقودا وانا ظننا ان مخففة اى انهم لو استقاموا على الطريقة اى طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا ۝ كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا ۝ شاقا وان المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا ۝ بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح والكسر استينافا فالضمير للشان قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اى الجن المستمعون لقرآنه يكونون عليه لبدا ۝ بكسر اللام وضمها جمع لبدة كالبدن في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا ۝ قل اني لا املك

لم يحضر دعاءا ولا نفورا ۝ حيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ۝ ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا ۝ منتحبا
الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي اكم ضر الا بلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته وعطف على بلاغا ومن يعص الله
ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى اين ضلونها مقدرا
خلودهم فيها ابدا ۝ حتى اذا رأوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من
العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة من هو اضعف ناصرا واقل عددا ۝ اعوانا انحن ام المشركون على القول الاول
او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا ۝
غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا ۝ من الناس الا من ارتضى من رسول
فانه يطلعه على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا ۝ ملائكة يحفظونه حتى
يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد بلغوا اي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من
واحاط بما لديهم عطف على مقدر فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا ۝ تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية او الا قوله ان ربك يعلم الى آخرها فمدنية تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل ۝ النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاء اي المتلفف بثيابه حين جاءه الوحي خوفا منه لهيبته قم الليل
صل الا قليلا ۝ نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه قليلا ۝ الى الثلث او زد عليه
الى الثلثين واو للتخيير ورتل القرآن اثبت في تلاوته ترتيلا ۝ انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ۝ مهيبا او شديدا لما فيه
من الكلفة ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن واقوم قيلا ۝ ابين قولا ان لك
في النهار سبحا طويلا ۝ تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء
قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا ۝ مصدر بتل جيء به ورعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب
لا اله الا هو فاتخذه وكيلا ۝ موكولا اليه امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا ۝ لا جزع فيه وهذا
قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش واولي النعمة التنعم
ومهلهم قليلا ۝ من الزمن فقتلوا ببدر انا لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما ۝ نارا محمية وطعاما ذا
غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوكا من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما ۝ مؤلما زيادة على
ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا
مهيلا ۝ سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو لتلاقي
الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه
وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا ۝ هو موسى عليه
الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ۝ شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول
تتقون اي عذابه اي بأي حصن تحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا ۝ جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة
والاصل في شين شيب الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز
ويجوز ان يكون الامر في الآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به اي بذلك اليوم لشدته كان وعده
تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا ۝ اي هو كائن لا محالة ان هذه الآيات المخوفة تذكرة موعظة للخلق

ع

فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ۝ طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه بالجر عطف على ثلثي ونالنصب عطف على ادنى وقيامه كان ذلك فهو مما امر به اول السورة وطائفة من الذين
معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كان ذلك للتاسي به ومنهم
من كان لا يدري كم صلى من الليل ولم يعلم منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر
فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان محفوف بالقيلولة وبصحة ذلك اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا
فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم فرجع بكم الى التخفيف فاقرؤا ما تيسر من القرآن
في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى لا يطيقون القيام واخرون يضربون في
الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل
الله فاقرؤا ما تيسر منه لا كما تقدم واقيموا الصلاة المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم
ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكاة وآخر صوا الله
بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا طاهرا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من
خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو افضل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها الانتفاء من التعريف
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ۝ للمؤمنين سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية ع

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر ۝ النبي واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه
قم فانذر ۝ خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر ۝ عظم عن اشراك المشركين وثيابك
فطهر ۝ عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي صلى الله عليه وسلم
بالاوثان فاهجر ۝ اي دم على هجرها ولا تمنن تستكثر ۝ بالرفع حال اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله
عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر ۝ على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور ۝ نفخ
في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدأ وبني لاضافته الى غير متمكن
وخبر المبتدأ يوم عسير ۝ والعامل في اذا ما دل عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير ۝ فيه دلالة على انه
يسير على المؤمنين اي في عرفة في اتركني ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا ۝ حال من من او من ضميره
المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال وهو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا ۝ واسعا متصلا من
الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا ۝ يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر
والولد تمهيدا ۝ ثم يطمع ان ازيد ۝ كلا ۝ لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا اي القرآن عنيدا ۝ معاندا سارهقه اكلفه صعودا ۝
مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوى ابدا انه فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
وقدر ۝ في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر ۝ على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ۝ ثم نظر ۝ في وجوه قومه
او فيما يقدح به ثم عبس ۝ قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر ۝ زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر
تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ۝ ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر ۝ كما قالوا انما
يعلمه بشر سأصليه ادخله سقر ۝ جهنم وما ادراك ما سقر ۝ تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر ۝ شيأ من لحم ولا عصب الا
اهلكته ثم يعود كما كان لواحة ۝ للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ۝ ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكانوا شدادا

الياس انا اقهم بسعة عشر الفا من قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة اى فلا يطاقون لهما
يتوهمون ومما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة اى محنة للذين كفروا بان يقولوا لم نر ذا تسعة عشر ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب اى اليهود صدق النبى فى كونهم تسعة عشر لموافقة ما فى كتابهم ويزداد الذين امنوا ايمانا
لتصديقهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم فى عدد
الملائكة وليقول الذين فى قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون عملة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا
بذلك واغرب مثل الاضلال كذلك اى مثل ضلال منكر هذا العدد وهو مبتدا خبره يضل الله من يشاء لا ويهدى من يشاء وما
يعلم جنود ربك الملائكة فى قوتهم واعوانهم الا هو وما هى اى سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل
اذ ادبر بفتح الذال جاء بعد النهار وفى قراءة اذا دبر بسكون الذال بعدها همزة اى مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اى سقر
لاحدى الكبر المصائب العظام نذيرا حال من احد وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم
الى الخير والجنة بالايمان او يتاخر الى الشر والنار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها فى النار
الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فانهم منها كائنون فى جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين حالهم ويقولون لهم بعد
اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض فى الباطل
مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملائكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدا لهم خبره متعلق بمحذوف اى لا تقع ضمير اليه عن التذكرة معرضين
حال من الضمير فى لهم اى حصل لهم فى اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اى هربت منه اشد الهرب
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اى من الله تعالى باتباع النبى صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا
كتابا نقرأه كلا ردع عما اراده وبل لا يخافون الاخرة اى عذابها كلا استفتاح اثبة اى القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره
قرأه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى وان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه سورة

القيامة مكية اربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة فى الموضعين اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة التى تلوم نفسها ان اجتهدت فى الاحسان وجواب القسم
محذوف اى لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اى الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين مع
جمعها على ان نسوى بنانه وهو الاصابع اى نعيد عظامه كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام
زائدة ونصبه بان مقدرة اى ان يكذب امامه اى يوم القيامة دل عليه يسأل ايان متى يوم القيامة سؤال استهزاء وتكذيب
فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها اى دهش وتحير لما راى ما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر
فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك فى يوم القيامة يقول الانسان يومئذ اين المفر اى الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر
لا ملجا تتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر
باول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره
جمع معذار وهى ما يعتذر به على غير قياس اى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ
جبريل منه لسانك لتعجل به مخافة ان ينفلت منك ان علينا جمعه فى صدرك وقرآنه اثباته فى قلبك او اثبات اباءته على لسانك
فاذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرآنه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرأ ثم ان علينا بيانه بالفهم
لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت اعراض من ايات الله تعالى وهذه تضمنت المبادرة اليها لحفظها

كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة ۝ الدنيا بالتاء والياء في القطبين وتذرون الآخرة ۝ فلا يعملون لها
وجوه يومئذ اي في يوم القيامة ناضرة ۝ حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ۝ ووجوه يومئذ باسرة ۝ كالحة شديدة العبوس تظن
ان يفعل بها فاقرة ۝ داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا ۝ بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي ۝ عظام الحلق وقيل
قال من راق ۝ يرقيه ليشفيه وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق ۝ فراق الدنيا والتفت الساق بالساق ۝
اي اصابت ساقه بالاخرى عند الموت والتفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة الى ربك يومئذ المساق ۝ اي السوق
وهذا يدل على العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم يتبين الحكم بها فلا صدق الانسان ولا صلى ۝ اي لم يصدق
ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى ۝ عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى ۝ يتبختر في مشيه اعجابا بالاولى لك فاولى
عن الخيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي وليك ما تكره فاولى ۝ اي فهو اولى من غيره ثم اولى لك فاولى ۝ تاكيد
ايحسب ليظن الانسان ان يترك سدى هملا لا تكلف بالشرايع اي لا يحسب ذلك البتة ۝ اي كان نطفة من مني يمنى ۝ اي كان
كذلك بالتاء والياء تصب في الرحم ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان فسوى ۝ عدل اعضاءه فجعل منه من المني الذكر
صار علقة اي قطعة دم ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكور والانثى ۝ يجمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر
تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيي الموتى ۝ قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية

او مدنية احدى وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان آدم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا ۝ كان فيه مصورا ممثلا بين كالمدر
والمراد بالانسان الجنس والحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج ۝ اي من ماء الرجل المختلط بين المتزجين بعضه
نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اي مريدين ابتلاءه حين اهلناه لذلك فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا ۝ انا
هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا اي مؤمنا واما كفورا ۝ حالان من المفعول اي بينا له في حال
شكره او كفره المقدرة واما التفصيل لاحوال انا اعتدنا هيأنا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم
تشد فيها السلاسل وسعيرا ۝ نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من كاس
هو اناء شراب الخمر وهي فيه والمراد من خمر بتسمية الحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا ۝ عينا بدل من كافورا
فيها الخمة يشرب بها منها عبادالله اولياؤه يفجرونها تفجيرا ۝ يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة
الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا ۝ منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اي الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب
له واسيرا ۝ يعني المحبوس من اهل الشرك انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ۝ شكرا فيه على الاطعام
وهل تكلموا بذلك او علم الله منهم فاثنى عليهم به فوقاهم الله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اي تكريه المنظر شديد
شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا على بعدهم
عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا ۝ للبسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدرة ولكن لا يرون فيها على الاراءك
السرر في الحجال لا يرون حرا ولا زمهريرا ۝ اي لا حر ولا برد وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من
غير شمس ولا قمر ودانية عطف على محل لا يرون اي غير رائين عليهم منها ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ۝ ادنيت
ثمارها فيأتيها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قوارير ۝ قوارير من
فضة اي انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها ۝ اي الطائفون تقديرا على قدر ري الشاربين من غير زيادة
ولا نقص في ذلك الشراب ويسقون فيها كاسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا ۝ عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى

تسلسبيلا ۝ يعنى ان ماءها كالزنجبيل الذى تتلذذ به العرب سهل المساغ فى الحلق وتطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان
لا يشيبون اذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه فى غرض لك ورأيت
رأيت ثم اى وجدت بالرؤية منك فى الجنة رأيت جواب اذا بغيما لا يوصف وملكا كبيرا ۝ واسع الاضافة له عالیهم ثوب هم فنصبه
على الظرفية وهو موجه للمبتدا بعد وفى قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعد خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس
حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفى قراءة عكس ما ذكرنا فيهما وفى اخرى برفعهما
واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة وفى موضع آخر من ذهب لا يزدان انهم يحلون من النوعين معا وسقاهم ربهم شرابا طهورا
ع مبالغا فى طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تأكيد لاسم ان او
فصل نزلنا عليك القرآن تنزيلا حبرا ان اى فصلنا آياته ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع
منهم اى الكفار اثما او كفورا اى عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز
ان يراد كل آثم وكافر اى لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك فى الصلاة بكرة واصيلا ۝ يعنى الفجر
والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعنى المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا ۝ صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه
او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ۝ شديدا اى يوم القيامة لا يعملون له نحن خلقناهم
وشددنا قويا اسرهم ۝ اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم فى الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا ۝
تأكيد ووقعت اذا موقع ان لحوان ليشأ بذهبكم لا نه تعالم يشأ ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة ۝ عظة للخلق
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ۝ طريقا بالطاعة وما تشاءون بالتاء والياء اتخاذ السبيل الطاعة الا ان يشاء الله ما ذلك الا ان الله
كان عليما بخلقه حكيما ۝ فى فعله يدخل من يشاء فى رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مضمر اى اوعد يفسره اعد
ع لهم عذابا اليما ۝ مؤلما وهم الكافرون

سورة المرسلات مكية خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

والمرسلات عرفا ۝ اى الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا ۝ الرياح الشديدة
والناشرات نشرا ۝ الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا ۝ اى آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا ۝
اى الملائكة تنزل بالوحى الى الانبياء والرسل يلقون الوحى الى الامم عذرا او نذرا ۝ اى للاعذار والانذار من الله تعالى وفى قراءة
بضم ذال نذرا وقراءة بضم ذال عذرا انما توعدون اى كفار مكة من البعث والعذاب لواقع ۝ كائن لا محالة فاذا النجوم طمست ۝
محى نورها واذا السماء فرجت ۝ شقت واذا الجبال نسفت ۝ قلعت وسيرت واذا الرسل اقتت ۝ بالواو وبالهمزة بدلا منها اى جمعت
لوقت لاى يوم يوم عظيم اجلت ۝ للشهادة على امم بالتبليغ ليوم الفصل ۝ بين الخلق ويوخذ منه جواب اذا اى وقع الفصل بين الخلائق
وما ادراك ما يوم الفصل ۝ تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين بان هذا وعيدهم الم نهلك الاولين ۝ بتكذيبهم اى اهلكناهم ثم نتبعهم
الاخرين ۝ ممن كذبوا كالكفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين ۝ بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم
ويل يومئذ للمكذبين ۝ الم نخلقكم من ماء مهين ۝ ضعيف وهو المنى فجعلناه فى قرار مكين ۝ حرز وهو الرحم الى قدر معلوم ۝
وهو وقت الولادة ستة او تسعة فقدرنا فعلنا ذلك فنعم القادرون ۝ نحن ويل يومئذ للمكذبين ۝ الم نجعل الارض كفاتا ۝ مصدر كفت
بمعنى ضم اى ضامة احياء على ظهرها وامواتا ۝ فى بطنها وجعلنا فيها رواسى شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا ۝
عذبا ويل يومئذ للمكذبين ۝ ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون ۝ انطلقوا الى
ظل ذى ثلاث شعب ۝ هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كشر يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغنى

يرد عنهم شيأ من اللهب ۝ للنار انها اى النار ترمى بشرر هو ما تطاير منها كالقصر ۝ من البناء فى عظمه وارتفاعه كانه
جمالات ۝ جمع جمالة جمع جمل وفى قراءة جمالة صفر ۝ فى هيئتها ولونها وفى الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمى سود الابل
صفر الشوب سوادها بصفرة فقيل صفر فى الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ۝ هذا
يوم لا ينطقون ۝ فيه شيئا ۝ ولا يؤذن لهم فى العذر فيعتذرون ۝ عطف على يؤذن
من غير تسبب عنه فهو داخل فى حيز النفى اى لا اذن فلا اعتذار ۝ ويل يومئذ للمكذبين ۝ هذا يوم الفصل ۝ جمعناكم
ايها المكذبون من هذه الامة والاولين ۝ من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة فى دفع
العذاب عنكم فكيدون ۝ فافعلوها ۝ ويل يومئذ للمكذبين ۝ ان المتقين فى ظلال اى الكائنة اشجارا ذات ظل من
حرها وعيون ۝ تابعة من الماء وفواكه مما يشتهون ۝ فيه اعلام بان المأكل والمشرب فى الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا
فحسبما يجد الناس فى الاغلب يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين بما كنتم تعملون ۝ من الطاعات انا كذلك
كما جزينا المتقين نجزى المحسنين ۝ ويل يومئذ للمكذبين ۝ كلوا وتمتعوا خطاب للكفار فى الدنيا قليلا من الزمان
وغاية الى الموت وفى هذا التهديد لهم انكم مجرمون ۝ ويل يومئذ للمكذبين ۝ واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون ۝
لا يصلون ۝ ويل يومئذ للمكذبين ۝ فبأى حديث بعده اى القرآن يؤمنون ۝ اى لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله تعالى بعد
تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذى لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ مكية احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم ۝ عن اى شئ يتساءلون ۝ يسأل بعض قريش بعضا عن النبأ العظيم ۝ بيان لذلك الشئ والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء
به النبى صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره الذى هم فيه مختلفون ۝ فالمؤمنون يثبتونه والكافرون
ينكرونه كلا ۝ ردع ستيعلمون ۝ ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا ستيعلمون ۝ تاكيد وتخويف فيه بعثم للايذان بان الوعيد الثانى اشد
من الاول ثم اومى تعالى الى القدرة على البعث فقال ألم نجعل الأرض مهادا ۝ فراشا كالمهد والجبال أوتادا ۝ يثبت بها الارض
كما يثبت الخباء بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم أزواجا ۝ ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا ۝ راحة لابدانكم وجعلنا الليل
لباسا ۝ ساتر بسواده وجعلنا النهار معاشا ۝ وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا ۝ جمع شديدة اى قوية
محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا ۝ وقادا يعنى الشمس وأنزلنا من المعصرات السحابات التى حان لها
ان تمطر كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض ماء ثجاجا ۝ صبابا يتفجر به حبا كالحنطة وبانا ۝ كالتين وجنات بساتين ألفافا ۝
ملتفة جمع لف كشر او لفيف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا ۝ وقت الثواب والعقاب يوم ينفخ فى الصور القرن بدل
من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتأتون من قبوركم الى الموقف أفواجا ۝ جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف
شققت لنزول الملائكة فكانت أبوابا ۝ ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا ۝ كالسراب اى مثله
فى خدع سيرها ان جهنم كانت مرصادا ۝ راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا ۝ مرجعا لهم يدخلونها
لابثين حال مقدرة اى مقدرا اللبث فيها احقابا ۝ دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا ولا ما
شرابا ۝ ما يشرب تلذذا الا حميما ماء حار غاية الحرارة وغساقا ۝ بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم
بين وقوده جوزوا بذلك جزاء وفاقا ۝ موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا
لا يرجون يخافون حسابا ۝ لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا ۝ تكذيبا وكل شئ من الاعمال احصيناه
ضبطناه كتابا ۝ كتبا فى اللوح المحفوظ ليجازى عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اى فيقال لهم فى الآخرة

عند وقوع العذاب عليهم ذو فواجر لكم لئن ترتبوا لأحداثا ثوقى عذابكم ان للمتقين مفازا ۝ مكان فوز فى الجنة
ع حدائق بساتين يريد من مفازا او بعباك له واعنابا ۝ عطف على مفازا وكواعب جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب انوابا ۝ على من
واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا ۝ خمرا ممتلئة محالها فى القال والنهار من حيث لا يسمعون فيها اى فى الجنة عند شرب
الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا ۝ بالتخفيف اى كذبا او بالتشديد اى تكذيبا من واحد اخر فى الجنة فما يقع
فى الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اى جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا ۝ اى كثيرا من قولهم اعطانى
فاحسبنى اى اكثر على حتى قلت حسبى رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك ويرفعه مع جر ربه لا يملكون
اى الخلق بينه تعالى خطابا ۝ اى لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة
صفا او حال اى مصطفين لا يتكلمون اى الخلق الا من اذن له الرحمن فى الكلام وقال قولا صوابا ۝ من المؤمنين والملائكة
كان يشفع المؤمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا ۝ مرجعا اى رجع الى الله
تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اى كفار مكة عذابا قريبا ۝ اى عذاب يوم القيامة الآتى وكل آت قريب يوم
ع ظرف لعذابا بدل من قريبا ينظر المرء كل امرء ما قدمت يداه ۝ من خير وشر ويقول الكافر يا حسرتى تندبه ليتنى كنت ترابا ۝ يعنى
فلا اعذب بعذاب ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها البعض كونى ترابا

سورة والنازعات

مكية ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا ۝ نزعا بشدة والناشطات نشطا ۝ الملائكة تنشط ارواح المؤمنين اى
تسلها برفق والسابحات سبحا ۝ الملائكة تسبح من السماء بامر الله تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا ۝ اى الملائكة تسبق بارواح المؤمنين
الى الجنة فالمدبرات امرا ۝ الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة
وهو عامل فى يوم ترجف الراجفة ۝ النفخة الاولى بها يرجف كل شئ اى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة ۝
النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة والیوم واسع للنفختين وغيرهما فضمير ظرفية للبعث الواقع عقب الثانية
قلوب يومئذ واجفة ۝ خائفة فلقة ابصارها ۝ خاشعة ۝ ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب القلوب والابصار استهزاء
وانكارا للبعث أئنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى الموضعين لمردودون فى الحافرة ۝ اى نرد
بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء اءذا كنا عظاما نخرة ۝ وفى
قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اى رجعتنا الى الحياة اذا ان صحت كرتنا رجعة خاسرة ۝ ذات خسران قال تعالى فانما هى
اى الرادفة التى يعقبها البعث زجرة واحدة ۝ فاذا النخت فاذا هم اى كل الخلائق بالساهرة ۝ بوجه الارض احياء
بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى ۝ حامل فى اذنا ربه بالوادى المقدس طوى ۝ اسم الوادى بالتنوين
وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى ۝ تجاوز الحد فى الكفر فقل هل لك الى ان تزكى ۝ وفى قراءة بتشديد الزاى بادغام
التاء الثانية فى الاصل فيها تطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك فتخشى ۝ فتخافه فاراه الاية الكبرى ۝ من آياته التسع وهى اليد والعصا فكذب فرعون موسى وعصى ۝ الله تعالى ثم ادبر حين رأى الايمان يسعى ۝ فى
الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى ۝ لا رب فوقى فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة
ع الاخرة اى هذه الكلمة والاولى ۝ اى قوله قبلها ما علمت لكم من الهى غيرى وكان بينهما اربعون سنة ان فى ذلك المذكور لعبرة
لمن يخشى ۝ الله تعالى أانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى منكرو
البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها ۝ بيان لكيفية خلقها ثم تمم لها تفسير لكيفية البناء اى جعل سمكها من

جهة العلو دفيعا وقيل سمكها سقفها فسويها ۝ جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلم واخرج ضحاها ۝ ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحاها ۝ بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال باضمار قد اى مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ۝ ما ترعاه الغنم من الشجر والعشب مما يأكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها ۝ اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له ليفيد رأى فعل ذلك منفعة او مصدر رأى تمتيعا لكم ولانعامكم ۝ جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى ۝ النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ماسعى ۝ فى الدنيا من خير وشر وبرزت الجحيم النار المحرقة لمن يراها ۝ لكل راء وجواب اذا فاما من طغى ۝ كفر وآثر الحيوة الدنيا ۝ باتباع الشهوات فان الجحيم هى المأوى ۝ مأواه وأما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى ۝ المردى باتباع المشتهيات فان الجنة هى المأوى ۝ وصل الجواب للعاصى فى النار والمطيع فى الجنة يسألونك اعالفار مكة عن الساعة ايان مرساها ۝ متى وقوعها وقيامها فيم انت من ذكراها ۝ اى ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها ۝ منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر من يخشاها ۝ انما ينفع انذارك من يخشاها ۝ يخافها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا فى قبورهم الا عشية ۝ او ضحاها ۝ اى عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار حسن الاضافة ترقوح الكلمة فاصله

عبس مكية اثنتان واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس النبى صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وتولى ۝ اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قومه الذى هو حريص على اسلامهم ولم يدر انه اعمى انه مشغول بذلك فناداه علمنى مما علمك الله فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب فى ذلك بما تزل فى هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء ثم جاء بن عاشى فيه ربى ويبسط له رداءه ومايدريك يعلمك لعله يزكى ۝ فيه ادغام التاء فى الاصل فى الزاى اى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يزكو فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال اى يتعظ فتنفعه الذكرى ۝ العظة المسموعة منك وفى قراءة بنصب تنفعه جواب الترجى اما من استغنى ۝ بالمال فانت له تصدى ۝ وفى قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك الا يزكى ۝ يؤمن واما من جاءك يسعى ۝ حال من فاعل جاء وهو الخشى الله وهو بلال وانت عنه تلهى ۝ فيه حذف احدى التاءين اى تتشاغل عنه كلا ۝ لا تفعل مثل ذلك انها اى السورة او الآيات تذكرة ۝ عظة للخلق فمن شاء ذكره ۝ حفظ ذلك فاتعظ به فى صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة ۝ عند الله تعالى مرفوعة فى السماء مطهرة ۝ منزهة عن مس الشياطين بايدى سفرة ۝ كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة ۝ مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره ۝ استفهام توبيخ اى ما حمله على الكفر من اى شئ خلقه ۝ استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره ۝ علقه ثم مضغة الى آخر خلقه ثم السبيل اعاطه ان خرجه من بطن امه يسره ۝ ثم اماته فاقبره ۝ اجعله فى قبر بستره ثم اذا شاء انشره ۝ للبعث كلا ردع للانسان عما هو فيه من الكفر حقا لما يقض لم يفعل ما امره ۝ به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه ۝ كيف قدره ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ۝ ثم شققنا الارض بالنبات شقا ۝ فانبتنا فيها حبا ۝ كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا ۝ هو القت الرطب وزيتونا ونخلا ۝ وحدائق غلبا ۝ بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ۝ ما تنبته الدواب وقيل التين متاعا متعة وتمتيعا لكم ولانعامكم تقدم فيهما ايضا فاذا جاءت الصاخة ۝ النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه ۝ وامه وابيه ۝ وصاحبته زوجته وبنيه ۝ يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ

منهم يومئذ شان يغنيه ۝ حال تشغل عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة ۝ مضيئة ضاحكة مستبشرة ۝ فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة ۝ غبار تركبها اتشاها قترة ۝ ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة

ع هم الكفرة الفجرة ۝ اى الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

اذا الشمس كورت ۝ لفت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت ۝ انقضت وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت ۝ ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منثورا واذا العشار النوق الحوامل عطلت ۝ تركت بلا راع او بلا حلب لاشتغال اربابها بانفسهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت ۝ جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت ۝ بالتخفيف والتشديد اوقد نارا فصارت نارا واذا النفوس زوجت ۝ قرنت باجسادها واذا الموؤدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت ۝ تبكيتا لقاتلها بای ذنب قتلت ۝ وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت ۝ بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت واذا السماء كشطت ۝ نزعت عن اماكنها كما يقلع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت ۝ بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت ۝ قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس ۝ اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت ۝ من خير وشر فلا اقسم لزائدة بالخنس ۝ الجوار الكنس ۝ هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اى ترجع فى مجراها وراءها بخلاف سائر النجم فى اخر البروج اذكر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل فى كناسها اى تغيب فى المواضع التى تغيب فيها والليل اذا عسعس ۝ اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس ۝ امتد حتى يصير نهارا بينا انه اى القرآن لقول رسول كريم ۝ على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذى قوة ۝ اى شديد القوى عند ذى العرش اى الله تعالى مكين ۝ ذى مكانة متعلق به عند مطاع ثم ۝ اى تطيعه الملائكة فى السموات امين ۝ على الوحى وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى اخر المقسم عليه بمجنون ۝ كما زعمتم ولقد راٰه اى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام على صورته التى خلق عليها بالافق المبين ۝ البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اى محمد عليه الصلاة والسلام على الغيب ما غاب من الوحى بمخبر السماء بظنين ۝ بمتهم وفى قراءة بالضاد اى ببخيل فيفقص شيأ منه وما هو اى القرآن بقول شيطان مسترق السمع رجيم ۝ مرجوم فاين تذهبون ۝ فاى طريق تسلكون فى انكاركم القرآن واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين ۝ الانس والجن لمن شاء منكم

ربع ع بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم ۝ باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين ۝ الخلائق استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

اذا السماء انفطرت ۝ انشقت واذا الكواكب انتثرت ۝ انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت ۝ فتح بعضها فى بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت ۝ قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس ۝ اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت ۝ منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم ۝ حتى عصيته الذى خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضاء فعدلك ۝ بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلقة متناسك الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى فى اى صورة ما زائدة شاء ركبك ۝ كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون يا كفار مكة بالدين ۝ الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين ۝ من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين ۝ لها يعلمون ما تفعلون ۝ جميع ان الابرار المؤمنين الصادقين فى ايمانهم لفى نعيم ۝ جنة وان الفجار الكفار لفى جحيم ۝ نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين ۝ الجزاء وما هم عنها بغائبين ۝

يخرجون وما ادراك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اعلم يكون احد امن التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين ع

مكية او مدنية ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل اليوم فاصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اعمالهم لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم وبل يومئذ للمكذبين بان الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صفة صيغة اذا تتلى عليه اياتنا القرآن قال اساطير الاولين الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم واسطارا بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فتيها ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدإ كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومن مني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وما ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة على الارائك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على اوانيها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي اخر شربه يوجد منه رائحة المسك وفي ذلك فليتنافس فليرغب المتنافسون فليبادر المبادرون الى طاعة الله تعالى ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بالمدح مقدرا يشرب بها المقربون اي منها او يمزج بها ومن يشرب بمعنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل وغيره كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم اي المؤمنين يتغامزون اي يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا رأوهم اي المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون لاجل ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم اي المؤمنين حافظين لهم واعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اي يوم القيامة من الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك في الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون آية ع

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت في الانشقاق لربها وحقت اي وحق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد في سعتها لكما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اعاملا في عملك المذكور من خير وشر يوم القيامة فاما من اوتي كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما ظهر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله

في اللجة مسرورا ﴿ بذلك واما من اوتي كتابه وراء ظهره ﴿ هو الكافر تغل يمناه وتغلّ يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فيقرأ ما فيه فيحزن ويتمنى عدم رؤيته ما فيه ثبورا ﴿ بناء على ما هو عادة الله يقوله يا ثبوراه ﴿ يدخل النار السعير ﴿ وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد وتشديدها اللهم انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطر الابتياعه لهواه انه ظن ﴿ ان لن يحور ﴿ يرجع الى ربه بلى ان ربه كان به بصيرا ﴿ عالما برجوعه اليه فلا اقسم ﴿ هو لزيادة التحقيق ﴿ بالشفق ﴿ هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق ﴿ جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق ﴿ اجتمع ونور وذلك في الليالي البيض لتركبن ايها الناس اصلها تركبون حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق ﴿ حال بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة فما لهم اي الكفار لا يؤمنون ﴿ اي ما مانع لهم من الاعمان او اي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ﴿ ان يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون ﴿ بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون ﴿ يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمالهم السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم ﴿ مؤلم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ﴿ غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿

والسماء ذات البروج ﴿ المكواكب اثنى عشر برجا انقضت في القرآن واليوم الموعود ﴿ يوم القيامة وشاهد ومشهود ﴿ يوم الجمعة ومشهوده يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث والاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف وقد صدرنا على اقتفاء قتل لعن اصحاب الاخدود ﴿ الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ﴿ ما يوقد فيه اذ هم عليها اي جالسون على جانب الاخدود وهي على الكراسي قعود ﴿ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن دينهم شهود ﴿ حضور روي ان الله تعالى اجج المؤمنين الملقين في النار فخمدت وارادهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار فاحرقتهم من ثم فاحرقتهم وما نقموا ما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز في سلطانه الحميد ﴿ المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ﴿ اعما انكروا الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق ﴿ اي عذاب احراقهم المؤمنين والآخرة رهيل في الدنيا بالجر جعلت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ﴿ ان بطش ربك بالكفار لشديد ﴿ بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد ﴿ فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود ﴿ المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه وما لكه المجيد ﴿ بالرفع المستحق لكمال الصفات العلو فعال لما يريد ﴿ لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد حديث الجنود ﴿ فرعون وثمود ﴿ بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب ﴿ بما ذكروا والله من ورائهم محيط ﴿ لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد ﴿ عظيم في اوحي هو في الهواء فوق السماء السابعة محفوظ ﴿ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه وطوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية سبع عشرة آية لبنية

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿

والسماء والطارق ﴿ اصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك ما الطارق ﴿ مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعدها الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق هو النجم اي الثريا وكل نجم ثاقب ﴿ المضيء ثقب الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ ﴿ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر

الانسان نظر اعتبار فيعلم ان من اوجده قادر على اعادته ٥ خلق من ماء دافق ٥ ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة وهي عظام الصدر ٥ انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر ٥ فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر وتظهر القلوب في العقايد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها عن العذاب ولا ناصر يدفع عنه والسماء ذات الرجع ٥ المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع ٥ الشق عن النبات انه اي القرآن لقول فصل ٥ يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل ٥ باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا ٥ يجازون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا ٥ استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا ٥ قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى الفعل صغرهم وحقرهم وقد اخذهم الله ببدر وفتح لهم بالامر بآية السيف اي بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد ٥ الاعلى ٥ صفة لربك الذي خلق فسوى ٥ مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى ٥ الى ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى ٥ انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء ٥ جافا هشيما احوى ٥ اسود يابسا سنقرئك القرآن فلا تنسى ٥ ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تشغل نفسك بالجهر بها انه يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى ٥ منهما ونيسرك لليسرى ٥ للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى ٥ ان نفعت الذكرى من تذكرة المذكور في سيذكر ٥ بها من يخشى ٥ يخاف الله تعالى كانه فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى ٥ بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار الكبرى فانها هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى ٥ حياة هنيئة قد افلح فاز من تزكى ٥ تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى ٥ الصلوات الخمس ذلك من امور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحياة الدنيا ٥ على الآخرة والآخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ٥ ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الآخرة خيرا في الصحف الاولى ٥ المنزلة قبل القرآن صحف ابراهيم وموسى ٥ وهي عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية مكية وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتاك حديث الغاشية ٥ القيامة لانها تغشى الخلايق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة ٥ ذليلة عاملة ناصبة ٥ ذات نصب وتعب لسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية ٥ لا تنسى من عين انية ٥ شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع ٥ هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع ٥ وجوه يومئذ ناعمة ٥ حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية ٥ في الآخرة لما رات ثوابه في جنة عالية ٥ حاوي معنى لا تسمع بالياء والتاء فيها لاغية ٥ اي نفس ذات لغو اي هزيان من الكلام فيها عين جارية ٥ بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ٥ ذات اقدار وعلو والاكواب اقداح لا عرى لها موضوعة ٥ على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة ٥ بعضها الى جنب بعض يستند اليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة ٥ مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت ٥ والى السماء كيف رفعت ٥ والى الجبال كيف نصبت ٥ والى الارض كيف سطحت ٥ فاي لبسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى وحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض كل من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده ٥ انما انت مذكر ٥ لست عليهم بمسيطر ٥ وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل الامر

بالجهاد لا لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر ﴿بالقرآن فيعذبه الله العذاب الاكبر﴾ عذاب الاخرة والاصغر عذاب
ع الدنيا بالقتل والاسر ﴿ان الينا ايابهم﴾ رجوعهم بعد الموت ﴿ثم ان علينا حسابهم﴾ جزاءهم لا نتركه ابدا **سورة الفجر**
مكية او مدنية ثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
﴿والفجر﴾ اى فجر كل يوم ﴿وليال عشر﴾ اى عشر ذى الحجة ﴿والشفع﴾ الزوج ﴿والوتر﴾ بفتح الواو وكسرها الفرد ﴿والليل اذا
يسر﴾ اى مقبل ومدبر اهل فى ذلك القسم ﴿هل فى ذلك قسم لذى حجر﴾ عقل وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة ﴿الم تر﴾ تعلم يا محمد
﴿كيف فعل ربك بعاد ارم﴾ هى عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ﴿ذات العماد﴾ اى الطول
كان طول الطويل منهم اربع مائة ذراع التى لم يخلق مثلها فى البلاد ﴿فى بطشهم وقوتهم وهم الذين جابوا الصخر جمع
صخرة واتخذوها بيوتا بالواد﴾ وادى القرى ﴿وفرعون ذى الاوتاد﴾ كان يمتد اربعة اوتاد ويشد اليها يديه ورجلى من يعذبه
﴿الذين طغوا فى البلاد﴾ تجبروا فيها ﴿فاكثروا فيها الفساد﴾ بالقتل وغيره ﴿فصب عليهم ربك سوط عذاب﴾ نوع عذاب ﴿ان ربك لبالمرصاد﴾
يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شئ فيجازيهم عليها ﴿فاما الانسان﴾ الكافر ﴿اذا ما ابتلاه ربه﴾ اختبره ﴿فاكرمه﴾ بالمال ﴿ونعمه﴾
﴿فيقول ربى اكرمن﴾ ﴿واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى اهانن﴾ ﴿كلا﴾ ردع اى ليس الاكرام بالغنى والاهانة
بالفقر بل ما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتنبهون لذلك بل ﴿لا تكرمون اليتيم﴾ ﴿ولا تحضون على طعام المسكين﴾ ﴿ولا تحضون﴾ ﴿ولا يحضون﴾ ﴿ولا تحاضون﴾
اولا يعطون حقه من الميراث ولا يحاضون انفسهم وغيرهم على اطعام المسكين ﴿ويأكلون التراث﴾ الميراث ﴿اكلا لما﴾
اى شديدا لانهم لنصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه لو مع مالهم ﴿ويحبون المال حبا جما﴾ اى كثيرا فلا ينفقونه وفى
قراءة بالفوقانية فى الافعال الاربعة ﴿كلا﴾ ردع لهم عن ذلك ﴿اذا دكت الارض دكا دكا﴾ زلزلت حتى يهدم كل بناء عليها
ويعدم ﴿وجاء ربك﴾ اى امره ﴿والملك﴾ اى الملائكة ﴿صفا صفا﴾ حال اى مصطفين او ذوى صفوف كثيرة ﴿وجئ يومئذ بجهنم﴾
تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدى سبعين الف ملك لها زفير وشهيق تزمجر بدوامين اخاذ وجوابها اتهذبون ام الانسان
اى الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى﴾ استفهام بمعنى النفى اى لا ينفعه تذكر ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتنى ﴿قدمت
لحياتى﴾ الايمان ﴿لحياتى﴾ الطيبة فى الاخرة او وقت حياتى فى الدنيا ﴿فيومئذ لا يعذب﴾ بكسر الذال ﴿عذابه احد﴾ اى الله احد اى لا يكله
الى غيره ولكن لا يوثق بكسر الثاء ﴿وثاقه احد﴾ وفى قراءة بفتح الذال والثاء ضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل
تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه ﴿يا ايتها النفس المطمئنة﴾ الآمنة وهى المومنة ﴿ارجعى الى ربك﴾ يقال لها ذلك عند الموت اى ارجعى
الى امره وارادته ﴿راضية﴾ بالثواب ﴿مرضية﴾ عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها فى القيامة
ع ﴿فادخلى فى جملة عبادى﴾ الصالحين ﴿وادخلى جنتى﴾ معهم **سورة البلد مكية عشرون اية**
بسم الله الرحمن الرحيم
﴿لا﴾ زائدة ﴿اقسم بهذا البلد﴾ مكة ﴿وانت يا محمد حل﴾ حلال ﴿بهذا البلد﴾ بان يحل لك فتقاتل فيه وقد فعل به هذا يوم
الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ﴿ووالد﴾ اى آدم ﴿وما ولد﴾ اى ذريته وما بمعنى من ﴿لقد خلقنا الانسان
اى يكابد فى كبد﴾ نصب شدة مكابدة مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ﴿ايحسب﴾ اى يظن الانسان قوى قريش وهو ابو الاشدين
كلدة بقوته ﴿ان﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه ﴿لن يقدر عليه احد﴾ ﴿يقول اهلكت﴾ على عداوة
محمد ﴿مالا لبدا﴾ كثيرا بعضه على بعض ﴿ايحسب﴾ اى انه ﴿لم يره احد﴾ فيما انفقه فيعلم مقدره والله اعلم بقدره وانه ليس
مما يتكثر به ومجاز به على فعله السئ الم نجعل استفهام تقرير اى جعلنا له ﴿عينين﴾ ﴿ولسانا وشفتين﴾ ﴿وهديناه
النجدين﴾ بينا له طريقى الخير والشر فلا فهلا ﴿اقتحم العقبة﴾ جاوزها ﴿وما ادراك ما العقبة﴾ لما عظم
شانها عظم لشانها بالمجاوزة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله ﴿فك رقبة﴾ من الرق بان اعتقها ﴿او اطعم فى يوم ذى

مسغبة مجاعة عن يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اى لصوق بالتراب لفقره وفى قراءة بنون الفعلين ومصدر الاول
مرفوعان مضافان الاول لرقبة ومنون الثانى فيقدر قبل العقبة فعل يدل عليه اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على معنى
وثم للترتيب لان الكرام والمعنى كان وقت الوقوع من الذين امنوا وتواصوا اى وصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة
وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة بالرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب اليمنة ايمن والذين كفروا
بآياتنا هم اصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة مطبقة بالهمزة وبالواو بدلها مطبقة

سورة والشمس مكية ع
خمس عشرة اية لبسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها اذا غرب والنهار اذا جلاها اظهر الارض بارتفاعه والليل اذا يغشاها
يغطيها بظلمته واذا فى الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها
ونفس بمعنى نفوس وما سواها فى الخلق وما فى الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريق
الخير والشر اخرا التقوى رعاية لرؤس الآى وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها
من الذنوب وقد خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية اصلها دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود
رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقيها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول
الله صالح ناقة الله اى ذروها وسقياها وشربها فى يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه فى قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه
نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها لا قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها
اى الدمدمة عليهم اى عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفاء يخاف تعالى عقباها تبعتها

سورة والليل مكية ع
احدى وعشرون اية لبسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى ظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر اذا فى الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من
او مصدرية خلق الذكر والانثى آدم وحواء او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيجب تكميله
من حيث لا يتكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم لشتى عملكم لمختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من
اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اى بكلمة الاخلاص فى الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله
واستغنى عن ثواب الله وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى نهيئه للنار وما نافية يغنى عنه ماله اذا تردى هلك فى النار
ان علينا للهدى لنبين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول وينهينا عن ارتكاب الثانى وان
لنا للاخرة والاولى اى الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى تلهب
من الاصل وقرئ بثبوت التاء اى تتوقد لا يصلاها اى يخلد فيها الا الاشقى بمعنى الشقى الذى كذب النبى وتولى عن الايمان
وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ونعفو عما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد بالصلى المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقى الذى
يؤتى ماله يتزكى متزكيا به عند الله بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وما لاحد
عنده من نعمة تجزى فيحتاج الى مكافاته الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اى طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما
يعطاه من الثواب فى الجنة والآية تشتمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى مكية
احدى وعشرة اية ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير آخرها وروى
الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر ولا اله الا الله والله

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى ۝ اول النهار او كله والليل اذا سجى ۝ سكن بظلامه او سكن ساكنوه فتركك يا محمد ربك وما قلاك ۝ ابغضك
نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما فيها من
الكرامات من الاولى اى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات مكملا حتى يرضيك ۝ به فقال صلى الله عليه وسلم
اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اى وجدك بتيما فقد
ابويك قبل ولادتك او بعدها فاوى ۝ بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا الاعما انت عليه الآن من التشريع فهدى ۝ اياه
اى هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى ۝ اغناك بما فتح عليك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى
غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر ۝ باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر ۝ تزجره بفظ وامتا بنعمة ربك عليك بالنبوة
ع وغيرها حدث ۝ اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح استفهام تقرير اى شرحنا لك يا محمد صدرك ۝ بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك ۝ الذي
انقض ثقل ظهرك ۝ وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ورفعنا لك ذكرك ۝ بان نذكر معي في الاذان والاقامة
والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر اليسر ۝ تكرار سهولة ان مع العسر يسرا ۝ والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار
ع شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب ۝ اتعب في الدعاء والى ربك فارغب ۝ تضرع

سورة والتين مكية او مدنية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون ۝ اى المأكولين او جبلين بالشام ينبتان المأكولين وطور سينين ۝ الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه ومعنى
سنين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين ۝ مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان ۝ به
الجنس في احسن تقويم ۝ في تعديل الصورة ثم رددناه ۝ في بعض افراده اسفل سافلين ۝ كناية من الهرم والضعف فينقص عمل
المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا ۝ اى لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون ۝ مقطوع
وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ۝ ايها الكافر بعد اى بعد ما ذكر من خلق
ع الانسان في احسن صورة ثم رده الى اردل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين ۝ بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى ما يجعلك
مكذبا بذلك ولا جاعلا له الله بأحكم الحاكمين ۝ اى هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين
الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرأ مكية تسع عشرة آية صدرها الى ما لم يعلم

اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ اوجد القراءة مبتدءا باسم ربك الذي خلق ۝ الخلق خلق الانسان الجنس من علق ۝ جمع علقة وهي القطعة اليسيرة
من الدم الغليظ اقرأ تاكيد للاول وربك الاكرم ۝ الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم ۝ اول
من خط به ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم ۝ قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا
حقا ان الانسان ليطغى ۝ ان رآه اى نفسه استغنى ۝ بالمال نزل في ابي جهل ورأى علمه قرئ استغنى مفعول ثان وان رآه مفعول
له ان الى ربك يا انسان الرجعى ۝ الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه ارايت في مواضعها الثلاثة للتعجيب الذي ينهى
هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ۝ ارايت ان كان اى المنهي على الهدى ۝ او للتقسيم امر بالتقوى ۝ ارايت
ان كذب اى الناهي النبي صلى الله عليه وسلم وتولى ۝ عن الايمان الم يعلم بان الله يرى ۝ ما صدر منه اى يعلم فيجازيه عليه اى اعجب

منه يا محمد طب نفسا من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متولٍ عن الايمان
كلا ردع له لئن لم تنته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية ٥ لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل من الكاذبة
كاذبة خاطئة ٥ وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع نادية ٥ اي اهل ناديه وهو المجلس يلتدي فيه القوم وكان قال النبي
صلى الله عليه وسلم للمتهر حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر نادي مني لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا
جرد او رجلا لامرد استدع الزبانية ٥ الملائكة الغلاظ الشداد لاهد ركه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له
لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته

سورة القدر مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

ع

انا انزلناه اي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر ٥ اي الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة
القدر ٥ تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ٥ ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر
ليست فيه ليلة القدر تنزل الملائكة تجيء في احدى الثابين من الاصل والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من
كل امر ٥ قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي تفخيم خبرها مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام
وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

ع

سورة البينة

مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين اي زائدين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم البينة ٥ اي الحجة الواضحة ورسول من الله بدل من
البينة وهو النبي صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة ٥ من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة ٥ مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وما تفرق
فريق منهم من آمن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة
اي هو صلى الله عليه وسلم او القرآن الجاني به معجزة له وقيل جحيده صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر منهم
وما امروا في كتابهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه مخلصين له الدين ٥ من الشرك حنفاء
مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك اي ملة القيمة ٥
المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى
اولئك هم شر البرية ٥ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ٥ الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة

ع

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه ٥ خاف عقابه فانتهى عن معصيته

ع

سورة زلزلت مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها ٥ تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها ٥ كنوزها وموتاها
فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر البعث مالها ٥ انكارا لذلك الحالها يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها ٥ تخبر بما عمل
عليها من خير وشر بان ربك اوحى لها ٥ اي اوحاها ابن لك في الحديث تشهد على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ
يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم ٥ اي
جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ٥ من ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ٥ مجازاه

ع

سورة والعاديات

مكية او مدنية احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا ٥ صوتا لجوافها
اذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا ٥ بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا ٥ الخيل تغير على
العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن به بمكان عدوهن اي بذلك الوقت نقعا غبارا اثرنه بحركتهن وسطن به بالنقع جمعا ٥
من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي واللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر

لربه لكنود ۝ لكفور نعم تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد ۝ يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب اى المال لشديد ۝
اى لشديد الحب له فبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير ما فى القبور ۝ من الموتى اى بعثوا وحصل بين وافرز ما فى الصدور ۝ القلوب
من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير ۝ لعالم فيجازيهم على كفرهم عبر عنه بالمضمر حيث لا نظر للمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول
يعلم اى انه مجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ القارعة ۝ اى القيامة التى تقرع القلوب بأهوالها ما القارعة ۝ تهويل لشأنها وهما مبتدأ وخبر والقارعة ومآ أدراك
اعلمك ما القارعة ۝ زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لأدرى يوم تكون الناس
دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث ۝ كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض لحيرة الى مكان يدعو اليه الحساب وتكون
الجبال كالعهن المنفوش ۝ كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فأما من ثقلت موازينه ۝ بان رجحت حسناته
على سيئاته فهو فى عيشة راضية ۝ فى الجنة اى ذات رضا بان يرضاها اى مرضية له وأما من خفت موازينه ۝ بان رجحت سيئاته
على حسناته فأمه فسكنه هاوية ۝ وما أدراك ما هيه ۝ اى ما هاوية هى نار حامية ۝ شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا
ووقفا وفى قراءة بحذف وصلا

سورة التكاثر مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ ألهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر ۝ التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر ۝ بان متم فدفنتم فيها الوعد ذم الموتى
لتكاثرهم الكلا مردع سوف تعلمون ۝ ثم كلا سوف تعلمون ۝ سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم فى القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين ۝ ما
اى علما يقينا اعاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم ۝ النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والتى حركتها على الراء
ثم لترونها تأكيد عين اليقين ۝ مصدر كالراء وعين بمعنى واحد ثم لتسئلن حذفت منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين
يومئذ يوم ترونها عن النعيم ۝ ما التنعم به فى الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية او مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ والعصر ۝ الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب وصلاة العصر ان الانسان
لفى خسر ۝ فى تجارته الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فليسوا فى خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق اى الايمان وتواصوا
بالصبر ۝ على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم لكل همزة لمزة ۝ اى كثير الهمز واللمز اى المغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
كالاخنس بن شريق والوليد بن المغيرة وغيرهما الذى جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده ۝ احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب
لجهله ان ماله اخلده ۝ جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن ۝ جواب قسم محذوف اى ليطرحن فى الحطمة ۝ اسم النار التى تحطم كل ما القى فيها
وما أدراك اعلمك ما الحطمة ۝ نار الله الموقدة ۝ المسعرة التى تطلع ۝ تشرف على الافئدة ۝ القلوب فتحرق فيها والمها اشد من الم غيرها
للطفها انها عليهم جميع الضمير عاد على كل مؤصدة ۝ بالهمز وبالواو بدله مطبقة فى عمد ۝ بضم الحرفين وبفتحهما ممددة ۝ صفة لما قبله

سورة الفيل مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ ألم تر استفهام تعجيب اى اعجب كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ۝ هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وحبشة بنى بصنعاء كنيسة
ليصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من كنانة فيها فلطخ قبلتها بالعذرة فاخبر بها فحلف ليهدمن الكعبة فجاء
مكة بجيشه على افيال منها محمود فلما توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه فى قوله ألم يجعل اى جعل كيدهم فى هدم
الكعبة فى تضليل ۝ خسار وهلاك وأرسل عليهم طيرا أبابيل ۝ جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده الول وابال او ابيل
كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل ۝ طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول ۝ كورق زرع اكلته الدواب وداسته
وافنته اى اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجر مكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة

قريش

والاصل والفصل واصل اى

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ لايلاف قريش

فى كل عام ليمتعنون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لحرمة البيت سدد سوحهم وهم ولد النضر بن كنانة ۝ فليعبدوا

تعلق به لايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع اى من اجله وآمنهم من خوف ۝ اى من اجله وكان تصميم

الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا حبس الفيل **سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها نصفها ثنتا وسبع آيات**

بسم الله الرحمن الرحيم ارأيت الذى يكذب بالدين ۝ بالحساب والجزاء اى هل عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير

هو بعد الفاء الذى يدع اليتيم ۝ اى يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين ۝ اى اطعامه نزلت فى

العاص بن وائل والوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون ۝ غافلون لتوخر وقتها عن وقتها الذين

هم يراؤن ۝ فى الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون ۝ كالابرة والفاس والقدر والقصعة **سورة الكوثر مكية**

او مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد الكوثر ۝ هو نهر فى الجنة او حوضه

ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكه

ان شانئك اى مبغضك هو الابتر ۝ المنقطع عن كل خير والمنقطع العقب قالت فى العاص بن وائل سمعى النبى صلى الله

عليه وسلم ابتر عند مبعث النبى صلى الله عليه وسلم **سورة الكافرون مكية او مدنية ست آيات نزلت لما قال**

رهط من المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد آلهتك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ قل يا ايها الكافرون ۝ لا اعبد فى الحال ما تعبدون ۝ من الاصنام ولا انتم عابدون ۝

فى الحال ما اعبد ۝ وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد فى الاستقبال ما عبدتم ۝ ولا انتم عابدون فى الاستقبال ما اعبد ۝

علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلعه على جملة الحال لكم دينكم الشرك ولى دينى الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب

وحذف ياء اضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب فى الحالين **سورة النصر مدنية ثلاث آيات** بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح ۝ فتح مكة ورأيت الناس يدخلون فى دين الله اى الاسلام افواجا ۝

جماعات بعد ما كانوا يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءت العرب من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اى ملتبسا

بحمده واستغفره انه كان توابا ۝ وكان صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب

اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة فى رمضان سنة ثمان وتوفى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنة عشر **سورة**

ابى لهب مكية خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال انى نذير لكم بين يدى

عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل تبت يدا ابى لهب ۝ اى جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال

تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب ۝ خبر هو وهذا اخبار بوقوعه لهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه بالعذاب فقال ان كان ما يقول

ابن اخى حقا فانى افتدى منه بمالى وولدى نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب ۝ وكسبه اى ولده او غنمه بمعنى يعنى سيصلى

نارا ذات لهب ۝ اى تلهب وتوقد فهى مآل لكنية لتلهب وجهه اشارة الى حرارة وانما انه وعطف على ضمير يصلى سوغه الفصل

بالمفعول وصفته وهى حمالة حمالة بالرفع الحطب ۝ الشوك والسعدان تلقيه فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة او يوم

عنقها حبل من مسد ۝ اى ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامرأته او خبر مبتدا محذوف **سورة**

الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم ۝ سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزلت قل هو الله

احد ۝ الله خبر هو واحد بدل منه او خبران الله الصمد ۝ مبتدا وخبر اى المقصود فى الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء

ومجله فاسمن ... ما قرأته منهما

انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما انشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ۝ الصبح من شر ما خلق ۝ من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغيره لك ومن شر غاسق اذا وقب ۝ اى الليل اذا اظلم او الجراد اذا دخل بخراب ومن شر النفاثات السواحر تنفث فى العقد ۝ التى تعقدها والخيط تنفخ فيها بشئ تقوله من غير رقى وتمائم الوخترى معه كلبات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد ۝ ظهر حسده وعمل لمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود والحاسدين للنبى صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق فعمه لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ۝ خالقهم ومالكهم خصوصا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الوسوس فى صدورهم ملك الناس ۝ بدلا او وصفا ان اريد عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اى الشيطان سمى بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس ۝ لانه يخنس وينزاح عن القلب كلما ذكر الله الذى يوسوس فى صدور الناس ۝ تلوينا ذغفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس ۝ بيان للشيطان الموسوس انه جنى وانس كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل شمل شرائب ذريته اذ كرديت راجع الى الاول بان الناس لا يوسوسون فى صدور الناس انما يوسوس فى صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يلقون بهم فى الظاهر ثم يصل وسوستهم الى القلب فتثبت فيه بالطريق المودى الى ذلك والله اعلم سورة الفاتحة مكية سبع آيات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها ويقدر فى اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونه من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمن انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمد وهو والله اعلم على المعبود بحق رب العالمين ۝ اى مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب فى جمع بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وسير الحمد انه علامة حلول موجد الرحمن الرحيم ۝ اى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين ۝ اى الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه الا لله تعالى الملك اليوم لله رواه مالك فقراءة مالك الامر كله فى يوم القيامة اى هو موصوف بذلك دائما كما فى الذنب فصح وقوع صفة المعرفة عليه اياك نعبد واياك نستعين ۝ اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم ۝ ارشدنا اليه بدل من صراط الذين انعمت عليهم ۝ بالهداية وبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم ۝ وهم اليهود ولا الضالين ۝ وهم النصارى حكمة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذى وفق لاتمام هذا الكتاب الذى هو من كملات الجلالين المسمى تفسير الجلالين فى المطبعة الاحمدية صانها الله عن الافات الليلة فى الرابع والعشرين من شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن سنة ٦٥ من الهجرة النبوية على صاحبها الف صلوة من الله الرحمن

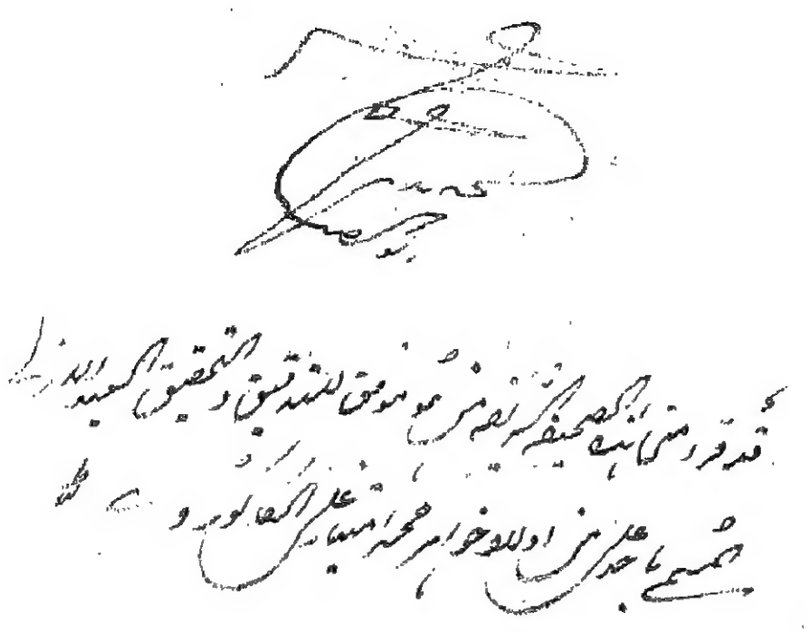

CALL No. { ٢٩٤٥١٢ / ج ١٩٢ ACC. No. ١٥٠٢٨
AUTHOR ن ل المحلي وجزه
TITLE الجلالين

THE BOOK MUST BE CHARGED AT THE TIME OF ISSUE

MAULANA AZAD LIBRARY
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY

RULES:—

1. The book must be returned on the date stamped above.
2. A fine of **Re. 1-00** per volume per day shall be charged for text-books and **10 Paise** per volume per day for general books kept over - due.